الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الخميس 19 ربيع الأول 1442 - 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15318

London - Thursday - 5 November 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15318

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

قصور مصر التاريخية... أيقونة العصر الذهبي لفنون العمارة

(كتب)

ويسكونسن وميشيغان ترجحان كفة المرشح الديمقراطي... وحملة الرئيس تطالب بإعادة الفرز فيهما

بايدن واثق وترمب يشكك... وملامح معركة قضائية

واشنطن: هبة القدسي وعلي بردى
ورنا أبتر وإيلي يوسف

ينتظر ملايين الأميركيين، ومعهم العالم، الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية لمعرفة ما إذا كان الرئيس دونالد ترمب تمكن من تجديد ولايته أربع سنوات إضافية في البيت الأبيض، أم أن خصمه الديمقراطي جو بايدن نجح في انتزاع فوز صعب المنال، في ظل تقارب حرج في أصوات الولايات المتأرجحة.

وغداة الاقتراع الرئاسي، وجّه الرئيس الجمهوري اتهامات جديدة بوجود عمليات تزوير، في حين سجل منافسه الديمقراطي تقدما طفيفا في النتائج الجزئية في ولايات أساسية عدة.

وبدأت تتشكل ملامح معركة قضائية حول نتيجة الاقتراع، مع توجّه الرئيس ترمب لتنفيذ وعده باللجوء إلى المحكمة العليا للطعن بقانونية بعض بطاقات الاقتراع عبر البريد، الذي أطلقه ليل الثلاثاء - الأربعاء، ولاقى انتقادات حتى في صفوف المعسكر الجمهوري.

وشهد الاقتراع نسبة مشاركة قياسية، ما يعني أن فرز الأصوات قد يستغرق أياما عدة في ولايات أساسية ستحسم اسم الفائز الذي سيحلف اليمين الدستورية في 20 يناير (كانون الثاني) 2021. وشهدت هذه الانتخابات أكبر نسبة مشاركة منذ قرن على الأقل. فقد أدلى 160 مليون أميركي بأصواتهم، مع تقدير نسبة المشاركة بـ66,9 في المائة، مقابل 59,2 في المائة في عام 2016 بحسب «يو إس إيليكشنز بورجيكت».

وحسّن الرئيس الأميركي حظوظه بشكل لافت بعدما فاز في ولايتي فلوريدا وتكساس، ما دفعه إلى إعلان انتصار مبكّر. ومع تقدّم عملية فرز الأصوات في ولايات أساسية، أعلنت وسائل إعلام أميركية، مساء أمس، فوز بايدن بكل من ويسكونسن وميشيغان، مقلصاً فرص إعادة انتخاب الرئيس.

وسعى ترمب، من خلال حديث مقتضب وسلسلة تغريدات أمس، إلى إثارة الشكوك حيال عمليات فرز الأصوات الجارية في ولايات رئيسية على غرار ويسكونسن وميشيغان وبنسلفانيا، متحدثاً عن تزوير الانتخابات و«ظهور» بطاقات اقتراع لصالح بايدن

أعلى مشاركة منذ أكثر من قرن... ونكسة للديمقراطيين في «الشيوخ»

بشكل «سحري». وكتب في تغريدة «مساء أمس كنت متقدماً في كثير من الولايات الرئيسية (...) وبعد ذلك، بدأت الواحدة تلو الأخرى تختفي بطريقة سحرية مع ظهور بطاقات انتخابية مفاجئة واحتسابها».

وأعلنت حملة الرئيس ترمب، أمس، أنها ستتقدم بطلبات لإعادة فرز الأصوات في أجزاء من ولاية ويسكونسن، وهي ولاية رئيسية في المعركة الانتخابية وقد تساعد في حسم النتيجة. كما أكّدت حملة ترمب أنها رفعت دعوى في ولاية ميشيغان «لتعليق عد الأصوات» و«مراجعة البطاقات التي جرى فتحها وإحصاؤها من دون أن نتمكن من الاطلاع عليها».

في المقابل، خاطب المرشح الديمقراطي الأميركيين من معقله في ويلمنغتون بولاية ديلاوير، مساء أمس، وقال إنه واثق من فوزه، داعياً إلى فرز «كلّ الأصوات». ورأى أنّه «من الواضح أنّنا بصدد الفوز في ما يكفي من الولايات للحصول على 270 صوتاً» من أصوات كبار الناخبين، وهو العدد الضروري للوصول إلى البيت الأبيض. وأضاف أنّه «عند انتهاء الفرز، نعتقد أنّنا سنكون الفائزين». وأعلن مستشار في حملة بايدن أن ترمب قد يواجه «هزيمة محرجة» في حال لجأ إلى المحكمة العليا قبل انتهاء فرز الأصوات.

أما في انتخابات مجلس الشيوخ، فقد حقق الجمهوريون نتائج أفضل من المتوقع، حيث أشارت كل التوقعات قبل يوم الحسم إلى أن وضع الجمهوريين حرج، وأنهم سيخسرون الأغلبية في المجلس لصالح الديمقراطيين. لكن المعسكر الأزرق فشل في انتزاع مقاعد كان يعتقد أنها بمتناول الأيدي، إذ تمكنت الجمهورية جوني آرنست من الاحتفاظ بمقعدها عن ولاية أيوا، فيما تمكن الجمهوري ستيف داينز من هزيمة منافسه الديمقراطي في ولاية مونتانا التي كان يعول عليها الديمقراطيون.

ووسط غموض نتائج الانتخابات، حبس قادة حول العالم أنفاسهم، فيما ناشد سياسيون أوروبيون الصبر حتى الانتهاء من فرز جميع الأصوات. ووحده رئيس الوزراء السلوفيني جانيز يانشا غرّد خارج السرب «وهنأ» الرئيس ترمب بـ«الفوز».

(تفاصيل ص 4 و5)

فرز الأصوات في ديترويت بولاية ميشيغان أمس... وفي الإطارين ترمب مع زوجته في البيت الأبيض وبايدن مع زوجته في ديلاوير (أ.ف.ب/ أ.ب)

أخبار سارة وأخرى سيئة من الانتخابات

روبرت فورد *

استيقظ الأميركيون، أمس (الأربعاء)، على بعض الأخبار السارة. فقد سارت عملية التصويت من فلوريدا إلى هاواي بشكل جيد. لم تكن هناك مشكلات في أي مكان، ولا تخويف ولا مظاهرات. وفي مدننا الصغيرة لا توجد طوابير طويلة من الناس ينتظرون الإدلاء بأصواتهم.

ومع هذا، وصلت إلى الأميركيين أيضاً أخبار سيئة. صوّت المزيد من الناخبين لمرشحي الحزب الديمقراطي، وصوّت المزيد من الناخبين لمرشحي الحزب الجمهوري، حيث ثمة حالة استقطاب آخذة في التفاقم داخل الولايات المتحدة.

وتبعاً لأفضل السيناريوهات المطروحة حالياً، لن نعرف النتيجة الأولية للانتخابات الرئاسية قبل أيام. لذا؛ ينبغي أن يضع الجميع نصب أعينهم مسألة أن النتائج الأولية المعلنة الأسبوع الحالي لن تكون النهائية؛ إذ ينبغي متابعة الدعاوى القضائية في أماكن مثل بنسلفانيا.

وثمة شيء آخر ينبغي وضعه في الاعتبار: إذا استمر الرئيس دونالد ترمب في التحذير من الاحتيال، لانتزاع أي شرعية من فوز منافسه جو بايدن، فكيف سيكون رد فعل العناصر اليمينية؟

أما إذا كان الفوز من نصيب بايدن في النهاية، سيكون فوز الحزب الديمقراطي هذا مهماً للغاية، ولكنه محدود.

ويبدو أن الحزب الجمهوري سيحتفظ بالسيطرة على مجلس الشيوخ، وسيجد بايدن صعوبة في الحصول على موافقة المجلس وستستغرق الموافقة شهوراً بدلاً من أسابيع، وسيعيق المجلس مبادرات الحزب الديمقراطي.

أفقد الأمل بمرور الوقت في أن تتمكن الحكومة الوطنية من حل مشكلات الولايات المتحدة. أعتقد أن حلولنا يجب أن تأتي أكثر فأكثر على مستوى المحليات (البلديات) والولايات، وليس من واشنطن.

(النص الكامل ص 5)

* دبلوماسي أميركي سابق

مقتل مدنيين بقصف من النظام على شمال غربي سوريا

دمشق «تلاحق» الجيش التركي إلى جنوب إدلب

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

قامت قوات النظام السوري بـ«ملاحقة» عناصر الجيش التركي إلى جنوب إدلب، وقصفت موقعاً لهم بعد يومين على تفكيكه نقطتين عسكريتين في ريف حماة.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس بأنه «سجل قصفاً صاروخياً نفذته قوات النظام على نقطة المراقبة التركية في سرجة ضمن جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي؛ حيث سقطت قذائف داخل النقطة وفي محيطها».

وكان الجيش التركي استكمل الانسحاب من نقطة عسكرية في مورك بريف حماة الشمالي ونقطته الثانية في شير مغار في جبل شحشبو، بالتزامن مع تعزيز قواته في قاعدة جديدة أنشأها فوق تلة قرب قرية قوقفين جنوب إدلب.

وتعد نقطة مورك هي الكبرى بين نقاط المراقبة التركية، وهي أول نقطة من النقاط الواقعة ضمن مناطق سيطرة النظام التي تقوم تركيا بإخلائها بموجب اتفاق مع روسيا، وستقوم بإخلاء عدد آخر من النقاط ضمن مناطق سيطرة النظام في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا.

وتحدث «المرصد» في بيان عن سقوط قتلى وجرحى في «قصف صاروخي مكثف، صباح (أمس) الأربعاء، من قبل قوات النظام على مناطق في محافظة إدلب؛ حيث ارتفع تعداد القتلى إلى 7 بينهم 4 أطفال»، مشيراً أيضاً إلى «وجود نحو 20 جريحاً في مناطق متفرقة من إدلب، بعضهم في حالة خطرة».

وأوضح مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن أن القصف الأعنف استهدف مدينة أريحا حيث قُتل 4 مدنيين، بينهم طفلان.

ويسري بمناطق في إدلب ومحيطها منذ 6 مارس (آذار) وقف لإطلاق النار، أعلنته كل من موسكو حليفة دمشق، وتركيا الداعمة للفصائل المقاتلة، بعد 3 أشهر من هجوم واسع شنته دمشق بالمنطقة وتسبب في نزوح نحو مليون شخص، لم يعد غالبيتهم إلى بلداتهم حتى الآن. ولا تزال الهدنة صامدة، رغم أنها تشهد بين الحين والآخر خروقات من الطرفين، وفق «المرصد».

(تفاصيل ص 8)

نتائج «أكسفورد» خلال شهر... و«الصحة العالمية» تحذر من تداعيات طويلة الأمد

خبراء عالميون يناقشون في السعودية خطط لقاح «كورونا»

الرياض: محمد العايض
جنيف: شوقي الريّس
لندن: «الشرق الأوسط»

ناقش 32 خبيراً عالمياً من مؤسسات أكاديمية عالمية، على غرار جامعة أكسفورد وجامعة هارفارد وجامعة ستانفورد، الأداء العملي والخطة الزمنية لإنتاج لقاح ضد فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) وتوزيعه عالمياً، وذلك في منتدى افتراضي استضافته العاصمة السعودية الرياض أمس، على هامش عام الرئاسة السعودية لمجموعة العشرين.

وأجرى هؤلاء الخبراء مراجعة اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا المستجد الحالية، وبيانات التجارب السريرية، وإمكانية توفر اللقاح في وقت وجيز، مع تداول ما يرتبط بإنتاج اللقاحات من إمكانات طبية عالمية.

وتزامن ذلك مع إعلان «جامعة أكسفورد» أنها تأمل بتقديم نتائج المرحلة الأخيرة من تجارب لقاحها المرشح للوقاية من مرض «كوفيد - 19» الشهر المقبل؛ مما يزيد الآمال في أن تتمكن بريطانيا من البدء في توزيع لقاح ناجح في أواخر ديسمبر (كانون الأول) أو أوائل 2021.

وقال آندرو بولارد، كبير باحثي تجارب اللقاحات في أكسفورد لنواب بريطانيين، متحدثاً عن تقدم نتائج التجارب هذا العام «أنا متفائل بأننا يمكن أن نصل إلى هذه المرحلة قبل نهاية هذا العام».

وبينما يواصل الفيروس تفشيه في العالم وعادت معظم الدول الأوروبية إلى الإغلاق، حذّرت «منظمة الصحة العالمية» أمس (الأربعاء) من التداعيات الطويلة الأمد للإصابة بـ«كوفيد - 19» بين الشباب والفئات غير الضعيفة، علما بأن معظم المصابين يتعافون بعد انقضاء فترة تتراوح بين أسبوعين وستة أسابيع على إصابتهم.

(تفاصيل ص 6 و7)

في الداخل

الجائحة توسّع فجوة الثروة في العالم النامي اقتصاد

أديس أبابا ترسل جيشها إلى تيغراي بعد «تجاوز الخط الأحمر»

قتال عنيف في إقليم إثيوبي

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

دفعت حكومة إثيوبيا بجيشها إلى إقليم تيغراي الواقع شمال البلاد على الحدود مع إريتريا، بعدما اتهمته بـ«تجاوز الخط الأحمر» في تحديه للحكومة الاتحادية في أديس أبابا. وترددت معلومات عن انشقاق في صفوف وحدات الجيش المتمركزة في الإقليم، لكن أديس أبابا نفتها، وسط تقارير عن قتال عنيف مع قوات «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي».

وقال مكتب رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، في بيان، أمس، إن «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» حاولت سرقة قطع مدفعية وغيرها من العتاد من القوات الاتحادية المتمركزة هناك. وأضاف البيان: «لقد تم تجاوز الخط الأحمر الأخير بهجمات، هذا الصباح، وبالتالي اضطرت الحكومة الاتحادية إلى الدخول في مواجهة عسكرية». وتابع أن الهدف هو الحيلولة دون زعزعة استقرار البلاد والإقليم.

وذكرت مصادر دبلوماسية في أديس أبابا أن قتالاً عنيفاً، شمل قصفاً مدفعياً، اندلع في تيغراي، بحسب «رويترز».

وكان سكان تيغراي قد هيمنوا على السياسة الإثيوبية منذ أن أطاح مقاتلون الحكم في أديس أبابا عام 1991. لكن نفوذهم تضاءل في عهد آبي أحمد. ولا يشكل سكان تيغراي سوى خمسة في المائة من تعداد سكان إثيوبيا البالغ 109 ملايين نسمة، لكن الإقليم أكثر ثراء وتأثيراً من أقاليم أخرى كثيرة أكبر في البلاد. (تفاصيل ص 11)

لبنان: المشاورات تطلق يد عون لاختيار الوزراء المسيحيين

(ص 8)

«اللجنة العسكرية» الليبية تقرّ بنود وقف النار

(ص 9)

سلوفاكيا حذرت النمسا من «مهاجم فيينا» قبل أشهر

(ص 10)

رحلات يومية بين الإمارات وإسرائيل خلال 3 أسابيع

(اقتصاد)

وزراء أكدوا قدرة «العلاقة التعاقدية» على تحسين بيئة العمل وجذب الاستثمار

مبادرة سعودية للعاملين الأجانب

الرياض: فتح الرحمن يوسف

منهيةً نظام الكفيل السابق، أعلنت السعودية أمس رسمياً مبادرة «تحسين العلاقة التعاقدية» للعاملين الأجانب في سوق العمل، التي تتيح للوافدين مرونة التنقل الوظيفي عند انتهاء عقد العمل من دون الحاجة لموافقة صاحب العمل.

وتسمح المبادرة، التي ستدخل حيز التنفيذ منتصف مارس (آذار) 2021، للعامل الوافد بالسفر خارج المملكة والعودة، كما تُمكنه من المغادرة بعد انتهاء العقد مباشرة، مع إشعار صاحب العمل إلكترونياً من دون اشتراط موافقته.

وقالت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إن المبادرة إحدى مبادرات التحول الوطني، التي تم تطويرها بالشراكة مع وزارة الداخلية، ومركز المعلومات الوطني، وبدعم جهات حكومية أخرى في المملكة، بعد عقد كثير من اللقاءات مع القطاع الخاص ومجلس الغرف السعودية، كما استندت إلى دراسات وأبحاث شملت أفضل الممارسات الدولية في هذا المجال.

وأكد وزراء سعوديون أن المبادرة ستنعكس إيجاباً في سوق العمل المحلية سريعاً، من خلال زيادة التنافسية وتحسين بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات.

وتنتظر السعودية أن تنعكس المبادرة على الاقتصاد الوطني من حيث مرونة سوق العمل وتطورها، ورفع إنتاجية القطاع الخاص، والمساهمة في تحقيق أهداف برنامج «رؤية 2030».

(تفاصيل اقتصاد)

تعاون بنّاء ... عطاء ونماء

مبادرة سامبا المجتمعية السكنية

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي

سامبا يسلم 100 وحده سكنية مؤثثة بالكامل مجانا للأسر المحتاجة

سامبا المجتمع samba community

الإسكان التنموي Developmental Housing

www.samba.com

samba سامبا

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أمير الكويت يتعهد الوقوف بحزم أمام مهددي الأمن والنسيج الاجتماعي

الكويت: «الشرق الأوسط»

أكد أمير دولة الكويت، الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمس الأربعاء، على أهمية توطيد دعائم الأمن والاستقرار في البلاد، والتصدي لأي تهديد. وقال أمير الكويت أمس أمام القادة الأمنيين في وزارة الداخلية: «سنقف بكل حزم في وجه كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن ونسيجه الاجتماعي ولن نقبل بأي تقصير أو إهمال».

كما دعا أمير دولة الكويت إلى عدم التهاون في تطبيق القانون على الجميع وتكريس الانضباط المطلوب لتعزيز هيبة الأمن والعدالة والمحافظة على أن يكون رجل الأمن دائما القدوة الصالحة.

وقال الشيخ نواف، في كلمة خلال زيارته اليوم لوزارة الداخلية، إن توطيد دعائم الأمن والاستقرار في البلاد هو «الأساس الذي لا غنى عنه، والأمر الذي لا بد منه لاستمرار وفعالية حركة الحياة العامة في كل بلد من البلدان ولا شك أنه إذا انعدم الأمن تتوقف عجلة التنمية وتتعطل جميع مقوماتها».

وأضاف أن «تعزيز دعائم الاستقرار وبث الطمأنينة في ربوع البلاد كافة، وتأمين أمن وسلامة المواطن وكل من يقيم على هذه الأرض الطيبة وحماية أرواحهم وممتلكاتهم تتصدر جميع أولوياتنا وتحظى بمتابعتنا واهتمامنا الدائمين».

كما أشاد بما قام به أبناء المؤسسة الأمنية من دور فعال في تطبيق الإجراءات الاحترازية وضمان نجاح جهود مكافحة انتشار وباء كورونا، رغم تعرضهم لمخاطر العدوى.

وقال: «لن نألو جهدا ولن ندخر وسعا في سبيل تعزيز وتطوير كفاءة وقدرات وإمكانات جميع قطاعات الوزارة لتمكيننا من أداء واجبنا على أكمل وجه».

من جهته، قال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء أنس خالد الصالح، إن أمام السلطات الأمنية في الكويت «تحديات كبيرة تستوجب منا مضاعفة الجهود والمزيد من اليقظة والحذر والالتزام الجاد بتطبيق القانون على الجميع بلا تهاون كما تقتضي تجسيد التعاون الإيجابي بين المواطنين ورجال الأمن لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد».

وأضاف: «نظرا لارتباط الأمن بالقانون فإن العمل يجري حاليا على إعادة النظر في العديد من القوانين وتطويرها بما يتوافق مع أهدافها وغاياتها بعد انقضاء زمن طويل على إصدارها وظهور بعض السلبيات التي أبرزها الواقع التطبيقي».

وأوضح أن وزارة الداخلية انتهت من إعداد حزمة مشاريع لقوانين أقرها مجلس الوزراء وتتمثل في مشروع قانون تجنيس زوجة الكويتي لتنظيم عملية تجنيس زوجة الكويتي بما يراعي الجانب الإنساني ويحافظ على الهوية الوطنية، ومشروع قانون المرور ليتوافق مع القوانين المرورية العالمية والحفاظ على الأرواح، ومشروع قانون إقامات الأجانب، لتجريم ومكافحة تجارة الإقامات التي أضرت بشكل مباشر بالتركيبة السكانية، ومشروع قانون اللجنة الوطنية للانتخابات الذي أقره مجلس الوزراء هذا الأسبوع في مداولته الأولى ليكون تحت نظر مجلس الأمة القادم.

معين عبد الملك يناقش مع السفير الأميركي «الشراكة» لمواجهة إيران

قذائف حوثية تصيب أطفالاً في تعز... والجيش يعزز تقدمه في الجوف

عدن: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر يمنية، أمس (الأربعاء)، أن قذائف الميليشيات الحوثية تسببت في إصابة 5 أطفال على الأقل في مدينة تعز، وذلك بالتزامن مع المعارك التي تجددت مع الجيش الوطني شمال المدينة وشرقها.

وفيما أكدت مصادر ميدانية أن الجيش عزز تقدمه شرق مدينة الحزم في محافظة الجوف، أفادت المصادر الرسمية بأن رئيس الحكومة المكلف معين عبد الملك ناقش مع السفير الأميركي لدى اليمن خلال لقائه بالأخير في الرياض عدداً من الملفات، من بينها «الشراكة» مع واشنطن لمواجهة التدخلات الإيرانية في المنطقة.

في هذا السياق، أفاد الموقع الرسمي للجيش اليمني بأن قصف الميليشيات تواصل أمس على التجمعات السكنية في تعز، مخلفاً 5 جرحى من الأطفال؛ حيث كثفت الجماعة هجماتها من مواقع تمركزها شمال المدينة.

من جهتها، نددت منظمة «أطباء بلا حدود» بالقصف الحوثي الذي قالت إنه تواصل في تعز، داعية في تغريدتين على «تويتر» «جميع المجموعات المسلحة لتلتزم بالقانون الإنساني الدولي، وأن تتخذ جميع الاحتياطات اللازمة لتجنب إصابة المدنيين».

وأوضحت المنظمة أن القصف أصاب 3 أطفال دون سن العاشرة عولجوا في مستشفى الثورة المدعوم منها، بينهم طفلة عمرها 6 أعوام، مشيرة إلى أن عدد الجرحى قد يكون أكبر من ذلك.

في سياق ميداني متصل، تمكنت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، مسنودة بمقاتلات تحالف دعم الشرعية في اليمن، من تحرير وتأمين مواقع مهمة شمال معسكر الخنجر الاستراتيجي، شرق مدينة الحزم بمحافظة الجوف.

ونقل الموقع الرسمي للجيش (سبتمبر نت) عن قائد المحور الشمالي، قائد اللواء الأول، حرس الحدود، العميد هيكل حنتف قوله: «إن قوات الجيش الوطني مسنودة بالمقاومة تمكنت من تحرير وتأمين مواقع خليف الأوعال، وشعب الدشيوان، وشعب الدقيقة، ذات الأهمية الاستراتيجية، شمال معسكر الخنجر، بعد معارك شرسة مع الميليشيات الحوثية المتمردة، المدعومة من إيران».

وأوضح العميد حنتف أن المعارك العسكرية والضربات الجوية أسفرت عن مصرع العشرات من عناصر الميليشيا المتمردة، وجرح آخرين، فيما تم إعطاب وتدمير عربات وآليات ومعدات قتالية تابعة للميليشيات.

ويواصل الجيش اليمني، والمقاومة الشعبية، مسنوداً بمقاتلات تحالف دعم الشرعية، تقدمه في محاور محافظة الجوف، وسط هزائم وخسائر كبيرة للميليشيات الحوثية في عتادها والأرواح. وفق ما ذكره موقع الجيش.

في غضون ذلك، أفاد الإعلام العسكري للقوات المشتركة بأن الأخيرة تمكنت أمس (الأربعاء) من كسر هجوم حاولت من خلاله الميليشيات الحوثية التقدم إلى المواقع المطلة على حيس، جنوب الحديدة.

وذكرت المصادر العسكرية أن القوات المشتركة خاضت مواجهات عنيفة، ضد الميليشيات الحوثية، وأجبرتها على الفرار إلى مواقعها السابقة، في حين قامت عناصر الجماعة بالقصف بالدبابات من مواقع تمركزهم في الشمال الغربي لمديرية حيس، مستهدفة المناطق والأحياء السكنية.

وفي مديرية التحيتا، جنوب الحديدة نفسها، أفاد الإعلام العسكري بأن الميليشيات استهدفت مناطق متفرقة في المديرية بالقذائف المدفعية، وذلك في إطار خروقها للهدنة الأممية.

وأوضحت مصادر الإعلام العسكري أن القصف المدفعي الحوثي تزامن مع استهداف بالأسلحة الرشاشة المتوسطة مختلفة العيارات لمنازل المواطنين بشكل مباشر.

معين عبد الملك لدى لقائه السفير الأميركي لدى اليمن في الرياض أمس (سبأ)

سياسياً، قالت المصادر الرسمية إن رئيس الوزراء الدكتور معين عبد الملك، ناقش مع سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى اليمن كريستوفر هينزل، العلاقات الثنائية بين البلدين، والأوضاع والمستجدات على الساحة الوطنية، ومنها ما يتصل بالخطوات النهائية الجارية لتطبيق آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض بجميع جوانبه، واستكمال تشكيل الحكومة الجديدة.

وتطرق اللقاء - بحسب وكالة «سبأ» - إلى التحركات الأممية والدعم الدولي المقدم لتحريك العملية السياسية، والدور المتوقع من المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن في الضغط على ميليشيا الحوثي الانقلابية للرضوخ للحل السياسي وفق المرجعيات الثلاث المتوافق عليها.

وذكرت الوكالة نفسها أن الاجتماع «ناقش الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في مواجهة التدخلات الإيرانية في اليمن والمنطقة ومحاربة التطرف والإرهاب، إضافة إلى أولويات الحكومة الجديدة في تحسين الأوضاع الاقتصادية والخدمية والإنسانية وضرورة حشد الجهود الدولية لدعمها في القيام بمهامها وتنفيذ البرامج والمشروعات ذات الأولوية لتخفيف معاناة الشعب اليمني».

وفي حين أكد عبد الملك حرص الحكومة على التعاطي الإيجابي مع كل التحركات الأممية والدولية لإحلال السلام وما قدمته من تنازلات من أجل ذلك، استعرض مع السفير الأميركي «الخطوات النهائية الجارية لاستكمال تشكيل الحكومة الجديدة والتوافقات بين القوى والمكونات السياسية على الخطوط العريضة لبرنامج عملها، وكذا ما يجري في تنفيذ الشق العسكري والأمني من آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض».

اليمن يحيل وزيراً سابقاً إلى التحقيق على خلفية «إساءات» لرئيس الحكومة

عدن: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر حكومية يمنية رسمية أمس (الأربعاء) أن الحكومة خاطبت النائب العام لفتح تحقيق مع الوزير المستقيل صالح الجبواني، على خلفية «إساءات واتهامات» لرئيس الحكومة كان الأول روجها على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونقلت وكالة «سبأ» عن مصدر مسؤول في مكتب رئيس الوزراء، قوله: «إنه تمت مخاطبة النائب العام الدكتور علي الأعوش لاتخاذ إجراءات التحقيق في جملة الإساءات والتشهير والأكاذيب والتحريض تجاه دولة رئيس الوزراء الدكتور معين عبد الملك، من قبل المدعو صالح الجبواني».

وقال المصدر المسؤول: «تم إرفاق نسخة من تغريدات ومنشورات وتصريحات المدعو الجبواني في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي تعد جرائم يعاقب عليها القانون اليمني وفقاً لأحكام قانون الجرائم والعقوبات النافذ، وتؤدي إلى إضعاف الموقف العسكري والحكومي، في ظل الظروف التي تمر بها البلاد، كما أنها تشيع الإرجاف والفرقة في الأوساط العامة».

وجاءت إحالة الجبواني الذي كان يشغل منصب وزير النقل بعد يوم من نفي متحدث الجيش اليمني، العميد الركن عبده مجلي، إشاعات رددها الأول طالت شخص رئيس الحكومة معين عبد الملك.

وكان الجبواني قد أورد في سلسلة تغريدات على «تويتر» مزاعم طالت شخص رئيس الحكومة معين عبد الملك، يرجح مراقبون أنها جاءت على خلفية استبعاد الأطراف اليمنية خلال مشاوراتها الأخيرة له من التشكيل الحكومي المرتقب بموجب «اتفاق الرياض».

وقال العميد مجلي: «إن الأعمال العسكرية والقتالية تدار بتوجيهات رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، المشير ركن عبد ربه منصور هادي، ونائبه الفريق الركن علي محسن صالح، ووزير الدفاع الفريق الركن محمد المقدشي، ورئيس هيئة الأركان قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير بن عزيز، وبإدارة من قادة المناطق والمحاور، وقادة الألوية العسكرية».

وأوضح أن «العمليات العسكرية تنفذ بحسب الخطط الاستراتيجية، المعدة من وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الأركان، ومصادقاً عليها من قبل رئيس الجمهورية، والتي أثمرت تقدماً ميدانياً كبيراً وتحقيق الانتصارات النوعية مؤخراً، في محافظات الجوف ومأرب وتعز والضالع ومديرية نهم، شرقي صنعاء».

وقال: «لا صحة لما روج له مؤخراً من شائعات نالت من رئيس الوزراء، الدكتور معين عبد الملك، والتي تحاول إحداث فجوة بينه وبين الجيش الوطني»؛ مضيفاً أن رئيس الوزراء «يولي الجيش الوطني اهتمامه، ويتابع انتصاراته في مختلف الجبهات القتالية».

ودعا مجلي وسائل الإعلام التي قال إنها «انساقت خلف تلك الشائعات» إلى «تحري المصداقية، واستقاء أخبارها من المصادر الرسمية، وعدم الانجرار خلف أي ادعاءات أو حرب نفسية، تستهدف القيادة السياسية والعسكرية والجيش الوطني».

كما دعا «إلى توحيد الجهود خلف القيادة السياسية والعسكرية، وعدم الانجرار خلف الشائعات التي يروج لها بعض الأشخاص الذين لا يدركون ولا يقدرون تبعات تلك الشائعات المغرضة الهادفة لإحداث انقسامات في صفوف الشرعية» بحسب تعبيره.

فرضوا اقتطاع 20 % من العائدات وتخصيص مقاعد لأبناء قتلاهم

انتهاكات للانقلابيين ترفع رسوم التعليم الأهلي وتؤجج السخط ضد الجماعة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسعت الميليشيات الحوثية من حجم استهدافها لقطاع التعليم الأهلي في صنعاء العاصمة ومناطق أخرى تحت سيطرتها، وذلك عبر فرض قيود جديدة على تلك المؤسسات وملاكها من بينها استقطاع 20 في المائة من العائدات وإلزام المدارس بتخصيص 5 إلى 10 مقاعد مجانية لأبناء قتلى الجماعة.

وفي هذا السياق تحدث مصدر تربوي في صنعاء عن صدور قرار حوثي جديد تضمنت الفقرة الأولى منه استقطاع ما نسبته 20 في المائة من رسوم الطلاب الدراسية في عموم المدارس الأهلية بصنعاء ومدن يمنية أخرى، وتوريدها لحسابات وأرصدة قيادات في الجماعة الحوثية.

وأشار المصدر في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الفقرة الثانية من القرار الحوثي ألزمت كافة المدارس الأهلية بمناطق سيطرتها، بتخصيص من 5 - 10 مقاعد مجانية حسب كل مدرسة، لصالح أبناء صرعى الميليشيات في الجبهات القتالية.

وفيما أكد المصدر التربوي - طلب عدم ذكر اسمه لاعتبارات تتعلق بسلامته - تضرر العديد من المدارس الأهلية من ذلك القرار وغيره من الاستهدافات الحوثية المتكررة، أشار أيضا إلى استمرار الجماعة في اتخاذ التعليم بمناطق سيطرتها كمورد اقتصادي تمتص من خلاله أموال ومدخرات اليمنيين.

في غضون ذلك، أفادت مصادر تربوية بأن الميليشيات وفي سياق مساعيها لاستهداف التعليم الأهلي شرعت قبل أيام بأوامر من شقيق زعيم الانقلابيين يحيى الحوثي في النزول الميداني للعشرات من المدارس الأهلية بمديريات (معين، والوحدة، والسبعين) في العاصمة صنعاء، لإجبار هذه المدارس على تخصيص برامج للتعبئة الفكرية الحوثية.

وتحدث معلمون، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن لجان الميليشيات أجبرت طلبة الصفوف الأولى في المدارس المستهدفة على ترديد «الصرخة الخمينية» وشعارات أخرى أثناء الطابور الصباحي، في حين طلبت منهم البقاء عقب انتهاء الطابور لنصف ساعة للاستماع إلى خطب تحريضية منتقاة من ملازم مؤسس الجماعة حسين الحوثي.

وعلى نفس الصعيد، أجبر استقطاع الميليشيات نسبة 20 في المائة من الرسوم الدراسية لصالحها، عددا من المدارس الأهلية في العاصمة صنعاء وريفها ومحافظات إب وذمار وعمران وحجة والمحويت وريمة وغيرها، إلى رفع الرسوم الدارسة إلى مبالغ وصفها مواطنون وأولياء أمور بـ«المهولة». وشكا مواطنون وأولياء أمور طلاب في صنعاء وإب ومدن أخرى من ارتفاع رسوم المدارس الأهلية هذا العام، حيث تراوحت بين 160 ألف ريال يمني و190 ألفا (الدولار حوالي 600 ريال يمني) إلى جانب تكاليف الكتب والزي المدرسي.

وأشار أولياء الأمور إلى أن ارتفاع أسعار الرسوم في مؤسسات التعليم الخاص يأتي في ظل غياب أي دور رقابي عليها واستمرار الجماعة الانقلابية في استخدام المدارس الأهلية كمصدر للجبايات والنهب وفرض أموال عليها لصالحها.

وتواصل الجماعة وبخطى متسارعة تدمير وحوثنة ما تبقى من قطاع التعليم سواء الحكومي أو الخاص في مناطق سيطرتها، وذلك من خلال الاستهداف والتعسف المباشر أو عبر فرض الإتاوات وتغيير المناهج بما يخدم أهدافها ومخططاتها الانقلابية.

واستمرارا لعبث الجماعة وجرائمها المتكررة، بحق القطاع التربوي، أحصى أحدث تقرير حقوقي حكومي اعتداءات الميليشيات الانقلابية بحق التعليم في أمانة العاصمة صنعاء وقال إنها بلغت خلال عام واحد نحو 8140 انتهاكاً.

وأوضح التقرير الذي أعده مكتب حقوق الإنسان في العاصمة التابع للحكومة الشرعية أن انتهاكات الجماعة بحق التعليم في العاصمة تمحورت حول عمليات القتل والوفاة تحت التعذيب، إلى جانب عمليات الفصل والتعسف الوظيفي للمعلمين وتغيير المناهج وخصخصة المدارس وفعاليات وأنشطة تطبيف التعليم.

ووفقا للتقرير، أقدمت الميليشيات المسنودة من إيران خلال الفترة بين 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 و4 أكتوبر 2020 على تحريف وتغيير المناهج التعليمية بهدف تنشئة جيل طائفي مشبع بالأفكار المتطرفة التي تحث على العنف والإرهاب.

وتقول الحكومة الشرعية إن الجماعة الحوثية «تجاوزت كل وصف فيما ترتكب من جرائم بحق الشعب، بما فيه من اعتداءات على العملية التعليمية والمعلمين» كما تدعو «الجهات المعنية داخلياً وخارجياً إلى الوقوف بجدية أمام هذه الانتهاكات الجسيمة».

ويعتقد المسؤولون الحكوميون أن «السبيل الوحيد لإيقاف الميليشيات الانقلابية عن مواصلة اعتداءاتها بحق اليمنيين وحقوقهم هو استكمال تحرير اليمن من سيطرة الجماعة».

وكانت الجماعة لجأت منذ سيطرتها على صنعاء أواخر 2014 إلى شن عمليات ممنهجة لتحريف المناهج وتغييرها بما يتوافق وسلوكها وفكرها الانقلابي ويعزز من تنشئة الطلبة على العنف، واعتناق الأفكار الخمينية وتمجيد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي وسلالته.

وقادت عمليات التجريف الحوثي للعملية التعليمية طيلة سنوات الانقلاب إلى خروج اليمن من تصنيف جودة التعليم العربي، وفق ما أعلنه مؤخرا مؤشر «دافسو» لجودة التعليم.

وكان مؤشر «دافسو» لجودة التعليم، نشر إصدارا خاصا يتضمن الترتيب العالمي للدول حسب تطور جودة التعليم لديها.

وفي نهاية العام الماضي 2019 أظهر المؤشر خروج 6 دول عربية من التقييم وتصدر دول عربية أخرى مراكز متقدمة وتراجع دول عربية أخرى إلى ذيل التقييم. وبحسب المؤشر فقد خرجت كل من اليمن والسودان والصومال وثلاث دول عربية أخرى من تصنيف جودة التعليم العربي.

الجماعة أمرت بهدم 11 منزلاً أثرياً في صنعاء

اتهامات للحوثيين بتهريب 14 ألف مخطوطة يمنية تاريخية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر يمنية رسمية الجماعة الحوثية بنهب وتهريب أكثر من 14 ألف مخطوطة يمنية قديمة، بالتزامن مع استمرار الجماعة في الاعتداء على المدن التاريخية وسرقة الآثار ونقلها عبر شبكات تهريب لبيعها في الخارج.

ووسط تحذيرات المهتمين بقطاع الآثار والمخطوطات في اليمن، اتهمت الحكومة اليمنية هذا الأسبوع الجماعة الانقلابية بإخفاء وتهريب ما يزيد عن 14 ألف مخطوطة يمنية نادرة ومئات القطع الأثرية.

ودعا أمين العاصمة صنعاء عبد الغني جميل خلال فعالية ثقافية نُظمت في مأرب حديثاً، اليمنيين بما فيهم المهتمون بالتاريخ والتراث والناشطون والمثقفون والكتاب والصحافيون، للقيام بدورهم تجاه ما تقوم به الجماعة من تهريب وإخفاء المخطوطات والآثار في استهداف ممنهج للهوية اليمنية.

وتحدث مهتمون في المجال التاريخي والثقافي عن جرائم وانتهاكات وصفت بـ«المهولة» ارتكبتها الميليشيات بحق المخطوطات والموروث الثقافي اليمني، وأكدوا أن الميليشيات «تهدف من وراء تهريب وإخفاء وإتلاف المخطوطات والآثار، إلى القضاء على هوية اليمنيين حتى يسهل تطبيعهم وفق مشروع الجماعة اللاوطني».

إلى ذلك، اتهم موظفون وعاملون في قطاع الآثار والمخطوطات قادة في الجماعة بوقوفهم وراء عمليات نهب وتهريب كميات كبيرة من المخطوطات الأثرية القيمة الموجودة في مكتبات المساجد التاريخية، وكذا تنفيذها أعمال تدمير ممنهجة لمئات المخطوطات القديمة التي تتعارض مع أفكارها السلالية الطائفية.

وأشار عدد من العاملين في هذا القطاع خلال حديثهم لـ«الشرق الأوسط» إلى ما وصفوه بـ«جرائم الميليشيات» التي تمثلت في إخفاء وإتلاف مئات من المخطوطات بحجة أنها تتعارض مع أفكارها الجماعة، إلى جانب بقيامها بتهريب أعداد ضخمة من الآثار والمخطوطات عبر عصابات تدعمها وتشرف عليها إلى جهات إيرانية ومرجعيات في الحوزات الخمينية.

كما ذكرت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة مستمرة في عمليات الهدم والتخريب في عدد من المدن التاريخية الواقعة تحت سيطرتها بحثاً عن الآثار والمخطوطات.

وطالت أعمال التخريب - بحسب المصادر - أجزاء من المساجد والمباني القديمة في صنعاء القديمة وفي شبام كوكبان بالمحويت، وفي جبلة وإب القديمة، وفي زبيد بالحديدة، وغيرها، من المساجد والمباني الأخرى الواقعة في كل من صعدة وذمار وعمران والمحويت، والتي تحوي كميات من المخطوطات تمثل ذاكرة اليمن عبر القرون الماضية.

وبخصوص ما تتعرض له صنعاء القديمة حالياً من تدمير ممنهج، كشفت المصادر عن توجيهات حوثية صدرت قبل أيام بهدم 11 منزلاً أثرياً، غرب الجامع الكبير؛ حيث شرعت عناصر الجماعة بهدم المنازل بحجة تضررها وعدم قابليتها للصيانة.

ووصفت المصادر عملية هدم المنازل، التي يتجاوز عُمرها أكثر من 600 عام، بأنها جريمة في حق مدينة صنعاء القديمة والتراث الإنساني العالمي.

من جهتهم، ناشد ناشطون ومهتمون بالآثار في العاصمة صنعاء، المنظمات الدولية، وعلى رأسها اليونيسكو، للضغط لإيقاف الجماعة عن مواصلة هدم المنازل الأثرية والعمل على معالجة المخاطر التي تتهدد عشرات من مباني مدينة صنعاء التاريخية.

وأشار عدد من الناشطين «إلى أن إرث اليمن الحضاري والتاريخي والأثري لا يزال يتعرض لأكبر عملية نهب منظمة ينفذها الحوثيون، في وقت تنشط قيادات الميليشيات بتهريب وبيع القطع الأثرية خارج اليمن».

وكانت الحكومة الشرعية اتهمت في وقت سابق الميليشيات بتدمير كثير من المواقع التاريخية التي تقع تحت سيطرتها وتورط قادتها في تهريب كثير من القطع الأثرية لتمويل مشروعاتها. في حين اتهمت تقارير محلية الجماعة بنهب أكثر من 5 آلاف قطعة أثرية كانت مسجلة بأحد متاحف العاصمة.

وحمّلت الحكومة اليمنية الجماعة مسؤولية فقدان أو تلف محفوظات كل من دار المخطوطات ومخطوطات الجامع الكبير بصنعاء القديمة. وناشدت حينها المنظمات الدولية القيام بدورها في الحفاظ على الموروث الثقافي اليمني، وعلى رأسها منظمة اليونيسكو.

وعلى مدى السنوات الماضية من عمر الانقلاب، عمدت الميليشيات إلى تهريب كثير من القطع والمقتنيات الأثرية التي يعود تاريخها لآلاف السنين، لتمويل مشروعاتها الفكرية في اليمن، وذلك بطريقة منظمة عبر المنافذ البرية والبحرية للبلاد.

وفي مطلع أبريل (نيسان) الماضي، نددت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) بالانتهاكات الحوثية ضد المخطوطات والآثار اليمنية، بما في ذلك السطو على نفائس المخطوطات التاريخية وإتلافها وتهريب النادر منها من المكتبات والمواقع الأثرية.

وجاء الاستنكار العربي للسلوك الحوثي عقب اتهام الحكومة اليمنية في بيان رسمي للجماعة الحوثية بتدمير دور المخطوطات ونهبها وإقصاء الموظفين المختصين والاستيلاء على قواعد البيانات الخاصة بالمكتبات التاريخية.

وقالت «ألكسو»، وهي إحدى الهيئات التابعة للجامعة العربية في بيان لها، إن التراث الثقافي في اليمن يتعرض «لعمليات مصادرة وإتلاف من قبل ميليشيا الحوثي الانقلابية حيث تعمدت الجماعة تدمير مقتنيات المتاحف من الآثار وإخفاء وتهريب المخطوطات النادرة والقديمة من المكتبات والمواقع الأثرية والتاريخية والمعالم الدينية بصنعاء وشبام وصعدة وذمار وزبيد وجبلة والجند؛ حيث توجد كميات ضخمة من المخطوطات النادرة التي توثق للذاكرة الثقافية الإنسانية في اليمن عبر قرون».

وأوضحت المنظمة في بيان لها أن أعمال التدمير والنهب والتهريب من قبل الحوثيين استهدفت «نفائس الآثار» و«بصائر الوقف» في الجامع الكبير بصنعاء، ومحتويات خزائنه والأضرحة والمكتبات الموجودة بها، وقد تمّ تسجيل اختفاء مخطوطات قديمة ونادرة، يعود بعضها إلى القرنين السادس والسابع للهجرة، وتنوّعت بين «مصاحف ووثائق لأملاك الوقف ورقوق قرآنية».

الانتخابات الأميركية تسرق العراقيين من همّ تأخير الرواتب

بغداد: «الشرق الأوسط»

بينما دخل نحو 6 ملايين موظف ومتقاعد في العراق يومهم الخامس من الشهر الحالي دون أن يلوح في الأفق حل لأزمة الرواتب، فإن اللافت أن الجدل الذي احتدم في أوساط العراقيين حتى على المستوى الشعبي بشأن الانتخابات الأميركية، سرقهم مؤقتاً من الهم الأول المسيطر عليهم، وهو هم الراتب.

ومثلما أن المواطن الأميركي سوف تتحدد خياراته بشأن الميل إلى أي من المرشحين: الجمهوري (دونالد ترمب) أو الديمقراطي (جو بايدن) انطلاقاً من همومه وخياراته الشخصية، دون أن يعبأ إلى حد كبير بالسياسة الخارجية التي تحتل لديهم آخر سلم الأولويات، فإن العراقيين وجدوا أنفسهم في حالة انقسام شديد بين مؤيد للجمهوريين ومؤيد للمعسكر الديمقراطي.

الأسباب التي تقف وراء ذلك تعود إلى الانقسام داخل الطبقة السياسية العراقية حيال الملفات الداخلية والخارجية. الاستقطاب الحاد الذي خلقته السياسة الأميركية حيال الموقف من إيران انعكس على الداخل العراقي بشكل حاد وغير مسبوق. وقد تجلى ذلك سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي اشتعلت منذ مساء الثلاثاء بتوقيت بغداد، عند بدء التصويت من قبل الأميركيين، أو النقاشات داخل الصالونات السياسية أو المقاهي حتى الشعبية منها.

المبررات التي ينطلق منها العراقيون بشأن تحديد موقفهم من سباق الانتخابات، تتمثل في الموقف من السياسة التي مثلها الجمهوريون؛ خصوصاً على صعيد الصراع مع إيران، وما ترتب عليه من استقطاب طائفي داخل العراق، وكانت الدعوة إلى انسحاب الأميركيين من العراق التي تتبناها الكتل السياسية الشيعية، مقابل موقف رافض من الكرد والسُّنة، هي إحدى مفردات هذا الاستقطاب.

فالأحزاب الشيعية ترى أن بقاء ترمب في البيت الأبيض 4 سنوات أخرى يعني مزيداً من التصعيد ضد إيران، وبالتالي يعني مزيداً من الإحراج بالنسبة لهم، أو على الأقل لبعض القوى والأحزاب التي لا تميل إلى هذا التصعيد الذي يمكن أن تستغله الفصائل المسلحة التي تملك ما بات يسمى «السلاح خارج سيطرة الدولة».

هذا السلاح غالباً ما استُخدم في إحراج السلطة السياسية التي يقودها الشيعة، وذلك من خلال القصف المستمر للسفارة الأميركية بالمنطقة الخضراء وسط بغداد، وجعل واشنطن تهدد بغلق سفارتها في بغداد. في مقابل ذلك فإن الكرد والعرب السُّنة لديهم منظور مختلف للتعامل مع الإدارة الأميركية المقبلة؛ سواء كانت جمهورية أم ديمقراطية.

وبينما يبدو الموقفان السني والكردي موحدين حيال الانسحاب الأميركي من العراق، بتأييدهم الواضح لبقاء الأميركيين، وبقاء القاعدتين الرئيسيتين في العراق، وهما في محافظة الأنبار (قاعدة عين الأسد) وفي محافظة أربيل بإقليم كردستان (قاعدة حرير)، وموقفهما الذي كان غير متطابق في الماضي مع موقف بايدن حيال العراق الموحد، فإنهما الآن في خندق واحد حيال الفيدرالية.

فالمعروف عن بايدن أنه صاحب مشروع تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم (شيعية وسنية وكردية)، وهو ما يرفضه الشيعة حالياً بينما يقبل به الكرد تماماً والسُّنة إلى حد بعيد؛ لكنه في الوقت الذي يبدو فيه موقف بايدن منسجماً مع الطروحات التي تقوم بها عديد من الأطراف السنية لإقامة الإقليم السني، فإنهم يرون من جانب آخر أن بايدن في حال فاز بالانتخابات سيكون مهادناً لإيران، وهو ما لا يتمناه العرب السُّنة.

في الوقت نفسه، فإن الشيعة الذين يرون أن وصول بايدن سيعني نهاية حقبة التصعيد مع إيران؛ ليسوا مطمئنين لنيات بايدن حيال إمكانية إعادة طرح موضوع تقسيم العراق. المخاوف الشيعية من تقسيم العراق على أسس فيدرالية - وهو ما يتضمنه الدستور العراقي - باتت تذهب بعيداً باتجاه إمكانية انفصال الأنبار عن العراق، وإقامة دولة بديلة هناك كجزء من «صفقة القرن»؛ مثلما يروج لذلك بعض القيادات والسياسيين الشيعة.

السياسيون السُّنة يعلنون رفضهم لمثل هذه الطروحات، ويبررون توجههم نحو الأقاليم طبقاً للدستور العراقي بسبب سياسات التفرد التي يتهمون الأحزاب الشيعية بممارستها، وعدم تحقيق التوازن المطلوب في مؤسسات الدولة.

مصر اعترضت على منح دور أكبر للخبراء

فشل مفاوضات سد النهضة... وإعادة الملف إلى الاتحاد الأفريقي

الخرطوم: محمد أمين ياسين
القاهرة: محمد عبده حسنين

وصلت مفاوضات سد النهضة، أمس، إلى طريق مسدود، بعد أن فشل وزراء المياه بالسودان ومصر وإثيوبيا في الاتفاق على دور الخبراء في التفاوض ومنهج جديد للمفاوضات، بجانب السقف الزمني لعلمية التفاوض، واتفاق الدول الثلاث على إنهاء الجولة الحالية، وإعادة الملف مرة أخرى للاتحاد الأفريقي.

وأوضح بيان صادر عن وزارة الري السودانية، أمس، أن مصر اعترضت على مقترحين متقاربين من السودان وإثيوبيا بإعطاء دور أكبر للخبراء، لتقريب وجهات النظر بين الأطراف، واقتراح حلول توفيقية.

وأقر البيان أن جولة المفاوضات، التي استمرت لأسبوع، عجزت عن إحراز أي تقدم ملموس بخصوص النقطة التي حددها الاجتماع المشترك لوزراء الخارجية والمياه، حول الدور الذي يمكن أن يلعبه الخبراء في التفاوض، ومنهجية التفاوض ومساراته والجدول الزمني له.

وأكد وزير الري السوداني، ياسر عباس، تمسك بلاده بالعملية التفاوضية برعاية الاتحاد الأفريقي، لكن بمنهجية جديدة للتوصل لاتفاق يرضي كل الأطراف حول ملء وتشغيل سد النهضة، مشيرا إلى أنه لا يمكن التفاوض إلى مالا نهاية.

وقال عباس إن القضايا الفنية والقانونية العالقة «محدودة ويمكن الاتفاق حولها، إذا توفرت الإرادة السياسية لدى كل الأطراف». مشددا على موقف السودان في ضمانة وسلامة منشآته المائية، خاصة أن بحيرة خزان الرصيرص لا تبعد سوى خمسة عشر كيلومترا عن سد النهضة.

وذكر البيان أن السودان تمسك خلال هذه الجولة بموقفه الرافض للعودة للتفاوض، وفق المنهجية السابقة التي لم تحرز أي تقدم. وكشف عن المقترح المفصل، الذي دفع به السودان، بشأن منح دور أكبر لخبراء الاتحاد الأفريقي لتقريب وجهات النظر بين الأطراف واقتراح حلول توفيقية.

كما أشار البيان إلى أن إثيوبيا أبدت موافقتها على تعظيم دور خبراء الاتحاد الأفريقي، وأنها تقدمت بتصور مشابه لرؤية السودان، إلا أن مصر اعترضت على هذا المقترح، وتقدمت بمقترحات تدور حول مواصلة التفاوض بالطرق السابقة.

وجرت المحادثات بشكل يومي منذ الأحد الماضي، بحضور الخبراء الفنيين والقانونيين للدول الثلاث، لبحث آلية استكمال المفاوضات خلال الفترة القادمة. وعلى مدار تلك الجلسات قدمت مصر رؤيتها ومطالبها، التي تشمل تنفيذ مقررات اجتماعات هيئة مكتب الاتحاد الأفريقي في أغسطس (آب) الماضي، بالتوصل إلى اتفاق قانوني مُلزم حول ملء وتشغيل السد، بما يحقق المصالح المشتركة للدول الثلاث ويؤمّن مصالحها المائية.

وشارك في المفاوضات مراقبون من أعضاء هيئة مكتب الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، على أمل المساعدة في التوصل إلى اتفاق يبدد مخاوف دولتي المصب (مصر والسودان)، من تأثير السد الإثيوبي، المقام على الرافد الرئيسي لنهر النيل، على حصتيهما من المياه.

وبحسب وزارة الموارد المائية المصرية، أمس، فقد عُقد اجتماع لوزراء المياه بمصر والسودان وإثيوبيا لمناقشة الإطار الأمثل لإدارة المفاوضات الجارية، واتضح خلال المناقشات «عدم توافق الدول الثلاث حول منهجيه استكمال المفاوضات في المرحلة المقبلة».

واتفقت الدول الثلاث على أن ترفع كل منها تقريراً لجنوب أفريقيا بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي يشمل مجريات الاجتماعات، ورؤيتها حول سُبل تنفيذ مخرجات اجتماعي هيئة مكتب الاتحاد الأفريقي على مستوى القمة، اللذين عقدا يومي 26 يونيو (حزيران) الماضي، و21 يوليو (تموز) الماضي، واللذان أقرا بأن تقوم الدول الثلاث بإبرام اتفاق قانوني ملزم حول ملء وتشغيل سد النهضة.

وتتمسك كل من الخرطوم والقاهرة باتفاق «ملزم قانوناً» يحكم تدفق المياه، وعلى آلية قانونية لحل الخلافات قبل البدء في تشغيل السد، وهو ما ترفضه أديس أبابا.

وحركت انتقادات حادة وجهها الرئيس الأميركي دونالد ترمب للموقف الإثيوبي بشأن السد، وتحذيره من «تفجير» مصر للسد، المفاوضات المجمدة منذ نهاية أغسطس الماضي.

وبدأت إثيوبيا تشييد سد النهضة على النيل الأزرق عام 2011. وأعلنت بداية الملء الأول للسد في 21 يوليو الماضي، قبل أن تعود لتقول إن ملء السد جاء على خلفية كثافة هطول الأمطار بالهضبة الإثيوبية، مما ساعد في عملية ملء السد بصورة غير متعمدة، إلا أن إتمام عملية الملء الأولى لسد النهضة، دون التوصل لاتفاق مع مصر والسودان، أثار حفيظة الدولتين.

وزير الري السوداني ياسر عباس (وسط) خلال مشاركته في مؤتمر بالفيديو مع نظيريه المصري والإثيوبي (أ.ف.ب)

يتصدرهم سكان بغداد والبصرة ونينوى

10 % من العراقيين يعيشون في عشوائيات

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت وزارة التخطيط العراقية، أمس (الأربعاء)، وجود ثلاثة ملايين ونصف مليون مواطن عراقي يسكنون العشوائيات في عموم البلاد. وهي نسبة تعادل نحو 10 في المائة من مجموع السكان التي تقل عن 40 مليون نسمة، وإذا ما استثني سكان إقليم كردستان الذي يناهز الخمسة ملايين نسمة الذين ولم تشمله إحصائية وزارة التخطيط، فإن نسبة السكان (العرب) الذين يسكنون في مناطق العشوائيات سيزيد على نسبة الـ10 في المائة. وتتصدر محافظات بغداد والبصرة ونينوى صدارة المحافظات العراقية من حيث كثرة وجود الأحياء العشوائية.

وذكرت وزارة التخطيط في بيان، أن وزيرها خالد بتال النجم، الذي ترأس اجتماعاً للجنة القانونية التوجيهية العليا لمعالجة العشوائيات في العراق، وحضره مدير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في بغداد وائل الأشهب، قال إن «العشوائيات، تمثل أحد الملفات المهمة والخطيرة، التي يجب إيجاد الحلول المناسبة لها، وبما يسهم في خلق حياة أفضل لساكنيها». وذكر أن «هناك، ثلاثة ملايين ونصف المليون إنسان يقطنون في هذه العشوائيات التي تجاوز عددها الأربعة آلاف عشوائية موجودة في كل محافظات العراق، تحتوي على أكثر من 500 ألف وحدة سكنية». وأشار البيان إلى أن «الوزارة وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، وضعت خطة لتنفيذ مسح شامل للعشوائيات للوقوف على واقعها وتحديد الحلول والمعالجات المطلوبة، في ضوء القانون الذي قدمته الوزارة، والخاص بمعالجة وتسوية السكن العشوائي».

ونقل البيان عن الوزير البتال تأكيده على «المضي في إيجاد الحلول المناسبة، على وفق ما تسمح به الظروف في البلد، وضرورة الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا الجانب، والانفتاح على شركات القطاع الخاص، لإمكانية تنفيذ مجمعات سكنية مناسبة، تسهم في حل المشكلة».

كذلك نقل البيان عن مدير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، وائل الأشهب، تأكيده «استعداد البرنامج لتقديم كل أنواع الدعم الممكنة لوزارة التخطيط والجهات ذات العلاقة، سواء من حيث اقتراح الحلول أو تنفيذ تلك الحلول، والتنسيق مع منظمات الأمم المتحدة الأخرى والدول المانحة، للحصول على تمويل لمشاريع معالجة العشوائيات في العراق».

وارتبط ملف السكن في المناطق العشوائية وانتشارها الكثيف في العراق بلحظة الإطاحة بنظام الرئيس الراحل صدام حسين عام 2003 نتيجة الفوضى وانهيار المؤسسات الحكومية وتصدع هيبة الدولة والقانون، ما سمح لملايين الأسر الفقيرة بالتجاوز على الأراضي المتروكة في أطراف المدن وبناء مساكن متواضعة بعضها من الصفيح للعيش فيها. علما بأن التقديرات أشارت بوقت مبكر من عام 2003 إلى حاجة البلاد إلى نحو 2 مليون ونصف مليون وحدة سكنية للتغلب على أزمة السكن الخانقة، غير أن الحكومات العراقية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ فشلت في بناء هذا العدد المطلوب من الوحدات السكنية.

بدوره، كشف المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهداوي عن أن العاصمة بغداد والبصرة ونينوى من بين أكثر المحافظات التي توجد فيها المناطق العشوائية.

وقال الهنداوي لـ«الشرق الأوسط»: «تتصدر بغداد القائمة بأكثر من 1000 منطقة عشوائية والبصرة بنحو 700 ونينوى بنفس العدد، ثم تأتي بعد ذلك محافظة كركوك بعدد أقل قليلا». وذكر أن «محافظات النجف وكربلاء من بين أقل المحافظات التي توجد فيها مناطق عشوائية بواقع 99 منطقة في كل محافظة».

ويرى الهنداوي أن «المناطق العشوائية تشكل بؤرة خطرة جدا على مستوى الأمن والأوضاع الاجتماعية، وتشكل ضغطا هائلا على البنى التحتية والسياسات التنموية».

وحول الآليات التي تعتمدها الدولة ووزارة التخطيط لحل مشكل العشوائيات يقول: «وضعنا منذ عام 2015، خطة لمعالجة المشكلة، وكنا بحاجة ماسة لقانون برلماني لتأطير عملنا بغطاء قانوني، وفعلا ناقش البرلمان عام 2017 قانون العشوائيات، لكن تقاطع المصالح والأهواء السياسية حالت دون إقراره حتى الآن، بعض الكتل السياسية تزايد في هذا الملف وتسعى لكسب سكان العشوائيات من دون أن تجد حلا لمشاكلهم».

140 لجنة في 124 دولة تتلقى المشاركات عبر البريد

مصريو الخارج يصوتون في المرحلة الثانية لانتخابات «النواب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ المصريون في دول المهجر، أمس، ولمدة ثلاثة أيام، التصويت في المرحلة الثانية لانتخابات مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان المصري)، حيث تواصل السفارات والقنصليات المصرية بالخارج تلقي أظرف التصويت البريدي للمواطنين المصريين بالخارج.

وخصصت الهيئة الوطنية للانتخابات 140 لجنة في مقرات البعثات الدبلوماسية بـ124 دولة، لتسلم الأظرف حتى الساعة التاسعة مساء من يوم الجمعة بالتوقيت المحلي للبلد محل الإقامة. وتجري عملية التصويت بالبريد السريع بسبب انتشار فيروس «كورونا»، وخوفا على صحة المصوتين.

ووفق تقديرات رسمية، فإن عدد المصريين في الخارج يقدر بنحو 9 ملايين، 65 في المائة منهم في المنطقة العربية، و13,2 في المائة في أوروبا، و16,7 في المائة في دول الأميركتين.

وتشمل المرحلة الثانية من الانتخابات 13 محافظة هي القاهرة، والقليوبية، والدقهلية، والمنوفية، والغربية، وكفر الشيخ، والشرقية، ودمياط، وبورسعيد، والإسماعيلية، والسويس، وشمال سيناء، وجنوب سيناء.

ووفق وزارة الهجرة، فقد قامت البعثات في الخارج، بناء على طلب الهيئة الوطنية للانتخابات، بالتنسيق مع مؤسسات البريد الحكومية بدولة الاعتماد لتسهيل وصول أوراق الاقتراع، واستمرار تلقي جميع الخطابات عبر البريد. كما نسقت البعثات الدبلوماسية مع وحدة الدعم الفني، التابعة للهيئة الوطنية للانتخابات، بإجراء التشغيل التجريبي لبرنامج تصويت المصريين للتأكد من نجاح تشغيل البرنامج في البعثات كافة.

ومن المقرر أن تجري عملية التصويت للمرحلة الثانية داخل البلاد يومي 7 و8 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، على أن يتم إعلان نتيجة المرحلة الثانية في 15 نوفمبر.

وسبق أن أعلنت «الوطنية للانتخابات» عن نتائج المرحلة الأولى، بنسبة مشاركة بلغت 28,6 في المائة، وحسمت قائمة يقودها حزب «مستقبل وطن» (صاحب الأغلبية الحزبية في «مجلس النواب» الحالي) الفوز بـ142 مقعداً مخصصة لـ«القوائم المغلقة».

ويتكون «مجلس النواب» من 596 مقعداً؛ منها 568 بنظامي الانتخاب «الفردي والقوائم»، بينما يعين رئيس البلاد 28 عضواً. من جانبه، شكل رئيس البرلمان العربي، عادل العسومي، وفداً رسمياً برئاسة النائب حسن البرغوثي، نائب رئيس البرلمان العربي، وعضوية عددٍ من أعضاء البرلمان من عدد من الدول العربية لمتابعة الجولة الثانية من انتخابات مجلس النواب المصري، وذلك في إطار حرص البرلمان العربي على متابعة جميع الاستحقاقات الديمقراطية في مصر.

وقال البرغوثي في تصريح، أمس، إن وفد البرلمان العربي سيتابع سير العملية الانتخابية لهذه الجولة عبر خطة عمل، تم وضعها لتغطية أكبر عدد ممكن من المراكز الانتخابية، وبما يضمن تنوع طبيعة هذه المراكز في عددٍ من المحافظات المصرية التي تشملها الجولة الثانية من الانتخابات، وكذلك متابعة إجراءات فرز الأصوات وإعلان النتيجة.

تدريبات لمصر ودول أخرى لدعم «الاستقرار البحري»

كيف تحولت مياه المتوسط إلى منصة للرسائل واستعراض القوة؟

تحليل إخباري

القاهرة: محمد نبيل حلمي

يكتسب نطاق الأمن القومي للدول جانباً من أهميته، بناءً على كمية الموارد والثروات الكامنة فيه، وكذلك التهديدات المحتملة عبره. ولعل معدل الاكتشافات القائم راهناً والمتوقع مستقبلاً لمكامن الطاقة، وأخصها الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط، واحدة من نقاط أهميته الفائقة لمصر ودول الإقليم، فضلاً عن تنامي التحركات التي تنظر لها بعض الأطراف باعتبارها «تهديدات واستفزازات» صادرة عن أنقرة في المحيط نفسه.

وبينما ظلت مياه البحر المتوسط مساحة لعبور هادئ الصوت، وصاخب المخاطر لموجات المهاجرين بشكل غير مشروع إلى أوروبا؛ فإن تحولاً تدريجياً بات يسيطر على الحركة فيه خلال السنوات القليلة الماضية؛ حيث تحول إلى منصة لتبادل الرسائل بين القوى الإقليمية المختلفة، وساحة لاستعراض القوى العسكرية فيما بينها، فضلاً عن تعضيد وتعميق التحالفات القائمة بين بعض أطرافه في مواجهة جهات أخرى.

وتظهر نظرة إلى التدريبات البحرية المصرية التي أجريت خلال الشهور الثلاثة الماضية، جانباً من تلك الرسائل والتحالفات المشكلة في نطاق البحر المتوسط. فعلى المستوى الثنائي بين مصر وفرنسا - على سبيل المثال - نفذت القوات البحرية في البلدين ثلاثة تدريبات مشتركة في النطاق نفسه، كان أحدثها أول من أمس، وعرف مشاركة قطع متنوعة، وتقديم أنظمة مختلفة من التدريب تضمنت صد تهديدات جوية.

ولا يمكن عند رصد هذه الكثافة التدريبية استبعاد التقارب المصري- الفرنسي في الشأن الليبي، وكذلك موقف القاهرة وباريس المناوئ لسياسات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في المنطقة، والذي يظهر عبر مستويات عدة، وفي ملفات مختلفة.

وفي ظل كثافتها مؤخراً، فإنه يصعب اعتبار رسائل «استعراض القوة» وليدة اللحظة في البحر المتوسط، ففي عام 2018 أصدر الجيش المصري إفادة تتحدث عن «استمرار حماية الأهداف الاقتصادية بالبحر»، وكان ذلك مصحوباً بمقطع فيديو مصور بعنوان «عمالقة البحار» الذي يظهر قدرات وجاهزية «القوات البحرية المصرية»، وبدا لافتاً حينها «ظهور عدد من سفن التنقيب عن الغاز في وسط المياه، وانتشار وحدات عسكرية حولها لتأمينها». وقد اعترضت تركيا حينها علانية على «مناورات عسكرية مشتركة بين مصر واليونان، تضمنت تنفيذ عمليات الاعتراض البحري».

وقدرت «هيئة المسح الجيولوجي الأميركي» في عام 2017 أن «احتياطيات الغاز الطبيعي الموجودة بالبحر المتوسط تتراوح بين 340 و360 تريليون قدم مكعبة من الغاز».

أما على الجانب السياسي والقانوني، فقد انخرطت القاهرة وأنقرة في مساجلات قانونية وسياسية عدة، بشأن التنقيب في مياه المتوسط. وأعلنت تركيا في فبراير (شباط) 2018 أنها لا تعترف بـ«قانونية اتفاق وقعته مصر وقبرص عام 2013 للتنقيب عن الغاز في شرق المتوسط»، وتكرر الأمر لدى توقيع اتفاق بشأن المناطق الاقتصادية بين مصر واليونان، بينما شددت القاهرة على أن «اتفاقياتها لا يمكن لأي طرف أن ينازع في قانونيتها، وهي تتسق مع قواعد القانون الدولي». كما ترفض مصر واليونان وقبرص ودول عدة الاعتراف بمذكرات تفاهم وقعتها تركيا مع حكومة «الوفاق الوطني» الليبي، بشأن ترسيم الحدود البحرية.

وعبَّرت «البحرية المصرية» على لسان قائدها، الفريق أحمد خالد حسن، في تصريحات أدلى بها أخيراً، خلال احتفال سلاحه بعيده السنوي، عن جانب من فهم لدور التدريبات المشتركة في المتوسط بقوله: «إنها تتيح لمصر إمكانية دراسة مسارح العمليات المختلفة التي توجد بها مناطق حاكمة، ومناطق سيطرة قد تؤثر في المستقبل على الأمن القومي المصري».

كما تطرق حسن تحديداً للوضع الراهن، مبرزاً أن «تطوير إمكانيات القوات البحرية كان له الأثر على إحداث نقلة نوعية، وجعلها قادرة على استمرار وجود وحداتها البحرية بالمياه العميقة، وجعلها نقطة اتزان لاستقرار مسرحي البحر المتوسط والأحمر، ومسار لا يمكن تجاوزه عند وضع الترتيبات الأمنية بالمنطقة».

وليست فرنسا وحدها هي التي ارتبطت بتدريبات في نطاق المتوسط؛ بل إن إسبانيا أجرت هي أيضاً تدريباً بحرياً مع مصر في العاشر من الشهر الماضي، بهدف «دعم جهود الأمن والاستقرار البحري بالمنطقة»، وفق ما أفاد بيان عسكري مصري. وعلى الرغم من أن تلك التدريبات المصرية لم توجه إلى تركيا مباشرة؛ فإن التطورات السياسية وإنذارات التنقيب التي تصدرها أنقرة، تقاطعت مع نقاط تقول مصر إنها ضمن منطقتها الاقتصادية «الخالصة»، وفق ما حذرت القاهرة في أغسطس (آب) الماضي.

ورغم أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لم يسمِّ تركيا أو رئيسها، فإنه أكد «التصدي للسياسات التصعيدية» في نطاق شرق المتوسط، وكان ذلك خلال قمة ثلاثية جمعته ونظيره القبرصي نيكوس أناستاسيادس، ورئيس وزراء اليونان كيرياكوس ميتسوتاكيس الشهر الماضي.

ترمب يندّد بعمليات تزوير... وبايدن يريد احتساب كل الأصوات

انتخابات الرئاسة الأميركية تستعصي على الحسم

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

غربت الشمس على الولايات المتحدة أمس دون إعلان فائز واضح في الانتخابات الرئاسية، رغم حديث الرئيس الجمهوري دونالد ترمب عن نصر مبكّر، وإبداء حملة خصمه الديمقراطي جو بايدن ثقتها في حسم المعركة الانتخابية لصالحها.

وشهدت هذه الانتخابات أكبر نسبة مشاركة منذ السماح للنساء بالتصويت. فقد أدلى 160 مليون أميركي بأصواتهم، مع تقدير نسبة المشاركة بـ66,9 في المائة في مقابل 59,2 في المائة في عام 2016 بحسب «يو إس إيليكشنز بورجيكت». ووجدت الكثير من الولايات نفسها تحت كم هائل من بطاقات الاقتراع عبر البريد. وقد يستغرق فتح المظاريف ومسح البطاقات بالسكانر أياماً عدة في بعض المدن.

ترمب لدى إعلانه الفوز فجر الأربعاء بحضور السيدة الأولى ونائب الرئيس في البيت الأبيض (رويترز)

المرشح الديمقراطي للرئاسة يحيّي أنصاره برفقة زوجته في ديلاوير مساء الثلاثاء (أ.ب)

تحذيرات من التزوير

سعى ترمب، من خلال حديث مقتضب وسلسلة تغريدات أمس، إلى إثارة الشكوك حيال عمليات فرز الأصوات الجارية في ولايات رئيسية عدة على غرار ويسكونسن وميتشيغان وبنسلفانيا، متحدثاً عن تزوير الانتخابات و«ظهور» بطاقات اقتراع لصالح بايدن بشكل «سحري». وكتب في تغريدة «مساء أمس كنت متقدماً في كثير من الولايات الرئيسية»، مضيفاً «بعد ذلك، بدأت الواحدة تلو الأخرى تختفي بطريقة سحرية مع ظهور بطاقات انتخابية مفاجئة واحتسابها».

والبطاقات التي يتحدث عنها الرئيس هي تلك التي وصلت عبر البريد، ومن الممكن أن تستمر عملية فرزها أياماً عدة في بعض الولايات. وأثناء ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، تسبب تعداد هذه البطاقات في تراجع ترمب في ميتشيغان وويسكونسن، وهما ولايتان رئيسيتان تعتمد نتيجة الانتخابات على أصواتهما. ويهدد هذا التعداد أيضاً تقدّمه في ولاية بنسلفانيا في الأيام المقبلة.

وأشار أيضاً إلى أن منظمي استطلاعات الرأي أخطأوا في هذه الانتخابات بشكل «تاريخي». وسارعت حملة ترمب إلى المطالبة بإعادة فرز الأصوات في ولاية ويسكونسن، التي تبيّن النتائج الأولية تقدم بايدن فيها بـ49,5 في المائة مقابل 48,8 في المائة لصالح ترمب.

في المقابل، تعهد خصمه المرشح الديمقراطي جو بايدن في تغريدة أيضاً بأن حملته «لن يهدأ لها بال حتى احتساب كل صوت». وحاول كل من فريقي الحملتين إقناع الرأي العام بأن مرشحه سيفوز بالانتخابات، خلال اتصالات هاتفية مع الصحافة. وأعلن مستشار في حملة المرشح الديمقراطي، أن الرئيس ترمب قد يواجه «هزيمة محرجة» في حال لجأ إلى المحكمة العليا قبل انتهاء فرز الأصوات في الانتخابات الرئاسية. وقال القاضي السابق بون بوويير «قد يواجه واحدة من أكثر الهزائم المحرجة لرئيس أمام أعلى محكمة في البلاد»، في حال طلب عدم احتساب بطاقات اقتراع فرزت بعد موعد الاقتراع، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتبدّدت آمال بايدن في الحصول على فوز حاسم مبكر منذ مساء الثلاثاء، عندما حقّق ترمب الفوز في ولايات فلوريدا، وأوهايو، وتكساس الحاسمة. لكن بايدن الذي شغل من قبل منصب نائب الرئيس عبّر عن ثقته في أنه في طريقه للوصول إلى البيت الأبيض عبر الفوز في ثلاث ولايات رئيسية، تُعرف باسم ولايات «حزام الصدأ»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال بايدن في مسقط رأسه بولاية ديلاوير، رافعاً صوته وسط ضجيج أنصاره الذين راحوا يطلقون أبواق سياراتهم تأييداً له «يحدونا شعور طيب حيال وضعنا». وأضاف «نعتقد أننا على طريق الفوز في هذه الانتخابات».

وكان ترمب قد أشار خلال الأيام الأخيرة للحملة الانتخابية إلى أنه سيعلن الفوز إذا كان متقدماً في ليلة الانتخابات، وسيسعى لوقف فرز الأصوات الإضافية. وقالت جين أومالي ديلون، مديرة حملة بايدن الانتخابية في بيان، إن «تصريحات الرئيس الليلة عن محاولة وقف فرز الأصوات التي تم الإدلاء بها بطريقة سليمة كانت مشينة وخاطئة، ولم يسبق لها مثيل». وكان ترمب (74 عاماً) قد كتب على «تويتر» قبل ظهوره في البيت الأبيض «نتقدم بفارق كبير، لكنهم يحاولون سرقة الانتخابات. لن ندعهم يفعلون ذلك أبداً. لا يمكن الإدلاء بأصوات بعد إغلاق مراكز الاقتراع!»، وهي تغريدة سارعت شركة «تويتر» بوضع تحذير من أنها قد تكون «مضللة».

وكتب بايدن على «تويتر» رداً على ترمب «ليس من حقي ولا من حق دونالد ترمب إعلان الفائز في هذه الانتخابات. إنه حق الناخبين». ولم يتضح ماذا كان يعني ترمب عندما قال إنه سيطلب من المحكمة العليا وقف «التصويت». ولا تنظر المحكمة العليا في الطعون المباشرة، لكنها تبت في قضايا رفعت إليها من محاكم أدنى درجة. لكن خبراء قانونيين قالوا، إن نتيجة الانتخابات قد تتعطل بسبب طعون في كل ولاية على حدة بشأن عدد من القضايا، بما يشمل إمكانية إحصاء الولايات للأصوات التي تصل متأخرة عبر البريد وأرسلت في يوم الانتخاب ذاته.

فرق من المحامين

حتى قبل يوم التصويت، شهدت الحملات الانتخابية عدداً قياسياً من الدعاوى القضائية في عشرات الولايات، إذ أجبرت جائحة كورونا مسؤولي الانتخابات على الاستعداد لاقتراع لم يسبق له مثيل. وحشدت الحملتان فرقاً من المحامين استعداداً لأي نزاع. وسمحت المحكمة العليا من قبل لولاية بنسلفانيا بالمضي قدماً في إحصاء أصوات جرى إرسالها عبر البريد في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني)، ولم تصل إلا بعد يوم الانتخاب بثلاثة أيام، لكن عدداً من القضاة المحافظين ألمحوا إلى استعدادهم لإعادة النظر في الأمر. ويعتزم مسؤولون في الولاية فصل تلك الأصوات جانبا كإجراء احترازي، وفق وكالة رويترز.

وقبل الانتخابات، قال ترمب إنه يريد من مجلس الشيوخ التصديق على مرشحته لعضوية قضاة المحكمة العليا آيمي كوني باريت لتكون بينهم حال نظر المحكمة في نزاع انتخابي. وانتقد ديمقراطيون الرئيس؛ إذ بدا أنه يلمّح إلى أنه يتوقع من باريت إصدار حكم لصالحه. وقال ترمب مراراً، دون تقديم أي سند أو دليل، إن التصويت عبر البريد على نطاق واسع سيؤدي إلى تزوير على الرغم من أن خبراء الانتخابات الأميركية يعتبرون أن مثل هذا التزوير أمر نادر الحدوث.

عدم نيل ترمب أو بايدن 270 صوتاً في المجمع الانتخابي يبقي الطرق مفتوحة أمام كل منهما

الولايات المتأرجحة تنذر بنقل المعركة الانتخابية إلى المحكمة العليا

نيويورك: علي بردى

تأرجحت نتائج الانتخابات الأميركية بين الرئيس دونالد ترمب ومنافسه نائب الرئيس السابق جو بايدن، إذ لم يتمكن أي منهما من انتزاع الأصوات الـ270 الضرورية في المجمع الانتخابي (538 ناخباً كبيراً)، على رغم مضي ساعات طويلة على إغلاق صناديق الاقتراع، وبدء فرز الأصوات، وإعلان النتائج في غالبية الولايات، باستثناء تلك المصنفة متأرجحة، حيث بدت النتائج متقاربة إلى حد يحول دون إعلان فوز حاسم لأي من المرشحين الجمهوري أو الديمقراطي، مما أدخل البلاد في حالة من الغموض لن تفصل فيها إلا قاعات المحاكم وصولاً إلى المحكمة العليا.

وتجنبت وسائل الإعلام الأميركية الرئيسية المؤيدة لكل من ترمب وبايدن إعلان فوز أي منهما بعد المعارك الانتخابية الضارية التي شهدتها الولايات المتحدة منذ ما قبل يوم الثلاثاء الانتخابي، لتنتقل بعد ذلك على الفور إلى نتائج فرز الأصوات، أملاً من كل منهما في الحصول على الأصوات الـ270 الضرورية من العدد الإجمالي لمن يسمى بـ«الناخبين الكبار» البالغ عددهم 538 في المجمع الانتخابي. وحافظت وسائل التواصل الاجتماعي، مثل «تويتر» و«فيسبوك» و«إنستغرام» على المبدأ ذاته في عدم استباق النتائج النهائية. وتفاوتت الأرقام التي نشرتها وسائل الإعلام بحسب الطريقة المعتمدة في تحليل النتائج، من دون أن يصل أي من هذه النتائج إلى الرقم 270.

وانتظر الأميركيون بقلق اكتمال ظهور النتائج النهائية لمعرفة ما إذا كان الرئيس ترمب تمكن من تجديد بقائه أربع سنوات إضافية في البيت الأبيض، أم أنه سيجد نفسه مضطراً إلى تسليمه إلى بايدن في حال تمكنه من النجاح، في ظل تقارب حرج للغاية في الأصوات التي يتواصل فرزها في الولايات المتأرجحة، علما بأن ترمب حسن حظوظه بشكل لافت بعدما فاز في ولايتي فلوريدا وتكساس، مما دفعه إلى إعلان انتصار لم يعترف به أحد على الفور. وفي المقابل، تقلصت حظوظ بايدن من دون أن تغلق أمامه الأبواب للوصول إلى البيت الأبيض. وهذا ما دفع بايدن أيضاً إلى القول إنه واثق من الفوز.

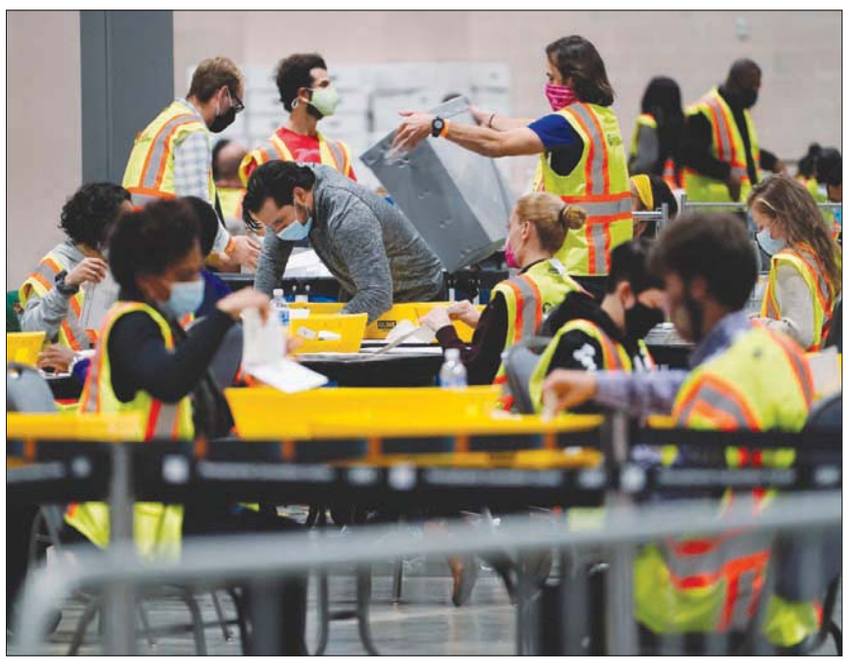

موظفون يفرزون بطاقات اقتراع في فيلادلفيا مساء الثلاثاء (أ.ب)

أرقام دون الـ270

ومع الانتهاء من عمليات الاقتراع وبدء عمليات الفرز، توالت النتائج في العديد من الولايات وفقاً لما كان متوقعاً. وفاز ترمب على التوالي بولايات كنتاكي (8 ناخبين من الكبار في المجمع الانتخابي)، إنديانا (11 ناخباً كبيراً)، ويست فيرجينيا (5 ناخبين)، ساوث كارولاينا (9)، تينيسي (11)، ألاباما (9)، ميسيسيبي (6)، أوكلاهوما (7)، أركنساس (6)، لويزيانا (8)، نبراسكا (5)، ساوث داكوتا (3)، نورث داكوتا (3)، وايومنغ (3)، كنساس (ناخبين 6)، مونتانا (3)، أيداهو (4)، يوتاه (6)، أيوا (6)، ميسوري (10)، أوهايو (18 ناخباً)، فلوريدا (29)، تكساس (38). ويتوقع فوز ترمب في آلاسكا (3). وبناء عليه، أجمعت وسائل الإعلام، بما في ذلك صحف «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«وول ستريت جورنال» وشبكتا «سي إن إن» و«فوكس نيوز» وموقع «بوليتيكو» على تسجيل 213 ناخباً كبيراً لمصلحة ترمب.

وفي المقابل، تلاحقت النتائج المتوقعة أيضاً لمصلحة بايدن، الذي فاز بولايات فيرجينيا (13 ناخباً كبيراً في المجمع الانتخابي)، فيرمونت (3 ناخبين من الكبار)، ماساتشوستس (11)، ميريلاند (10)، دالاوير (3)، نيوجيرسي (14)، واشنطن العاصمة (3)، رود آيلاند (4)، كونيتيكت (7)، نيوهامبشير (4)، ماين (4)، نيويورك (29)، إلينوي (20)، مينيسوتا (10)، كولورادو (9)، نيومكسيكو (5)، أريزونا (11)، أوريغون (7)، كاليفورنيا (55)، واشنطن (12). ويتوقع فوز بايدن في هاواي (4). وبينما أعطت «فوكس نيوز» و«بوليتيكو» 238 ناخباً كبيراً لمصلحة بايدن، كانت «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«سي إن إن» أكثر تحفظاً إذ أعطته ما بين 227 و224 ناخباً كبيراً.

6 متأرجحات

وأبقت جميع هذه المؤسسات النتائج معلقة في كل من ويسكونسن (10) وميشيغن (16) وبنسلفانيا (20) ونورث كارولاينا (15) وجورجيا (16) ونيفادا (6)، أي ما يصل مجموعه إلى 83 ناخباً كبيراً غير محسومين لأي من المرشحين حتى أمس.

وهكذا أبقت هذه الولايات الست، والتي أضاف إليها البعض أريزونا، الطريق مفتوحة أمام المرشحين للحصول على الأصوات الـ270. على رغم ضيق الهوامش المتبقية، إلى حد يمكن أن يدفع هذا الطرف أو ذاك أو ربما كلاهما، إلى خوض نزاع قانوني لا شك في أنه سيطول. وهذا هو تحديداً الشبح الذي كان يخشاه الأميركيون الذين أقبلوا على عمليات الاقتراع بكثافة قياسية، ليس فقط بطريقة الانتخاب التقليدية، بل أيضاً بالتصويت المبكر أو عبر البريد الذي وصل إلى نحو مائة مليون شخص، بسبب الخشية المتزايدة من تفشي فيروس «كوفيد - 19» على نطاق واسع في البلاد.

وبعد ليلة انتخابية طويلة مليئة بالتقلبات والانتصارات الدراماتيكية لكلا المرشحين، خاض ترمب وبايدن نزاعاً متقاربا على الأصوات الانتخابية. ومع استمرار عمليات الفرز لأصوات المقترعين عبر البريد التي لا يسمح باحتسابها إلا بعد انتهاء الانتخابات، أو التي يتأخر وصولها إلى مراكز الفرز، حقق بايدن تقدماً محدوداً الأربعاء في ويسكونسن وميشيغن ونيفادا وأريزونا. وإذا احتفظ بهذا التقدم، وفاز بتلك الولايات، فسيكون لديه ما يكفي من أصوات المجمع الانتخابي. ولم يتأخر ترمب في إعلان النصر، ملوحاً بأنه سيقدم التماساً إلى المحكمة العليا للمطالبة بوقف فرز هذه الأصوات. بينما حض بايدن مؤيديه - وضمناً ترمب أيضاً - على التروي والسماح باستكمال عملية الفرز. وأوحت هذه التطورات أن تنتقل المعركة الانتخابية إلى المحاكم، حيث استعد محامو ترمب لمناورات قانونية، بينما أكد فريق بايدن القانوني أنه مستعد لهذه المعركة القضائية، بما في ذلك إذا وصلت إلى المحكمة العليا.

ووسط حالة من القلق والانقسام العميقين في الولايات المتحدة، قال بايدن من مسقطه في ديلاوير: «ليس لي أو لدونالد ترمب إعلان من فاز في هذه الانتخابات»، مضيفاً أن «هذا قرار الشعب الأميركي». وسخر من قول ترمب: «سنذهب لى المحكمة العليا الأميركية. نريد أن يتوقف كل التصويت»، مؤكداً أنه سيقارع ترمب في المحكمة أيضاً.

طرق الفوز مفتوحة

وفيما استمر فرز الأصوات في بنسلفانيا إلى نيفادا، حيث عمل مسؤولو الانتخابات على معالجة سيل من بطاقات الاقتراع عبر البريد وعدد ضخم من الأصوات التي بلغت مستويات قياسية. وحال ترمب، على الأقل حتى أمس، دون فوز بايدن بولايتي جورجيا وكارولاينا الشمالية. بيد أنه لم يتمكن من حسمهما بصورة واضحة لمصلحته على الفور. وكذلك خسر بايدن تكساس، علما بأنه كان يأمل في اختراق الديمقراطيين لهذه الولاية الجمهورية تقليدياً. كما فشل نائب الرئيس السابق في فلوريدا، حيث وجد ترمب طريقه إلى الفوز مع الناخبين الكوبيين الأميركيين في ميامي. لكن بايدن عوض بعض الخسائر عبر تقدم قوي في أريزونا، التي فاز بها ترمب عام 2016، وقد يكون ذلك، بالإضافة إلى حصوله على صوت انتخابي واحد في نبراسكا، أمراً بالغ الأهمية، لأنه يفتح طريقاً محتملاً كي يصل بايدن إلى الرئاسة من دون الفوز بولاية بنسلفانيا، ولكن بشرط الفوز في كل الولايات التي فازت بها كلينتون، مع إضافة ميشيغن وويسكونسن. وكانت الأهمية الاستراتيجية لأريزونا واضحة عندما أعربت حملة ترمب عن سخطها بعدما أعلنت «فوكس نيوز» فوز بايدن بينما كان الفرز جارياً. وبدا ترمب عازماً على طلب وقف الفرز في بنسلفانيا وميشيغن وويسكونسن، حيث أمل بايدن بسد الفجوة. ورد ترمب على ذلك بالقول «إنهم يحاولون سرقة الانتخابات».

وحده رئيس وزراء سلوفينيا سارع إلى تهنئة ترمب

العالم يتابع بحذر نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

استيقظ العالم، أمس، متوقّعاً رئيساً أميركياً جديداً، لكنّه فوجئ بعملية انتخابية «بطيئة» قد لا تُنتج فائزاً واضحاً قبل أيام أو ربما أكثر.

وفي ظل غياب فائز فوري بين الرئيس دونالد ترمب وخصمه الديمقراطي جو بايدن، سرعان ما تحولت لعبة التخمين - المتمثلة في محاولة معرفة أيهما سينتهي به المطاف في البيت الأبيض - إلى لعبة عالمية، كما أوضح تقرير لوكالة «أسوشييتد برس». ففيما أدلى مسؤولون حكوميون حول العالم بمواقف حذرة وشديدة الدبلوماسية، تبادل مواطنون من مختلف أنحاء العالم الآمال والمخاوف من خلال الرسائل والمكالمات الهاتفية.

في هذه السياق، صُدم المواطن الإسباني خافيير ساينز بالاستيقاظ دون إعلان فائز، وكانت أول كلماته: «اعتقدت أنه سيكون هناك شيء واضح. وقد قرأت مقالات مختلفة، ولا أحد يعرف حقاً من سيفوز. لقد صدمت جداً من ذلك».

في المقابل، لم يشكل غياب النتيجة مفاجئة للخبراء، الذين لم يقرأوا في التأخير مؤشراً على وجود خطأ ما. ففي عام انقلب رأساً على عقب جراء جائحة (كورونا)، سهلت العديد من الولايات التصويت عبر البريد. وهذا يعني حدوث تباطؤ في فرز النتائج، لأن معالجة بطاقات الاقتراع البريدية غالباً ما تستغرق وقتاً أطول من تلك التي يجري الإدلاء بها في أماكن الاقتراع.

ومع ذلك، كان عدم الارتياح من عدم المعرفة يختلط بالمخاوف الحادة بشأن سبل توحيد أميركا بعد الانتخابات التي تسببت في انقسام شديد.

وجاءت المناشدات الدولية، ومن أوروبا خاصة، بالصبر حتى الانتهاء من فرز جميع الأصوات. وفي سلوفينيا، مسقط رأس السيدة الأميركية الأولى ميلانيا ترمب، ادّعى رئيس الوزراء اليميني جانيز يانشا، أنه «من الواضح أن الشعب الأميركي انتخب دونالد ترمب ومايك بنس لأربع سنوات أخرى... تهانينا للحزب الجمهوري على النتائج القوية على مستوى الولايات المتحدة». ويانشا واحد من عدة زعماء في شرق أوروبا، بينهم رئيس وزراء المجر فيكتور أوروبان، من الحلفاء المتحمسين لترمب، لكنه كان صوتاً وحيداً بين القادة في القفز قبل غيره واستباق إعلان النتيجة.

واكتفى معظم القادة ووزراء الخارجية في بلدان العالم بمراقبة التطورات في محاولة لعدم صب المزيد من الزيت على نار الانتخابات. وقال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب: «دعونا ننتظر ونرَ ما النتيجة... من الواضح أن هناك قدراً كبيراً من الغموض. السباق متقارب أكثر مما توقع كثيرون»، كما نقلت «وكالة رويترز».

بدوره، أصر نائب المستشار الألماني، أولاف شولتز، على معرفة الحصيلة كاملة، قائلاً: «من المهم بالنسبة لنا أن يتم احتساب كل شيء وفي النهاية نحصل على نتيجة واضحة». فيما حذرت مجموعة الضغط الرئيسية في الصناعة في ألمانيا، أكبر اقتصاد أوروبي، من أن ثقة الأعمال قد تتضرر بسبب عدم اليقين المستمر. وقالت وزيرة الدفاع الألمانية، أنغريت كرامب - كارينباور، إن «المعركة على شرعية النتيجة، أياً كانت، قد بدأت الآن».

وتابعت متحدّثة لتلفزيون «زد دي إف»: «إنه وضع يؤكد فيه الخبراء أنه قد يؤدي إلى أزمة دستورية في الولايات المتحدة، وهذا شيء يقلقنا بالتأكيد».

وفي روسيا، التي اتهمتها أجهزة المخابرات الأميركية بمحاولة التدخل في انتخابات 2016، لم يكن هناك رد فعل رسمي. لكن النائب المؤيد لـ«الكرملين»، فياتشيسلاف نيكونوف، نصح الروس بشراء «كميات كبيرة من الفشار لمشاهدة العرض الذي ستتكشف ملامحه»، قائلاً إن المجتمع الأميركي تمزقه الانقسامات.

وكتب نيكونوف، الذي رحب بفوز ترمب عام 2016، على «فيسبوك»: «نتيجة الانتخابات هي أسوأ نتيجة لأميركا... بغض النظر عمن يربح المعارك القانونية، لن يعتبره نصف الأميركيين الرئيس الشرعي. دعونا نخزن كميات كبيرة من الفشار».

ومن أفريقيا، قال السيناتور النيجيري شيهو ساني على «تويتر»: «لقد اعتادت أفريقيا على تعلم الديمقراطية الأميركية. الآن، أميركا تتعلم الديمقراطية الأفريقية»، مما يعكس وجهة نظر مشتركة من البعض في القارة التي طالما شهدت انتخابات مضطربة، وقابلتها الولايات المتحدة بانتقادات، كما ذكرت وكالة «أسوشييتد برس». وفي زيمبابوي، قال المتحدث باسم حزب «زانو بي» الحاكم، باتريك تشيناماسا: «ليس لدينا ما نتعلمه عن الديمقراطية من مالكي العبيد السابقين».

في الأسواق المالية، كافح المستثمرون لقراءة النتائج الأولية، مما أدى إلى ارتفاع بعض المؤشرات وتراجع أخرى.

بينما تشبث حلفاء الولايات المتحدة التقليديون بالاعتقاد أنه بغض النظر عما إذا كان ترمب أو بايدن قد فاز بالرئاسة، فإن الأساسيات التي دعمت منذ فترة طويلة بعض العلاقات الرئيسية لأميركا ستنجو من حالة عدم اليقين ومن العملية الانتخابية الأميركية.

وقال تييري بريتون، مفوض الاتحاد الأوروبي للسوق الداخلية: «أيا كانت نتيجة الانتخابات، فمن المؤكد أنهم سيبقون حلفاء لنا لسنوات وعقود عديدة». هذه الفكرة رددها رئيس الوزراء الياباني، يوشيهيدي سوجا، الذي قال أمام جلسة برلمانية إن «التحالف الياباني - الأميركي هو أساس الدبلوماسية اليابانية، وعلى هذا الأساس سأقوم بأسيس علاقة قوية مع الرئيس الجديد». بينما صرّح وزير المالية الياباني، تارو آسو: «أسمع أن الأمر قد يستغرق بعض الوقت قبل التسوية النهائية. ليس لدي أي فكرة عن كيفية تأثير ذلك علينا».

ضربة موجعة للديمقراطيين في الانتخابات التشريعية

جمهوريو الكونغرس يبتلعون «الموجة الزرقاء»

واشنطن: رنا أبتر

يلتقط الديمقراطيون أنفاسهم على وقع صفعة قاسية وجهتها لهم ليلة الانتخابات. فهم دخلوا إلى السباق التشريعي وكلهم أمل وثقة بانتزاع الأغلبية في مجلس الشيوخ من الجمهوريين، وتعزيز أغلبيتهم في مجلس النواب. ومع بداية صدور النتائج الأولية، بات من الواضح أن رهاناتهم كانت أكبر بكثير من الواقع.

فرغم عدم صدور النتائج كلها، وتحديد توزيع المقاعد النهائي، فإنه من السهل قراءة المشهد وتجريده من صفة الموجة الزرقاء التي كان الديمقراطيون يروجون لها.

حافظ الجمهوري ميتش ماكونيل على مقعده في مجلس الشيوخ عن ولاية كنتاكي (أ.ف.ب)

خيبة أمل ديمقراطية في «الشيوخ»

ففي مجلس الشيوخ مثلاً، حيث أشارت كل التوقعات قبل يوم الحسم أن وضع الجمهوريين حرج، وأنهم سيخسرون الأغلبية في المجلس لصالح الديمقراطيين، فشل هؤلاء في انتزاع مقاعد ظنوا أنها بمتناول الأيدي. فتمكنت الجمهورية جوني آرنست من الاحتفاظ بمقعدها عن ولاية أيوا، فيما تمكن الجمهوري ستيف داينز من هزيمة منافسه الديمقراطي في ولاية مونتانا التي كان يعول عليها الديمقراطيون.

لكن الليلة لم تبدأ على هذا الشكل، فقد افتتح الديمقراطيون ليلتهم بفوز مرشحهم جون هيكنلوبر على السيناتور الجمهوري كوري غاردنر، ثم أعلنت أريزونا عن انتزاع رائد الفضاء الديمقراطي مارك كيلي لمقعد الجمهورية مارثا مكسالي، وظنّ الحزب الديمقراطي أنه اقترب من انتزاع الأغلبية في المجلس، فهو كان بحاجة لأربعة مقاعد لتحقيق ذلك، لكن أحلامه تحطمت عندما خسر الديمقراطي دوغ جونز مقعده في ولاية ألاباما، ليصعّب على الديمقراطيين مهمتهم.

ورغم أن عدداً من السباقات لم يحسم حتى الساعة، إلا أن دلالات احتفاظ الجمهوريين ببعض المقاعد كانت كبيرة. أبرز هؤلاء السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام الذي تمكن من الاحتفاظ بمقعده في ولاية كارولاينا الجنوبية. غراهام مقرب جداً من ترمب، ويرى الكثيرون أن السباق الذي خاضه كان بمثابة استفتاء على شعبية الرئيس. والمشكلة الثانية هناك تكمن في أن الديمقراطيين صرفوا مبالغ خيالية للدفع باتجاه فوز مرشحهم جايمي هاريسون. ولم يتمالك غراهام نفسه من الاستهزاء بهذه الجهود، فقال بعد فوزه: «أقول لكل الليبراليين في كاليفورنيا ونيويورك: لقد أهدرتم الكثير من الأموال»، وذلك في إشارة للتبرعات التي قدمت لهاريسون في الفترة التي سبقت يوم الانتخابات. كما سخر غراهام من وسائل الاستطلاع التي تنبأت بخسارته، فقال: «أقول لكل المستطلعين: لا فكرة لديكم عما تفعلونه».

وكارولاينا الجنوبية ليست الولاية الوحيدة التي صرف فيها الديمقراطيون أموالا طائلة من دون مردود يذكر، إذ تمكن زعيم الأغلبية الجمهوري ميتش مكونيل من الحفاظ على مقعده في ولاية كنتاكي بسهولة فائقة، رغم أن منافسته الديمقراطية إيمي مكغراث حاولت التركيز على ملف المحكمة العليا ودعم مكونيل لترمب لانتزاع المقعد من السيناتور الذي خدم في المجلس لأكثر من عشرين عاماً. لكن فوز مكونيل أظهر أن الناخب الجمهوري يدعم ملف تعيين قضاة محافظين بشكل كبير، خاصة أن زعيم الأغلبية تمكن من المصادقة على أكثر من مائتي قاض خلال عهد الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

وبانتظار حسم بعض السباقات، يبدو أن سيناريو التعادل الديمقراطي والجمهوري في المجلس بات وارداً، ما يعني أن كلمة نائب الرئيس الأميركي ستكون هي الحاسمة، ما سيزيد من أهمية نتيجة السباق الرئاسي بالنسبة للحزبين.

خسارة مقاعد في «النواب»

لم تقتصر صدمة الديمقراطيين على مجلس الشيوخ، ففي مجلس النواب، كان هناك إجماع من قبل قيادات الحزب على توقعات بانتزاع المزيد من المقاعد في المجلس لتعزيز الأغلبية الديمقراطية هناك. لكن هذا لم يحصل، بل على العكس فإن الجمهوريين تمكنوا من الحصول على المزيد من المقاعد لتقليص الفارق بينهم وبين الأغلبية الديمقراطية. ويشكل هذا ضربة مباشرة لرئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي التي تحدثت بثقة عارمة في الأيام الماضية عن فوز كاسح للديمقراطيين في المجلس.

ورغم أن هذه النتائج صبت في مصلحة الجمهوريين، فإنهم لم يكادوا يتنفسون الصعداء حتى خرج الرئيس الأميركي دونالد ترمب معلناً الفوز بالرئاسة ومطالباً بوقف التصويت. تصريحات صدمت عددا من الجمهوريين الذين عادة ما يتحفظون ويتجنبون انتقاد الرئيس. لكن ردود أفعالهم هذه المرة أظهرت مدى معارضة البعض منهم لأسلوب ترمب القاضي بالتشكيك بنزاهة الانتخابات. فغرّد النائب الجمهوري آدم كيزينغر رداً على الرئيس: «توقف. توقف كلياً. الأصوات سوف تحسب وسوف تفوز أو تخسر. وأميركا سوف تقبل بذلك».

موقف شاجب وواضح، رافقته مواقف أخرى لصديق ترمب الحاكم السابق لولاية نيوجيرسي كريس كريستي. وتحدى كرستي، وهو مدع عام سابق، ترمب فقال: «أنا لا أتحدث إليكم كحاكم سابق، بل كمدع عام سابق. لا أساس لادعاءات الرئيس الليلة. يجب أن نترك الأمور على ما هي والانتهاء من عد الأصوات قبل الحكم على سير العملية».

كما علق السيناتور الجمهوري السابق ومناصر ترمب ريك سانتوروم على تصريحات الرئيس فأعرب عن صدمته من إعلان ترمب الفوز، وأضاف «ذهلت لدى قوله (ترمب) بأن هناك غشا في عملية فرز الأصوات، هذا خطأ». أما زعيم الأغلبية ميتش مكونيل فكان موقفه دبلوماسيا أكثر، فقال: «الادعاء بالفوز بالانتخابات لا يحدث قبل عد الأصوات».

وبانتظار حسم النتائج التشريعية والرئاسية، يبقى الاستنتاج الأبرز هو التالي: لم تكن الموجة زرقاء، وما جرى سيحدث هزة في قلب الحزب الديمقراطي لن تتعافى منها قياداته في أي وقت قريب، وقد تكلف نانسي بيلوسي رئاسة مجلس النواب.

أميركا مقبلة على مزيد من الانقسام بدل الوحدة

متظاهر مسلّح يتجول في بورتلاند فجر الأربعاء (إ.ب.أ)

روبرت فورد*

استيقظ الأميركيون، الأربعاء، على بعض الأخبار السارة: سارت عملية التصويت من فلوريدا إلى هاواي بشكل جيد. من جانبي، كنت عضواً في فريق مراقبة المجتمع المدني هنا في ولاية مين وأجرينا زيارات لتسعة مراكز اقتراع، الثلاثاء. لم تكن هناك مشكلات في أي مكان، ولا تخويف ولا مظاهرات. وفي مدننا الصغيرة لا توجد طوابير طويلة من الناس ينتظرون الإدلاء بأصواتهم. واتفق جميع مديري مراكز الاقتراع على أن عدد بطاقات الاقتراع التي جرى تلقيها عن طريق البريد كان على الأقل، ضعف ما كان عليه عام 2016. وعلى المستوى الوطني، يبدو أن المشاركة قد تصل إلى 66 في المائة من إجمالي الناخبين، وهي أكبر نسبة خلال 100 عام.

ومع هذا، وصلت إلى الأميركيين أيضاً أخبار سيئة: صوت المزيد من الناخبين لمرشحي الحزب الديمقراطي وصوت المزيد من الناخبين لمرشحي الحزب الجمهوري. وحصد بايدن بالفعل على أصوات أكثر من هيلاري كلينتون عام 2016. وحصل ترمب على أصوات عام 2020 أكثر مما حصل عليه عام 2016، ورغم كل الاتهامات الموجهة ضد ترمب، من السهل أن نتخيل أنه كان سيفوز في الانتخابات دون عناء يذكر لولا جائحة فيروس «كورونا» التي ظهرت في نهاية فترة ولايته، الأمر الذي ساعد الديمقراطيين بعض الشيء.

في غضون ذلك، ثمة حالة استقطاب آخذة في التفاقم داخل الولايات المتحدة. في جورجيا، فازت مرشحة الحزب الجمهوري في الانتخابات بسهولة رغم دعواتها الضمنية لشن أعمال عنف ضد الديمقراطيين. كما أنها تدعم جماعة، يطلق عليها اسم «كانون»، ولديها ملايين المتابعين عبر شبكة الإنترنت، وتؤكد على تورط قيادات الحزب الديمقراطي أمثال هيلاري كلينتون في جرائم الاتجار بالأطفال والقتل وعبادة الشيطان. بالطبع، هذه اتهامات سخيفة ولا توجد هيئة أمنية أو قضائية تؤكدها. ومع ذلك، تظل الحقيقة أن ملايين الأميركيين يعتقدون بوجود مؤامرة. والآن، أصبحت هذه المرأة عضوة في الكونغرس. وفي الوقت ذاته، فاز اليساريون الديمقراطيون في الكونغرس مثل ألكسندرا أوكاسيو كورتيز من نيويورك بإعادة انتخابهم بسهولة.

تبعاً لأفضل السيناريوهات المطروحة حالياً، لن نعرف النتيجة الأولية للانتخابات الرئاسية قبل أيام. من جهته، يحث بايدن المواطنين على التحلي بالصبر، بينما يجري فرز جميع الأصوات. على الجانب الآخر، أعلن الرئيس ترمب ليلة الثلاثاء أنه فاز بالفعل، وطالب بوقف فرز الأصوات التي تصل عبر البريد. وقال إن هذه الأصوات التي تؤيد بايدن تمثل «تزويرا كبيرا»، وتعهد برفع دعاوى قضائية لوقف فرز الأصوات في بنسلفانيا وولايات أخرى. لذا، ينبغي أن يضع الجميع نصب أعينهم مسألة أن النتائج الأولية المعلنة هذا الأسبوع لن تكون النتيجة النهائية. وينبغي متابعة الدعاوى القضائية في أماكن مثل بنسلفانيا.

وثمة شيء آخر ينبغي وضعه في الاعتبار: إذا استمر ترمب في التحذير من الاحتيال، لانتزاع أي شرعية من فوز بايدن، كيف سيكون رد فعل الميليشيات اليمينية؟ جدير بالذكر أن منظمة مستقلة معنية بالتحليلات السياسية، حذرت، الأسبوع الماضي، من أن مخاطر العنف من جانب الميليشيات اليمينية أكبر في بنسلفانيا وميتشيغان وويسكونسن وجورجيا. هذه الولايات، هي نفسها التي كانت لا تزال تحسب الأصوات، الأربعاء، خاصة الأصوات عبر البريد التي تميل لصالح بايدن.

من ناحيتهم، يحث بعض سياسيي الحزب الجمهوري ترمب على ضرورة وقف تصريحاته التي تحرض ضمنياً على عنف الميليشيات، لكن ترمب لم يظهر اهتماماً كبيراً لهذه الأصوات.

إذا فاز ترمب في نهاية الأمر، لن تتغير السياسة داخل الولايات المتحدة ولن تكون هناك أي مصالحة بين المعسكرين السياسيين. وسيبقى الحزب الديمقراطي مسيطراً على مجلس النواب وستكون هناك معارك سياسية أكثر حدة حول الموازنات والضرائب وقانون الهجرة والفساد. وبالمثل، لن تتغير سياسة ترمب الخارجية. وسينتقل الحزب الديمقراطي أكثر إلى اليسار بعد فشل بايدن المعتدل.

أما إذا كان الفوز من نصيب بايدن في النهاية، فسيكون فوز الحزب الديمقراطي هذا مهماً للغاية، ولكنه محدود في الوقت ذاته. خلال عام 2020 داعب الحزب الديمقراطي الأمل في الحصول على غالبية مقاعد مجلس الشيوخ. وبدلاً عن ذلك، يبدو أن الحزب الجمهوري سيحتفظ بالسيطرة. وبذلك، سيجد بايدن صعوبة في الحصول على موافقة مجلس الشيوخ الخاضع لسيطرة الجمهوريين على أعضاء حكومته وكبار مسؤوليه؛ وستستغرق الموافقة شهوراً بدلاً عن أسابيع.

بجانب ذلك، سيعيق مجلس الشيوخ الجمهوري مبادرات الحزب الديمقراطي الصادرة عن البيت الأبيض ومجلس النواب بشأن إصلاح العدالة الاجتماعية وإصلاح الشرطة وإصلاح الضرائب وإصلاح القطاع الصحي. وسيحارب الحزب الجمهوري البرامج الحكومية الجديدة باهظة الثمن من أجل تقليص عجز الموازنة الوطنية وإحراج الديمقراطيين. في ظل الكونغرس المنقسم وزيادة الاستقطاب، ليس من الواضح ما إذا كان بإمكان إدارة ترمب أو إدارة بايدن إيجاد تسوية واتفاق بين الديمقراطيين والجمهوريين على إجراءات اقتصادية جديدة سريعة لمساعدة الاقتصاد الأميركي مع تفاقم الوباء في الشتاء.

من ناحيتي، أفقد الأمل بمرور الوقت في أن تتمكن الحكومة الوطنية من حل مشكلات الولايات المتحدة. هنا في ولاية مين وفي المدن بجميع أنحاء البلاد، يواصل المواطنون حياتهم العادية ويذهبون إلى العمل ويهتمون بتربية أبنائهم. ورغم وجود انقسامات سياسية، يتعاون الناس أيضاً بعض الأحيان ويجدون حلولا عملية. أعتقد أن حلولنا السياسية يجب أن تأتي أكثر فأكثر على مستوى المحليات (البلديات) والولايات، وليس من واشنطن.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

منصات التواصل الاجتماعي تسعى لمنع منشورات تؤجج التوتر في الشارع الأميركي

تصريحات ترمب تواجه قيوداً من «تويتر» و«فيسبوك»

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)، «الشرق الأوسط»

وضع موقعا «فيسبوك» و«تويتر»، فجر الأربعاء، إشارة على منشور لدونالد ترمب بأنه قد يكون مضللاً؛ في سياق انتخابات شديدة المنافسة أعلن الرئيس الأميركي أنه فاز فيها قبل انتهاء عمليات تعداد الأصوات.

وحجب «تويتر» تغريدة الرئيس الجمهوري المرشح لولاية ثانية في مواجهة الديمقراطي جو بايدن، مورداً تحذيراً: «المحتوى الذي جرت مشاركته في هذه التغريدة نُقض جزئياً أو بالكامل، وقد يكون مضللاً بشأن كيفية المشاركة في انتخابات». وكتب ترمب في تغريدته: «إننا متقدمون وبفارق كبير، لكنهم يحاولون سرقة الانتخابات. لن ندعهم أبداً يقومون بذلك. لا يمكن إيداع بطاقات التصويت بعد انتهاء الاقتراع».

وكان المنشور لا يزال ظاهراً على «فيسبوك»، لكن الشبكة أرفقته برابط إلى مركزها لنشر المعلومات حول الانتخابات، حيث تنقل النتائج الرسمية التي تشير حالياً إلى منافسة شديدة في السباق بين ترمب وبايدن لجمع أصوات كبار الناخبين، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلن المكتب الإعلامي للمجموعة التي تتخذ مقراً في كاليفورنيا: «فور بدء الرئيس دونالد ترمب إعلان الفوز بشكل مبكر، أوردنا بلاغات على (فيسبوك) و(إنستغرام) تشير إلى أن تعداد الأصوات لا يزال جارياً، وأنه لم يتم إعلان فائز بعد». وتندرج هذه التدابير ضمن الإجراءات التي أعلن موقعا «فيسبوك» و«تويتر» اتخاذها في مثل هذه الحالات.

ويؤكد الرئيس الجمهوري منذ أسابيع أنه إذا خسر الانتخابات، فسيكون ذلك نتيجة عمليات تزوير. وألقى ترمب كلمة، أمس الأربعاء، فيما كانت عمليات فرز الأصوات متواصلة، ندد فيها بعمليات «تزوير»، معلنا: «فزنا في الانتخابات»، ومطالباً بـ«وقف كل التصويت».

واتخذت شبكات التواصل الاجتماعي مجموعة تدابير غير مسبوقة لضمان نزاهة الانتخابات وترميم سمعتها بعد ما شهدته انتخابات 2016 من عمليات تدخل واسعة النطاق من جهات أجنبية للتأثير على نتائج الاقتراع، لا سيما عبر صفحات ومجموعات على مواقع التواصل.

ويبدو أن «فيسبوك» بات مسيطراً على رصد هذه الحملات والتصدي لها، وتتركز المخاوف الآن حول التحريض على العنف ونشر رسائل قد تفاقم التوتر في الشارع الأميركي، بما في ذلك من قبل مجموعات متطرفة.

أرفق «تويتر» تغريدة ترمب بتحذير من احتوائها معلومات «قد تكون مضللة»

وفي هذا السياق، ألغى «فيسبوك» في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حسابات على ارتباط بحركة «كيو آنون» اليمينية المتطرفة التي تروج لنظريات مؤامرة. وقال رئيس المجموعة الكاليفورنية مارك زوكربيرغ، الخميس الماضي: «إنني أتخوف من مخاطر وقوع اضطرابات أهلية في أنحاء البلاد».

ويعزز تقارب نتائج الانتخابات وتصريحات ترمب المخاوف من تطور الانقسامات السياسية إلى أعمال عنف، وأن تُستخدم مواقع التواصل لبث منشورات كاذبة.

وحظر «فيسبوك» الإعلانات السياسية حول الموضوعات الاجتماعية أو الانتخابية في الولايات المتحدة بدءاً من الأربعاء ولأسبوع على الأرجح، من أجل «الحد من مخاطر حدوث التباسات أو تجاوزات». لكن تدابير الحيطة التي اتخذها عملاق التواصل الاجتماعي لم تقنع قسماً كبيراً من المجتمع المدني، الذي عدّ الجهود غير كافية، لا سيما على صعيد مكافحة التضليل الإعلامي، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي هذا السياق، فإن فيديو مفبركاً ومجتزأً يظهر فيه جو بايدن كأنه يقول إن إدارة الرئيس السابق باراك أوباما أقامت نظاماً واسعاً من التزوير الانتخابي، جمع نحو 17 مليون مشاهدة على مواقع مختلفة، بحسب منظمة «آفاز» غير الحكومية. وحذرت المنظمة في بيان الثلاثاء: «إنها إشارة إنذار كبرى تكشف عن أن المنصات غير جاهزة بعد». كما نددت بشائعات كثيرة نشرها اليمين، تدعي أن «اليسار يعدّ لانقلاب في حال إعادة انتخاب ترمب»، وأن «عمليات تزوير وتدخلات على الصعيد الوطني» ستحدث.

وقال مدير حملة «آفاز»، فادي كوران، إن «التضليل الإعلامي يقسم الشعب الأميركي».

من جهتها، لفتت كايلا غوغارتي، من منظمة «ميديا ماترز» غير الحكومية، في تقرير نشر مساء الثلاثاء، إلى أن «رسائل تقول للناس أن يذهبوا للإدلاء بأصواتهم من دون كمامات تنتشر على مجموعات (فيسبوك). وذهب أحد المستخدمين إلى حد الإيحاء بأن عدم وضع كمامات (سيبعد الليبراليين) عن صناديق الاقتراع».

وكشفت منظمة أخرى هي «إيليكشن إينتغريتي بارتنرشيب» عن أن عملية بحث عن الولايات الأميركية الأساسية ترشد إلى شبكة على «يوتيوب» تعرض تعداداً زائفا للأصوات بشكل مباشر، وعمد الموقع إلى حجب الفيديو، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

بايدن لم يحقق انتصارات «كبيرة» في ولايات حمراء

صناعة استطلاعات الرأي أكبر الخاسرين

واشنطن: إيلي يوسف

بغض النظر عن النتائج النهائية للانتخابات الأميركية، والتي قد يطول تثبيتها أياماً عدة؛ لكن حقيقة رئيسية باتت مرسخة للمرة الثانية، بأن الثقة «بصناعة» استطلاعات الرأي والإعلام عموماً، باتت أمراً صعباً جداً.

لا عقاب جماعياً ضد الرئيس دونالد ترمب، ولا «موجة زرقاء» في مجلس الشيوخ، ولا اكتساحاً لمجلس النواب، بحسب توقعات غالبية الاستطلاعات. وحتى لو خسر ترمب السباق في حال قادت تعقيدات إصدار النتائج النهائية الأمور إلى المحكمة العليا، ستبقى انتخابات الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 خسارة لتلك الاستطلاعات، على الرغم من أن سيناريوهات عدة تحدثت عن احتمال تدخل المحكمة العليا، أو عن تأخر صدور النتيجة؛ لكن غالبية التوقعات كانت تتحدث عن تفوق واضح وكبير للمرشح الديمقراطي جو بايدن على المستوى الوطني أو في الولايات المتأرجحة، وبأن هزيمة ترمب ستكون واضحة ومدوية.

حتى الآن، لا يبدو أن هذا هو واقع الحال، فليلة الثلاثاء إلى الأربعاء أوضحت أنه ينبغي عدم وضع هذا القدر من الثقة باستطلاعات الرأي أو بمن يقوم بتحليلها؛ خصوصاً من قبل وسائل الإعلام التقليدية. كل محطات التلفزيون ووسائل الإعلام الأميركية وقعت في فخ الاستطلاعات، بما فيها تلك المحسوبة على الجمهوريين. حتى محطة «فوكس نيوز» التي «تنبأت» مبكراً بذهاب ولاية أريزونا لبايدن، تعرضت لانتقادات ترمب وتساؤلاته عن ولائها، رغم فوز الديمقراطيين بها في نهاية المطاف. وفشل الديمقراطيون في تحقيق «انتصارات مذهلة» في الولايات الحمراء، مثل أوهايو وفلوريدا وتكساس.

حتى الصحف العريقة التي أنشأت ما يشبه «المرصد» اليومي لتتبع الاستطلاعات اليومية لاتجاهات التصويت، كصحيفة «نيويورك تايمز» وغيرها، وكذلك محطات التلفزة مثل «سي إن إن» و«إم إس إن بي سي» وغيرها، هدأت تحليلاتها ونبرة مذيعيها وتوقعاتهم، وعاد تقسيم الولايات إلى اللونين الأزرق والأحمر التقليدي. لم يكن أحد يصدق ترمب في قوله المتكرر إن جمهوره قادر على تحقيق المفاجأة، مثلما تبين أن الفشل في قراءة أسباب تمسك الناخبين اللاتينيين به مثلاً شكل مفاجأة جديدة تضاف إلى سجل الإخفاقات في قراءة آراء الناخبين. فقد صوتوا لترمب، كما صوتت قاعدة غير قليلة من السود له. وفي ولاية جورجيا التي توقعت الاستطلاعات تحولها إلى ولاية زرقاء، ويشكل السود فيها أقلية كبيرة، منح عدد كبير منهم أصواته لترمب، لتنضم إلى لائحة الانتظار في ظهور نتيجتها النهائية، مع ولايات «السد الأزرق» التي يعوّل الديمقراطيون على عودتها إلى أحضانهم هذا العام.

وعلى الرغم من كل التأكيدات بأن استطلاعات هذا العام كانت مختلفة جداً عن عام 2016، بدا الأمر تكراراً لليلة إعلان النتائج في ذلك العام. فقد كان بإمكان الديمقراطيين ووسائل الإعلام والاستطلاعات الادعاء لاحقاً بأن كلينتون كانت مرشحة غير موفقة وغير شعبية، وأنها كانت تحمل عناصر ضعفها بيدها. وحمل بريدها الإلكتروني وقنبلة جيمس كومي مدير «إف بي آي» حوله المسؤولية في تراجع حظوظها والتصويت لها.

لكن ماذا عن فرص بايدن؟ فهو رجل أبيض وسطي ويلقى قبولاً على ضفتي الصراع، ولم تنفجر في وجهه أي مفاجأة في أكتوبر (تشرين الأول). حتى اختياره لكمالا هاريس كان من المفترض أن يلعب دوراً كبيراً في استقطاب أصوات النساء.

والسؤال الذي بات مطروحاً بقوة الآن هو عن مستقبل ووجهة الحزب الديمقراطي، وعن التغييرات الكبيرة التي تتعمق في انحيازات الشعب الأميركي.

ترمب كرس نفسه ظاهرة أميركية وعالمية، وسيترك بصماته حتماً على طبيعة قراءة التحولات السياسية، مثلما أنه سيترك أثره الكبير على الإعلام الأميركي، بعدما تمكن من هزيمته، على الأقل في عيون مناصريه الذين رفضوا تصديق كل الحملات ضده. إذ رغم كل الضخ الإعلامي لتحميله مسؤولية الفشل في التصدي لفيروس «كورونا» والتسبب في انهيار الاقتصاد في الأشهر الأولى من انتشار الوباء، وبأنه سيدفع ثمناً سياسياً غالياً بسببه، لم يؤدِّ هذا إلى أي تغيير حقيقي في مزاج قاعدته الشعبية؛ لا بل انقلب إلى تكريس الكراهية ضد هذا الإعلام الذي شجعه ترمب على أي حال.

وحتى لو فاز بايدن في نهاية ماراثون عد واحتساب الأصوات والولايات الطويل، يبقى أن ما توقعه الجميع لم يحصل كما كان متوقعاً.

المملكة أجرت أكثر من 63 ألف فحص مخبري جديد خلال الـ24 ساعة الماضية

خبراء عالميون يناقشون في السعودية الخطة الزمنية لإنتاج لقاح «كورونا» وتوزيعه

الرياض: محمد العايض

ناقش علماء ومطورو اللقاحات حول العالم، الأداء العملي والخطة الزمنية لإنتاج لقاح فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19) وتوزيعه عالمياً.

واستضافت العاصمة السعودية الرياض «افتراضيا» المنتدى السنوي الحادي عشر للأبحاث الطبية، تحت عنوان «لقاحات كوفيد - 19: التحديات العالمية والمستقبل»، وهو جزء من برامج المؤتمرات الدولية المنعقدة على هامش عام الرئاسة السعودية لمجموعة العشرين.

وناقش المختصون عبر الاتصال المرئي آخر التحديثات حول تطوير اللقاح. كما تمت مراجعة اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا المستجد الحالية، وبيانات التجارب السريرية، وإمكانية توفر اللقاح في وقت وجيز، مع تداول ما يرتبط بإنتاج اللقاحات من إمكانات طبية عالمية.

وشارك في هذا المنتدى 32 خبيراً عالمياً من مؤسسات أكاديمية عالمية كجامعة أكسفورد وهارفرد وستانفورد، بـ10 جلسات علمية بدأت أمس وتختتم اليوم. المنتدى شهد أيضا مشاركة الشركات العالمية المصنعة للقاحات.

من جهته أكد الدكتور بندر القناوي المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني أن المنتدى يساهم في تمكين العلماء والباحثين والأطباء والشركات المنتجة من مناقشة الأداء العملي والخطة الزمنية لإنتاج اللقاح وتوزيعه عالمياً.

وعلى صعيد متصل بإحصائيات كورونا، ففي السعودية تواصَلَ النزول التدريجي للحالات النشطة في البلاد بصورة لافتة ليبلغ عدد الحالات حتى يوم أمس 7 آلاف و871 حالة معظمهم، بحسب وزارة الصحة، حالتهم الصحية مطمئنة.

وفي الوقت ذاته، ارتفعت حالات الشفاء في البلاد لتصل إلى 335 ألفا و594 حالة بإضافة 441 حالة يوم أمس. في المقابل رصدت 426 حالة مؤكدة جديدة ليصبح عدد الحالات المؤكدة 348 ألفا و936 حالة. فيما بلغ عدد الوفيات 5 آلاف و471 حالة، بإضافة 15 حالة وفاة.

وقالت الوزارة إنها أجرت 63 ألفاً و643 فحصا مخبريا جديدا خلال الـ24 ساعة الماضية.

الإمارات

من جهتها، أعلنت الإمارات تسجيل ألف و161 إصابة مؤكدة، وحالتي وفاة. ووصل إجمالي الحالات المصابة إلى 137 ألفا و310 إصابات. فيما بلغ إجمالي الوفيات 505 حالات وفاة. في المقابل ارتفع إجمالي حالات التعافي إلى 134 ألفا و983 حالة بعد تسجيل ألف و493 حالة تعافٍ جديدة.

عمان

وفي عمان أُعلن عن تسجيل 319 إصابة جديدة الإجمالي إلى 116 ألفاً و847 حالة. فيما رُصدت 106 آلاف و903 حالات من 116847 تماثلت للشفاء، فيما بلغت حالات الوفيات الإجمالية ألفا و275 حالة.

الكويت

وفيما يتعلق بالكويت سُجلت 763 إصابة جديدة، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الحالات المسجلة إلى 128 ألفا و843، في حين تم تسجيل 5 حالات وفاة ليصبح مجموع حالات الوفاة المسجلة 794 حالة. في المقابل رُصد شفاء 662 إصابة ليبلغ مجموع عدد حالات الشفاء 119 ألفا و742 حالة.

البحرين

في المقابل أعلنت البحرين تسجيل حالة وفاة ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 324 حالة. كما سُجلت 230 إصابة جديدة. فيما بلغ العدد الإجمالي للحالات المتعافية 79 ألفا و680 بعد تسجيل 362 حالة.

قطر

وعلى الصعيد ذاته، أعلنت قطر تسجيل 227 إصابة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 133 ألفا و370 إصابة. في المقابل تم تسجيل 212 حالة شفاء ليصل الإجمالي إلى 130 ألفا و414 حالة.

الفحوص المخبرية متواصلة في السعودية على مدار الساعة (تصوير: بشير صالح)

رئيس وزراء الجزائر يلوّح بإجراءات قاسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

هدد رئيس الوزراء الجزائري عبد العزيز جراد أمس (الأربعاء) باتخاذ إجراءات قاسية إذا ما استمرت أعداد الإصابات بفيروس كورونا في الارتفاع، وذلك حفاظا على «سلامة المجتمع».

وقال جراد في تصريح نقلته وكالة الأنباء الألمانية على هامش إشرافه على افتتاح الموسم الدراسي للطورين الثاني والثالث (التعليم المتوسط والثانوي): «عدم احترام المواطن للإجراءات الصحية هو السبب الرئيسي في الارتفاع الكبير والمتزايد لحالات الإصابة بفيروس كورونا، لا بد من العودة للتوعية الفردية والجماعية».

وأضاف: «سنتخذ إجراءات قاسية إذا استلزم الأمر، حفاظا على سلامة المجتمع، سنعمل معا من أجل الاستقرار والحد من ارتفاع عدد الإصابات وذلك بالالتزام بالوعي الجماعي».

وأعلنت رئاسة الجمهورية في الجزائر أمس الثلاثاء إصابة رئيس البلاد عبد المجيد تبون، بفيروس كورونا، مؤكدة أنه يواصل تلقيه العلاج بأحد المستشفيات الألمانية المتخصّصة، وأنه يستجيب للعلاج وأن حالته الصحية في تحسن تدريجي وفق ما يقتضيه البروتوكول الصحي.

وأمس أيضاً، سجلت الجزائر أكبر حصيلة يومية لعدد الإصابات بكورونا، حيث رصدت وزارة الصحة 103 حالات جديدة، ليصل بذلك إجمالي الإصابات إلى 58 ألفا و979 مقابل 1989 حالة وفاة.

بدء الدراسة في المرحلة الثانوية في الجزائر (أ.ف.ب)

حزب الأمة يصف حالة زعيمه بـ«المستقرة»

إصابات جديدة في السودان... ولا وفيات

الخرطوم: أحمد يونس

أصيب 39 شخصاً في السودان بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، دون تسجيل وفيات، فيما قال حزب «الأمة» القومي إن حالة زعيمه الصادق المهدي الذي يتلقى العلاج من «كورونا» في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي نقل إليها بطائرة خاصة «مستقرة»، وأن ابنته مريم، نائب رئيس الحزب وابنه بشرى اللذين رافقاه بصحة جيدة ويتلقيان العلاج هناك.

وقالت وزارة الصحة السودانية في تقرير صادر أمس (الأربعاء)، إن نتيجة 39 شخصاً من جملة 1242 فحصاً أجريت في البلاد الاثنين، جاءت «موجبة»، دون تسجيل حالة وفاة، معظمهم في العاصمة الخرطوم، مع حالتين فقط في ولايات الجزيرة (وسط) وولاية نهر النيل (شمال)، بتراجع عن الإصابات البالغة 47 إصابة يوم الأحد الماضي.

وأصيب الزعيم الديني والسياسي، زعيم حزب الأمة ورئيس الوزراء الأسبق الصادق المهدي بفيروس كورونا المستجد، ونقل بطائرة خاصة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، بعد احتجازه في مستشفى سوداني لعدة أيام، فيما أصاب الفيروس 21 من أفراد أسرة المهدي، يرافقه منهم ابناه مريم وبشرى.

وقال حزب الأمة القومي في إفادة يومية درج على تقديمها عن حالة زعيمه الصحية، إن حالة المهدي أصبحت «أكثر استقراراً» صباح أمس (الأربعاء)، وإن الفريق الطبي يوالي الإشراف على علاجه، وإن حالة ابنيه الصحية «جيدة جداً» ويتماثلان للشفاء، وإن الآخرين من أسرة المهدي وأعضاء الحزب في السودان الذين جاءت فحوصاتهم «موجبة» بحالة مستقرة. وكان الفيروس قد ضرب مجلس الوزراء السوداني، وأسفرت نتائج الفحص التي أجريت الأسبوع الماضي، عن إصابة اثنين من كبار مساعدي رئيس الوزراء عبد الله حمدوك بفيروس كورونا، وجاءت نتيجة فحص كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء «سالبة».

وقال وزير الصحة المكلف أسامة أحمد عبد الرحيم في تصريحات مطلع الأسبوع الحالي، عقب اجتماع عقدته لجنة الطوارئ الصحية، إن الاجتماع بحث «الموجة الثانية» من مرض كورونا، انطلاقا من الزيادات في عدد الحالات في بعض الدول التي اتجهت بعضها نحو الإغلاق التام.

وبحسب عبد الرحيم، فإن سلطات وزارته رصدت زيادة في عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا في السودان «خاصة خلال اليومين الماضيين»، وتبعا لذلك قررت أن تكون رد فعل السلطات الصحية تجاه انتشار كورونا «على حسب الانتشار».

وأوضح أن المحدد الرئيسي للانتشار في السودان هو «طريقة التعامل المجتمعي مع الجائحة»، وشدد على ضرورة الالتزام بالاشتراطات الصحية، وارتداء أقنعة التنفس - الكمامة - في الأماكن العامة وتطبيق التباعد الاجتماعي قدر الإمكان.

وشدد الوزير على أهمية الالتزام بالموجهات الصحية، ورفع الوعي وسط المواطنين لمجابهة جائحة كورونا، وقال: «حالياً لا يوجد أي اتجاه لفرض إغلاق تام أو تقييد للحركة، وهذا يتوقف على مدى انتشار المرض وقدرة المجتمع على التعامل مع وباء كورونا».

وقالت وزارة الصحة السودانية أمس بحسب صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، إن أعداد المصابين بالفيروس تزايدت، وحذرت من تفشي واسع لكورونا في البلاد ضمن موجة تجدد الوباء في الموجة الثانية، فيما بلغت أعداد الذين أصيبوا بالمرض 13905، تعافى منهم 6764، وتوفي منهم 837، منذ تفشي الوباء في العالم.

تونس تتخذ إجراءات إضافية للحد من انتشار الوباء

تونس: المنجي السعيداني

أعلن فوزي مهدي، وزير الصحة العمومية التونسي، أمس (الأربعاء)، مجموعة من الإجراءات الجديدة لمحاصرة انتشار وباء «كورونا» في تونس؛ من بينها تحسين نسبة التكفل بالمصابين بالفيروس في منازلهم بدل نقلهم إلى المستشفيات العمومية والمصحات الخاصة، وتجهيز منصّة للتواصل بين المصابين والأطباء، علاوة على اقتناء أجهزة أكسجين ووضعها تحت تصرف الإطار الطبي. وأعلن كذلك عن إنشاء مستشفى ميداني جديد في «معرض الكرم» (الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية) وتجهيزه بأسرّة إنعاش، إضافة إلى تجهيز مجموعة من المستشفيات في العاصمة ومدينة صفاقس (وسط شرقي تونس) ومدينة الكرم، وهي مناطق تسجل عدداً مرتفعاً من الإصابات.

وقال مهدي في مؤتمر صحافي عقده أمس، إن تونس سجلت 29 وفاة جديدة بـ«كورونا» في 3 أكتوبر (تشرين الثاني) الحالي، وكشف عن تراجع نسبة الإصابات المؤكدة لتستقر في حدود 100 إصابة لكل 100 ألف ساكن بعد أن قاربت خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حدود 500 إصابة لكل مائة ألف ساكن. وأكد أن الوضع الوبائي ببعض الولايات (المحافظات) التونسية تحسن بشكل ملحوظ، لكنه ساء في بعض الولايات الأخرى، على حد تعبيره.

وكانت وزارة الصحة التونسية قد أعلنت عن تسجيل 1237 إصابة جديدة مؤكدة بفيروس «كورونا» في 3 نوفمبر الحالي، ما جعل العدد الإجمالي للإصابات يرتفع إلى 64 ألفاً و363 إصابة، كما قدر العدد الإجمالي للمرضى المقيمين بالمستشفيات العمومية بنحو 3,025 مصاب، وارتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 1512 وفاة منذ الكشف عن أول إصابة بـ«كورونا» في 2 مارس (آذار) الماضي.

على صعيد متصل، نظّمت وحدات الإدارة العامة للأمن الوطني (وزارة الداخلية التونسية) في 2 نوفمبر الحالي، حملات أمنية للمساهمة في المجهود الوطني للحد من تفشي فيروس «كورونا»، وقد أسفرت هذه المراقبة الأمنية عن توجيه 2990 مخالفة مالية (في حدود 60 ديناراً تونسياً) نتيجة عدم الالتزام بارتداء الكمامات، كما سجلت 144 مخالفة للقرار الحكومي المتعلق بحظر الجولان، إضافة إلى تسجيل 674 مخالفة صحية، وغلق 4 محال تجارية، لعدم تطبيق البروتوكولات الصحية والإجراءات الوقائية المرتبطة بـ«كورونا».

يذكر أن السلطات التونسية قد اتخذت نهاية الشهر الماضي إجراءات استثنائية عدة للحد من الإصابات ومكافحة الانتشار الأفقي الكبير للوباء، ومن بين تلك الإجراءات منع التنقل بين الولايات التونسية حتى منتصف شهر نوفمبر، وإيقاف الدروس في المؤسسات التربوية حتى الثامن من الشهر المقبل، وغلق الجامعات ومواصلة إعطاء الدروس من بعد، ومنع التجمعات لأكثر من 4 أشخاص باستثناء وسائل النقل، وغلق المقاهي والمطاعم بداية من الساعة الرابعة مساء.

وتسعى تونس من خلال هذه الإجراءات إلى تفادي جزء من التأثيرات السلبية لانتشار الجائحة بعد أن تجاوز المعدل اليومي للإصابات خلال الشهر الماضي حدود 1500 إصابة مؤكدة.

الحكومة شددت على مواصلة الإجراءات الاحترازية

مصر تتمسك بانتظام المدارس رغم التحسب لـ«موجة ثانية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي نفى فيه المركز الإعلامي للحكومة المصرية أنباء بشأن «إغلاق المدارس والجامعات بجميع محافظات الجمهورية بدءاً من منتصف الشهر الحالي تحسباً للموجة الثانية من فيروس كورونا»، عززت وزارة الصحة آليات متابعة معدل الإصابات في المدارس والجامعات في إطار «اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة».

وقال المركز الإعلامي التابع للحكومة المصرية، في بيان أمس (الأربعاء)، إنه «لم يتم إصدار أي قرارات بشأن إغلاق المدارس والجامعات، وإن الدراسة منتظمة ومستمرة بشكل طبيعي، فضلاً عن عمل لجان متابعة يومية بالتنسيق مع وزارة الصحة والسكان والمجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية للوقوف على الوضع الصحي للطلاب بالمدارس والجامعات على مستوى الجمهورية». كما دعا البيان الحكومي إلى «الاستمرار في تطبيق جميع الإجراءات الاحترازية من خلال الالتزام بالتعقيم وارتداء الكمامات، مع مراعاة قواعد التباعد الاجتماعي بين الطلاب».

وفي سياق متصل، وخلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة المصرية، قالت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، إن «مقارنة معدل الزيادة العالمية في أعداد الإصابات والوفيات بفيروس كورونا منذ بدء الجائحة بالزيادة الحالية، تظهر أن زيادة الأعداد الحالية أكثر بنحو 150 في المائة من الإصابات في بداية الجائحة على عكس الوفيات والتي أصبحت أقل نظراً لقدرة الأنظمة الصحية على التعامل مع الفيروس».

وخلال الاجتماع، عرضت الوزيرة «نتائج إحدى الدراسات التي تحلل أسباب زيادة أعداد الإصابة، والتي أظهرت بعض التغييرات في معدل انتشار المرض بتغير درجات الحرارة رغم عدم وجود دليل علمي يثبت ذلك»، مشيرة إلى أن «معدل انتشار فيروس كورونا المستجد بنسبة تتراوح من 10 - 30 في المائة في بعض المناطق على الأغلب له علاقة بالإجراءات الاحترازية المتبعة وليس التغيرات المناخية».

وفي السياق ذاته، ووفقا لما عرضته وزيرة الصحة، فإن «منظمة الصحة العالمية» أشارت إلى أن «انخفاض درجات الحرارة لا يؤثر تأثيرا مباشرا على زيادة الحالات، ولكن يؤدي إلى تكدس المواطنين بالأماكن المغلقة مما ينتج عنه زيادة الحالات بشكل ملحوظ. مضيفة أن «الالتزام بالإجراءات الاحترازية هو الأمر الوحيد الذي قد يحد من انتشار المرض وزيادة الإصابات، وهو الأمر الذي تتبناه معظم الدول».

ومحلياً أوضحت الوزيرة، أن الحالات المكتشفة خلال الأسبوع الحالي في مصر، تسببت في «نسب إشغال الأسرة الداخلية 12 في المائة والأسرة الشاغرة 88 في المائة، ونسبة إشغال أسرة الرعاية المركزة بلغت 50 في المائة، فيما بلغت نسبة إشغال أجهزة التنفس الصناعي 19 في المائة، بينها 81 في المائة من الأجهزة شاغرة، وذلك في المحافظات المختلفة».

وبشأن المستجدات في المنشآت التعليمية، أكدت زايد «الاتفاق على الربط الإلكتروني بين قاعدة بيانات الوزارتين (التربية والتعليم، والتعليم الفني والتعليم العالي والبحث العلمي)، بحيث يتم رصد الحالات ومتابعتها، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة».

«المناعة المدربة» على مواجهة الفيروسات تصمد أمام «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

تخيل أن لاعباً لم يمارس كرة القدم منذ أشهر ثم طلب منه أن يشارك في مباراة، من المؤكد أن أداءه سيكون أقل بكثير من أقرانه الذين خضعوا لتدريبات في الأيام السابقة. ومع الفارق، يبدو الوضع شبيهاً بالنسبة للجهاز المناعي غير المدرب على مواجهة الفيروسات والجراثيم، ثم وجد نفسه أمام فيروس كورونا المستجد الذي من المؤكد أنه سينال منه، وذلك على عكس الجهاز المناعي المدرب على مواجهة الفيروسات، وهو التفسير الذي قدمه باحثون من الهند لأسباب قلة عدد الوفيات لديهم، رغم كثرة عدد الإصابات.

ويتميز «فيروس كورونا المستجد» بقدرة كبيرة على الانتشار؛ لذلك من المنطقي أنه سيصيب عدداً أكبر من الناس في بيئة مكتظة بالسكان لا يستطيع أبناؤها الحصول على مياه شرب نظيفة، ويستهلكون طعاماً غير صحي، ويتنفسون هواءً ملوثاً، لكن في المقابل فإن أبناء هذه البيئة سيكونون أكثر قدرة على المقاومة عند الإصابة؛ لأن جهازهم المناعي تدرب كثيراً على مواجهة الفيروسات. ويوجد لدى الهند سُدس عدد حالات الإصابة المبلغ عنها عالمياً، ومع ذلك فإن معدل موت الحالات، الذي يقيس عدد الوفيات بين المرضى «أقل من 2 في المائة»، وهو من أدنى المعدلات في العالم، والسر وفق ما ذهبت إليه دراستان نشرتا أول من أمس على موقع المركز الوطني للمعلومات التقنية الحيوية (ncbi)، يرجع إلى «المناعة المدربة على مواجهة الفيروسات».

وإذا كانت ظروف الحياة تجعل الهنود أكثر عرضة لمجموعة من الأمراض غير المعدية، مثل أمراض القلب وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة والسرطان والسكري، والتي من شأنها أن تشكل عبئاً مرضياً كبيراً، حيث يموت على سبيل المثال أكثر من مليون هندي كل عام بسبب تلوث الهواء، وفق تقرير حكومي، فإن هذه الظروف نفسها هي التي تمنح الجهاز المناعي فرصة لمقاومة الأمراض المعدية، وفق هاتين الدراستين.

وقارنت إحدى الدراسات بين البيانات المتاحة حول السكان في 106 دول، مثل كثافة السكان والديموغرافيا وانتشار الأمراض ومستوى الأنظمة الصحية، وقارنت هذه البيانات مع معدلات الوفاة بسبب فيروس كورونا المستجد، المسبب لمرض «كوفيد – 19»، فوجد الباحثون أن نسب الوفيات جراء الإصابة بـ«كوفيد - 19» هي الأعلى في البلدان ذات الدخل المرتفع، والأقل في البدان ذات الدخل المنخفض؛ وهو ما يعني أن لدى الفقراء أصحاب الدخل المنخفض، استجابة مناعية للمرض أفضل، مقارنة مع أقرانهم أصحاب الدخل المرتفع.

وتناولت الدراسة الثانية الدور الذي يلعبه الميكروبيوم، وهو تريليونات الميكروبات الموجودة داخل جسم الإنسان في تجاوز عدوى «كوفيد – 19».

ويشمل الميكروبيوم، البكتيريا والفيروسات والفطريات ووحيدات الخلية، وتساعد في عملية الهضم وتحمي من البكتيريا المسببة للأمراض وتنظم جهاز المناعة وتنتج الفيتامينات.

وقام الباحثان الهنديان برافين كومار وبال تشاندر خلال هذه الدراسة، بفحص بيانات من 122 دولة، بما فيها 80 دولة ذات دخل عال ومتوسط، ووجدا أن الوفيات الأقل جراء الإصابة بـ«كوفيد - 19» في البلدان التي لديها عدد أكبر من السكان المعرضين لمجموعات متنوعة من الميكروبات، لا سيما ما يسمى بـ«البكتيريا سلبية الغرام».

واقترح الباحثان أن التعرض الميكروبي العالي وخاصة للبكتيريا سالبة الجرام يمكن أن يحفز «الإنترفيرون» المناعي من النوع الأول الذي قد يكون له تأثير وقائي ضد (كوفيد – 19).

وتأتي هذه الدراسة مغايرة تماماً لافتراضات بديهية أثيرت في بداية الوباء، مفادها أن فيروس كورونا قد يفتك بسكان الدول النامية، ويؤدي إلى ملايين الوفيات بها، ولكن ما تم الكشف عنه هو أنه قد تحدث زيادة في عدد الإصابات، ولكن المناعة المدربة على مواجهة الفيروسات والجراثيم تساعد على تجاوز الأزمة بشكل أفضل، وهو أمر «لم يكن مفاجئاً» للدكتور علي محمد زكي، أستاذ الفيروسات بجامعة عين شمس، والذي ينسب له علمياً اكتشاف الفيروس المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية «ميرس».

ويقول الدكتور زكي في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، «الدول المزدحمة مثل مصر والهند، تعايش أبناؤها مع فيروسات تنفسية أخرى مثل فيروسات كورونا المسببة لنزلات البرد، وهذه الفيروسات منحتهم وقاية من فيروس كورونا المستجد».

مستشفيات سويسرا تقترب من ذروة قدرتها الاستيعابية

«الصحة العالمية» تحذّر من التداعيات طويلة الأمد على الشباب المتعافين من الوباء

جنيف: شوقي الريّس

حذّرت منظمة الصحة العالمية أمس (الأربعاء) من التداعيات طويلة الأمد للإصابة بـ«كوفيد - 19» بين الشباب والفئات غير الضعيفة، علما بأن معظم المصابين يتعافون بعد انقضاء فترة تتراوح بين أسبوعين وستة أسابيع على إصابتهم. وقال ناطق بلسان المنظمة إن بيانات كثيرة أظهرت في الأسابيع الأخيرة أن نسبة متزايدة من الشباب الذين يتعافون من الوباء يحملون عوارض وتداعيات مختلفة بعد أشهر من معافاتهم.

وأطلق مدير المستشفيات الجامعية في مدينة جنيف جيروم بوجان أمس (الأربعاء)، تحذيراً من التفاقم السريع الذي تشهده جميع الأقسام المخصصة لعلاج المصابين بـ«كوفيد - 19» من الطوارئ والعناية الأولية إلى وحدات العناية الفائقة. وقال: «إذا استمرّت وتيرة ارتفاع أعداد الإصابات الجديدة والحالات الخطرة على حالها فستصل هذه المستشفيات إلى ذروة قدرتها الاستيعابية قبل منتصف الشهر الجاري».

وكانت سويسرا بدأت يوم مساء الاثنين الماضي بتطبيق تدابير العزل التام في جميع أنحاء البلاد حتى نهاية هذا الشهر، وأقفلت جميع المتاجر والمقاهي والمطاعم ودور السينما والمسارح، ومُنعت التجمعات التي تزيد على 40 شخصاً في الأماكن العامة وعن خمسة أشخاص داخل المنازل. وأفادت السلطات الصحية الفيدرالية بأن عدد المصابين بالوباء الذين يحتاجون للعلاج في المستشفى تضاعف 10 مرات منذ منتصف الشهر الماضي، في حين أفادت منظمة الصحة العالمية بأن نسبة الإصابات قياساً بعدد السكان في كانتون جنيف تجاوزت النسبة التي تسجّلها بلجيكا التي تتصدّر حالياً الدول الأوروبية من معدلات انتشار الفيروس.

وأشار جيروم بوجان إلى أن المستشفيات الجامعية ستبدأ في الأيام المقبلة بتنفيذ برنامج من أجل «غربلة» المصابين بـ«كوفيد - 19» قبل إحالتهم إلى العلاج في وحدات العناية الفائقة، وذلك من «باب الحرص على إنقاذ أكبر عدد ممكن من الحالات الخطرة بتوفير أفضل العناية والعلاج من جهة، وعدم إطالة المعاناة للحالات التي يعتبرها الأخصائيون ميؤوسة من جهة أخرى». وأضاف «لم يسبق للمستشفيات السويسرية أن واجهت مثل هذا الوضع الذي لا يحصل عادة إلا في حالات الحرب أو الكوارث الطبيعية الكبرى»، داعياً إلى «توفير المواكبة النفسيّة لأفراد الطواقم الطبية والتمريضية الذين يعملون في هذه الظروف ويتحمّلون مسؤوليات لم يتدرّبوا على مواجهتها». وطالب أيضا بوضع خطة عاجلة لتأهيل ممرضين متخصصين في العناية الفائقة بعد لجوء جميع المستشفيات إلى زيادة عدد الأسرة في هذه الوحدات التي تقتضي مهارات ليست متوفرة عموماً لدى الهيئات التمريضية.

وفي إيطاليا عادت بعض مشاهد الموجة الأولى تتكرر في أقاليم الشمال وبعض الأقاليم الجنوبية ومنطقة العاصمة روما، حيث تنتظر سيارات الإسعاف ساعات طويلة أمام المستشفيات لشغور أسرة في الأقسام المخصصة لعلاج المصابين بـ«كوفيد - 19»، فيما يستمرّ ارتفاع عدد الحالات التي تعالج في وحدات العناية الفائقة وعدد الوفيات لليوم الخامس على التوالي.

ولا تزال الحكومة الإيطالية تقاوم فكرة الإقفال التام الذي تلحّ الأوساط العلمية في المطالبة به وتناشد الأطراف السياسية الكفّ عن استغلال الجائحة في صراعاتها وتوحيد المواقف استعداداً لمرحلة تنذر بصعوبة تتجاوز ما شهدته البلاد في الربيع الفائت. وأمام الانقسام الحاد في المشهد السياسي وانقطاع التواصل بين الحكومة والمعارضة، اجتمع أمس رئيس الجمهورية سرجيو ماتّاريلّا برئيسي مجلسي الشيوخ والنواب لمناقشة الوضع السياسي والأمني المتأزم، ودعا إلى تشكيل مائدة برلمانية دائمة للحوار حول إدارة الأزمة وتحييدها عن الصراعات السياسية.

وكانت الخطة الأخيرة التي وضعتها الحكومة لإدارة هذه المرحلة من الأزمة الصحية قد أثارت موجة من الانتقادات في أوساط السلطات الإقليمية التي رأت فيها تعقيدات كثيرة وصعوبة في تطبيقها، وانتقاصا من صلاحياتها مع تحميلها مسؤوليات القرارات النهائية التي تتخذها الحكومة المركزية. وتنصّ الخطة على توزيع المناطق الجغرافية إلى ثلاث فئات، خضراء وبرتقالية وحمراء، حسب مستوى خطورة المشهد الوبائي فيها استناداً إلى عدد الإصابات لكل 100 ألف مواطن، وتشديد تدابير الوقاية والقيود على التنقّل في المناطق البرتقالية، وفرض الإقفال التام على المناطق الحمراء وعزلها بشكل تام عن محيطها.

ويخوض وزير الصحة الإيطالي روبرتو سبيرانزا معركة ضد حكّام الأقاليم الذين يرفضون فرض تدابير الإقفال التام على مناطقهم، خاصة في إقليمي لومبارديّا وكامبانيا اللذين يسجّلان أعلى معدلات الانتشار ويواجهان منذ أيام موجة من الاحتجاجات ضد تدابير الإقفال أسفرت عن مواجهات عنيفة مع قوات الأمن وتخللتها أعمال شغب أدت إلى وقوع خسائر مادية كبيرة.

وظهر أمس أعلن رئيس الوزراء الإيطالي جيوزيبي كونتي فرض حظر التجوّل من العاشرة ليلاً إلى الخامسة فجراً في جميع أنحاء البلاد اعتباراً من غد الخميس حتى الثالث من الشهر المقبل، كما أعلن إقفال المراكز التجارية خلال نهاية الأسبوع.

وفيما سجّلت ألمانيا تراجعاً في عدد الإصابات اليومية، انخفض أيضا عدد الإصابات الجديدة في بلجيكا لكن مع تزايد ملحوظ في عدد الحالات التي تستدعي العلاج في المستشفى.

وإذ سجّلت روسيا وأوكرانيا وبولندا وبلغاريا أرقاماً قياسية جديدة في عدد الإصابات الجديدة، أعلنت السلطات التشيكية أنها ستجري فحوصات أسبوعية لجميع نزلاء مراكز العناية بالمسنّين، وفرضت حظر التجول الليلي في جميع أنحاء البلاد وإقفال المدارس والمقاهي والمطاعم وجميع الأماكن الترفيهية. وتجدر الإشارة إلى أن تشيكيا تسجّل ثاني أعلى نسبة لانتشار الوباء في أوروبا بمعدّل 1586 إصابة لكل 100 ألف مواطن.

مقاه وسط جنيف السويسرية قبل بدء الإغلاق (إ.ب.أ)

المتعافون من الفيروس 31,4 مليون من أصل 47,5 مليون مصاب

«كورونا» يخطف أكثر من 8500 شخص في يوم

باريس: «الشرق الأوسط»

أودى فيروس «كورونا» المستجد بحياة 1215957 شخصاً على الأقل في العالم، منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بحسب حصيلة أعدتها وكالة الصحافة الفرنسية أمس (الأربعاء) استناداً إلى مصادر رسمية.

وسُجلت أكثر من 47520750 إصابة مثبتة؛ بينما تعافى 31414400 شخص على الأقل.

ولا تعكس الإحصاءات المبنية على بيانات جمعتها مكاتب «الصحافة الفرنسية» من السلطات المحلية في دول العالم ومن منظمة الصحة العالمية إلا جزءاً من العدد الحقيقي للإصابات؛ إذ لا تجري دول عدة اختبارات للكشف عن الفيروس إلا للحالات الأخطر أو تلك التي تظهر عليها أعراض.

وسجلت الثلاثاء 8649 وفاة و544664 إصابة جديدة حول العالم. وبناء على التقارير الأخيرة، سجلت الولايات المتحدة العدد الأكبر من الوفيات الجديدة (1045) تليها فرنسا (854 مع إضافة وفيات من الأيام الأربعة الماضية) والهند (514).

وتعد الولايات المتحدة أكثر البلدان تضرراً في العالم؛ إذ سجلت 232634 وفاة من بين 9385143 إصابة، وفق تعداد جامعة «جونز هوبكنز». وأعلن تعافي 3705130 شخصاً على الأقل.

والبرازيل هي أكثر البلدان تأثراً بالفيروس بعد الولايات المتحدة؛ إذ بلغ عدد الوفيات على أراضيها 160496 من أصل بين 5566049 إصابة، ومن ثم الهند التي سجلت 123611 وفاة من بين 8313876 إصابة، والمكسيك؛ حيث أعلنت 92593 وفاة من بين 938405 إصابة، وتليها المملكة المتحدة مع 47250 وفاة من بين 1073882 إصابة.

لكن بيرو تعد البلد الذي سجل أعلى مستوى وفيات مقارنة بعدد سكانه؛ حيث توفي 105 أشخاص من كل 100 ألف نسمة، تليها بلجيكا (105) وإسبانيا (78) والبرازيل (76).

وحتى اليوم، أعلنت الصين (باستثناء ماكاو وهونغ كونغ) 4634 وفاة من بين 86087 إصابة (17 إصابة جديدة بين الثلاثاء والأربعاء)، بينما تعافى 81061 شخصاً.

وعلى صعيد القارات، سجلت منطقة أميركا اللاتينية والكاريبي 404841 وفاة من بين 11369311 إصابة حتى الآن. وأعلنت أوروبا 288510 وفاة من بين 11293393 إصابة، بينما سجلت الولايات المتحدة وكندا 242890 وفاة من بين 9627327 إصابة.

وبلغ عدد الوفيات المعلنة في آسيا 173062 من بين 10748657 إصابة، وفي الشرق الأوسط 62008 وفاة من بين 2635892 إصابة، وفي أفريقيا 43705 وفاة من بين 1816308 إصابات، وفي أوقيانيا 941 وفاة من بين 29869 إصابة.

ونظراً للتعديلات التي تدخلها السلطات الوطنية على الأعداد أو تأخرها في نشرها، فإن الأرقام التي يتم تحديثها خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة قد لا تتطابق بشكل دقيق مع حصيلة اليوم السابق.

عامل يحفر قبراً لأحد ضحايا «كورونا» في البيرو (رويترز)

قيود أوروبية متفاوتة في مواجهة «كوفيد - 19»

روما: «الشرق الأوسط»

أعلنت الدول الأوروبية؛ الواحدة تلو الأخرى، قيوداً جديدة لمواجهة فيروس «كورونا» المستجدّ الذي لا يكف عن التفشي؛ من الإغلاق التام في فرنسا وإنجلترا، إلى العزل الجزئي في البرتغال، وصولاً إلى حظر التجول الليلي في إيطاليا مثلاً.

وأودى وباء «كوفيد19» بحياة ما لا يقل عن 1,2 مليون شخص في العالم، وسُجّلت أعلى حصيلة وفيات (أكثر من 231 ألفاً) في الولايات المتحدة. لكن أوروبا التي تسجل أسرع تفش للفيروس، أحصت أكثر من 11 مليون إصابة؛ نصفها موزعة بين فرنسا وإسبانيا وبريطانيا وروسيا التي سجلت الأربعاء عدد إصابات ووفيات قياسياً، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي إيطاليا؛ التي لا تزال تحت تأثير صدمة الموجة الأولى من الإصابات بالمرض في الربيع، وقّع رئيس الوزراء جوزيبي كونتي مرسوماً يفرض حظر تجول في جميع أراضي البلاد بدءاً من الخميس. وسيُمنع التنقل بين الساعة العاشرة مساءً (21:00 بتوقيت غرينيتش) والخامسة فجراً، حتى 3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وستُغلق «الثانويات»، وكذلك ستقفل المراكز التجارية أبوابها في عطل نهاية الأسبوع.

وستُقسّم المناطق الإيطالية العشرون إلى مناطق «خضراء» و«برتقالية» و«حمراء» بناءً على خطورة الوضع الوبائي فيها، وستُفرض في كل منطقة قيود متفاوتة. وسجلت إيطاليا؛ أول دولة تفشى فيها الوباء في أوروبا خلال فبراير (شباط) الماضي، أكثر من 39 ألف وفاة من أصل أكثر من 750 ألف إصابة. بعد فرنسا؛ حيث يواصل عدد الوفيات جراء «كوفيد19» الارتفاع مع 430 وفاة خلال 24 ساعة أُعلن عنها مساء الثلاثاء، تستعدّ ألمانيا وبلجيكا وبريطانيا لإعادة فرض عزل اليوم (الخميس).

بريطانيا

تقدم الحانات الإنجليزية، الأربعاء، بقلق خدماتها الأخيرة قبل عزل يستمر شهراً على الأقل؛ إذ إنها سبق أن عانت من إغلاق استمر أشهراً بسبب تفشي الوباء.

في حي سوهو الناشط في لندن، يتساءل جو كوران، وهو صاحب حانة، عما سيحدث لشركته. ويقول: «سندفع ثمن ذلك على مدى سنوات. هذا الإغلاق سيكلّفنا آلاف» الجنيهات. وحتى 2 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، سينبغي على المتاجر غير الأساسية في إنجلترا الإقفال، فيما سيُسمح للمطاعم والحانات والمقاهي بتقديم؛ فقط، خدمات توصيل الطعام أو تسليم الطعام ليحمله الزبائن معهم دون إمكانية الجلوس. وستبقى المدارس مفتوحة في الدولة الأكثر تضرراً في أوروبا مع نحو 47 ألف وفاة.

البرتغال

في البرتغال، دخل القسم الأكبر من البلاد الأربعاء في عزل جديد، أقل صرامة من ذلك الذي فُرض في الربيع، لكن الحكومة قد تفرض قريباً تدابير أكثر صرامة.

ويشمل العزل نحو 70 في المائة من السكان البالغ عددهم نحو 10 ملايين، وسيبقى سارياً لمدة لا تقل عن أسبوعين. وبات العمل من بعد إلزامياً، لكن المدارس ستبقى مفتوحة، وكذلك المتاجر والمطاعم التي ينبغي أن تغلق أبوابها باكراً.

في سائر أنحاء أوروبا، شدّدت هولندا القيود مع إغلاق المتاحف ودور السينما وحدائق الحيوانات وأماكن أخرى تستقبل جمهوراً لمدة أسبوعين.

وفرضت النمسا التي شهدت اعتداءً نفذه متطرف وأسفر عن 4 قتلى مساء الاثنين، حظر التجول ليلاً، وستُحدد اللقاءات الخاصة بأفراد أسرتين في حدّ أقصى.

في المجر؛ فرض رئيس الوزراء فيكتور أوربان حالة الطوارئ مجدداً، مما يتيح له الحكم بموجب مرسوم، معرباً عن خشيته من اكتظاظ المستشفيات بحلول منتصف ديسمبر المقبل. وفُرض حظر تجوّل بدءاً من منتصف الليل وحتى الساعة الخامسة فجراً في البلاد. وجاءت نتيجة فحص «كوفيد19» أجراه وزير الخارجية المجري بيتر سيارتو، إيجابية. وتفرض تركيا من جهتها على المطاعم والأماكن الثقافية وعلى معظم المتاجر، إغلاق أبوابها قبل الساعة العاشرة مساء.

اليونان

أعلن المتحدث باسم الحكومة اليونانية ستيليوس بيتساس أن بلاده «تستعد لأسوأ السيناريوهات». وفي وقت فُرض فيه حظر تجول بين منتصف الليل والخامسة صباحاً منذ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، دخلت قيود جديدة حيز التنفيذ الثلاثاء في أنحاء البلاد.

وسجّلت روسيا، من جهتها، الأربعاء 19 ألفاً و768 إصابة جديدة، و389 وفاة إضافية، متجاوزة بذلك أعداداً قياسية سجّلتها قبل أيام. لكن السلطات لا تزال تؤكد أنها لا تعتزم فرض تدابير عزل تام في البلاد التي سجّلت مليوناً و693 ألفاً و454 إصابة، و29 ألفاً و217 وفاة منذ بدء تفشي الوباء.

وفي وقت تشدد فيه معظم الدولة الأوروبية القيود مما يثير غضب السكان، تُظهر فنلندا اتجاهاً مختلفاً تماماً؛ فهي تسجل تراجعاً في معدل العدوى، ويدعم السكان بشكل كبير القيود المفروضة.

رئيس وزراء بريطانيا: العزل سيُرفع تلقائياً في 2 ديسمبر

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أمس (الأربعاء) أن العزل الجديد الذي سيبدأ تطبيقه اليوم (الخميس) في إنجلترا لاحتواء الموجة الثانية من الإصابات بفيروس كورونا المستجدّ سينتهي «تلقائياً» في الثاني من ديسمبر (كانون الأول).

وقال الزعيم المحافظ أمام مجلس العموم البريطاني: «هذه التدابير في فصل الخريف تهدف إلى مكافحة ارتفاع (عدد الإصابات بكوفيد - 19) وستنتهي مدّتها تلقائياً في الثاني من ديسمبر». وجاء تصريح جونسون قبل تصويت النواب على إعادة فرض عزل جديد، بينهم نواب محافظون رافضون لهذا الإجراء.

وأضاف: «آمل بشدة في أن نتمكن من إعادة تسيير البلد وإعادة فتح الشركات والمتاجر مع اقتراب عيد الميلاد». وتابع: «لكن من أجل القيام بذلك، يجب على كل شخص من بيننا أن يساهم في ذلك من أجل خفض معدّل تكاثر الفيروس. لا أشكّ إطلاقاً في أنه بإمكاننا القيام بذلك».

وكان جونسون أكد في رسالة عبر الفيديو تم بثّها في وقت سابق في المؤتمر السنوي لاتحاد الصناعات البريطانية، أن العزل سيُرفع في الثاني من ديسمبر، معرباً عن شكره للشركات التي تضررت كثيراً جراء أزمة الوباء، لـ«جهودها البطولية». وتختلف هذه التصريحات عن كلام الوزير مايكل غوف، المكلف تنسيق خطوات الحكومة، الذي أشار الأحد إلى أنه قد يتمّ تمديد العزل إلى ما بعد هذا التاريخ بناءً على الوضع الوبائي.

وتواجه بريطانيا الدولة الأكثر تضرراً في أوروبا مع أكثر من 47 ألف وفاة وأكثر من مليون إصابة، ارتفاعاً حاداً في عدد الإصابات بالمرض، ما قد يتسبب باكتظاظ المستشفيات حتى في المناطق غير المتضررة كثيراً حتى الآن.

وبعد أن استبعد جونسون على مدى أسابيع احتمال فرض عزل تام مفضلاً قيودا محلية، قرر مؤخرا السبت الإعلان عن إغلاق تام حاذياً بذلك حذو دول أوروبية أخرى من بينها فرنسا وآيرلندا وبلجيكا.

وتعرض جونسون لانتقادات من جانب زعيم المعارضة العمالية كير ستارمر لتأخره في فرض الإغلاق، ودافع عن نفسه مرة جديدة. واتُهمت الحكومة بتأخرها في اتخاذ تدابير في مارس (آذار) ما تسبب بارتفاع عدد الوفيات.

نتائج لقاح «أكسفورد» الشهر المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

تأمل جامعة أكسفورد بقديم نتائج المرحلة الأخيرة من تجارب لقاحها المرشح للوقاية من مرض «كوفيد – 19» الشهر المقبل؛ مما يزيد الآمال في أن تتمكن بريطانيا من البدء في توزيع لقاح ناجح في أواخر ديسمبر (كانون الأول) أو أوائل 2021. وقال آندرو بولارد، كبير باحثي تجارب اللقاحات في أكسفورد لنواب بريطانيين، متحدثاً عن تقديم نتائج التجارب هذا العام «أنا متفائل بأننا يمكن أن نصل إلى هذه المرحلة قبل نهاية هذا العام».

وتابع قائلاً، إن «تحديد ما إذا كان اللقاح ناجعاً أم لا سيكون خلال العام الحالي على الأرجح، وبعدها ستراجع جهات تنظيمية البيانات بعناية ثم يُتخذ قرار سياسي بشأن من يجب أن يحصل على اللقاح». ورداً على سؤال عما إذا كان يتوقع البدء في توزيع اللقاح قبل عيد الميلاد، قال بولارد، الذي يتولى منصب رئيس مجموعة اللقاحات في أكسفورد «الفرصة ضئيلة لحدوث ذلك، لكنني لا أعلم». ويُتوقع أن يكون اللقاح الذي تعمل عليه أكسفورد واسترا زينيكا من أوائل اللقاحات التي تنتجها شركة أدوية كبيرة وتطلب الموافقة التنظيمية عليه، إلى جانب لقاح مرشح لـ«فايزر» و«بايو إن تك»، وفق «رويترز».

استهداف نقطة تركية في جبل الزاوية

مقتل مدنيين في قصف لقوات النظام السوري على إدلب

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

قُتل سبعة مدنيين على الأقل بينهم أربعة أطفال، أمس (الأربعاء)، في قصف صاروخي شنّته قوات النظام السوري على محافظة إدلب شمال غربي سوريا، في وقت طال القصف نقطة تركية في ريف إدلب.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان عن سقوط قتلى وجرحى في «قصف صاروخي مكثف صباح الأربعاء من قبل قوات النظام على مناطق في محافظة إدلب، حيث ارتفع تعداد الشهداء إلى سبعة بينهم أربعة أطفال»، مشيراً أيضاً إلى «وجود نحو عشرين جريحاً في مناطق متفرقة من إدلب، بعضهم في حالات خطرة».

وأوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن أن القصف الأعنف استهدف مدينة أريحا حيث قُتل أربعة مدنيين بينهم طفلان.

وتسيطر «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) وفصائل مقاتلة أخرى أقل نفوذاً حالياً على نحو نصف مساحة إدلب ومناطق محدودة محاذية من محافظات حماة وحلب واللاذقية. وتؤوي المنطقة ثلاثة ملايين شخص نحو نصفهم من النازحين.

ويسري في مناطق في إدلب ومحيطها منذ السادس من مارس (آذار) وقفاً لإطلاق النار، أعلنته كل من موسكو حليفة دمشق، وتركيا الداعمة للفصائل المقاتلة، بعد ثلاثة أشهر من هجوم واسع شنته دمشق في المنطقة وتسبب بنزوح نحو مليون شخص، لم يعد غالبيتهم إلى بلداتهم حتى الآن.

ولا تزال الهدنة صامدة، رغم أنها تشهد بين الحين والآخر خروقات من الطرفين، وفق المرصد.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، بدأت قوات النظام بدعم روسي هجوماً واسعاً في إدلب ومحيطها وتركزت العمليات بداية على ريف إدلب الجنوبي ثم على ريف حلب الغربي المجاور. وأسفر الهجوم عن مقتل أكثر من 500 مدني، وفق المرصد.

ونددت منظمة «هيومن رايتس ووتش» مؤخراً بقصف المدنيين خلال هذه الهجمات التي استهدفت خصوصاً مستشفيات ومدارس وأسواق، معتبرة أنها «شكلت جرائم حرب على ما يبدو، وقد ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية».

في أواخر أكتوبر (تشرين الأول)، قُتل نحو ثمانين مقاتلاً سورياً من فصيل سوري موال لأنقرة جراء غارات شنتها روسياً على معسكر تدريب في شمال غربي سوريا، وفق المرصد.

وعمدت قوات النظام السوري صباح أمس إلى تنفيذ قصف صاروخي مكثف على إدلب، حيث استهدفت بأكثر من 120 قذيفة صاروخية ومدفعية، مناطق في احسم ومرعيان ونحليا وبلشون ودير سنبل والبارة وشنان والفطيرة بريف إدلب الجنوبي، وكفريا والفوعة بريف إدلب الشرقي، ومدينة إدلب ومحيطها.

وتزامن القصف على أريحا مع مرور رتل للقوات التركية من المنطقة، حسب المرصد. وأضاف أنه سجل قصفاً صاروخياً نفذته قوات النظام على نقطة المراقبة التركية في سرجة ضمن جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، حيث سقطت قذائف داخل النقطة وفي محيطها.

وكان الجيش التركي استكمل الانسحاب من نقطة عسكرية في مورك بريف حماة الشمالي ونقطتها الثانية في شير مغار في جبل شحشبو.

وتعد نقطة مورك هي الأكبر بين نقاط المراقبة التركية، وهي أول نقطة من النقاط الواقعة ضمن مناطق سيطرة النظام التي تقوم تركيا بإخلائها بموجب اتفاق مع روسيا، وستقوم بإخلاء عدد آخر من النقاط ضمن مناطق سيطرة النظام في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا.

كانت القوات التركية المتمركزة في نقطة مورك بدأت في 20 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، نقل معداتها العسكرية باتجاه قاعدة جديدة أنشأتها فوق تلة قرب قرية قوقفين جنوب إدلب.

وتسود مخاوف، مع انسحاب القوات التركية من نقاط المراقبة في مناطق النظام، لدى النازحين من عدم القدرة على العودة إلى ديارهم، بعد أن كانت تركيا تعهدت بإعادتهم في إطار الاتفاق مع روسيا وإيران.

وواجهت أنقرة ضغوطاً كبيرة من روسيا في الفترة الأخيرة من أجل سحب نقاطها في مناطق سيطرة النظام بعد تهديدات الرئيس رجب طيب إردوغان ومسؤولي حكومته باستهداف قوات النظام حال الاقتراب من نقاط المراقبة العسكرية التركية.

وكثفت تركيا خلال الأشهر الأخيرة من إرسال التعزيزات العسكرية التي تضم دبابات وأسلحة ثقيلة إلى ريف إدلب، مع تقدم النظام وروسيا وسيطرتهم على كامل الطريق الدولية بين حلب ودمشق، والسيطرة على مناطق واسعة في شمال وغرب حلب، وسط استهداف مكثف لريف إدلب الجنوبي.

ودفعت القوات التركية بتعزيزات عسكرية جديدة إلى عمق إدلب دخلت، أمس، من معبر كفرلوسين في ريف المدينة الشمالي، وتضمنت أكثر من 45 آلية عسكرية، وعربات مصفحة وشاحنات محملة بمواد لوجيستية وذخائر، إضافة إلى شاحنات محملة بكبائن مسبقة الصنع.

وتم توزيع التعزيزات الجديدة على نقاط المراقبة التركية العسكرية المنتشرة في ريف إدلب الجنوبي وجبل الزاوية القريبة من خطوط التماس بين قوات النظام والمعارضة.

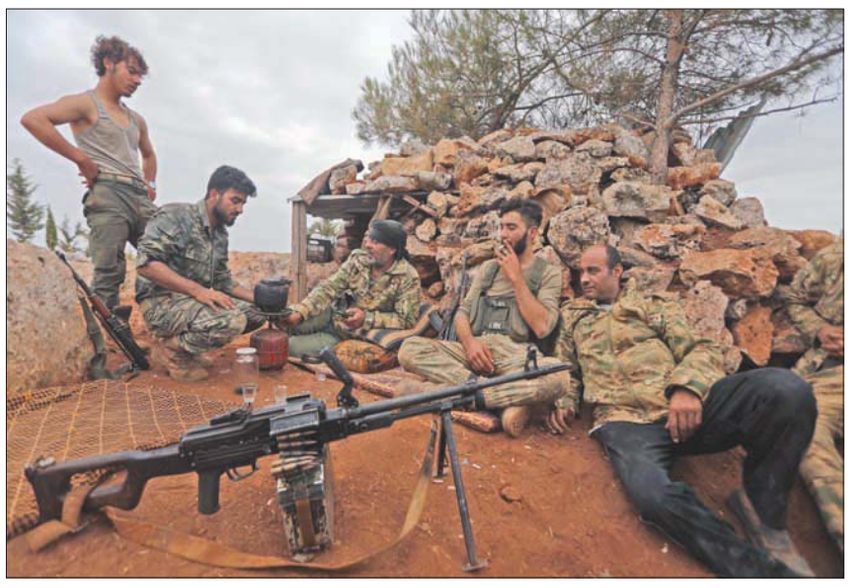

مقاتلون معارضون في جبل الزاوية شمال غربي سوريا (أ.ف.ب)

المبعوث الأممي لسوريا يصل إلى القاهرة

لندن: «الشرق الأوسط»

وصل مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، غير بيدرسن، إلى القاهرة الأربعاء، قادما من تركيا في زيارة لمصر تستغرق ثلاثة أيام. ويلتقي بيدرسن خلال الزيارة مع عدد من كبار المسؤولين المصريين، بينهم وزير الخارجية سامح شكري، لبحث آخر التطورات على الساحة السورية.

وكان بيدرسون أجرى اتصالا هاتفيا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع الوزير شكري للتشاور بشأن مستجدات الأوضاع على الساحة السورية، حيث تطرقا حينها إلى سُبل دفع التسوية السياسية للأزمة السورية.

وأكد الوزير شكري آنذاك على موقف مصر الداعم لحل الأزمة السورية بما يحفظ وحدة سوريا واستقلال قراراها الوطني، وذلك على ضوء تواصل القاهرة مع أطياف المعارضة السورية المعتدلة، وبما يضمن العمل على إنهاء الصراع في سوريا.

وكان بيدرسن أجرى اتصالات مع مسؤولين إيرانيين وأتراك وروس، إضافة إلى زيارته دمشق تمهيدا لعقد جولة جديدة من اجتماعات اللجنة الدستورية. وقال وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، إن اللجنة الدستورية هي «ملكية سوريا والشعب السوري هو صاحب الحق الحصري في تقرير مصير بلاده». ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا)، عن المعلم، قوله، خلال لقائه بيدرسن، إن «اللجنة منذ أن تشكلت وانطلقت أعمالها، باتت سيدة نفسها وهي التي تقرر التوصيات التي يمكن أن تخرج بها وكيفية سير أعمالها، بحيث تتم هذه العملية في كل مراحلها بقيادة وملكية سوريا فقط، وعلى أساس أن الشعب السوري هو صاحب الحق الحصري في تقرير مستقبل بلاده».

ووفق الوكالة، أكد الجانبان أهمية نجاح عمل اللجنة الدستورية «الأمر الذي يقتضي الالتزام بقواعد إجراءاتها المتفق عليها، وخاصة عدم التدخل الخارجي في عملها وعدم وضع أي جداول زمنية مفروضة من الخارج».

مسؤول أميركي: نسعى إلى إخراج «حزب العمال الكردستاني» من سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المبعوث الأميركي الخاص لسوريا جيمس جيفري إن بلاده تسعى إلى إنهاء وجود «حزب العمال الكردستاني» في سوريا.

ونقل موقع «سيريا داريكت» عن جيفري قوله إن واشنطن تعدّ «حزب العمال الكردستاني» منظمة إرهابية. وأضاف: «نريد أن نرى كوادر (حزب العمال الكردستاني) يغادرون سوريا. وهذا سبب رئيسي لوجود توتر مع تركيا في الشمال الشرقي. نريد الحد من هذا التوتر؛ لأنه في جميع المناطق الأخرى باستثناء الشمال الشرقي، لدينا تنسيق وثيق للغاية مع تركيا بشأن الوضع السوري. وحتى في الشمال الشرقي، كما قلت، لدينا اتفاق مع تركيا من حيث (الحركة) العسكرية».

واذ أشار إلى وجود مخاوف لدى تركيا من «حزب العمال»؛ أكد أن «الحل هو العمل على تقليل هذا الوجود والقضاء عليه في النهاية».

وقال جيفري: «نريد أن تكون لدينا قاعدة مستقرة في شمال شرقي سوريا ضد (داعش)؛ الأمر الذي يتطلب شركاء محليين. الشركاء المحليون هم (قوات سوريا الديمقراطية) بصفتها شريكاً عسكرياً لنا والإدارة المدنية هناك. يجب أن تكون هناك إدارة مدنية؛ لأن النظام قد انسحب من تلك المنطقة في عام 2013. ولذلك، ولأغراض عملية، فإننا نشجع العناصر العربية والكردية في ذلك التحالف العام على العمل معاً، وتقاسم السلطة، والعمل على حل الخلافات بينهم، بشكل عملي، من أجل استقرار وتسهيل عملياتنا هناك»، حسبما نقل موقع «جسر» عنه.

وأعاد تأكيد الموقف الأميركي القائل إن الحل السياسي للأزمة السورية «الذي يعكس إرادة قرار مجلس الأمن رقم (2254)، أمر ضروري للغاية»، وأعرب عن إحباطه من أن روسيا لم تدفع بالنظام السوري لإحداث تغيير سياسي في البلاد.

وقال إن السياسة الأميركية الحالية تجاه سوريا «ستستمر» بصرف النظر عن نتائج الانتخابات. وأضاف: «ما يمكنني قوله، فيما يتعلق بوجودنا في سوريا، إنني لا أرى أي تغيير في وجود قواتنا، ولا أرى أي تغيير في سياسة عقوباتنا، ولا أرى أي تغيير في مطلبنا بمغادرة إيران سوريا؛ سواء أكان ذلك مع إدارة بايدن أم ترمب».

وحول «قانون قيصر»، قال جيفري: «لقد فرضنا عقوبات على نحو 75 فرداً بموجب (قانون قيصر)، وبموجب قوانين أخرى وجدناها في ظروف معينة أكثر منطقية. هذه مجرد بداية لما سيكون مزيداً من موجات العقوبات. مرة أخرى، نبدأ بالأشخاص الأقرب للأسد؛ لأننا نعتقد أنه من المهم للغاية التركيز على مساءلة أولئك الذين موّلوه، وعلى أولئك الأشخاص الذين مكّنوا آلته العسكرية».

موسكو تتوقع «مسرحية» من المسلحين في إدلب

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة في سوريا، ألكسندر غرينكيفيتش، أن المركز «تلقى معلومات جديدة حول خطط الجماعات الإرهابية لاتهام القوات الحكومية السورية والقوات الجوية الروسية بالقصف المدفعي والجوي على المراكز الأهلية ضمن الأراضي الواقعة تحت سيطرة التشكيلات المسلحة غير الشرعية في منطقة خفض التصعيد بإدلب».

وأضاف غرينكيفيتش، أن «المسلحين يخططون لاستهداف مواقع للبنية التحتية المدنية في قرية نحلة بواسطة طائرة مسيرة، ثم نشر فيديوهات للهجوم على الإنترنت واتهام القوات الحكومية السورية والقوات الروسية».

وقال غرينكيفيتش في مقره بقاعدة حميميم الجوية بمحافظة اللاذقية، إن «معلومات المركز تشير إلى تخطيط عناصر المنظمات الإرهابية المتمركزين في المنطقة لعملية قصف قرب إحدى البلدات بمحافظة إدلب، باستخدام مدافع هاون وراجمات صواريخ».

ويقول نشطاء معارضون إن اتهامات دمشق وموسكو تمهد لتصعيد عسكري في إدلب.

الحريري متفاهم مع عون ومرتاح للموقف الشيعي

بيروت: محمد شقير

كشف مصدر سياسي مطلع أن المشاورات بين الرئيس ميشال عون والرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري قطعت نصف الطريق باتجاه تسريع ولادتها في مهلة زمنية أقصاها نهاية الأسبوع الحالي، في حال أن الأجواء الإيجابية بينهما انسحبت على النصف الثاني من دون أن تصطدم بعوائق تعيدها إلى المربع الأول ما يضطر الحريري إلى الخروج عن صمته ووضع النقاط على الحروف.

وقال المصدر السياسي المواكب عن كثب للقاءات عون والحريري لـ«الشرق الأوسط» إن الحديث عن الاقتراب من نصف الطريق في عملية تأليف الحكومة لم يأت من الفراغ وإنما يستند إلى الأجواء الإيجابية التي اتسمت بها هذه اللقاءات والتي تعكسها البيانات الصادرة عن المكتب الإعلامي للقصر الجمهوري في مقابل امتناع الحريري عن التعليق التزاماً منه بالصمت حتى إشعار آخر.

ولفت إلى أن عون والحريري توصلا إلى اتفاق يقضي بأن تتشكل الحكومة من 18 وزيراً بخلاف ما كان أصر عليه رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بأن تكون موسّعة ظناً منه بتحسين شروطه بالتسوية رغم أن الحريري باق على موقفه بأن تتشكل من مستقلين واختصاصيين غير محازبين، وأن يراعى فيها التوازن في تمثيل الطوائف اللبنانية مشترطاً منذ اللحظة الأولى عدم موافقته على حصول أي طرف على الثلث الضامن أو المعطّل في الحكومة الذي بات من مخلفات الحكومات السابقة، وبالتالي لا مجال للأخذ به مهما كلّف الأمر.

وأكد المصدر نفسه أن عون والحريري تفاهما إلى حد كبير على توزيع الحقائب الوزارية على الطوائف اللبنانية شرط مراعاة التوازن في توزيعها على قاعدة الاحتكام إلى عدالة التوزيع، وقال إنه قد يطرأ على توزيع الحقائب بعض التعديلات الطفيفة التي لن تبدّل من الإطار العام لاتفاقهما.

وقال إن عون والحريري يدققان في أسماء المرشحين لتولي الحقائب الوزارية وجوجلة بعضها في محاولة للاتفاق على الأسماء التي يُفترض أن تشغل هذه الحقائب، وأكد أن الحريري يحرص على تطبيق المداورة في توزيع الوزارات على الطوائف، وبالتالي لا يمانع بأن تُسند الحقائب السيادية، باستثناء وزارة المالية التي ستكون من حصة الطائفة الشيعية لمرة واحدة وبصورة استثنائية، إلى الطوائف الصغيرة.

ورأى أن التدقيق الأولي لهذه الأسماء توقف أمام بعضها لجهة أن هناك ضرورة لاستبدالها بواسطة مرشحين آخرين، وتوقّع في حال الاتفاق على التركيبة الوزارية أن يُحدث اختيار معظم الأسماء صدمة إيجابية، خصوصاً أن تسريبات بعض الأسماء كان يراد منها استدراج الحريري للدخول في سجال، لكنه تعامل معها بصمت رغبة منه بعدم الانجرار إلى معارك جانبية حول أسماء ليست مدرجة على لائحة المرشحين لتولّي الحقائب الوزارية.

وأكد أن لا صحة لكل ما يشاع بأن باريس بدأت تتحضّر لسحب المبادرة الإنقاذية التي طرحها الرئيس إيمانويل ماكرون لإنقاذ لبنان بسبب انشغالها بأوضاعها الداخلية المستجدة من جهة، والاحتجاج على عدم التزام معظم الأطراف بكل تعهداتهم في اجتماعهم بالرئيس الفرنسي في قصر الصنوبر، وكشف بأن أكثر من مسؤول فرنسي في الفريق المكلّف بمتابعة الملف اللبناني يواكب يومياً المشاورات الجارية لإخراج التشكيلة الوزارية من التأزّم.

وقال المصدر السياسي إن باريس ما زالت تتمسك بمبادرتها الإنقاذية وإن مسؤولين فرنسيين لا يزالون يتواصلون بعيداً عن الأضواء مع الأطراف المعنية بتأليف الحكومة واعتبر أنها لعبت دوراً إيجابياً أدى إلى حسم الخلاف حول حجم الحكومة.

ولفت إلى أن الحريري باق على موقفه من المبادرة الفرنسية ويتعامل معها على أنها خريطة الطريق لإنقاذ لبنان، وأن مضامينها ستكون حاضرة في صلب البيان الوزاري للحكومة العتيدة، وقال إن المشاورات اقتربت من دائرة الحسم ولم يعد من مبرر لتمديدها إلى ما لا نهاية، وبالتالي فإن الأنظار تترقب حالياً مدى استعداد عون للإسراع في تشكيل الحكومة وصولاً إلى السؤال عن مدى قدرته على تحرير نفسه من باسيل الذي يقف إلى جانب تسهيل مهمة الرئيس المكلف وإنما بشروطه. وسأل ما إذا كان باسيل يتحضّر للانتقال إلى المعارضة بعد أن أخفق في تقديم نفسه على أنه ضحية؟ وهل الأجواء السائدة داخل كتلته النيابية مواتية للقيام بهذه الخطوة مع أنه يدرك وجود أجنحة معادية له لكنها وإن كانت تتباين معه، فإنها لن تبادر للانفصال عنه ما دام أن عون ليس في وارد التفريط به، وهذا ما يؤجل تظهير الخلافات إلى العلن.

ورداً على سؤال أوضح المصدر السياسي بأن لا مشكلة حتى الساعة بين الحريري و«الثنائي الشيعي» الذي لم يعترض على رسو التشكيلة الوزارية على 18 وزيراً، وقال إنه مع تسهيل مهمته، وهذا ما سيترجم فور ولادة الحكومة، منوهاً بدور رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وبالتالي يتوقف الانفراج على الموقف النهائي لعون، فهل يلاقي الحريري في النصف الآخر من الطريق، خصوصاً أن ساحة المناورة أخذت تضيق ولم يعد أمامه سوى أيام عدة؟

«المردة» يهدد بعدم المشاركة و«الاشتراكي» يحذر من فرض شروط على الحريري

انتقادات لاستئثار عون وباسيل بالحصة المسيحية في الحكومة

بيروت: كارولين عاكوم

مع بدء الحديث عن توزيع المقاعد الوزارية في الحكومة الجديدة، ارتفعت الانتقادات بوجه المعنيين بالتأليف، ولا سيما الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري، وخاصة لجهة ما يعرف بالحصة المسيحية واعتبار أن عون ومن خلفه رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل يستأثران بالجزء الأكبر والأهم منها.

وفيما كان لهذا التوزيع الدور الأبرز في تراجع التفاؤل بقرب تشكيل الحكومة، تشير المعطيات الأخيرة إلى اتفاق على حصول عون و«الوطني الحر» على وزارات الداخلية والدفاع والعدل، فيما لا تزال وزارة الطاقة تأخذ حيزاً من النقاش، مع محاولة باسيل الاحتفاظ بها أو ما يحكى عن حل وسطي عبر منحها لحليفه حزب «الطاشناق» الأرمني، علماً بأن الحصة المسيحية يفترض أن تكون 9 وزراء إذا كانت الحكومة من 18 وزيراً.

ويكاد يكون الكلام الذي توجه به، يوم أول من أمس، رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط إلى الحريري، محذراً مما وصفه بـ«غدرهم وحقدهم التاريخي»، وعتب «تيار المردة» على الحريري، خير دليل على الاستياء من هذا التوزيع، معتبرين أن ذلك سيكبّل حكم الحريري، وذهب «المردة» إلى حدّ التهديد بعدم المشاركة في الحكومة على غرار الحزبين المسيحيين؛ «القوات» و«الكتائب» إذا لم يحصل على حصة من وزارتين، سيادية وخدماتية، بحسب ما يؤكد عضو المكتب السياسي في «تيار المردة» النائب السابق كريم الراسي لـ«الشرق الأوسط».

ويحذّر الراسي من أي محاولة لقضم حصة «المردة»، التي يطالب بأن تكون وفق التوزيع المنطقي العادل أي من وزارتين، واحدة من الأربع السيادية، وأخرى خدماتية، الأشغال أو التربية على سبيل المثال، ومعلناً أنه لن يشارك في الحكومة، إذا لم يتحقق مطلبه.

وفيما يعتبر أن لا فرق بين حصة رئيس الجمهورية وحصّة باسيل في الحكومة، يؤكد الراسي أنه إذا بقيت الأمور تدار كما يحصل الآن فعندها سيكون الحريري هو الخاسر الأكبر.

وفي الإطار نفسه، يقول النائب في «الاشتراكي» هادي أبو الحسن لـ«الشرق الأوسط» إن المشكلة تكمن في أن الأطراف التي لم تدعم الحريري هي التي تفرض عليه الشروط، ويريدون الحصول على وزارات أساسية، على غرار ما يحصل مع «التيار الوطني الحر» الذي يتبادل الأدوار مع رئيس الجمهورية في لعبة مكشوفة تحت شعار حصّة الأخير، في وقت أن أصول العمل الديمقراطي تقضي بأن يبقى الفريق الذي لم يسمّ رئيس الحكومة خارج الحكومة.

وسأل أبو الحسن: «إذا حصل هذا الفريق على (الداخلية) و(العدل) و(الدفاع) كيف سيحكم الحريري؟ وأين سيكون دوره؟ وعندها سيصبح هو الحلقة الأضعف ولن يتمكن من أخذ القرارات».

في المقابل، ترفض مصادر قيادية في «التيار الوطني الحر» اعتبار أن حصة رئيس الجمهورية هي نفسها حصة «التيار» الذي أخذ رئيسه خيار البقاء خارج الحكومة. وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «بعدما اختار كل من حزب (القوات) و(الكتائب) البقاء خارج الحكومة، ولم يسميا الحريري، فيما التيار الوطني الحر لا يشارك بشكل مباشر، باتت الحصة المسيحية تنحصر بين رئيس الجمهورية، الذي من الطبيعي أن يحصل على الحصة الوازنة، إلى جانب تيار المردة والأرمن»، رافضة القول إن في ذلك استئثار بالحصة المسيحية، «إنما الأمر لا يختلف عما يحصل مع الثنائي الشيعي الذي تخصص له الحصة الشيعية والحريري على الحصة السنية».

وجددت المصادر التأكيد على أن المشاورات الحكومية تنحصر بين طرفين، هما الحريري وعون، ولا وجود لأي طرف ثالث، وتحديداً باسيل الذي لا يتدخل بعدما اتخذ قرار عدم تسمية الحريري وعدم تمثيل التيار بالحكومة.

المصرف «المركزي» يتذرع بالسرية ويدعو الحكومة إلى كشف حساباتها

شركة «التدقيق الجنائي» تطلب من لبنان معلومات لمباشرة عملها

بيروت: «الشرق الأوسط»

استطلع دانيال جيمس مدير شركة «الفارز ومارسال» الموكلة إجراء التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان مدى قدرة الحكومة اللبنانية على توفير المعلومات الكافية من قبل «المركزي» لتباشر الشركة عملها، على أن يلتقي جيمس الرئيس اللبناني ميشال عون، اليوم (الخميس).

وحال قانون «النقد والتسليف» المعمول به في لبنان، دون منح الشركة كامل المعلومات التي طلبتها لتباشر مهمة التدقيق الجنائي في «المصرف المركزي»، كون بعض الأسئلة والمعلومات تتعارض مع قانون السرية المصرفية.

وعقد اجتماع أمس بين وزير المال في حكومة تصريف الأعمال الدكتور غازي وزني ودانيال جيمس، وبحث الطرفان خلال الاجتماع الذي امتد لنحو ساعتين، الخيارات التي سيتم اتخاذها في موضوع العقد خلال الـ24 ساعة المقبلة.

وقال جيمس بعد اللقاء: «جئنا لتقييم ما إذا تم توفير المعلومات الكافية من قبل (مصرف لبنان) بما يسمح لشركة الفاريز ومارسال بأن تباشر عملية التدقيق الجنائي».

ووقعت الحكومة اللبنانية في الصيف الماضي عقداً يقضي بتدقيق «الفاريز ومارسال» في حسابات «مصرف لبنان المركزي» وأنشطته. وبعد البدء بمهمته، لم يسلم «المصرف المركزي» الشركة سوى 42 في المائة من هذه الملفات فقط، معلّلاً ذلك بقانون السرية المصرفية.

ويطبق لبنان قانون السرية المصرفية على الحسابات، ويمنع قانون «النقد والتسليف» أي جهة من الولوج إلى حسابات خاضعة للسرية المصرفية. ويرفض «المصرف المركزي» اللبناني الكشف عن أي معلومات تطلبها أي جهة يحظر «قانون النقد والتسليف» الكشف عنها قبل تعديل قانون «النقد والتسليف» في مجلس النواب.

وفي ظل التجاذب السياسي على هامش الملف، أرسل وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال قبل أيام كتاباً تضمن دراسة من وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم مبنية على استشارة من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل التي اعتبرت فيها «أن السرية المصرفية الملحوظة في القانون اللبناني لا تسري على حسابات الدولة وحسابات مصرف لبنان».

وردّ «المصرف المركزي» أمس على هذا الكتاب، مؤكداً أنه سلم كامل الحسابات العائدة له إلى وزير المالية وفقاً للأصول. وقال «المركزي» إنه «بالنسبة لحسابات الدولة فيمكن للدولة اللبنانية طلب كشفاً مفصلاً عن كامل حساباتها، وتالياً تسليمها إلى الجهات التي ترى أنه من المناسب اطلاعها عليها، الأمر الذي يجنب (مصرف لبنان) مخالفة قوانين السرية الملزمة قانوناً، التي يترتب على مخالفتها عواقب جزائية».

وأسف «المركزي» لأن تنشر الصحف أخيراً (بما فيها العالمية) ووسائل التواصل الاجتماعي ما تم تسليمه من المعلومات والمعطيات التي تم تزويد شركة Alvarez &Marsal بها بواسطة وزارة المالية «ما يشكل مخالفة للقانون ولأحكام العقد الموقع بين هذه الأخيرة والشركة المذكورة».

وأكد المصرف أنه «سلم وفقاً للقانون كامل المستندات التي طلبتها كل من شركتي التدقيق KPMG وOliver Wyman، هذا بالإضافة إلى أن مصرف لبنان متعاقد مع شركتين عالميتين للتدقيق الخارجي على حساباته منذ عام 1994».

وزير خارجيتها عدّ الخطوة «دفعة قوية للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين»

الإمارات تفتتح قنصليتها في العيون المغربية

العيون (جنوب المغرب): «الشرق الأوسط»

افتُتحت أمس في العيون؛ كبرى مدن الصحراء المغربية، القنصلية العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة، التي تعدّ أول قنصلية لدولة خليجية تفتتح في الصحراء.

وقال وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي، الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، إن افتتاح قنصلية عامة لبلاده في العيون سيعطي دفعة قوية للعلاقات «المتينة والاستراتيجية»، التي تجمع الرباط وأبوظبي.

وذكر الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، في كلمة مسجلة جرى بثها عقب مراسم تدشين القنصلية العامة للإمارات في العيون، أن هذا «القرار نابع من الطابع العريق والاستراتيجي للعلاقات التي تجمع بين البلدين».

وأبدى وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي أمله في أن تضطلع هذه الممثلية الدبلوماسية «بدور مهم في استشراف الفرص الاقتصادية، وتوسيع مجالات التفاهم، وتشجيع قنوات التعاون بين البلدين».

كما أوضح الوزير الإماراتي أن المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة «تجمعهما علاقات متميزة ومتينة، تم إرساؤها على قاعدة قوامها الأخوة الصادقة والتضامن المستمر، والتعاون البناء والاحترام المتبادل، من قبل الراحلين الملك الحسن الثاني والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان»، مذكراً بمشاركة دولة الإمارات في «المسيرة الخضراء» عام 1975.

وأضاف الوزير الإماراتي أن هذه الأواصر تعززت أكثر خلال السنوات الأخيرة، بفضل ريادة العاهل المغربي الملك محمد السادس وإخوانه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة. وقال إن بلاده لطالما كانت على الدوام إلى جانب المغرب، ودعمت قضاياه العادلة في مختلف المحافل الإقليمية والدولية، مشيراً إلى أن هذا الدعم «يعكس أواصر الأخوة والتعاون المثمر بين البلدين».

في سياق ذلك، أشاد المسؤول الإماراتي بالدور الرائد للملك محمد السادس في «مواصلة التنسيق والتشاور مع القيادة الحكيمة لدولة الإمارات العربية المتحدة فيما يتصل بتعزيز السلم والاستقرار والأمن بالمنطقة، وفيما يتعلق بدعم الجهود الدولية والأممية، الرامية إلى حل النزاعات على الصعيدين الإقليمي والعالمي».

ويتعلق الأمر؛ يضيف الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، بتبادل وجهات النظر «للوصول إلى رؤية مشتركة، ملؤها التفاؤل والأمن لكسب التحديات التي تعيق نهضتنا وتنميتنا».

من جانبه، قال سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في الرباط، العصري سعيد أحمد الظاهري، في كلمة بالمناسبة، إن افتتاح قنصلية عامة لبلاده في العيون؛ «حاضرة جنوب المملكة، والذي يتزامن مع ذكرى (المسيرة الخضراء)، يشكل فرصة لإعطاء زخم قوي للعلاقات الثنائية من أجل تعاون فعال ومثمر».

واستشرف الدبلوماسي الإماراتي «آفاقاً رحبة للتعاون الثنائي وتطوره، ونماء العلاقات بين البلدين في ظل قيادتيهما وتوجيهاتهما المتبصرة».

يذكر أن حفل التدشين ترأسه وزير الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، وسفير دولة الإمارات العربية المتحدة في الرباط.

وتسارعت بمدينة العيون منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي الوتيرة الدبلوماسية بتدشين قنصليات لكل من: جزر القمر، والغابون، وساو توميوبرنسيب، وأفريقيا الوسطى، وكوت ديفوار، وبوروندي، فضلاً عن زامبيا ومملكة إسواتيني.

وزير خارجية المغرب لدى افتتاحه القنصلية برفقة السفير الإماراتي لدى المغرب في العيون أمس (الخارجية المغربية)

باشاغا يزور مصر «لتعزيز العلاقات الاستراتيجية»

«اللجنة العسكرية» الليبية تتفق على بنود تطبيق وقف النار

القاهرة: خالد محمود

وسط انفتاح مصري جديد على حكومة «الوفاق» الليبية، برئاسة فائز السراج، في محاولة لضمان إخراج الميليشيات المسلحة من المشهد، أعلنت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا الانتقال إلى مرحلة من الترتيبات الأمنية والعسكرية الجديدة، وذلك خلال ختام الجولة الخامسة من محادثات اللجنة العسكرية المشتركة التي احتضنتها مدينة غدامس الليبية، والتي ضمت أيضاً قوات «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر.

وتستعد قوات الجيش و«الوفاق» إلى تنفيذ انسحاب متزامن من خطوط القتال في سرت والجفرة، تنفيذاً لما تم الاتفاق عليه في المحادثات العسكرية التي جرت في جنيف وغدامس على التوالي.

وغادر وفدا الطرفين أمس مدينة غدامس، في ختام محادثات انتهت مساء أول من أمس ضمن اجتماعات اللجنة العسكرية الليبية، التي أعلنت إثرها ستيفاني ويليامز، رئيسة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة، عن الاتفاق على خطوات عدة للبدء في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الدائم، مشيرة إلى أنه من المنتظر أن تعقد قريباً لجنة عسكرية فرعية، شكلت للإشراف على عودة القوات إلى مقراتها، وسحب القوات الأجنبية من خطوط التماس، أول اجتماع لها في سرت، بحضور اللجنة والبعثة الأممية.

وطالبت اللجنة العسكرية «5+5» مجلس الأمن الدولي بالتعجيل بإصدار قرار ملزم لتنفيذ بنود اتفاق جنيف الموقّع الشهر الماضي، في حين كشفت ويليامز عن اتفاق اللجنة على عقد اجتماع في أقرب وقت ممكن هذا الشهر في مدينة سرت، على أن يكون مقر اللجنة الفرعية للترتيبات الأمنية في مدينتي هون وسرت. مبرزة أنه تم الاتفاق على تدابير أجهزة المراقبة، بما فيها المراقبون الدوليون وتحديد عمل اللجنة الأمنية المشتركة في وضع الترتيبات الأمنية في المنطقة المحددة، وأوضحت أن أول اجتماع لتوحيد حرس المنشآت النفطية سيعقد في الـ16 من الشهر الحالي بمدينة البريقة، بحضور آمري حرس المنشآت النفطية ومدير المؤسسة الوطنية للنفط والبعثة الأممية، على أن ترفع أعمالها إلى لجنة «5+5».

وإلى جانب استمرار اللجنة الفرعية لتبادل المحتجزين في عملها إلى حين إتمام الملف، تم الاتفاق أيضاً على تشكيل فرق هندسة لإزالة الألغام، بالتعاون مع فريق الأمم المتحدة وجهاز الاستخبارات العامة، بالإضافة إلى العمل الفوري على فتح رحلات دورية إلى سبها وغدامس، مع تأهيل سريع للمطارين حسب الحاجة. كما تقرر تشكيل لجنة ذات طابع مدني مختصة بمتابعة ومكافحة خطاب الكراهية من ذوي الاختصاص، بتعاون مع البعثة الأممية.

وقالت ويليامز، إنه تم تشكيل لجنة للإشراف على خروج القوات الأجنبية من ليبيا، مشيرة إلى أنه «تم التوافق على 12 بنداً لتطبيق وقف إطلاق النار، أبرزها تشكيل لجنة عسكرية فرعية للإشراف على عودة القوات الأجنبية كافة إلى بلادها، ومغادرة وسحب جميع قوات الطرفين إلى معسكراتها المتواجدة على خطوط التماس».

وبسؤالها عن موعد جدولة خروج القوات الأجنبية، قالت ويليامز، إن الاتفاق «حدّد زمن مغادرة هذه القوات، والآن تقع المسؤولية على الدول المتورطة في جلبهم في تنفيذ تعهداتها، واحترام توافق الليبيين حول ضرورة مغادرة جميع هذه القوات و(المرتزقة) البلاد».

في سياق ذلك، أوضح العميد الفيتوري غريبيل، عضو وفد حكومة «الوفاق»، أن القوات ستنسحب من منطقتي سرت والجفرة بوصفهما خطوط التماس، وفقاً لاتفاقيّ غدامس وجنيف، لافتاً إلى أنه سيتم التركيز على سحب «المرتزقة» والأسلحة الثقيلة حتى عودة كل الوحدات إلى مقارها الأصلية.

واستبق فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، الذي وصل إلى القاهرة في زيارة رسمية هي الأولى من نوعها منذ توليه منصبه، محادثاته مع المسؤولين المصريين بالتأكيد على تطلعه «للعمل الدؤوب بما يعزز العلاقات الاستراتيجية والمتميزة مع الشقيقة مصر، وبما يحفظ أمن واستقرار البلدين».

وأدرج زيارته إلى مصر «في إطار التعاون بين ليبيا ومصر، والتحديات المشتركة التي تواجه البلدين، وتعزيز التعاون المشترك على الصعيد الأمني، وتوحيد الجهود لمواجهة خطر الإرهاب والجريمة المنظمة، وبما يحفظ الأمن القومي المشترك بين ليبيا ومصر»، معرباً عن بالغ تقديره لمصر قيادة وحكومة وشعباً على «هذه الدعوة الكريمة، والتعاون البنّاء في مجال تعزيز الأمن والسلام والاستقرار في ليبيا».

ميدانياً، اندلعت أمس اشتباكات في مدينة ترهونة، (جنوب شرقي طرابلس)، بعدما طالب المدعي العسكري العام الوحدة (444 قتال) بضبط وإحضار أربعة أشخاص، يتبعون «قوة حماية ترهونة»، وتسليمهم إلى «قوة الردع الخاصة»، التابعة لحكومة «الوفاق»؛ وذلك على خلفية التحقيقات في وقائع خطف وابتزاز طالت المواطنين.

وتزامن ذلك مع توجيه المشير حفتر، أمس، بإطلاق عملية أمنية موسعة لفرض القانون، وضبط الأمن والقضاء على الجريمة، وكل مظاهر التسليح وجميع المجموعات، التي تستغل اسم المؤسسة العسكرية والأمنية لتحقيق مآربها الشخصية، والقبض السريع على كل المطلوبين، وعلى كل الشخصيات التي تعمل على تأجيج الرأي العام.

صورة جماعية لأعضاء اللجنة العسكرية الليبية المشتركة في غدامس (أ.ف.ب)

بالنظر إلى ما تملكه من علاقات ونفوذ وترسانة سلاح قوية

شكوك حول قدرة «الوفاق» على تصفية الميليشيات الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جدّدت عملية اعتقال عبد الرحمن ميلاد، الشهير بـ«البيدجا» في مدينة الزاوية (غرب)، مطالب السياسيين في عموم ليبيا بضرورة لجم الميليشيات المسلحة بالعاصمة والتصدي لنفوذها، واعتقال جميع العناصر والقيادات المطلوبة دولياً، سعياً لإنهاء وجود التشكيلات المسلحة هناك. لكن عدة أصوات عبّرت عن شكوكها في قدرة حكومة «الوفاق»، التي يرأسها فائز السراج، على تصفية هذه الميليشيات أو اعتقال قادتها.

وتنشط في العاصمة طرابلس عشرات الميليشيات والكتائب، التي لعبت منذ إسقاط النظام السابق، دوراً في نشر الفوضى بالعاصمة، وترويع المواطنين، خاصة أنها تملك «ترسانة كبيرة من الأسلحة»، ومن بين هؤلاء القادة صلاح بادي، آمر ما يعرف بـ«لواء الصمود»، الذي ينتمي إلى مدينة مصراتة، والمطلوب دولياً.

وتوقع جمال شلوف، رئيس مؤسسة «سليفيوم» للأبحاث والدراسات بليبيا، أن تعقب عملية اعتقال «البيدجا» توقيف شخصيات مطلوبة دولياً، وذلك في إطار تنفيذ وزير داخلية حكومة «الوفاق»، فتحي باشاغا، لمخرجات مؤتمر برلين، وتحديداً الملاحق الأمنية المتعلقة بتصفية الميليشيات المسلحة، ونزع سلاحها، وإعادة دمج من يتم تأهيلها، وتقديم العناصر الإرهابية والإجرامية للعدالة، لكنه استبعد أن تتمكن داخلية «الوفاق» من تحقيق ذلك، دون الحصول على دعم تسليحي خارجي، سواء من قبل «أفريكوم»، أو قوات أممية.

وقال شلوف، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن حكومة «الوفاق» وحدها «لا تستطيع السيطرة على الأمر، بالنظر بما تملكه الميليشيات من ترسانة سلاح متوسطة وثقيلة»، وبرهن على ذلك بما شهدته منطقة تاجوراء، شرق العاصمة طرابلس، قبل أسابيع قليلة، من اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين كتيبتي «الضمان» و«أسود تاجوراء»، وكلاهما من الكتائب التابعة لوزارة الدفاع بحكومة «الوفاق».

وأضاف شلوف موضحاً: «يبدو أن ميليشيات الزاوية تلقت تهديداً بتعرضها لضربات عسكرية حاسمة، وإدراج قيادتها على قائمة العقوبات الدولية، ما جعلها تتراجع عن التهديد بمحاولة تخليص (البيدجا) بالقوة من قبضة الأجهزة الأمنية»، لافتاً إلى أن ميليشيات الزاوية «بإمكانها تحقيق ذلك نظراً لما تحوزه من أسلحة وعناصر، قد تمكنها من التغلب على ميليشيات طرابلس».

ولم يستبعد شلوف إمكانية اعتقال هذه العناصر، «لكن على مراحل زمنية متباعدة حتى لا تكون المهمة شاقة، وأيضاً لامتصاص غضب أنصار هؤلاء المطلوبين والمعاقبين دولياً، مثل أحمد الدباشي المعروف بـ(العمو)، والمدان بتشكيل ميليشيا للاتجار بالمهاجرين، وتعريضهم لظروف وحشية في البر والبحر، فضلاً عن علاقته الوثيقة بـ(تنظيم داعش). وهناك أيضاً إبراهيم تنتوش، القيادي بتنظيم (القاعدة)، وقيادات الجماعة الليبية المقاتلة، وتنظيم (أنصار الشريعة)، وكلهم يقعون ضمن لوائح الإرهاب والعقوبات الدولية»، لافتاً إلى غموض موقف حكومة «الوفاق» من صلاح بادي، المعاقب دولياً بسبب عرقلته الاتفاق السياسي قبل ذلك بالقوة المسلحة.

وسلّط الباحث الضوء على ما تبديه الولايات المتحدة والبعثة الأممية من حرص على استمرار تدفق النفط، بعد تعطله لنحو 9 أشهر، ما يجعل ملف تصفية المطلوبين دولياً أمراً هاماً في الوقت الراهن؛ خصوصاً بعد تردد أنباء عن أن «البيدجا»، الذي يحظى بدعم تركي، كان معترضاً على اتفاق عودة إنتاج النفط.

وتوالت التصريحات الدولية المرحبة باعتقال «البيدجا»؛ حيث اعتبرت البعثة الأممية لدى ليبيا، والسفارتان الأميركية والفرنسية هناك أن توقيفه «عمل مهم في مجال مكافحة جريمة الاتجار بالبشر»، التي يرى مراقبون أن ليبيا قد تحولت إلى ممر رئيسي لها.

في السياق ذاته، رأى عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أن حكومة السراج «ستعجز عن المساس بأي عنصر ميليشياوي آخر من القيادات المطلوبة دولياً، أو من قيادات الميليشيات بشكل عام»، وأرجع ذلك إلى ما تملكه هذه القيادات من ترسانة أسلحة، وعلاقات ونفوذ وموالين كثر بحكم المصالح، «كما أنها تملك أيضاً وثائق تدين قيادات حكومة الوفاق كافة بتهم مختلفة، ما بين فساد وسرقات كبرى، والقبض عليهم قد يهدد بتسريب هذه الوثائق للإعلام».

وقال التكبالي: «حتى الآن لم تصدر حكومة الوفاق أي تصريح يتعلق بتسليم البيدجا للإنتربول، وربما يكون هناك وعد أعطي لميليشيات الزاوية بعدم تسليمه نهائياً، ولذا انسحبوا من العاصمة».

ويعتبر التكبالي، عضو لجنة الدفاع والأمن القومي، أن اعتقال «البيدجا» جاء في «إطار تصفية الحسابات الداخلية، وتحديداً بعد أن وجّه الأخير اتهامات لقيادات في مؤسسة النفط بسرقته وتهريبه».

بدوره، قال المحلل السياسي الليبي عبد الله الكبير، المقرب من حكومة «الوفاق» لـ«الشرق الأوسط»، إن ميليشيات الزاوية التي تظاهرت فور اعتقال «البيدجا» دخلت العاصمة بسهولة، نظراً للتقارب الجغرافي، واقتصر الأمر على إطلاق أعيرة نارية في الهواء، دون اشتباكات مع أي طرف، لافتاً إلى أنهم التزموا بالتعليمات التي أصدرها لهم وزير الدفاع صلاح النمروش ابن مدينتهم، بالعودة إلى مقارهم.

المشيشي يهدد بـ«استخدام القوة» ضد المتظاهرين

تحذير للحكومة التونسية من ضغط فرنسي لترحيل مهاجريها السريين

تونس: المنجي السعيداني

حذرت مجموعة من المنظمات والجمعيات الحقوقية التونسية، من مغبة توظيف حادثة مدينة نيس الفرنسية الإرهابي، للضغط أكثر على تونس من أجل القبول بقرارات ترحيل المهاجرين التونسيين غير الشرعيين المقيمين بفرنسا، ومراقبة الحدود، وإحداث منصات لإنزال المهاجرين غير الشرعيين، والتعامل مع قضايا الهجرة بمقاربة أمنية بحتة، دون الاهتمام ببقية المقاربات الاجتماعية والاقتصادية.

وقال الناشط الحقوقي، مسعود الرمضاني، إن مقاومة الإرهاب «تتطلب تعزيز قيم حقوق الإنسان والعمل على نشرها، ودعم قيم التضامن وثقافة القبول بالآخر، وضمان الحريات والتعاون العادل بين بلدان الضفة الجنوبية والضفة الشمالية للمتوسط»، مشيرا إلى وجود مخاوف تونسية حقيقية من إمكانية تسليط عقاب جماعي على كافة المهاجرين التونسيين، خاصة غير النظاميين منهم، والذين يحتجز عدد كبير منهم في إيطاليا وفرنسا، وقال إن التركيز على عملية نيس الإرهابية «قد يجر إلى تشديد عمليات الاحتجاز والترحيل القسري، دون أي ضمانات قانونية». داعيا الحكومة إلى عدم التوقيع على أي اتفاق في مثل هذه الظروف.

وتأتي هذه المخاوف في ظل استعداد تونس لزيارة جيرالد دارمانان، وزير الداخلية الفرنسية المقررة نهاية هذا الأسبوع، وهي زيارة ستركز أساسا على ملف مكافحة الإرهاب، وترحيل الأجانب المتهمين بالإرهاب، ومن بينهم تونسيون. وقد اتفق الرئيسان التونسي والفرنسي خلال مكالمة هاتفية على ترحيل عدد من المهاجرين، الذين يحملون جنسيتي البلدين بسبب شبهة الإرهاب.

وفي هذا السياق، قال عدد من المختصين في التنظيمات المتطرفة إن زيارة وزير الداخلية الفرنسي لتونس ستناقش ثلاثة ملفات أساسية، الأول يتعلق بتعاون البلدين في الكشف عن ملابسات العملية الإرهابية، التي نفذها التونسي إبراهيم العويساوي. والثاني يتعلق بمدى استجابة تونس لإعادة المشتبه بهم، أو من قضوا فترة سجنية في قضايا إرهابية، فيما يتعلق الملف الثالث بموجات الهجرة السرية نحو فرنسا، باعتبار أن إيطاليا باتت منطقة عبور نحو دول أوروبية أخرى، من بينها فرنسا.

جدير بالذكر أن تونس تلتزم مع فرنسا بمعاهدة تسليم المجرمين والإرهابيين، وفقا لاتفاقيات قضائية بين البلدين، وهي تخضع أيضا لضغط المصالح المشتركة، ويتوقع مراقبون أن تكون تونس تحت ضغط سياسي أكبر من قبل ممثل الحكومة الفرنسية، الذي قد يعرض بعض المساعدات المالية، التي قد توجه إلى المناطق التونسية الأكثر تصديرا للمهاجرين غير الشرعيين، بهدف تأسيس مشاريع تنمية، وفرص عمل قد تخفف من ظاهرة الهجرة، خاصة أن الأرقام التي قدمتها الداخلية التونسية تشير إلى أن نحو تسعة آلاف تونسي حاولوا عبور المياه التونسية للوصول إلى الشمالية للمتوسط منذ بداية السنة الحالية.

على صعيد غير متصل، أكد هشام المشيشي، رئيس الحكومة التونسية، أن إدارته لن تسمح مستقبلا بوقف الإنتاج أو غلق الطرقات، بعد أن أكد أول من أمس أن البلاد تعيش أزمة اقتصادية حادة، في إشارة إلى تعطيل إنتاج النفط ومادة الفوسفات الاستراتيجية، مشيرا إلى أن السلطات ستلجأ إلى القوة «لمنع هذه التصرفات المضرة بالوضع الاقتصادي التونسي». وقال مشيشي خلال مؤتمر صحافي مساء أول من أمس إن الحكومة «ستمر إلى مرحلة تطبيق القانون بقوة الدولة مهما كانت مشروعية المطالب».

في سياق ذلك، قال طارق الحداد، المتحدث باسم تنسيقية اعتصام الكامور (جنوب شرقي)، إن استعمال القوة لفض الاعتصام المعطل لضخ النفط لن يثني الشباب عن مواصلة احتجاجاتهم، المطالبة بحقهم في التنمية والتشغيل، مضيفا أن الحكومة «لم تعد تبحث عن السلم الاجتماعي، بعد أن قررت وقف أجور عمال شركتي البيئة والجنوب، ثم مضت إلى التهديد باستعمال القوة»، مؤكدا أن سكان منطقة تطاوين «جاهزون لكل السيناريوهات، ولن يتم التنازل عن محتوى الاتفاق الموقع مع الطرف الحكومي منذ 2017».

مؤشرات على «تساهل» السلطة مع وجهاء النظام السابق

إطلاق «رموز بوتفليقة» يثير سخط «الحراك الجزائري»

الجزائر: بوعلام غمراسة

تلقى نشطاء الحراك الشعبي في الجزائر باستياء شديد استعادة أحد أبرز وجوه حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة حريته، بعد أن قضى عاماً واحداً فقط في السجن، وأظهروا مخاوف من احتمال أن يغادر كل «أفراد العصابة» السجون، بعد تخفيض عقوبات قاسية طالت مسؤولين بارزين سابقاً، بفضل أحكام أصدرتها المحاكم في الدرجة الثانية من التقاضي.

وشجب نشطاء معروفون «الحكم البسيط»، الذي صدر بحق وزير التجارة السابق، عمارة بن بونس، أول من أمس، المتمثل في عقوبة السجن بعام واحد فقط مع التنفيذ. وبما أنه قضى هذه المدة في الحبس الاحتياطي، فقد غادر السجن الليلة الماضية. وتم تداول صورة بن يونس مبتسماً داخل سيارة، وإلى جانبه باقة ورود، ومعه شقيقه الصحافي المعروف إيدير بن يونس، الذي كان في استقباله عند مدخل سجن القليعة، غرب العاصمة، حيث يقيم عدد كبير من وجهاء النظام بتهم فساد خطيرة.

وأشعلت ضحكات بن يونس غضباً واسعاً، وأثارت ردود فعل حادة من طرف عائلات ناشطين في السجن أدانهم القضاء بتهم مرتبطة بمواقفهم من السلطة والرئيس تبون، وبانخراط بعضهم في الحراك الشعبي وتبني مطالبه، كما هو الحال بالنسبة لوليد كشيدة، الشاب المعتقل منذ قرابة عام، أو الصحافي خالد درارني، مراسل منظمة «مراقبون بلا حدود»، المسجون منذ مارس الماضي، الذي أدانته محكمة الاستئناف بعامين حبساً مع التنفيذ، أو الصحافي عبد الكريم زغيلش المحكوم عليه بمدة السجن نفسها لمجرد أنه كتب على حسابه بـ«فيسبوك»: «تبون مزوّر أتى به العسكر».

ورأى الغاضبون من رؤية بن يونس مغادراً السجن أن معتقلي الرأي أولى بالحرية منه، على أساس أنهم كانوا في الصفوف الأولى للمظاهرات الشعبية، التي قامت، العام الماضي، ضد بوتفليقة عندما أعلن مقربون منه ترشحه لولاية خامسة نيابة عنه.

وجرى منذ الليلة الماضية تداول فيديو يعود إلى عام 2014، يظهر فيه بن يونس في مهرجان دعائي بمناسبة انتخابات الرئاسة، يدعو إلى التمديد لبوتفليقة، وأطلق كلاما عُدّ جارحاً بحق قطاع من الجزائريين، لأنهم رفضوا استمرار بوتفليقة في الحكم بسبب مرضه، وقال بن يونس وهو يسخر من خصوم الرئيس: «تحيا الجزائر واللعنة على أبو من لا يحبنا». وكان يومها يتحدث من موقعه رئيساً لحزب «الحركة الشعبية الجزائرية». وبعد هذه الحادثة حاول استدراك الموقف بالتأكيد على أنه «كان يقصد أعداء الجزائر الأجانب»، لكن لم يغفر له أحد هذه السقطة، واعتبروها سبباً كافياً لسجنه، بصرف النظر عن تهم الفساد التي وجهت له، في سياق متابعات مكثفة ضد أهم وجوه حكم الرئيس السابق.

ولا يستبعد مراقبون مغادرة وجهاء آخرين من النظام السجون في الأيام المقبلة، خاصة بعد أن خفضت محكمة الاستئناف بالعاصمة، أول من أمس، عقوبة رجل الأعمال علي حداد إلى 12 سنة، بعدما كانت المحكمة الابتدائية دانته بالسجن 18 سنة بتهم فساد على صلة بمشروعات ضخمة في البنية التحتية، حصل عليها بفضل صلته بعائلة بوتفليقة. كما برأ القضاء أشقاء حداد الأربعة من تهمة الفساد، وغادروا السجن، وأمر برفع اليد عن ممتلكاتهم. وخفضت المحكمة في القضية ذاتها مدة السجن للوزراء سابقاً عمار غول، وبوجمعة طلعي، وعبد الغني زعلان.

وتفيد هذه التطورات في ملف ما يعرف بـ«العصابة»، إلى وجود مؤشرات على «تساهل» من جانب السلطة التنفيذية أثناء التعاطي مع قضايا «رموز بوتفليقة»، في جلسات الاستئناف، أو عندما تصل إلى «المحكمة العليا»، كدرجة ثالثة وأخيرة في مسار المتابعات.

وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي يبحثون مشكلة الأمن والإرهاب في القارة

سلوفاكيا حذّرت النمسا من «مهاجم فيينا» قبل أشهر... واعتقال مشتبه بهم

برلين: راغدة بهنام

في حين بدأت النمسا تعود إلى الحياة بعد الصدمة التي أصابتها ليل الاثنين إثر العملية الإرهابية التي نفذها متطرف ينتمي لـ«داعش»، تتكاثر التساؤلات حول طريقة تعاطي السلطات الأمنية النمساوية مع هذا التهديد.

وكان المهاجم الذي فتح النيران على رواد مقاهٍ في وسط العاصمة، قد قضى بضعة أشهر في سجن فيينا، بعد أن ألقي القبض عليه في تركيا وهو يحاول السفر إلى سوريا للانضمام لـ«داعش». ورغم أن الحكم الذي صدر بحقه بعد القبض عليه في أبريل (نيسان) العام الماضي، كان بالسجن 22 شهراً، فإنه حصل على خروج مبكر وعاد حراً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من دون أن تبقي السلطات الأمنية عينها عليه.

وفي تطور سيزيد من الضغوط على السلطات الأمنية، فقد كشفت سلوفاكيا المجاورة للنمسا أنها حذرت فيينا في الصيف بأن «شخصاً نمساوياً مشبوهاً» حاول شراء الذخائر من أحد متاجر الأسلحة لديها. وقد كشفت وسائل إعلام ألمانية عن الأمر، من بينها صحيفة «تسودويتشه تزايتونغ» التي كتبت نقلاً عن مصادر في التحقيق في فيينا، أن المهاجم قاد سيارة والدته في يوليو (تموز) الماضي إلى سلوفاكيا برفقة شخص آخر. وهناك حاولا شراء ذخيرة لسلاح «أ.ك.47»، وهو السلاح نفسه الذي استخدمه في الهجوم الذي نفذه ليل الاثنين الماضي في وسط العاصمة النمساوية.

ورغم أنه لم يتمكن من شراء الذخائر في سلوفاكيا، بحسب الصحيفة، على الأرجح لعدم حمله رخصة سلاح، فإن السلطات الأمنية في سلوفاكيا أبلغت النمسا بأن شخصاً من النمسا كان مهتماً بشراء ذخائر. وأكدت الشرطة في سلوفاكيا القصة التي نشرتها الصحيفة الألمانية.

ووصلت التحقيقات في هجوم فيينا إلى سلوفاكيا التي تحقق الآن في إمكانية تمكن المهاجم في النهاية من شراء ذخيرة من أحد متاجر السلاح لديها. وقد أكد وزير الداخلية السلوفاكي رومان ميكولاك الأمر، وقال في تصريحات نقلتها صحيفة «كرونن تزايتونغ» النمساوية: «لدي معلومات بأن المهاجم زار أحد المهاجمين ريما كان هنا وكان مهتماً بشراء ذخائر، ونحن نتحقق من هذه المعلومة في الوقت الحالي مع قواتنا الأمنية».

وأشار الوزير إلى تعاون بين سلوفاكيا والتشيك والنمسا حول التحقيقات الجارية في الهجوم الإرهابي على فيينا.

وأكدت السلطات السويسرية، أمس، أن رجلين اعتقلتهما قرب زيوريخ هما «صديقان بشكل واضح» للمهاجم في فيينا، وقالت إن الشرطة تجري تحقيقاتها لمعرفة عمق العلاقة بينهما وبينه. واعتقلت الشرطة السويسرية الرجلين، وهما سويسريان عمر أحدهما 18 عاماً، والآخر 24 عاماً، في مدينة فينترتور التي تحولت إلى بؤرة قلق من التطرف في السنوات الأخيرة. واعتقلت الشرطة النمساوية 14 شخصاً في مسعى لتحديد ما إذا كان لمنفذ الهجوم شركاء ومعاونون.

وعاشت النمسا حداداً وطنيّاً على ضحايا الاعتداء، في الوقت الذي باتت فيه فرضيّة وجود مهاجمين فارّين غير مستبعدة. ورغم أن وزير الداخلية النمساوي، كارل نيهامر، أعلن بعد يوم من الهجوم بأن لا أدلة على وجود مسلح آخر حتى الآن، فإن المستشار النمساوي سيباستيان كورتز قال في مقابلة لاحقة إن هذا الاستنتاج الحالي، ولكنه ليس مؤكداً 100 في المائة، مشيراً إلى أن القوات الأمنية توصلت لهذا الاستنتاج بعد تحليل أكثر من 20 ألف شريط فيديو وصلها من مواطنين وقت الحادث، ما جعلها تستنتج أنه ربما يكون هناك مهاجم واحد تنقل بين 6 مسارح جريمة، وقتل 4 مدنيين وأصاب أكثر من 22 آخرين بينهم شرطي حالتهم خطيرة. وقتلت الشرطة المهاجم الذي كان يرتدي أيضاً حزاماً ناسفاً مزيفاً، بعد 9 دقائق من بدء إطلاق النار في مثلث مقاه بالقرب من معبد يهودي وسط العاصمة.

ودفع هجوم فيينا بالمستشار النمساوي للدعوة لنقاش أوروبي معمق حول التطرف الذي تشهده القارة، خاصة أن هجوم فيينا جاء بعد هجمات متتالية نفذها متطرفون في فرنسا. وقال كورتز في مقابلة مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية إن «على الاتحاد الأوروبي أن يركز أكثر بكثير على مشكلة» التطرف في المستقبل.

وكشف المستشار النمساوي أنه على تواصل مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وعدد من زعماء الدول الأوروبية الأخرى للتنسيق عن قرب داخل الاتحاد الأوروبي.

وقال وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر من جهته أنه سيطرح قضية الأمن في أوروبا على القمة المقبلة لوزراء داخلية دول الاتحاد الأوروبي، يوم الجمعة من الأسبوع المقبل. وكان من المفترض أن تناقش هذه القمة قضايا الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا. ووعد زيهوفر نظيره النمساوي نيهامر بالتعاون لمواجهة مشكلة الإرهاب، وقال له في اتصال هاتفي بعد الهجوم: «يمكننا أن نضع حداً للإرهابيين وداعميهم فقط إذا تصرفنا معاً».

دورية للشرطة النمساوية وسط العاصمة فيينا أمس (أ.ب)

اتهامات لها بتهديد النظام العام وبممارسات تمييزية تستهدف الأرمن والأكراد

فرنسا تحل جماعة «الذئاب الرمادية» القريبة من إردوغان

باريس: ميشال أبو نجم

يوم الاثنين الماضي، أعلن جيرالد دارمانان، وزير الداخلية الفرنسي، عن عزم الحكومة على حل جماعة «الذئاب الرمادية» التركية التي تتصرف كميليشيا ليس فقط في تركيا، وإنما أيضاً في الدول التي توجد فيها جاليات تركية كبيرة، مثل ألمانيا وفرنسا وغيرهما.

ورغم غياب أي علاقة عضوية بين «الذئاب الرمادية» من جهة والحكومة التركية وأجهزتها، أو بينها وبين حزب العدالة والتنمية الحاكم من جهة أخرى، فإنها ترتبط على الأقل سياسياً مع هاتين الجهتين كونها تابعة لـ«حزب العمل الوطني» اليميني القومي المتطرف الذي هو حليف للرئيس التركي رجب طيب إردوغان في مجلس النواب وجزء من أكثريته النيابية.

وما وعد به دارمانان قبل ثلاثة أيام، أصبح واقعاً قائماً أمس، إذ صدر عن مجلس الوزراء مرسوم حل هذه الجماعة التي نزل أفراد منها، نهاية الأسبوع الماضي، إلى شوارع مدينة ديجون (جنوب شرقي فرنسا)، في مظاهرة شبه مسلحة، ما عدته السلطات رداً على موقفها الداعم لأرمينيا في الحرب الدائرة في ناغورني قره باغ، التي وقفت فيها أنقرة إلى جانب الطرف الأذري، ومدته بالسلاح والعتاد والمستشارين، وردّاً أيضاً على تحركات الجالية الأرمنية في فرنسا الداعمة للجمهورية الانفصالية. كذلك يأتي حل الجماعة في وقت تعاني فيه العلاقات الفرنسية - التركية من توتر شديد، خصوصاً بعد الإهانات الشخصية التي وجهها إردوغان للرئيس الفرنسي متهماً إياه بالاختلال النفسي، وداعياً إياه إلى إجراء فحوص طبية بهذا الشأن.

التصعيد الأخير جاء على خلفية المواجهة الجيوسياسية بين تركيا وفرنسا ووقوف باريس بوجه مخططات وطموحات الرئيس التركي في سوريا والعراق وليبيا واليونان وقبرص، وأطماعها بالثورات الغازية في مياه المتوسط الشرقي التابعة لهذين البلدين، وأخيراً في جنوب القوقاز.

ودأبت باريس على الدعوة إلى فرض عقوبات أوروبية على تركيا كما حثت الحلف الأطلسي لأن «يفتح عينيه» على المغامرات التركية التي تورط الحلف في نزاعات لا علاقة له بها. وبعد الجدل الذي أثارته كلمات ماكرون بشأن مواجهة «الانفصالية الإسلاموية» ومحاربة الإرهاب الإسلاموي، ودفاعه عن العلمانية وحرية الصحافة، بما فيها بث الرسوم الكاريكاتيرية، عقب اغتيال وقطع رأس مدرس التاريخ في تكميلية مدينة كونفلان سانت هونورين على يدي إرهابي شيشاني، دعا إردوغان إلى مقاطعة المنتجات الفرنسية، ما زاد من حدة التصعيد بين فرنسا وتركيا. وتعتبر مصادر فرنسية أن حل «الذئاب الرمادية» يأتي في إطار ما يدعو إليه الرئيس الفرنسي من وضع حد للتأثيرات الخارجية على الجاليات الأجنبية التي تعيش في فرنسا. وفي مشروع القانون الذي تحضره الحكومة لمواجهة «الانفصالية الإسلاموية»، فإن باري ستريد أن تضع حداً لاستجلاب أئمة مسلمين من الخارج، وعلى رأس الدول المعنية تركيا التي يأتي منها 150 إماماً «من أصل 300 إمام»، وكذلك فرض الرقابة الصارمة على المدارس الخاصة غير المتعاقدة مع الدولة لجهة مضمون تعليمها وتوجهاتها الآيديولوجية، وكلها تساهم في الحد من نفوذ مقره على الجالية التركية في فرنسا.

أمس، سارع دارمانان إلى التغريد ليؤكد صدور مرسوم الحل ضد الجماعة التي وصفها بأنها «تحرض على التمييز والكراهية ومتورطة في أعمال عنف»، بمناسبة انعقاد جلسة مجلس الوزراء وبناء على تعليمات الرئيس ماكرون. وجاء في المرسوم أن هذه الجماعة التي يعود تأسيسها على أيدي المتطرف التركي ألب أرسلان توركس إلى العام 1970 «تروج لآيديولوجيا تمييزية، لا بل إنها تحث على العنف ضد الأشخاص ذوي الأصول الأرمنية أو الكردية». ويؤخذ عليها أيضاً أنها تمارس ما يمكن تشبيهه بالتدريب العسكري للشبان المنخرطين في صفوفها. وأشار المرسوم إلى مخيم تدريبي لها في منطقة «الأرديش»، وهي منطقة جبلية وعرة، وذلك في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأشار المرسوم إلى أن للمجموعة عدداً من المخيمات على الأراضي الفرنسية ما يفسر قيام عدد من «المظاهرات المسلحة»، في السنوات الأخيرة ضد الأرمن والأكراد الذين هم على عداء تاريخي مع الأتراك. وآخر ما يمكن رصده تلطيخ نصب يذكر بالمذبحة الأرمنية قريباً من مدينة ليون «جنوب شرقي باريس»، وهي ثاني المدن الفرنسية، حيث قام أطراف من الجماعة بتلطيخ النصب ورسم شعار «الذئاب الرمادية»، كما استهدفت الجماعة قنصلية أرمينيا في المدينة المذكورة وشعارات مشابهة على جدران مدينة ميزيو (شرق البلاد). وتجدر الإشارة إلى ما قامت به الجماعة في عام 2016، في مدينة ريمس (شرق البلاد)، وأيضاً في مدينة ديسين - شاربيو القريبة من ليون في شهر يوليو (تموز) الماضي.

يعتبر عدد من المتابعين لأنشطة المجموعة أنها مرتبطة بجهات الجريمة المنظمة، وأن العنف يشكل جزءاً من أوجه ممارساتها الخارجة عن القانون. ومن بعض هذه الممارسات ما قام بها أفرادها في 28 الشهر الماضي، عندما هاجموا مجموعات أرمنية على الطريق السريع «آي 7» قريباً من مدينة فيين، في منطقة إيزير، حيث اشتبكوا مع مجموعة من المتظاهرين الداعمين للقضية الأرمنية، فأوقعوا أربعة جرحى بينهم شاب فرنسي من أصول أرمنية، أصيب في رأسه بضربة مطرقة. وفي «فيين» سمعت هتافات لعشرات الأفراد من الجماعة تدعو إلى «قتل الأرمن». لذا، فانطلاقاً من هذه المعطيات، يبرر المرسوم حل الجماعة بـ«الحفاظ على النظام العام» الذي يرى المرسوم الحكومي أنه يشكل تهديداً له. وتجدر الإشارة إلى أن أحد أشهر أفراد المجموعة هو محمد علي أقشا الذي حاول اغتيال بابا الكنيسة الكاثوليكية في روما في عام 1981، في ساحة القديس بطرس في العاصمة الإيطالية. وينص مرسوم الحل على تهديدات قانونية واضحة بفرض غرامة واضحة على الأشخاص الذين قد يسعون لإعادة تشكيل الجماعة قيمتها 100 ألف يورو، وبالسجن لمدة سبع سنوات.

أوربان زار مناطق السلطة الفلسطينية والتقى عباس

نتنياهو يستقبل رئيس وزراء رومانيا ويهاجم الاتحاد الأوروبي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قادة دول الاتحاد الأوروبي، على فشلهم في فهم الطبيعة المتغيرة للشرق الأوسط بعد اتفاقيات التطبيع الإسرائيلية الأخيرة مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان.

وقال نتنياهو، خلال استقباله رئيس الوزراء الروماني، لودوفيك أوربان، إن «سياسة الاتحاد الأوروبي تستند إلى بعض البيروقراطيات التقليدية القديمة». ووجّه الشكر إلى رومانيا «على مساعدتكم لنا على مر السنين في عرض حجج منطقية أمام الاتحاد الأوروبي».

وكان أوربان قد حضر إلى تل أبيب، أمس (الأربعاء)، يرافقه وزير الخارجية، بوغدان أوريسكو، ووزير الدفاع، نيكولاي سيوكا، والتقوا كلاً من الرئيس الإسرائيلي رؤوبين رفلين، ووزير الخارجية غابي أشكنازي، ووزير الدفاع بيني غانتس. وتم التوقيع على اتفاقيات أمنية واقتصادية وعلمية. وقال نتنياهو، إن هذه الزيارة هي «دليل على الصداقة الكبيرة التي تسود بيننا، حيث اخترتم في السنة الأولى لولايتكم الوصول إلى إسرائيل واخترتم أن تفعلوا ذلك أثناء فترة (كورونا)».

أما أوربان فقال إنه ناقش مع نتنياهو «الأهمية الحاسمة لبناء بيئة أمنية إقليمية مستقرة في الشرق الأوسط». وأضاف، أن بلاده «ملتزمة بمواصلة دعم إسرائيل في هدفها لتقوية العلاقات مع الاتحاد الأوروبي». كما رحب بـ«الشراكات الجديدة التي توسطت فيها الولايات المتحدة بين إسرائيل وأبوظبي والمنامة والخرطوم». وقال «تمثل هذه الاتفاقيات علامة فارقة يمكن أن تخلق زخماً جديداً لعملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين أيضاً».

وقد لوحظ أن أوربان لم يتطرق علناً إلى موقف بلاده من وضع القدس، على الرغم من كون رومانيا واحدة من دول عدة كانت أعلنت في الماضي، على لسان رئيسة الحكومة السابقة، فيوريكا دانتشيلا، أنها ستنظر في نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس. المعروف أن في إسرائيل يعيش نحو نصف مليون يهودي من أصل روماني. وحسب نتنياهو، فإنهم يشكلون جسراً بين إسرائيل ورومانيا.

هذا، وقد زار المسؤول الروماني ووزيرا الخارجية والدفاع، مناطق السلطة الفلسطينية وعقد مؤتمراً صحافياً مع رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية برام الله، ونقلت وكالة الرسمية عن أشتية قوله «ناقشنا دور رومانيا في الاتحاد الأوروبي، ونقدّر الموقف الروماني والأوروبي فيما يخص حماية القانون الدولي والدعوة إلى حل الدولتين على أساس حدود عام 1967، وإقامة دولة فلسطينية مع القدس عاصمة لها. أوروبا ضامنة وحامية للقانون الدولي والقرارات الأممية، ورومانيا لها دور مهم وحيوي في استمرار هذا».

وأضاف أشتية «إن الاجتماع تطرق أيضاً إلى دعوة الرئيس محمود عباس لعقد مؤتمر دولي مستند إلى الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة، وإلى دعم رومانيا الموقف الفلسطيني في الاتحاد الأوروبي خصوصا فيما يتعلق باتفاقيات الشراكة بيننا وبين أوروبا التي هي مفصل مهم في مستقبل العلاقة مع الشركاء في حوض المتوسط ومع أوروبا».

من جانبه، قال أوربان، إن اجتماعه برئيس الوزراء ناقش مستقبل السلام في الشرق الأوسط والتطورات في المنطقة، مؤكداً أن بلاده لن تدخر جهداً يؤدي إلى حل الصراع ورعاية مفاوضات تقود للتوصل إلى حل الدولتين، بموجب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

الرئيس محمود عباس مستقبلاً رئيس وزراء رومانيا لودفيك أوربان أمس (وفا)

في خضم حملة اعتقالات شملت مسؤولاً في الأقصى

الفلسطينيون يتهمون إسرائيل بـ«إعدام» مستشار لجهاز الأمن الوقائي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خضم حملة اعتقالات واسعة شملت 24 مواطناً بينهم مسؤول بارز في دائرة الأوقاف الإسلامية العاملة في المسجد الأقصى، أمس الأربعاء، اتهم الفلسطينيون جيش الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار على مستشار قانوني في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني (المخابرات)، كان في سيارته قرب حاجز حوارة عند مدخل نابلس، وتم الإعلان عن استشهاده لاحقاً.

وقالت مصادر في السلطة الفلسطينية - بالاستناد إلى شهود عيان محليين - إن «جنود الاحتلال أطلقوا النار من مسافة الصفر على مركبة النقيب بلال عدنان رواجبة (29 عاماً) من بلدة عراق التايه، أثناء مروره على الحاجز المذكور. ولم تكتفِ بذلك؛ بل منعت طواقم الإسعاف من الوصول إلى المركبة لمحاولة إنقاذ حياته، وتركته ينزف حتى لفظ روحه». وفي الوقت الذي ادعت فيه إسرائيل أن رواجبة حاول تنفيذ «عملية إرهابية» ضد جنودها، اعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية العملية «إعداماً وحشياً»، و«ترجمة لإرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه دولة الاحتلال وأذرعها المختلفة بحق شعبنا وأرضه وممتلكاته ومقدساته وحقوقه». ورأت الوزارة أن صمت المجتمع الدولي على تلك الجرائم وعدم فرض عقوبات على دولة الاحتلال وعدم مساءلة ومحاسبة القتلة والمجرمين ومن يقف خلفهم، يشجع تلك السلطات على التمادي في تلك الجرائم، «وعليه ستواصل الوزارة جهودها لحث ومطالبة المجتمع الدولي ومنظماته ومؤسساته الأممية المختصة، على تحمل مسؤولياتها والوفاء بالتزاماتها تجاه شعبنا ومعاناته».

وأظهر شريط فيديو مصور من مكان الحادثة أن جنديين إسرائيليين صوبا بندقيتيهما نحو الفلسطيني، وأطلقا النار عليه. وقالت مصادر في تل أبيب إن الجنديين ينتميان لفرقة تولت مهامها على هذا الحاجز قبل يوم واحد فقط، وجنودها لا يمتلكون خبرة في التعامل مع هذا العمل.

وكان الفلسطينيون قد اعتبروا هذه العملية جزءاً من ممارسات الاحتلال اليومية بحقهم، وأبلغوا عن قيام جنود إسرائيليين، بحملة اعتقالات واسعة، الثلاثاء ليلاً ويوم أمس الأربعاء، في شتى أنحاء الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلين، طالت 24 مواطناً، بينهم عدة فتية، وكذلك الشيخ ناجح بكيرات، نائب مدير دائرة الأوقاف في القدس الذي أطلق سراحه بعد ساعات، وتم تسليمه أمراً عسكرياً يبعده عن المسجد الأقصى، ويمنعه من دخول البلدة القديمة في القدس لمدة 6 أشهر.

وقد تمت عمليات الاعتقال بحملات دهم وتفتيش عنيف يتخللها صراخ واعتداءات وعمليات تخويف للسكان. وفي عدة مواقع اندلعت مواجهات مع الشبان الفلسطينيين. وأفاد نادي الأسير الفلسطيني بأن الحجة التي تذرع بها الاحتلال لتنفيذ هذه الاعتقالات، المشاركة في أعمال مقاومة شعبية ضد المستوطنين وجنود الاحتلال. ولكن سبعة من المعتقلين هم من الأطفال والفتية الذين لم يتجاوزوا 15 سنة من العمر. وتركزت الاعتقالات في كل من بلدتي الطور والعيساوية، قرب القدس، وبلدة عناتا، شمالي القدس، وخربة خلة المية في بلدة يطا قضاء الخليل، وقرية أم صفا في قضاء رام الله، وبلدة قباطية في محافظة جنين، وكذلك مدينة بيت لحم.

في السياق، قامت مجموعة من المستوطنين بالاعتداء على بيت الحاج مفيد الشرباتي، أحد سكان شارع الشهداء في الخليل، وعلى العمال الذين يقومون بترميم بيته بعد منعه من ذلك لسنوات طويلة. ونشر تجمع المدافعين عن حقوق الإنسان، فيديو صوره الناشط في التجمع زياد الشرباتي، يوثق الاعتداء. وفي منطقة غور الأردن، كشف الأهالي عن حجم الدمار الذي كانت قوات الاحتلال قد أحدثته في المنطقة الشمالية، أول من أمس الثلاثاء؛ حيث دمرت تجمع حمصة البقيعة (شرقي مدينة طوباس)، وأزالته عن الوجود، وشردت سكانه البالغ عددهم 85 شخصاً، بينهم 35 طفلاً. وبلغ عدد المنشآت التي دمرت 75 منشأة، ما بين بيوت وحظائر. والحجة الإسرائيلية هي أن التجمع بني بلا ترخيص، علماً بأنه قائم هناك منذ 40 عاماً. وتنوي إسرائيل توسيع منطقة التدريبات العسكرية، والتمهيد لضم الأغوار بأقل عدد من السكان الفلسطينيين. وتبلغ مساحة منطقة الأغوار نحو 1,6 مليون دونم، يقطن فيها نحو 13 ألف مستوطن إسرائيلي في 38 مستوطنة، في حين يسكن نحو 65 ألف فلسطيني في 34 تجمعاً.

قتال عنيف قرب الحدود مع إريتريا... و«الجبهة الشعبية» تهاجم قاعدة للجيش الاتحادي

أديس أبابا تدفع بقواتها إلى إقليم تيغراي وتتهمه بـ«تجاوز الخط الأحمر»

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر دبلوماسية لوكالة «رويترز» إن قتالاً عنيفاً اندلع في إقليم تيغراي بشمال إثيوبيا، أمس (الأربعاء)، بعد أن شرع رئيس الوزراء أبي أحمد في عمليات عسكرية، رداً على ما وصفه بأنه هجوم على قوات الحكومة الاتحادية.

ويتصاعد التوتر منذ سبتمبر (أيلول) عندما أجرى الإقليم انتخابات، في تحدٍّ للحكومة الاتحادية، التي وصفت التصويت بأنه «غير قانوني». وتبادل الجانبان في الأيام القليلة الماضية الاتهامات بالتخطيط لصراع عسكري.

وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان في وقت مبكر من صباح الأربعاء إن الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي حاولت سرقة قطع مدفعية وغيرها من العتاد من القوات الاتحادية المتمركزة هناك. وأضاف البيان: «لقد تم تجاوز الخط الأحمر الأخير بهجمات هذا الصباح، وبالتالي اضطرت الحكومة الاتحادية إلى الدخول في مواجهة عسكرية». وتابع أن الهدف هو الحيلولة دون زعزعة استقرار البلاد والإقليم.

وقالت بيلين سيوم المتحدثة باسم أبي لـ«رويترز» في وقت لاحق إن عمليات عسكرية بدأت في الإقليم، دون الخوض في التفاصيل.

وذكر مصدران دبلوماسيان في أديس أبابا أن قتالاً عنيفاً، شمل قصفاً مدفعياً اندلع في الإقليم الشمالي الواقع على الحدود مع إريتريا.

وأشارت الحكومة المحلية في تيغراي إلى أن القيادة الشمالية للجيش الاتحادي المتمركزة في المنطقة انشقّت وانضمت إليها، في بيان وصفته بيلين بأنه «معلومات كاذبة».

ولفتت وكالة الصحافة الفرنسية، من جهتها، إلى أن رئيس الوزراء الإثيوبي أكد أمس، بعد تصريحاته الأولى عبر التلفزيون الرسمي، أن «القوات غير الموالية» انقلبت على الجيش في ميكيلي عاصمة تيغراي، ودانشا وهي بلدة تقع في غرب المنطقة. وأضاف في خطابه الذي بثه التلفزيون أن قوات الأمن صدت الهجوم على دانشا في منطقة أمهرة المتاخمة لجنوب تيغراي، موضحاً أن الهجوم تسبب بسقوط «العديد من القتلى والجرحى وبأضرار مادية».

واتهم مكتب رئيس الوزراء في بيان «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» بأنها ألبست عناصرها بزات عسكرية مثل تلك التي يرتديها جنود الجيش الإريتري، من أجل «توريط الحكومة الإريترية في مزاعم كاذبة بالعدوان على شعب تيغراي». وقال مكتب رئيس الوزراء إن الحكومة الاتحادية أعلنت حالة الطوارئ في الإقليم لمدة ستة أشهر، على أن تخضع لإشراف رئيس أركان القوات المسلحة.

وقال رضوان حسين المتحدث باسم مهمة عمل حالة الطوارئ المشكلة حديثاً إن الحكومة تعتبر «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» العدو الحقيقي وليس إقليم تيغراي. وأضاف رضوان في إفادة صحافية: «هذا الصراع مع جماعة صغيرة للغاية لها مصالح شخصية محدودة تهدف إلى زعزعة استقرار النظام في البلاد». وقال لـ«رويترز» إن هجوم «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» وقع عند قاعدة للقيادة الشمالية للجيش الاتحادي قرب ميكيلي وفي دانشا. وفي رده على سؤال عما إذا كانت المفاوضات مطروحة، قال: «ليس بعدُ». ولم يرد تعليق فوري من «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي».

وحثت السفارة الأميركية في إثيوبيا الجانبين على خفض التصعيد. وقالت في بيان: «نحث بشدة جميع الأطراف على إعطاء الأولوية لسلامة المدنيين وأمنهم».

وقالت منظمة «نت بلوكس» التي تتابع شبكة الإنترنت إن الاتصال بالشبكة انقطع في الإقليم، مؤكدة تقارير عن وقف السلطات لخدمات الهاتف والإنترنت. وكان سكان تيغراي قد هيمنوا على السياسة الإثيوبية منذ أن أطاح مقاتلون بديكتاتور ماركسي عام 1991. لكن نفوذهم تضاءل في عهد أبي. وفي العام الماضي، انسحبت «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» من ائتلافه الحاكم.

ومنذ أن تولى أبي السلطة في 2018، جرى اعتقال أو إقالة أو تهميش العديد من كبار المسؤولين المتحدرين من تيغراي، فيما تصفه الحكومة الاتحادية بأنه حملة على الفساد، لكن سكان الإقليم يرونه وسيلة لقمع المعارضة. ولا يشكل سكان تيغراي سوى خمسة في المائة من تعداد سكان إثيوبيا البالغ 109 ملايين نسمة، لكن الإقليم أكثر ثراء وتأثيراً من أقاليم أخرى كثيرة أكبر في البلاد.

وتفجر العنف مرات عدة منذ تولي أبي السلطة. وفي مطلع الأسبوع قتل مسلحون 32 شخصاً وأضرموا النار في أكثر من 20 منزلاً، غرب إثيوبيا.

وبحسب «وكالة الصحافة الفرنسية» يضم إقليم تيغراي جزءاً كبيراً من الأفراد والمعدات العسكرية للدولة الفيدرالية، وهو إرث الحرب التي وقعت من 1998 إلى 2000 بين إثيوبيا وإريتريا الواقعة على حدود الإقليم.

وكشف تقرير لمجموعة الأزمات الدولية الجمعة أن المنطقة تضم «أكثر من نصف مجمل أفراد القوات المسلحة والفرق المؤللة» في البلاد. وحذرت المنظمة من احتمال وقوع «نزاع مدمر قد يمزق الدولة الإثيوبية».

إثيوبيون ينتظرون حافلة للنقل الجماعي في أديس أبابا أمس (رويترز)

لافروف يحذّر من «تدويل» النزاع

قلق روسي من تقارير عن نشر 2000 مقاتل أجنبي في قره باغ

موسكو: رائد جبر

جددت موسكو الإعراب عن قلق بالغ من تدهور واسع في منطقة جنوب القوقاز بسبب وجود المقاتلين الأجانب، وعدم التزام الطرفين، الأذري والأرميني، باتفاقات التهدئة. وحذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من «تدويل الصراع»، في وقت تواصلت المعارك الضارية في عدد من محاور القتال، وأعلنت يريفان أن عاصمة قره باغ تعرضت لقصف مركز باستخدام قنابل عنقودية.

وبالتزامن من استمرار التدهور الميداني، أعرب وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عن قلق بالغ بسبب عدم استماع الطرفين لدعوات التهدئة، وقال إن بلاده تواصل اتصالاتها مع قيادتي أرمينيا وأذربيجان لحملهما على العودة إلى اتفاقات وقف النار وإطلاق حوار سياسي بينهما. ولفت لافروف، في مقابلة مع صحيفة «كوميرسانت» الروسية، إلى أن «عدد المقاتلين من الشرق الأوسط في إقليم قره باغ يقترب من 2000 شخص». وزاد: «نحن بالطبع نشعر بقلق من تدويل النزاع وإشراك مسلحين من الشرق الأوسط فيه».

وجدد الوزير الروسي دعوة «الأطراف الخارجية لاستغلال إمكاناتهم من أجل وقف نقل المرتزقة الذين يقترب عددهم في منطقة النزاع، حسب المعلومات المتوافرة، من 2000 شخص».

وأشار إلى أن هذه القضية تم التطرق إليها خلال المحادثات الهاتفية التي أجراها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مع نظيره التركي، رجب طيب إردوغان، الأسبوع الماضي، وكذلك في إطار الاتصالات الدورية مع الرئيس الأذري، إلهام علييف، ورئيس الوزراء الأرمني، نيكول باشينيان.

وأضاف أن موسكو «تواصل تمرير موقفها بإصرار» حول هذه القضية عبر قنوات مختلفة.

وأكد لافروف أن روسيا تواصل العمل مع تركيا لـ«وقف الرهان على السيناريو العسكري في قره باغ». وأوضح أن بلاده «لم تخف أبداً ولا تخفي الآن رفضها أي رهان على تسوية الأزمة من خلال استخدام القوة، ونسعى إلى إنهاء الأعمال القتالية في أسرع وقت ممكن. من المهم جداً بالنسبة إلى الطرفين وشركائهما الخارجيين احترام الاتفاقات حول وقف إطلاق النار بشكل صارم وتشكيل آلية لمراقبته واستئناف العملية التفاوضية الجوهرية على أساس جدول أعمال دقيق».

وزاد أنه «على الرغم من أنه لم يتم التوصل لتحقيق هدنة صارمة فوراً، لكننا نواصل استغلال كل النفوذ المتوفر لدينا في المنطقة، وسنعمل مع الشركاء الأتراك لوقف الرهان على السيناريو العسكري وترتيب الحوار بين الطرفين وإقناع باكو ويريفان بالجلوس حول طاولة المفاوضات».

تزامن حديث لافروف، مع عودة المواجهات إلى التصعيد القوي، عبر استهداف المدن وتوسيع نطاق الضربات المدفعية والصاروخية المتبادلة. وكشفت البيانات العسكرية للطرفين، أمس، أن الساعات الـ24 الماضية شهدت عودة العمليات القتالية إلى بعض المناطق التي ساد فيها الهدوء في الأيام الأخيرة، وخصوصاً في عاصمة الإقليم ستيباناكيرت، التي قالت وزارة الخارجية الأرمنية إن القوات الأذرية قصفتها عدة مرات بقنابل عنقودية. وأشارت إلى أن هذه الأسلحة المحرمة تم استخدامها أيضاً خلال اليوم الأخير في قصف تعرضت له مدينة شوشا. وأوضحت الوزارة في بيان أن القذائف أطلقت من راجمات صواريخ من طراز «سميرتش».

وقالت الناطقة باسم الخارجية الأرمينية أنا ناغداليان: «نعلن أنه في ظروف مواجهة شعب أرتساخ (قره باغ) تهديداً واسعاً، يمتلك جيش دفاع أرتساخ وسلطاتها حقاً شرعياً في حماية سكانها وشن ضربات مضادة».

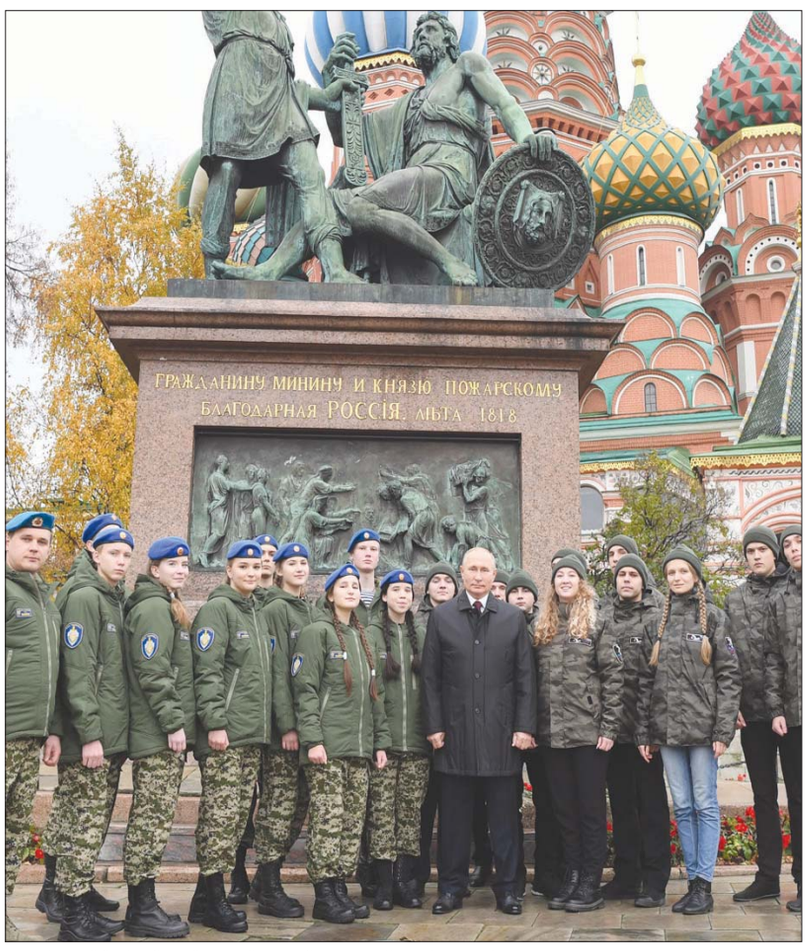

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يشارك في احتفالات «عيد الوحدة الشعبية» بـ«الساحة الحمراء» في موسكو أمس... وتحتفل روسيا بهذا العيد مع ذكرى طرد القوات البولندية من موسكو يوم 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 1612 (إ.ب.أ)

الاتحاد الأوروبي يطلق آلية عقوبات ضد رئيس بيلاروسيا ونجله

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أطلق الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، آلية لفرض عقوبات على رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو ونجله فيكتور إضافة إلى 13 مسؤولاً بيلاروسياً آخرين متورطين في حملة القمع التي أعقبت الانتخابات الرئاسية، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر دبلوماسية في بروكسل.

وقالت المصادر إن ممثلي الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أعطوا بعد ظهر الأربعاء الضوء الأخضر لحظر منح تأشيرات وتجميد أصول الرئيس البيلاروسي والمسؤولين الـ14 الآخرين، كما أُطلقت آلية مكتوبة للسماح للحكومات بتأكيد هذا القرار ونشره في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي.

وكان الاتحاد الأوروبي قد حظر سفر 40 مسؤولاً من الموالين للرئيس لوكاشينكو وجمّد أصولهم على خلفية تزويرهم الانتخابات في أغسطس (آب) الماضي وشنهم حملة ضد المتظاهرين المعترضين على نتيجة الانتخابات.

وتجنب التكتل حينها فرض عقوبات على لوكاشينكو أملاً في إقناعه بالتحاور مع قوى المعارضة لحل الأزمة، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

لكن هذا الأمل لم يتحقق، وفي منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أعطى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الضوء الأخضر من حيث المبدأ لاتخاذ إجراءات ضد الزعيم البيلاروسي.

وقال قرار فرض العقوبات؛ الذي اطلعت عليه وكالة الصحافة الفرنسية، إن لوكاشينكو «مسؤول عن حملة القمع العنيف من قبل أجهزة الدولة قبل وبعد انتخابات 2020 الرئاسية». كما حمّله القرار مسؤولية إقصاء مرشحي المعارضة البارزين عن الانتخابات و«الاعتقالات التعسفية وسوء معاملة المتظاهرين السلميين، إضافة إلى الترهيب والعنف ضد الصحافيين».

ويستهدف قرار العقوبات أيضاً فيكتور نجل لوكاشينكو، الذي يشغل منصب مستشار الأمن القومي بالإنابة، ورئيس الأركان إيغور سيرغينكو، ورئيس الاستخبارات إيفان تيرتل، ورئيس المكتب الإعلامي للرئيس.

ورفض الاتحاد الأوروبي في قراره نتائج انتخابات 9 أغسطس الماضي، معلناً عدم اعترافه بلوكاشينكو رئيساً شرعياً.

معارضون للرئيس لوكاشينكو في العاصمة مينسك يوم الاثنين (رويترز)

موجز

قتيلان بإطلاق نار في ساحل العاج غداة فوز واتارا بولاية جديدة

أبيدجان: «الشرق الأوسط»: قال مسؤول في الحزب الحاكم في ساحل العاج (كوت ديفوار)، أمس (الأربعاء)، إن اثنين من أنصار وزير في الحكومة قُتلا في اشتباك قرب منزله في بلدية تومودي (وسط البلاد) بعد يوم من الإعلان عن إعادة انتخاب الرئيس الحسن واتارا رئيساً لولاية ثالثة. وقال مامادو توري، المتحدث باسم حزب الرئيس واتارا، إن شابين من محيط الوزير «أرادا مساعدة شقيق الوزير قتلا في إطلاق نار» مساء الثلاثاء، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية التي لم تقدّم تفاصيل أخرى. ويسود توتر في ساحل العاج منذ الإعلان عن فوز واتارا الثلاثاء. وفرضت قوات الأمن طوقاً حول منازل منافسيه الرئيسيين بعد أن رفضوا نتيجة الاقتراع وتعهدوا بتشكيل «حكومة انتقالية» منافسة.

ودعت الأمم المتحدة لحوار بعد أعمال عنف أعقبت الانتخابات وأودت بأكثر من 40 شخصاً منذ إعلان واتارا في أغسطس (آب) نيته الترشح لولاية جديدة. وأثارت الأزمة مخاوف من انزلاق الدولة الواقعة في غرب أفريقيا في أعمال عنف كتلك التي أودت بـ3 آلاف شخص قبل عقد، عندما رفض الرئيس آنذاك لوران غباغبو هزيمته أمام واتارا. وقطعت الشرطة الطرق المؤدية إلى مقرات خصميه الرئيسيين، هنري كونان بيدييه وباسكال أفي نغويسان، بعدما اتهم مسؤولون المعارضة بالتخطيط لإثارة الفتنة، بحسب ما أضافت الوكالة الفرنسية.

الرئيس المؤقت لقرغيزستان يعزز موقعه بانتخاب حليف له على رأس البرلمان

بشكيك (قرغيزستان): «الشرق الأوسط»: انتخب برلمان قرغيزستان حليفاً للرئيس المؤقت صدر جاباروف رئيساً له الأربعاء ما عزز موقف الزعيم القومي قبل الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجرى في يناير (كانون الثاني) 2021.

وتشهد قرغيزستان أزمة سياسية منذ الانتخابات البرلمانية المثيرة للجدل التي جرت في بداية أكتوبر (تشرين الأول) التي أدت إلى احتجاجات عنيفة واستقالة الرئيس السابق سورونباي جينبيكوف. وقد حل محله صدر جاباروف الذي حرره أنصاره بينما كان يقضي عقوبة سجن طويلة واستغل الفوضى السياسية ليتولى السلطة، بحسب ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من بشكيك. وينص دستور هذه الدولة الواقع في آسيا الوسطى على أن يتخلى جاباروف عن منصبه للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر إجراؤها في العاشر من يناير المقبل ليترك أعلن منصب في الدولة لرئيس البرلمان الذي انتخب الأربعاء. وانتخب تالانت ماميتوف وهو حليف قديم لجابروف الذي كان مسجوناً معه بأصوات مائة من أصل 120 نائباً في البرلمان القرغيزي. وقد صوت نائب واحد ضده بينما امتنع 19 عن التصويت. وكان رئيس البرلمان السابق كانات إيساييف استقال من منصبه بعدما أعلن نيته الترشح للرئاسة.

ألمانيا: موافقة برلمانية على شراء طائرات «يوروفايتر»

برلين: «الشرق الأوسط»: وافقت لجنة الدفاع في البرلمان الألماني (بوندستاغ)، أمس (الأربعاء)، على برنامج بقيمة 5.5 مليار يورو لشراء مقاتلات «يوروفايتر» جديدة. وذكرت مصادر مشاركة في الجلسة لوكالة الأنباء الألمانية أن نواب التحالف المسيحي والحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر صوتوا لصالح المشروع.

ووفقاً لوزيرة الدفاع أنيغريت كرامب - كارنباور، فإنه من المقرر أن تحل الطائرات المقاتلة الجديدة الـ38 المخطط شراؤها من شركة «إيرباص» محل الطائرات القديمة للقوات الجوية الألمانية. ومن المقرر الآن عرض المشروع، الذي يشمل أيضاً شراء قطع غيار ومعدات، على لجنة شؤون الموازنة في البرلمان هذا الأسبوع.

استطلاع رأي يكشف أن غالبية البولنديين يرون دوراً سلبياً للكنيسة الكاثوليكية

وارسو: «الشرق الأوسط»: نقلت وكالة الأنباء الألمانية أمس عن مؤسسة «يونايتد سيرفيز» لاستطلاعات الرأي أن ما يقرب من ثلثي البولنديين يرون أن للكنيسة الكاثوليكية دوراً سلبياً في الحياة العامة. وقال ما نسبته 37 في المائة ممن شملهم الاستطلاع إن للكنيسة دوراً «سلبياً بالتأكيد» في الحياة العامة، بينما أشار 28 في المائة إلى أن لها دوراً «سلبياً إلى حد ما»، وفقا لنتيجة الاستطلاع الذي أجري بتكليف من صحيفة «دزينيك غازيتا براونا» وراديو «آر.إم.إف - .إف.إم». وقال 27.4 في المائة فقط من المشاركين في الاستطلاع إن للكنيسة دوراً إيجابياً في الحياة العامة. وحتى أولئك الذين يترددون على الكنيسة بانتظام قد انقسموا بالتساوي تقريباً، حيث قيَّم 48 في المائة منهم دور الكنيسة بشكل إيجابي وجاء تقييم 50 في المائة منهم سلبياً.

وفي حين أن أكثر من 90 في المائة من البولنديين يعتبرون أنفسهم كاثوليك، فإن 38 في المائة فقط حضروا قداس الأحد بانتظام في عام 2018 وفقاً لبيانات الكنيسة.

ويشير الخبراء إلى تورط التسلسل الهرمي الكاثوليكي في الأمور السياسية، وأسلوب حياته الفاخر، فضلا عن الاعتداء الجنسي على الأطفال من جانب القساوسة، كعوامل تساهم في تدني الثقة. كما أسهمت الاحتجاجات في الآونة الأخيرة ضد قرار تشديد قانون الإجهاض، والذي يُعزى جزئياً إلى ضغوط الكنيسة الكاثوليكية، في تشكيل الرأي العام. وتم إجراء الاستطلاع في 31 أكتوبر (تشرين الأول) على عينة من ألف بولندي نشط مهنياً.

كوريا الجنوبية تعلن اعتقال كوري شمالي

سيول: «الشرق الأوسط»: أعلن الجيش الكوري الجنوبي أنه اعتقل الأربعاء كورياً شمالياً إثر عبوره الحدود بين البلدين، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. واكتفت سيول بالإشارة إلى أنّ هذا الشخص كوري شمالي، دون مزيد من التفاصيل، كما ورد في بيان لهيئة الأركان المشتركة.

وقال الجيش إنّ عمليات بحث ستُجرى «بالتعاون مع الأجهزة المعنية» لمعرفة ما إذا كان هذا الرجل يسعى للفرار إلى الجنوب.

وكان جندي كوري شمالي عبر العام الماضي نهراً في المنطقة المنزوعة السلاح التي تقسم شبه الجزيرة.

وفرّ أكثر من 30 ألف كوري شمالي إلى الجنوب منذ نهاية الحرب الكورية (1950 - 1953)، وفقا لأرقام رسمية نشرتها سيول. لكن عمليات الفرار عبر المنطقة المنزوعة السلاح نادرة للغاية إذ تفضل الغالبية العظمى من الكوريين الشماليين عبور الحدود مع الصين وهو أمر أكثر سهولة قبل الوصول إلى كوريا الجنوبية عبر دولة ثالثة. وغامر قلة فقط بعبور المنطقة منزوعة السلاح التي تعد واحدة من أكثر الأماكن عسكرة في العالم.

وهي مليئة بالأسلاك الشائكة وحقول الألغام وفيها وجود عسكري كبير للكوريتين.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 تمكن جندي من الشمال من عبور خط التماس في قرية بانمونجوم الحدودية، بينما كان جنود من بيونغ يانغ يطلقون النار عليه. وفي سبتمبر (أيلول)، اغتيل مسؤول في قطاع صيد السمك في كوريا الجنوبية على يد الجيش الكوري الشمالي أثناء وجوده في المياه الإقليمية لكوريا الشمالية. وقبل أيام نسبت بيونغ يانغ الحادثة إلى «سيطرة سيول التعسفية على المواطنين».

والعلاقات بين الكوريتين مجمدة حالياً وكذلك المفاوضات بين بيونغ يانغ وواشنطن، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

الانتخابات الأميركية تُحيي شجن «أشجار الجنوب»

حسام عيتاني

في ثلاثينات القرن الماضي، غنّت بيلي هوليداي «أشجار الجنوب». تقول الأغنية إن أشجار الجنوب الأميركي «تحمل ثماراً غريبة دامية» هي أجساد السود الذين كان العنصريون البيض يشنقونهم في الغابات بعد خطفهم وتعذيبهم في ممارسة شكلت استمراراً لعصر العبودية الذي كان عسيراً على الأسياد البيض في الجنوب رؤية نهايته بعد هزيمتهم في ختام الحرب الأهلية سنة 1865 وتحرر العبيد من أغلال حملوها طوال ثلاثة قرون في المزارع الأميركية.

بيد أن التحرر لم يكن كاملاً وتبعه اكتشاف العبيد المحررين أن «العادات القديمة تموت بصعوبة»، على ما يجزم القول الإنجليزي. وإن للرق أشكالاً مختلفة تبدأ مع التمييز في مكان العمل، وحظر الاختلاط الاجتماعي، والإجحاف في الأجور، ومنع المشاركة في الحياة السياسية، وصولاً إلى الخطف والتنكيل والقتل والتعليق جثة هامدة ودامية على شجرة من أشجار الجنوب لكل أميركي أفريقي يبدي اعتراضاً على الأمر الواقع أو يُظهر رغبة في التمرد والخروج على الأسياد البيض السابقين الذين استعادوا الكثير من نفوذهم في صفقة مع الشماليين المنتصرين ضمن عملية إعادة بناء الجنوب وسحب القوات الاتحادية التي يغلب أبناء الشمال عليها من الولايات التي انضوت تحت لواء الكونفدرالية أثناء الحرب، أو ما يعرف بـ«تسوية 1877» التي أنهت الخلاف حول انتخابات 1876 الرئاسية.

حركة الحقوق المدنية التي انطلقت في خمسينات القرن الماضي لم تنهِ، رغم النجاحات الكبيرة التي حققتها، قضية التمييز بين البيض والملونين في الولايات المتحدة. صحيح أن الوضع في العقد الثاني من الألفية الثالثة يختلف اختلافاً بيّناً عما كان عليه في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي عندما كانت منظمة «كو كلاكس كلان» تعمل علناً وبرعاية عدد كبير من السياسيين وعندما كان فيلم «ميلاد أمة» الذي يمجد المنظمة العنصرية يُعرض في كبرى صالات السينما. وصحيح أيضاً أن ثقافة التعدد والاعتراف بالآخر والحريات الفردية ترسخت خصوصاً في ولايات الساحلين الشرقي والغربي وفي المدن الكبرى، لكن الصحيح أكثر أن الارتكاس نحو الماضي العنصري بشعاراته وخطابه، ما زال ماثلاً كخطر شهد العالم حقيقته في العديد من الصدامات في شوارع البلدات الأميركية في الأعوام الماضية.

وليس التاريخ وحده المؤلد الدائم للحساسيات والصراعات العرقية، المعلنة والمستترة. ذلك أن أحداثاً عميقة الأثر كانتقال قسم كبير من الصناعات الأميركية إلى الخارج وما سببه من بطالة خصوصاً في «حزام الصدأ»، وتدفق المهاجرين من بلدان العالم الثالث وأميركا الجنوبية، وأخيراً الأزمة المالية الحادة في 2008 - 2009 التي هزت المجتمع الأميركي برمته، تركت بصماتها على علاقات الجماعات الإثنية ببعضها. الأهم من ذلك، أن المنافسة بين سرديتين للحاضر الأميركي تتصاعد بين القائلين بالقبول بالاختلاف والاستفادة منه والحفاظ على «الحلم الأميركي» الذي يتيح للمهاجرين من أي مكان من العالم، فرص النجاح والصعود الاجتماعي، وبين الخائفين من ذوبان هويتهم الأميركية في بحور الوافدين الجدد المؤدين في الغالب لدعاوى التحرر والمساواة والعدالة الاجتماعية التي تصب في نهاية المطاف في مصلحة طرف سياسي محدد هو الحزب الديمقراطي.

في المقابل، لا يقتصر حاملو السردية الثانية على الجمهوريين التقليديين (بل إن للعديد من هؤلاء تحفظات شديدة على المنحى الشعبوي الذي يسير فيه البعض في الحزب)، إذ يشمل قسماً كبيراً من البيض الذين لم تحمل لهم سياسات «التمييز الإيجابي» واستيعاب الأقليات والعدالة الجندرية أي مكاسب، حيث ارتبطت من ناحية الممارسة بتعميم سيطرة الاقتصاد المالي - المصرفي وهيمنة الشركات الكبرى وتدمير الريف. بل رأوا أن كل ما سبق قد ساهم في تهميش الفقراء البيض وإفقارهم وحتى تحقير ثقافتهم وقيمهم. وتبدو مسألة الحق في اقتناء السلاح نموذجية في هذا السياق، إذ تقول الدعاية اليمينية إن الديمقراطيين يريدون سلب البيض بنادقهم ومسدساتهم تمهيداً لطردهم من أراضيهم لمصلحة مطوري العقارات القادمين من المدن... غني عن البيان أن شركات صناعة الأسلحة تدخل في اللعبة هذه، وقد جعلت من حظر انتشار السلاح حلماً بعيد المنال رغم آلاف القتلى الذين يسقطون كل عام بسبب انتشار السلاح.

العلاقات الإثنية والفوارق الطبقية وسياسات الهوية والحالة المزرية التي يعيشها الريف وتغول الشركات الكبرى والمستقبل الغامض الذي بدأ يلوح مع التوسع الضخم لتكنولوجيا المعلومات، أمور تجعل من المعركة الرئاسية الأخيرة محطة وليس نهاية الطريق بين خيارين ينقسم الأميركيون حولهما. ومن التسطيح بمكان رسم علامة التعادل بين الخيارين، إذ إن واحداً منهما يعد بتعميق الصراعات والانقسام وتأجيج التوتر الأهلي، في مقابل خيار يكرس قيم الاختلاف والتنوع والحريات الشخصية والعامة. فالمعركة لم تنتهِ بعد.

حديث الطائرة والقنبلة!

سليمان جودة

أقرأ مع غيري أن مارك إسبر، وزير الدفاع الأميركي، زار إسرائيل قادماً من الهند، وأنه قضى في تل أبيب ساعات معدودة، وأن الهدف من الزيارة كان إبلاغ المسؤولين هناك أن الرئيس دونالد ترمب وافق على ما كانت الحكومة الإسرائيلية تجلس في انتظاره.

ولأني أكتب قبل الإعلان عن نتيجة السباق إلى البيت الأبيض، فمن الجائز عندما ترى هذه السطور النور، أن تكون نتيجة السباق قد جرى إعلانها، وأن يكون الرئيس ترمب قد استقر في مكتبه البيضاوي، لأربع سنوات جديدة وأخيرة، أو أن يكون المرشح جوزيف بايدن قد كتب الله له أن يجلس إلى هذا المكتب، الذي سيكون عليه عندها أن يودع صاحبه المنتهية ولايته بعد صحبة بينهما دامت أربع سنوات. هذا جائز وذاك وارد، ولا أحد يستطيع أن يتوقع أو يخمن اسم الفائز بينهما.

وربما كان عجز المحللين السياسيين عن التوقع أو التخمين في سباق ظللنا نتابع وقائعه لأسابيع وأشهر، دلالة لا تخطئها العين على أننا أمام عملية انتخابية تتوافر فيها الحدود الدنيا من ملامح العملية الديمقراطية. هذا بالطبع موضوع آخر، ولكنه يدعونا للعودة إلى قراءة الخبر الذي يتحدث عن أن إسبر التقى نظيره الإسرائيلي بيني غانتس، ثم بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء، وأنه جاء يبلغهما موافقة إدارة الرئيس ترمب على بيع الطائرة «إف 22» إلى إسرائيل.

علينا أن نعود إلى قراءة الخبر مهما كان اسم الفائز، لأن نتيجة السباق لن تغيّر في مضمونه شيئاً، سواء فاز بايدن أو خسر ترمب، ولأن لنا أن نتساءل بعد قراءته عن مفهوم السلام لدى الدولة العبرية، إذا كانت في الوقت الذي لا تتوقف عن السعي إلى عقد اتفاقات سلام مع أكثر من دولة عربية، لا تجد حرجاً في السعي بالتوازي نحو شراء أحدث الأسلحة المتوفرة لدى الولايات المتحدة.

نتيجة السباق لن تغير من مضمون الخبر شيئاً، لأنه ليس من المتصور أن يرجع ترمب عن القرار إذا فاز وتأكد من فوزه، ولا من المتخيل أن يقرر بايدن إلغاء قرار سلفه إذا كان الفوز من نصيبه، اللهم إلا إذا كانت واشنطن ستغري تل أبيب بالتفكير بمنطق مختلف في مرحلة ما بعد إطلاق أكثر من قطار في طريق علاقتها بدول المنطقة من حولها، وهذا التفكير على كل حال هو ما لا نجد أمارة حتى اللحظة تقول إنه موجود، ولكن الأمل في وجوده يظل قائماً على الدوم.

المعلومات المنشورة عن هذه الطائرة تقول إنها لا تباع لدولة خارج أميركا، وإن بيعها لإسرائيل بالتالي هو حالة استثنائية لا مثيل لها! فلم يحدث من قبل أن حصلت عليها أي دولة، ولن يحدث غالباً في المستقبل، إلا إذا تم إنتاج طائرة أخرى أقوى منها وأحدث!

هذه الطائرة هي الوحيدة القادرة على حمل ما تسمى القنبلة الذكية، وهذه القنبلة الذكية توصف بأنها أقوى قنبلة غير نووية قادرة على تدمير المواقع على عمق عشرات الأمتار تحت الأرض! وعندما يقال إن القنبلة من هذا النوع تزن 14 طناً، فإننا في الحقيقة نجد أنفسنا أمام طائرة تحمل جبلاً متفجراً، أكثر منها طائرة تحمل قنبلة بالمعنى المفهوم لكلمة قنبلة في الوعي العام للبشر!

شيء لا يمكن تصوره، لا من حيث قدرات الطائرة، ولا من حيث الطاقة التفجيرية للقنبلة المحمولة على ظهرها، ولا من حيث حقيقة النيات التي تدفع إسرائيل إلى الحصول عليهما معاً، ولا حتى من حيث مبررات إقدام واشنطن على كسر قاعدة كانت تقول إن هذه طائرة للولايات المتحدة حصرياً، وإن هذه قنبلة للجيش الأميركي كذلك على سبيل الحصر أيضاً من دون سواه من الجيوش.

كان من الوارد أن تفكر إسرائيل بهذه الطريقة في الفترة التالية لحرب 1948، عندما خاض العرب حربهم الأولى معها، وعندما بدت تلك الحرب مجرد جولة من بين جولات، وعندما عرضت الأمم المتحدة قرار التقسيم على طرفي الصراع فلم يقبل به الفلسطينيون!

فليس لرفض القرار في ذلك الوقت من معنى سوى وجود رغبة واضحة عند الطرف الفلسطيني في الحصول على شيء أكبر مما عرضه القرار، وسوى أن لدى هذا الطرف طريقته في استعادة أرضه، وسوى أن القوة وقتها ستكون أداته في الوصول إلى ما لم يستطع أن يصل إليه بقرار التقسيم.

وكان من الجائز أن تطلب إسرائيل الطائرة والقنبلة معاً، في مرحلة ما بعد الخامس من يونيو (حزيران) 1967، لأن الدول التي وقعت أرضها تحت الاحتلال في ذلك التاريخ لم تكن لتسكت حتى تعود لها الأرض، ولم تكن لتهدأ حتى تستعيد سيادتها على حدودها.

ولكننا اليوم في مرحلة مختلفة عادت فيها سيناء إلى وطنها الأم، وقامت معاهدة سلام بين القاهرة وتل أبيب، ثم معاهدة بينها وبين عمّان.

مرحلة ذهب فيها الفلسطينيون إلى مفاوضات سلام مع الإسرائيليين في أوسلو، وكان معنى ذهابهم إليها أنهم يقدمون خيار السلام على خيار الحرب، وأن جلوسهم على الطاولة وانخراطهم في التفاوض على مرأى من العالم إنما هو أقوى دليل.

ورغم ما لحق مشروع أوسلو من نكسات، ورغم رجوع إسرائيل عن الوعود والعهود، فالمشهد العام حولنا يقول إن الفلسطينيين مستعدون رغم كل ما يجري للجلوس من جديد على طاولة للتفاوض على قضايا الوضع النهائي، فهذا ما صدر قبل أيام عن الرئيس محمود عباس، ولكنه استعداد مرتبط طبعاً بالجدية على الطرف الآخر، وبالجدية في الراعي الأميركي بالدرجة نفسها!

والمشهد العام أيضاً يقول إن إقدام ثلاث دول عربية على إطلاق علاقاتها مع إسرائيل، إشارة كافية إلى أن العرب في العموم ليسوا راغبين في الذهاب إلى الحرب مع الإسرائيليين، وأنهم راغبون في العيش معهم في هدوء يحققه السلام.

صحيح أن السلام يظل في حاجة إلى قوة تحميه، ولكن ما قيل على لسان مايك بومبيو، وزير الخارجية الأميركي، عندما زار المنطقة في أغسطس (آب)، عن ضمان بلاده التفوق العسكري الإسرائيلي النوعي على جيرانها، وما نعرفه عن طاقة الطائرة «إف 22» وقنبلتها الذكية، يقول إن هذا كله ليس لحماية السلام بقدر ما هو استعداد للحرب، حتى ولو كانت إسرائيل تتحدث عن السلام وتقول إنها تريده.

حرب مع مَنْ إذن، إذا كانت عواصم العرب التي أطلقت قطار علاقاتها ومعها العواصم التي لم تطلقه، لم يخرج عنها ما يفيد بأنها تخطط لحرب أو حتى تفكر فيها؟!

هل تخطط تل أبيب لحرب مع طهران؟! هذه بدورها مسألة لا محل لها من الإعراب، لأن الحرب إذا قامت بينهما فسوف تكون لأن إيران فكّرت في تحرير القدس، ثم قررت السعي في هذا الطريق إلى غايته. ولم يحدث من قبل أن فكرت الحكومة الإيرانية في ذلك، ولن يحدث من جانبها في المستقبل، لأن حكومة المرشد في العاصمة الإيرانية هي أول من يستخدم القضية الفلسطينية وهي آخر من يخدمها!

السلام الذي تتحدث عنه إسرائيل في ظل أحاديث التفوق العسكري والطائرة والقنبلة، سوف يظل سلاماً مع حكومات، ولن ينتقل إلى مستوى الشعوب، إلا إذا استبدل الذين يحكمون في تل أبيب عقيدة السلام بعقيدة الحرب، وإلا إذا آمنت إسرائيل بأن السلام لا يتحقق بالكلام، وأنه قناعات لدى صانع القرار فيها، أكثر منه بنوداً تصاغ في اتفاقيات!

شبح جديد يخيم على أوروبا

فيتالي نعومكين *

في عام 1848، أعلن مؤسسا النظرية الطبقية الثورية، كارل ماركس، وفريدريك إنجلز، أن «شبحاً يطوف في أوروبا، ألا وهو شبح الشيوعية». منذ فترة طويلة لم يبقَ شيء تقريباً من هذا الشبح، باستثناء الاستعارة التي يتم تذكرها. لكن في بعض الأحيان تظهر أشباح أخرى في أوروبا والعالم. عن أحد هذه الأشباح، أعلن عالم السياسة الأميركي الشهير صمويل هنتنغتون، في إطار رؤيته «صدام الحضارات»، في عام 1993، ألا وهو شبح المواجهة المحتومة بين عالمين. في ذلك الوقت، بدا لي ومن دون شك أن أفكار هنتنغتون مبتدعة وبعيدة عن الواقع.

مرت سنوات كثيرة منذ ذلك الحين، وجرت خلالها أحداث كثيرة، منها ما أكد جزئياً أفكار عالم السياسة، ومنها ما دحضها. كان من بين التي أكدتها؛ الصعود المؤقت لـ«القاعدة» و«داعش» و«طالبان» وما يسمى بـ«الحرب العالمية على الإرهاب». برزت على أثرها لديّ شكوك، ربما كان هنتنغتون محقاً في شيء ما؟ لكن سرعان ما عُقدت عشرات المؤتمرات الدولية والطاولات المستديرة حول هذه المشكلة، التي كنت شخصياً من المشاركين فيها. حدث أني كنت في الفترة 2005 - 2007 عضواً فيما يسمى المجموعة الرفيعة المستوى لمشروع «تحالف الحضارات» من بين 20 ممثلاً عن مختلف القارات والدول العظمى. وُضعت أمام المجموعة مهمة كتابة تقرير للأمين العام للأمم المتحدة، أولاً وقبل كل شيء، حول طرق تطوير العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي. تم تقديم التقرير من قبلنا إلى الأمين العام حينها كوفي أنان، ومن ثم إلى المبادرين بهذا المشروع؛ رئيس الحكومة الإسبانية آنذاك خوسيه ثاباتيرو، ورئيس الحكومة التركية رجب طيب إردوغان، الذي لم يكن رئيساً لتركيا بعد. لا تزال بعض الأفكار الواردة في التقرير تبدو لي حيوية حتى في يومنا هذا (بالمناسبة، لا يزال مشروع التحالف موجوداً في إطار هياكل الأمم المتحدة).

ومع ذلك، ومن المفارقة، أن المشكلة لم تصبح أقل حدة. ولا سيما إذا نظرنا إلى ما يحدث الآن في علاقات إحدى الدول، التي يترأسها معنيّ بالمشروع. كما أن تفاقم مشكلة المهاجرين في أوروبا يجعل الوضع أكثر توتراً. بالمناسبة، كنا قد تطرقنا في سياق مناقشاتنا في المجموعة إلى موضوع العلاقة بين حرية التعبير واحترام مشاعر المؤمنين.

أحداث الفترة الأخيرة تثير القلق. كما هو معلوم، تسببت تصريحات إيمانويل ماكرون حول نشر الرسوم الكاريكاتورية المعروفة، بردة فعل حادة في العالم الإسلامي، بما في ذلك في روسيا. إذ وجّه أحد أكثر المشاهير في العالم للفنون القتالية المختلطة، بطل العالم الذي لم يهزم، وهو مواطن روسي من داغستان، حبيب نور محمدوف، انتقادات لماكرون مستخدماً مفردات فظة للغاية. وقال: «نحن المسلمين نحب نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - أكثر من الأمهات والآباء والأبناء والزوجات وكل أحبائنا».

ولفتت تصريحات رئيس الشيشان رمضان قديروف الانتباه بشكل خاص، بعد أن أمطر الرئيس الفرنسي على مواقع التواصل الاجتماعي بانتقادات. وقال إن ماكرون يستفز المسلمين و«عقول الشباب». وقع سجال عنيف على أثر ذلك بين قديروف ونائب رئيس مجلس الدوما (مجلس النواب بالبرلمان الروسي) فلاديمير جيرينوفسكي، الذي أشار على الهواء مباشرة من إذاعة «صدى موسكو» إلى أن تصريحات قديروف تبدو وكأنها تدعم التطرف، وأنه يجب بشكل عام منع رؤساء المناطق الروسية من التعليق على الأحداث الدولية. ورداً على ذلك، طالب قديروف زعيمَ الحزب الليبرالي الديمقراطي بالاعتذار، وذكّر بمآثره في دحر التطرف في منطقته.

على الأغلب، هذا السجال قد أثار القلق في الكرملين. إذ دعا دميتري بيسكوف السكرتير الصحافي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى عدم أخذ تصريحات رئيس الشيشان بشأن ماكرون كانعكاس للسياسة الخارجية الروسية. وشدد على عدم وجوب انخراط رؤساء كيانات الاتحاد الروسي في السياسة الخارجية، وإنما المطلوب منهم هو «التركيز على الخط الذي يرسمه رئيس الدولة». وبدوره، أوضح قديروف أنه انتقد القيادة الفرنسية ليس كسياسي، وإنما كمسلم.

من الواضح أن رئيس الإدارة الدينية لمسلمي الاتحاد الروسي، المفتي الشيخ راوي عين الدين، الذي أدلى بتصريح شديد الانضباط يليق بالراعي الروحي، أراد تهدئة بعض الممثلين الحماسيين والمزاجيين في روسيا. حيث قال: «قداسة الرسول (صلى الله عليه وسلم) منيعة أمام الجاهلين. دعونا نحافظ على كرامتنا بتأكيدنا على عظمة الإسلام بالأعمال النبيلة والعقلانية، ولا نتصرف مثل الجهلة عند إدانتنا للأعمال الدنيئة في نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة. فالقصاص هو من صلاحيات رب العالمين، والخلق والأخوة من صفات خليقته». وكتب في هذا الشأن الكاتب الروسي الشهير من أصل فلسطيني رامي الشاعر أنه كان من الأفضل أن يعتذر ماكرون عن تصريحاته. أما توضيحات ماكرون بأن كلماته لا ينبغي أن تُفهم كما لو كان من مؤيدي الرسوم الكاريكاتورية، فقد جاءت لتهدئة الوضع. لكن هذا لم يغير كثيراً من المزاج السائد في الأمة الإسلامية الروسية.

من المفارقة أن الفضيحة الدولية، على الرغم من الخلافات الظاهرة في تقييم ما يحدث، لم تهز السلام القائم بين الأديان في روسيا، بل عززته. وأكد مفتي تتارستان ساميغولين أيضاً، أن المجتمع الروسي؛ حيث «تعلم السكان إجراء حوار متبادل الاحترام»، هو أكثر حضارة وتقدمية ونضجاً من المجتمع الأوروبي الغربي.

تتابع النخبة السياسية الروسية باهتمام دقيق كيف يتصرف الرئيس إردوغان في الوضع الحالي، وكيف يستغل ذلك في علاقاته مع القيادة الفرنسية. وتُستخدم القصة الفرنسية بوضوح في الصراعات التقليدية بين المجموعات والشخصيات المختلفة. لذلك، أشار الملاكم الشهير، بطل العالم السابق، والآن نائب مجلس الدوما نيقولاي بالويف، إلى أن سبب العبارات الحادة التي استخدمها حبيب نور محمدوف تجاه الرئيس الفرنسي هي كلمات ماكرون نفسه. في الوقت نفسه، تحدثت السياسية الليبرالية والصحافية المعروفة كسينيا سوبتشاك عن تهديدات تأتيها من «المتعصبين».

وبضع كلمات أخرى حول الجدل الذي اندلع في البيئة الفكرية الروسية حول الإسلام. على سبيل المثال، في الآونة الأخيرة في جامعة سانت بطرسبرغ الحكومية، تم الدفاع عن أطروحة الدكتوراه للنائب الأول لرئيس الإدارة الدينية لمسلمي الاتحاد الروسي دامير محيي الدين، بنجاح كبير. مؤلف هذه السطور كان المشرف العلمي على هذه الأطروحة، وترأس المجلس حينها ميخائيل بيوتروفسكي، المدير العام لمتحف الإرميتاج الحكومي. تعرضت الأطروحة لانتقاد حاد من قبل دوائر بعض النقاد التقليديين لرئاسة الإدارة الدينية لمسلمي الاتحاد الروسي. فكما كتب البروفسور رومان سيلانتيف، الذي ينتمي إلى هذه الدائرة: «... لأول مرة داخل أسوار جامعة سانت بطرسبرغ الحكومية، نسمع تبريراً لأنشطة المنظمات الإرهابية». ليس هناك ما يبرر اتهام النائب الأول لرئيس الإدارة الدينية بـ«تبرير الإرهاب». بالطبع، يكمن وراء تبادل الاتهامات المزيفة عداء شخصي وتنافس بين مجموعات مختلفة في النخبة الروسية، والذي تستخدم فيه أحياناً عوامل عدة، أو بالأحرى الموقف تجاهها.

الهجمات الإرهابية المستمرة في فرنسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى، والتصريحات غير المبالية لعدد من السياسيين، التي يمكن تفسيرها على أنها تمييزية، والاستقطاب العميق في آراء النخب السياسية في عدد من الدول، مع وجود عناصر واضحة بشكل متزايد من الراديكالية لدى الأطراف المتعارضة، تجعل المرء يعتقد أن الأشباح عادت تطوف من جديد في أوروبا (وربما ليس فقط فيها). لكنها أي أشباح الآن؟

الهجمات الإرهابية المستمرة في فرنسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى والتصريحات غير المبالية لعدد من السياسيين التي يمكن تفسيرها على أنها تمييزية تجعل المرء يعتقد أن الأشباح عادت تطوف من جديد في أوروبا

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بإتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن 6950 7404 4420+
دبي 4440 391 9714+ | باريس 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد إلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالتها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف 966112128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف 966112128000+ فاكس 966112121774+
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف 96522272734+
فاكس 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

إيران تحتاج إلى أسلحة متطورة... فمن يبيع؟

هدى الحسيني

انتهى حظر الأسلحة الذي كانت تفرضه الأمم المتحدة على إيران؛ مما يعني أن الجمهورية الإسلامية صارت قادرة الآن على شراء وبيع المعدات والتقنيات العسكرية، وبالتالي سيسمح لها بتحديث قواتها المسلحة وتصدير أسلحتها إلى الجهات الفاعلة المناهضة للولايات المتحدة ومنافسيها الإقليميين، مقابل المال الذي تشتد حاجة إيران إليه. لكن هناك مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية تجعل من الصعب على إيران الوصول إلى سوق السلاح العالمية شارياً أو مورداً، ومع ذلك فقد تنخرط بعض القوى في تجارة الأسلحة معها، فيؤثر هذا على العلاقات الدبلوماسية في الشرق الأوسط لسنوات مقبلة.

كانت الأمم المتحدة فرضت حظر السلاح على إيران بموجب القرار 2231 عام 2015 في ظل الاتفاق الذي وقّعته إيران مع الولايات المتحدة وروسيا والصين والمملكة المتحدة وفرنسا، إضافة إلى ألمانيا حول البرنامج النووي الإيراني، والذي بموجبه تم رفع العقوبات الاقتصادية تدريجياً عن إيران، بعدما أشرف المفتشون الدوليون على تفكيك المنشآت المتعلقة بتطوير الأسلحة النووية.

عام 2018 سحب الرئيس دونالد ترمب أميركا من الاتفاق، معتبراً أنه غير كافٍ لعرقلة طموحات إيران النووية بالكامل، وأعاد فرض العقوبات الاقتصادية، لا سيما على قطاع النفط الذي تعتمد عليه إيران. وهكذا انزلقت إيران في ركود حاد تفاقم بسبب جائحة كورونا. لم يحدث أي تطور نحو اتفاق نووي جديد، لكن في غضون ذلك انتهى حظر الأسلحة الذي كان حدده قرار الأمم المتحدة. نظرياً، هذا يعطي الحرية لإيران لشراء وبيع أنظمة الأسلحة والتكنولوجيا المتعلقة بالدفاع، مع العلم أن الولايات المتحدة تذكر أن جميع العقوبات عادت على إيران بسبب بند snapback الملحق بالاتفاق النووي إذا أخلت إيران به. ومع ذلك ترفض دول أخرى هذا التفسير على أساس أن الولايات المتحدة تخلت عن أي حق في تفعيل الآلية عندما انسحبت من الاتفاق النووي.

على أي حال ستفرض الولايات المتحدة قيوداً أحادية الجانب على قطاع التسليح الإيراني، وهذه ستحل في الواقع محل إجراءات الأمم المتحدة؛ لذلك سيكون الخوف من إدراجها أميركياً على القائمة السوداء كافياً لردع معظم الدول وشركات السلاح عن التعامل مع إيران، لكن قد لا يتم ردع كل البلدان.

إيران في حاجة ماسة إلى أسلحة حديثة. فهي كانت ذات يوم موالية للغرب، لكنها اليوم تخضع لقيود على تجارة الأسلحة منذ ثورة 1979 التي أوصلت نظام الملالي إلى السلطة. منذ ذلك الوقت لم يعد بإمكانها الوصول إلى أي أسلحة أو معدات غربية بشكل قانوني. لديها اليوم منصات قديمة متأثرة بالنقص المزمن في قطع الغيار، وتتكون بقية ترسانتها من أسلحة سوفياتية - روسية أو صينية قديمة، ونسخ معادة الهندسة من المنصات الغربية ومعدات محلية ذات فاعلية محدودة. أما أنظمة «الجيل الثاني» الخاصة بها فهي كناية عن مجموعة من قطع الأجهزة الموجودة لديها. لكنها قادرة على التكيف من خلال اعتماد استراتيجية منع الوصول إليها القائمة على استخدام عدد كبير من الصواريخ الرخيصة والفعالة، والألغام البحرية والسفن، فضلاً عن القوات الخاصة والعمليات السيبرانية.

بعد رفع الحظر الأممي... تركيا وقطر أول زبائن الترسانة الإيرانية وروسيا والصين مع إيران لتفشيل استراتيجية العقوبات الأميركية

إنما لا يزال الجيش الإيراني في حاجة ماسة إلى تحديث معداته. ومع ذلك، فإن رفع الحظر وحده لن يكون كافياً للقيام بهذا التحديث العسكري الضروري. أولاً هناك عدد قليل جداً من الدول راغب في تجاهل الموقف الأميركي وبيع الأسلحة إلى إيران. روسيا والصين هما الموردان الأكثر وضوحاً. كلتاهما سلمت عتاداً عسكرياً لإيران في الماضي، والاثنتان قويتان بما يكفي لتحمل العقوبات الأميركية، وعلاوة على ذلك بصفتهما منافستين رئيسيتين لأميركا، ستكونان سعيدتين بالمزيد من تعقيد الحسابات الاستراتيجية لواشنطن من خلال تعزيز القدرات العسكرية الإيرانية في الوقت الذي تزيدان من نفوذهما على الدولة ذات الموقع الاستراتيجي والغنية بالنفط.

لكن هناك عائقاً أكثر خطورة بالنسبة إلى إيران: نقص السيولة الناتج من العقوبات المفروضة على قطاع النفط، وحتى يتم رفع العقوبات، لن تمتلك طهران ببساطة المال لشراء أنظمة الأسلحة التي هي في أشد الحاجة إليها من روسيا أو الصين، لكنها باهظة الثمن، مثل المقاتلات الروسية «إس. يو 30»، أو دبابات «تي - 90»، أو نظام الصواريخ «إس - 400» أو «ك 300 باستيون - ب» للدفاع الجوي والبحري؛ لذلك فإن المشتريات ستمضي ببطء.

موردون سابقون للأسلحة إلى إيران مثل بيلاروسيا وأوكرانيا ليس لديهم الكثير لتقديمه. إذ من غير المرجح أن ترغب أوكرانيا في بيع أي أسلحة إلى إيران هي التي تحتاج إلى دعم أميركا في حربها ضد الانفصاليين المدعومين من روسيا في دونباس. يقول مرجع غربي، إن رفع الحصار طريق ذو اتجاهين؛ إذ هناك احتمال قيام إيران بتصدير معداتها العسكرية الخاصة وكسب بعض الاحتياطي الأجنبي هي في أشد الحاجة إليه. لكن هناك عدداً قليلاً جداً من العملاء المحتملين، وهذا لا يشمل إمداداتها التقليدية غير المشروعة لمجموعات فاعلة غير حكومية أنشأتها هي، مثل «حزب الله» في لبنان، والمتمردين الحوثيين في اليمن، والميليشيات الشيعية في العراق، وبعض المجموعات المسلحة الأفريقية.

في الماضي زودت إيران سوريا، والسودان، وفنزويلا بالسلاح، وعلى الرغم من أن هذه الدول قد لا تزال لديها الإرادة السياسية لاستيراد أسلحة إيرانية الصنع، فإنها جميعها تتمزق في أزماتها المحلية واقتصاداتها المنهارة.

يقول محدثي، يمكن أن يكون الزبون الجيد الوحيد للأسلحة الإيرانية هو قطر. دولة غنية جغرافياً وسياسياً قريبة من إيران؛ ولأن هناك عداءً بينها وبين الدول الأخرى في المنطقة، فإن النظام القطري لديه الوسائل والأسباب لشراء الأسلحة الإيرانية، على الرغم من قدرة قطر على تحمل تكاليف أنظمة أغلى ثمناً ومتقدمة تقنياً من دول أخرى. لذلك؛ هناك احتمال أن تشتري قطر أنظمة إيرانية في المستقبل.

وحسب محدثي، هناك أيضاً دولتان اخريان يمكن أن تتحولا إلى زبونين أو موردين لإيران أو أن تلعبا الدورين. الأولى هي كوريا الشمالية التي باعت أسلحة لإيران في الماضي. ومع ذلك؛ كونها لا تزال هدفاً لحظر الأسلحة الخاص بها، فلن يُسمح لبيونغ يانغ بتسليم أي أسلحة بشكل قانوني إلى طهران، ومع ذلك يمكنهما الانخراط في صفقات غير مشروعة، لا سيما من خلال تبادل التقنيات المتعلقة بالصواريخ الباليستية والأسلحة النووية، وهما تفعلان هذا حتى الآن.

الأخرى هي تركيا، إن شراءها منظومة الصواريخ الروسية «إس - 400» كشف عن أنها لا تتوقف عند غضب واشنطن بشراء أسلحة من منافسيها، لكن الصحيح أيضاً أنها تواجه أزمات اقتصادية قد لا تكون ملحّة كالمشاكل الإيرانية. ثم إن تركيا وإيران دعمتا قطر في خلافها مع المملكة العربية السعودية. وفي الديناميكية الجيوسياسية المعقدة للشرق الأوسط، تعارض كلتاهما السعودية؛ لذلك يمكن لتركيا تزويد إيران بالمركبات المدرعة والدبابات والمروحيات وحتى السفن، وبالمقابل تسلم الأنظمة التي تخصصت فيها الصناعة الإيرانية، بما في ذلك الطائرات من دون طيار، والغواصات الصغيرة، والألغام البحرية وربما الصواريخ المضادة للطائرات والسفن، وحتى الصواريخ الباليستية، جميع المنصات التي من شأنها أن تكون مفيدة لتركيا في تحركاتها الاستفزازية في شرق البحر المتوسط. وبسبب حاجة إيران إلى الأسلحة من المحتمل أن تتوصلا إلى صفقة أسلحة تركية بسعر مناسب مقابل توفير مساحة أكبر للمناورة في سوريا. لكن هناك روسيا بالمرصاد للدولتين.

إن إنهاء حظر الأسلحة لن يمنح إيران حرية الوصول إلى سوق السلاح العالمية، فلا قدرتها الشرائية تسمح، وليس هناك في المقابل أطراف مستعدة للمخاطرة بتلقي الغضب الأميركي. ثم طالما بقيت العقوبات على قطاع النفط سارية، ستفتقر إيران إلى الموارد المالية لتحديث جيشها وتطوير صناعتها الدفاعية، من هنا سيكون لانتهاء الحظر تأثير محدود على ميزان القوى الإقليمي. لكن كما يقول محدثي، ينبغي النظر في احتمال إبرام إيران صفقات عسكرية مع قطر وخاصة مع تركيا. إذا حصل هذا سيقترب البلدان أكثر من إيران، وستتدهور علاقاتهما أكثر مع الدول الخليجية والقوى الإقليمية الأخرى، وكذلك مع الولايات المتحدة.

«البعث» دمره أصحابه في سوريا وفي العراق!

صالح القلاب

بعد 17 عاماً من المطاردة، تمّ الإعلان فجر يوم الاثنين الماضي عن وفاة نائب الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، الذي تم إعدامه في 30 ديسمبر (كانون الأول) عام 2006، عزت إبراهيم الدوري، حيث يقول البعض إنه توفي بإقليم كردستان العراقي الذي كان أمضى فترة اختفائه هذه فيه لدى الطائفة الإسلامية «النقشبندية» نسبة إلى «أبي العباس النقشبندي»، ويقول البعض الآخر، وهذا غير وارد على الإطلاق، إنه ربما توفي في السودان، حيث إن تنظيم حزب البعث «السوداني»، الذي يبدو أنه لا يزال متماسكاً حتى الآن، هو الذي أعلن وفاته، وأعلن أنه يتقبل التعازي في هذه الوفاة.

وبالطبع، رغم أنّ «بقايا» البعثيين، في العراق وفي الأردن وفي لبنان وفي السودان وبعض الدول العربية الأخرى، يقولون إن حزب البعث العربي «الاشتراكي» بخير، وإنه سينهض من هذه الكبوة كما نهض من كبوات كثيرة منذ تأسيسه في دمشق في 7 أبريل (نيسان) 1947 حتى الآن، والمعروف أنّ المؤسسين الأوائل لهذا الحزب الذي حكم في العراق وسوريا وكان يشكل قوة رئيسية في بعض الدول العربية، هم ميشيل عفلق وصلاح البيطار و«اللوائي» نسبة إلى لواء الإسكندرون، زكي الأرسوزي، ومعهم بعض العراقيين، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الحزب الاشتراكي الذي كان أسسه أكرم الحوراني قد اندمج بهذا الحزب منذ البدايات، أي في 1949، وأنه خرج في فترة متأخرة ليكون له مساره الخاص وتحالفاته السياسية الخاصة في المعارضة السورية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ فرع «حزب البعث» في العراق جاء بعد تأسيس النواة البعثية الأولى بدمشق، لكنه كان الأسبق بتنفيذ الانقلاب العسكري البعثي الأول في 8 فبراير (شباط) 1963، وحيث إنه بعد انتكاسة تجربته الأولى قد قام بانقلابه الثاني في 17 يوليو (تموز) عام 1968 وكان من رجالاته ورموزه الأوائل عبد الخالق السامرائي وأحمد حسن البكر وبالطبع صدام حسين وسعدون شاكر وعلي صالح السعدي وطالب شبيب وحازم جواد وغيرهم، والمؤكد أن بعث العراق مع أنه لم يشارك في الاجتماع والمؤتمر التأسيسي الأول في 7 أبريل 1947 كحزب، وأنه قد فشل بانقلابه الأول الآنف الذكر، إلا أنه ما لبث أن أصبح القوة الرئيسية التي استقطبت البعثيين بالعالم العربي كله، وبخاصة بعدما تعرّض «البعث السوري» لتصدعات داخلية كانت تجسّدت بسلسلة انقلابات عسكرية داخلية، أشهرها بل أسوأها، حسب البعثيين، انقلاب 23 فبراير عام 1966، الذي أطلق عليه أصحابه اسم «الحركة التصحيحية»!!

كان أحد شروط الرئيس جمال عبد الناصر على البعثيين للقبول بالوحدة المصرية - السورية (الجمهورية العربية المتحدة)، التي كانت قد أبرمت في 22 فبراير عام 1958، أن يحل حزب البعث نفسه في سوريا، وهكذا فقد أقدم على هذه الخطوة مرغماً نظراً للضغوط الوحدوية التي مارسها الشعب السوري وتياراته القومية عليه، ما أدى إلى أنّ كبار الضباط البعثيين بالجيش السوري قد شكلوا لجنة عسكرية سرية من كل من محمد عمران وصلاح جديد وحافظ الأسد وعبد الكريم الجندي وأحمد المير، وأن هذه اللجنة هي التي قامت بانقلاب 8 مارس (آذار) عام 1963 على النظام الانفصالي بقيادة عبد الكريم النحلاوي، والمعروف أن صراعات هذه اللجنة بعد الانقلاب البعثي الآنف الذكر هي ما أوصلت «القطر العربي السوري» إلى كل هذه الأوضاع المأساوية.

بعد انقلاب، أو ثورة 8 مارس 1963 مباشرة ما لبث أن احتدم الصراع داخل حزب البعث نفسه بين «اليمينيين» و«اليساريين»، أي بين من كانوا يسمون جماعة أمين الحافظ، ومن يسمون جماعة صلاح جديد، وهكذا فقد قام اليساريون بانقلاب فبراير عام 1968 على اليمينيين الذين كان من رموزهم كل من مؤسسي حزب البعث، ميشيل عفلق وصلاح البيطار وزكي الأرسوزي... وأيضاً منيف الرزاز من الأردن وبعض العرب الآخرين، ومن بينهم بعض اللبنانيين، ما جعل «بعث العراق» ينحاز إلى «القيادة القومية» المطاح بها، فأصبح هناك البعث العراقي والبعث السوري اللذان أصبحت المواجهات والحروب بينهما كـ«حرب داحس والغبراء» المعروفة في التاريخ العربي الجاهلي!!

رفعوا شعار «الرسالة الخالدة» وأغرقوه بالدماء وتذابحوا طائفياً كتذابح «داحس والغبراء»

ثم حصل في العراق كما حصل بسوريا حيث أطاح حافظ الأسد بانقلابه المعروف عام 1970 برفاقه «اليساريين»!! وعلى رأسهم صلاح جديد، ومعه عدد من السوريين مثل يوسف زعين ومحمد عيد عشاوي ونور الدين الأتاسي، ومعه عدد من العرب من أعضاء القيادة القومية، مثل ضافي الجمعاني وحاكم الفايز وبعض اللبنانيين والعراقيين، ما عزز القناعة لدى البعثيين وأيضاً لدى الشعب السوري، إنْ لم يكن كله، فمعظمه، بأن حزب البعث العربي الاشتراكي (السوري) قد انتهى، وأن سوريا التي تلاحقت فيها الانقلابات العسكرية منذ أول انقلاب عام 1949 حتى انقلاب حافظ الأسد الآنف الذكر قد انتهى إلى كل هذه التمزقات والمآسي التي لا تزال تعيشها حتى الآن، وبخاصة بعد رحيل الأسد الكبير ومجيء الأسد الصغير الذي بات نظامه الفعلي يقتصر على العاصمة دمشق وعلى بقع متناثرة من «القطر العربي السوري».

إنّ هذا هو ما أصاب سوريا، التي أصبحت ممزقة «شرّ ممزّق»، وأصبحت تركيا رجب طيب إردوغان تسيطر على أجزاء كبيرة منها، بينما أصبح الإيرانيون يحتلون دمشق بحجة حماية «مرقد السيدة زينب»، وأصبح الروس عملياً هم الذين يديرون هذا النظام، وأصبحت مياه البحر الأبيض المتوسط السورية مياههم، حتى أصبح طباخ فلاديمير بوتين هو الآمر الناهي في عاصمة الأمويين، وأصبح معظم السوريين من «السنة» إما تحت تراب المقابر الواسعة الجديدة أو في بلدان الشتات وعلى الطرقات الشائكة المؤدية إلى الغرب الأوروبي، وفعلياً إلى كل مكان!!

أما بالنسبة لبغداد هارون الرشيد، وبغداد العباسيين الذين تآمر عليهم الوزير ابن العلقمي مع هولاكو المغولي، وقضى على «خلافتهم» العباسية، فقد أصبح «العلاقمة» الجدد من أتباع دولة «الولي الفقيه» يسيطرون عليها وعلى العراق العظيم كله، وأصبح أبناء الشعب العراقي مشردين في دنيا الله الواسعة، وأصبحت «القطعان» الطائفية تذبح وتقتل كما تشاء، وأصبحت وحدات جيش «العثمانية الجديدة» تسيطر على بعض أجزاء إقليم كردستان (العراقي)، وبالطول والعرض، وأصبح هذا البلد العربي مستباحاً من قبل كل من هب ودب!!

فهل نواصل يا ترى هذا الحدث المغمس بالأوجاع ونفتح صفحة كل هذا الذي يحدث في ليبيا (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى)، وأيضاً هذا الذي باتت تعاني منه تونس الخضراء، والذي يعاني منه اليمن، وأيضاً ولماذا بات «إخواننا» الأحباش (الإثيوبيون) الذين لهم في قلوب العرب والمسلمين الأوائل ألف تحية واحترام يحاولون قطع مياه النيل عن إخوانهم السودانيين، وإخوتهم المصريين، إنه لا شك أن هناك جهات تحاول التلاعب بأمن الشعب المصري والشعب السوداني... وأن هناك من العرب «العاربة» من يموّل كل هذا التلاعب بالأمن العربي وبأمن هذين القطرين العربيين الشقيقين!!

وأيضاً فماذا نقول بعد؟ هل يعجب أبناء هذه الأمة، التي كانت ذات يوم «أمة واحدة ذات رسالة خالدة» كما يقول حزب البعث، كل هذا الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني المشرد داخل وطنه والمشتت في دنيا الله الواسعة؟ ماذا نقول عن كل هذا الذي تفعله «حماس» الإخوانية بمصير الفلسطينيين... الذي أصبح يتلاعب فيه الإيرانيون والأتراك و«الإخوان المسلمون» الذين يصفهم بعض المتضررين منهم بأنهم «لا إخوان ولا مسلمين»... والعياذ بالله؟!

سهرة بلا نتيجة!

حسين شبكشي

لعل أشهر العناوين الصحافية في الوجدان السياسي الأميركي المعاصر، ذلك الذي تصدّر صحيفة «شيكاغو تريبيون» منذ 72 عاماً يقول «ديوي يهزم ترومان»، في إشارة لانتخابات الرئاسة الأميركية وقتها بين الرئيس الديمقراطي هاري ترومان ومنافسه المرشح الجمهوري حاكم ولاية نيويورك توماس ديوي.

صدر العدد بهذا الشكل، لاعتماده وقتها على استطلاعات الرأي التي كانت تقول إن الفوز سيكون من نصيب ديوي؛ مما جعل الرئيس الفائز هاري ترومان يحمل عدد الصحيفة في يده أمام أنصاره بابتسامة المنتصر، حتى أصبحت هذه الصورة هي الأخرى من أشهر الصور السياسية.

تذكرت ذلك، وأنا أتابع سباق الانتخابات الرئاسية الأميركية المثير جداً، والذي تجاوز في إثارته هذه المرة مباريات الكلاسيكو بين ريال مدريد وبرشلونة، أو ما قدمته أعتى إنتاجات الدراما الهوليوودية. فبعد سهر متواصل تابعت فيها الأخبار على شتى الوسائل الإعلامية حتى كتابة هذه السطور، لم يتم حسم النتيجة النهائية، وبالتالي لم يتم الإعلان عن الفائز بشكل نهائي. وعلى ما يبدو أن الإشكالية في بعض الولايات الأميركية، وأسلوب حساب الأصوات فيها، وخصوصاً المرسل بالبريد منها، والذي يشهد حجماً هائلاً، بعد أن لجأ إليه الكثيرون مبكراً، بسبب ظروف الجائحة وخطورة التجمهر على صحة الإنسان. وهذا الأمر يدخل الانتخابات الآن في مرحلة المحامين والقضاء، وخصوصاً مع تصريح الرئيس دونالد ترمب في خطابه عشية الثلاثاء الانتخابي الكبير، بأنه سيلجأ للمحكمة العليا لإيقاف العد المخالف. وليت الأمر بهذه البساطة لأننا سندخل في الثغرات القانونية لكل ولاية متأرجحة، والعمل على نسبة الحيز التصويتي الذي يسمح بإعادة الفرز. وحتى الآن نحن نراقب مرحلة الفرز الأولي، ولم ندخل في مرحلة إعادة الفرز (وهي التي أدت إلى أن توقف بحكم المحكمة العليا في انتخابات 2000 بين جورج بوش الابن ومنافسه آل غور).

وإذا كان هناك من خاسر حقيقي حتى اليوم، فهو صناعة استطلاعات الرأي التي اهتزت مصداقيتها بشدة في انتخابات 2016، والتي توقعت حينها فوز هيلاري كلينتون، وفي هذه الانتخابات عادت الكرة لتتوقع انتصاراً كاسحاً لجو بايدن وموجة زرقاء كبرى لصالح الديمقراطيين، وكما هو معروف فاز دونالد ترمب في 2016، وهذه السنة نشهد سباقاً متقارباً غير مسبوق. أعتقد أن هذه الصناعة بعد ما أصابها من زلزال فقدان المصداقية، ستلحق بمصير مهن وكيل السياحة والسفر والصراف البنكي. ولكن الناس اليوم تردد اسماً واحداً في صناعة استطلاعات الرأي، بعد أن تحول معظم العاملين فيها إلى اعتذاريين بامتياز، هذا الاسم هو «مجموعة ترافالغر» لصاحبها روبرت كاهالي، الذي توقع وحده فوز ترمب في انتخابات 2016، ثم عاد بالتوقع نفسه في الانتخابات الحالية؛ لأنه - بحسب توضيحه - يتبع نموذجاً غير تقليدي في استطلاعات الرأي، يختلف تماماً عن الآخرين، من دون أن يوضح المزيد أو يشرح مقصده.

هناك من يعتقد أن الانتخابات التي خطفت بطريقة مريبة عام 2000 من قبل جورج بوش الابن في مواجهة آل غور، بعد إعلان فوز الأخير، قد يدفع ثمنها اليوم الحزب الجمهوري وكأنه سداد لفاتورة طال انتظارها. ولكن أهم اكتشاف أفرزته الانتخابات الرئاسية الأميركية أنها لا تزال الحدث السياسي العالمي الأهم، والأمر الثاني الذي ظهر من خلال النتائج الأولية أن الطبيعة الديموغرافية لأميركا في الكثير من ولاياتها الخمسين، قد تغيرت تماماً، فأصبح للأقليات الإثنية حضورها وثقلها وفاعليتها وتأثيرها؛ مما جعل الولايات في الكثير من الأحيان تنتقل من التصويت لحزب إلى منافسه في تحول تاريخي لافت.

أيام ويحسم المشهد الانتخابي الأميركي، وتستطيع روابط مشجعي كل مرشح من التقاط أنفاسهم. هذه انتخابات ستدرس وتدخل التاريخ لما تضمنته من أحداث وسوابق غريبة ومهمة. حتى الآن مرت الانتخابات بلا عنف أو شغب، ومرت بسلام من التدخل السيبراني الخارجي، وهي مسائل كانت مصدر خوف وقلق للكثيرين.

أميركا مجتمع منقسم بشكل حاد، وفي حاجة ماسة إلى قيادة تبعث فيه الأمل وتجمعه على القيم الوطنية، وللأسف الناخب الأميركي لم يجد في دونالد ترمب ولا في جو بايدن هذه الصفات.

المعركة التي تنتظر أميركا بعد الانتخابات

عثمان ميرغني

المشهد لم يكن يليق بالدولة التي تقود العالم الحر، بل كان أشبه بدولة «عالم ثالثة». لا يمكن القول إنه كان مفاجئاً، لكنه بقي مفجعاً للكثيرين في أميركا وحول العالم.

التشكيك في العملية الانتخابية برمتها، والتلويح باللجوء إلى المحاكم، ومحاولة استبعاد أصوات ناخبين من عمليات الفرز، كلها أشياء جعلت صورة الديمقراطية الأميركية تبدو مهزوزة أمام العالم. كذلك فإن زيادة المتاريس حول محيط البيت الأبيض، ومنظر المحلات التجارية المغلقة التي غلفت واجهاتها بألواح من الخشب لحمايتها من أي أعمال شغب محتملة، وحديث الناس عن قلقهم من اندلاع أحداث عنف ومعارك بالسلاح، كانت كلها دالة على حجم التوتر الذي يحيط بالانتخابات الأميركية هذه المرة.

فقبل أن يكتمل فرز الأصوات في ولايات حاسمة خرج الرئيس دونالد ترمب فجر أمس ليتحدث عن تزوير وعن «عملية احتيال كبرى على الشعب الأميركي» وتوعد بالتوجه للمحكمة العليا لوقف فرز الأصوات، قائلا إنه من وجهة نظره فقد فاز بالانتخابات. التصريحات أثارت الاستياء في دوائر عدة لأن النتيجة لم تكن قد حسمت في عدد من الولايات التي يمكنها أن ترجح الكفة لأي من الطرفين، ولا يبدو مقبولاً استبعاد أصوات مئات الآلاف من الناس بدون سبب قوي، ومن دون دليل على حدوث أي تلاعب. لذلك سارعت حملة جو بايدن للرد واصفة محاولة ترمب وقف فرز الأصوات بـ«العمل الشائن غير المسبوق»، مبدية استعدادها لمواجهة قانونية إذا نفذ الرئيس تهديده باللجوء إلى المحكمة العليا. وكان بايدن نفسه قد استبق ظهور ترمب بخطاب أمام أنصاره شدد فيه على أنه ليس من حق أحد أن يقرر نتيجة الانتخابات قبل أن يكتمل عد كل الأصوات، وليس مقبولاً لأي مرشح أن يحدد النتيجة، لأن الشعب هو الذي يحدد ويختار.

الواقع أن ترمب أعد المسرح لمثل هذه المواجهة منذ أشهر، إذ ظل يتحدث عن تجاوزات متوقعة وتزوير للانتخابات، متهماً الديمقراطيين بأنهم يريدون سرقة الفوز. ورفعت حملته أكثر من أربعين قضية في عدد من الولايات لاستبعاد ناخبين والتشكيك في بطاقات الاقتراع البريدي. لكن سلطات الولايات رفضت غالبية هذه القضايا وشددت على عدم وجود دليل على حدوث أي انتهاكات أو تلاعب. ففي بنسلفانيا على سبيل المثال قضت المحكمة العليا الولائية في سبتمبر (أيلول) الماضي بأن كل بطاقات البريد التي تحمل ختماً بريدياً حتى تاريخ التصويت في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) يجب إدراجها وعدها حتى وإن وصلت في موعد أقصاه الجمعة 6 نوفمبر. وفي نورث كارولاينا قررت الهيئة الانتخابية أن كل بطاقات الاقتراع البريدي التي تحمل أختاماً قبل أو في الثالث من نوفمبر ستقبل حتى لو وصلت في تاريخ أقصاه 12 نوفمبر.

ترمب أوضح مبكراً رفضه لتلك القرارات والأحكام القضائية، مؤكداً استعداده لنقل المعركة إلى ساحة القضاء والمحكمة العليا الفيدرالية إذا خسر. وغرد عدة مرات وكرر في مهرجاناته الانتخابية أن قبول البطاقات البريدية التي تصل متأخرة «يعد كارثة لشعبنا، فالديمقراطيون يريدون سرقة الانتخابات».

بالنسبة للرئيس فإن محاولة استبعاد بطاقات الاقتراع البريدي والتشكيك فيها يعتبر تكتيكاً لإضعاف معسكر بايدن، لأنه قياساً على كثير من الانتخابات الماضية يميل الديمقراطيون أكثر من الجمهوريين للاقتراع عبر البريد. وفي انتخابات عام 2000 نجح جورج بوش الابن في انتزاع الفوز من آل غور بعد استبعاد أصوات وإعادة الفرز جزئياً في فلوريدا. ومما يزيد في أهمية الأمر لترمب اليوم أن أعداداً هائلة من الأميركيين، وبسبب الاستقطاب الشديد وظروف جائحة الكورونا، لجأوا إلى الإدلاء بأصواتهم قبل يوم الاقتراع، إما عبر البريد أو بالذهاب إلى مراكز التصويت المفتوحة مبكراً، حتى بلغ مجموع من صوتوا بهذه الطريقة أكثر من 100 مليون شخص، من مجموع 160 مليون أميركي شاركوا في هذه الانتخابات، وهو رقم قياسي بالنسبة للانتخابات الأميركية.

بعد كل هذه الدراما فإنه بغض النظر عن الفائز، فإن أميركا تبدو الخاسرة. فصورتها الديمقراطية اهتزت بشكل غير مسبوق، والاستقطاب الداخلي يبقى على أشده في مجتمع يعاني من شروخ كثيرة وانقسامات حادة. ترمب ربما فاقم الوضع، لكن النظام الانتخابي ذاته فيه مشاكل ويحتاج إلى عملية ترميم، بدءاً من عمليات تسجيل الناخبين التي يصفها باحثون أميركيون بأنها متخلفة مقارنة بالأنظمة الديمقراطية الغربية الأخرى وتتسبب في فقدان كثير من الناس لفرص التصويت، مروراً بطريقة الفرز التي تؤخر إعلان النتائج، وانتهاء بنظام المجمع الانتخابي الذي يجعل من الممكن لمرشح أن يخسر نتيجة التصويت الشعبي المباشر لكنه يفوز بالرئاسة عن طريق أصوات المجمعات الانتخابية التي تعطي كل ولاية عدداً من المقاعد وفقاً لمعايير يرى كثيرون أنها تعطي ولايات صغيرة وزناً أكبر من حجمها وتظلم ولايات ذات كثافة سكانية، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى خلل في عدالة النتيجة.

وبما أن ترمب أثار هذه المرة مسألة اللجوء إلى المحكمة العليا الفيدرالية، فإنه سلط الضوء وجدد الجدل حول طريقة تعيين قضاة المحكمة لا سيما بعد إصراره على المسارعة بتعيين إيمي كوني باريت قاضية في المحكمة قبل أيام من الانتخابات خلفاً للقاضية الليبرالية روث غينسبرغ. وقتها لم يخف ترمب أن باريت ستحكم قبضة المحافظين على المحكمة مما يدعم حظوظه، من وجهة نظره، إذا لجأ إلى الطعن في نتيجة الانتخابات وانتهى الأمر بمعركة قضائية كبرى. بعض الناس يرون أن طريقة تعيين قضاة المحكمة الدستورية عن طريق ترشيح الرئيس وتصويت مجلس الشيوخ يعني وضع المحكمة تحت تأثير الجهازين التنفيذي والتشريعي، ويشيرون تحديداً إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه المحكمة في انتخابات الرئاسة إذا انتهت بمعركة قضائية.

أميركا في وضع صعب مرة أخرى بسبب نظامها الانتخابي، وهذه المرة يبدو الوضع أصعب مما كان عام 2000 عندما فاز جورج بوش بمعركة قضائية، أو عام 2016 عندما فاز ترمب على هيلاري كلينتون وسط جدل حول تدخلات روسية في الانتخابات. فاليوم لا تواجه أميركا احتمال معارك قضائية حول النتيجة فحسب، بل تحبس أنفاسها خوفاً من اندلاع أعمال عنف في ظل الاستقطاب الحاد الذي سبق الانتخابات ورافقها. والعالم يراقب وينتظر حسم النتيجة التي ستكون لها تداعيات واسعة سواء داخل أميركا أو على المسرح الدولي.

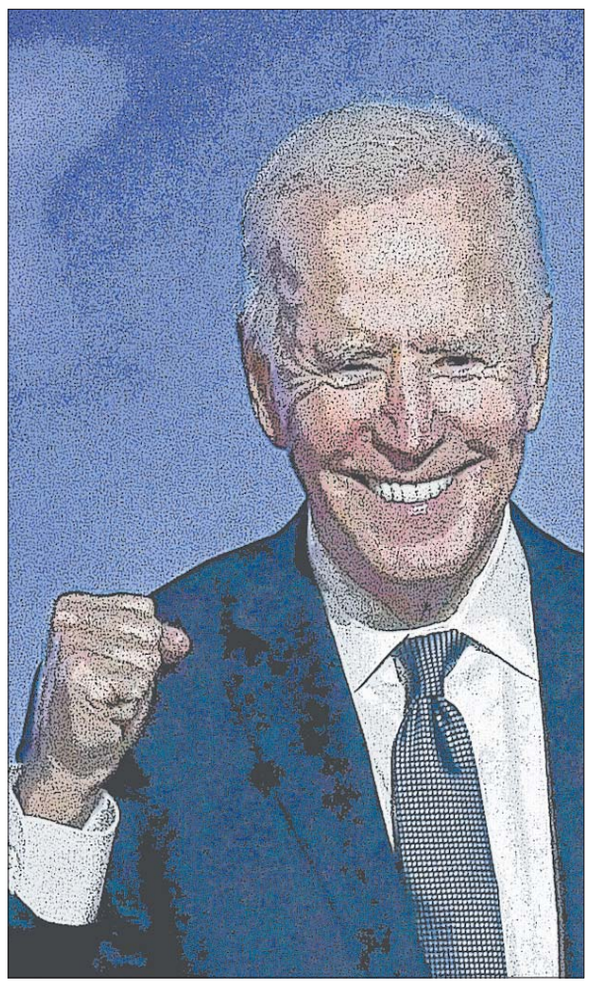

المجتمع والجماعات... «مشكلة التسييس»

فهد سليمان الشقيران

مع كل أزمة عابرة، تطفو على السطح شعارات الهتيفة، ويملأ الأفق صراخ الجهلة. دائماً نعثر على عنوانين للتغطية والمعالجة والتعليق؛ عنوان شعبوي انتهازي، يستخدم العواطف الدينية الجياشة والمشاعر المستفيضة لغرض تحقيق أهداف سياسية، وعنوان مختلف رصين يفضل تغليب العمل السياسي في تصويب المسارات والأخطاء، وتجنيب الشعوب مآسي الدخول في دوامات الانضواء الآيديولوجي الفج الذي يلهي الناس عن دنياهم وعن واقعهم وعن حقيقة كونهم مسلمين خُلّصاً، ولكن من دون الغرق في شعارات الإسلام السياسي المدمرة.

من أبرز ملامح الاعتدال التفريق بين القضية وبين الشعار، ولذلك حذر قبل أيام الشيخ محمد بن زايد من «التسييس» حين صرح بعد مكالمة مع الرئيس الفرنسي قائلاً: «الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يمثل قدسية عظيمة لدى المسلمين، وربط هذا الموضوع بالعنف وتسييسه أمر مرفوض».

مشكلة ظهور عنوان التسييس مع كل أزمة من الضروري تجاوزها عبر أنماط تعاون غير تقليدية بدأت بواكيرها تتشكل في المنطقة ومن ذلك مبادرات السلام. عبر التاريخ فإن فتح الأبواب المغلقة بين الدول يغير الموازين، ويحول مسار الرياح. بدء هذا التشكيل للجم تحالف دول الإسلام السياسي وردعه أمر أساسي، وهذا لن يتم من دون صلاتٍ مع دول يمكنها المشاركة في مسارنا نحو الاعتدال.

ذلك يشبه انفتاح أميركا على دول كانت منبوذة مثل الصين، مع فوارق في المثال، يروي هنري كسينجر في مذكراته، بمجلد «سنوات التجديد» أن «إدارة نيكسون سعت بانتظام إلى تغيير بيئة الحرب الباردة، ولم يكن هذا بسبب عدم فهمنا للآيديولوجيا السوفياتية، بل إننا استنتجنا أن الهدف الاستراتيجي السوفياتي كان في انحدار. ففي غضون جيلين من التاريخ الشيوعي لم يفز أي حزب شيوعي في انتخابات حرة. الحلفاء الوحيدون للاتحاد السوفياتي كانوا في أوروبا الشرقية، وهم منضبطون بسبب الاحتلال العسكري السوفياتي. وما أن يكتمل انفتاحنا على الصين حتى يواجه الاتحاد السوفياتي تحالف جميع الدول الصناعية في العالم مع الدولة الأكثر سكاناً. آجلاً أم عاجلاً، هذه المسألة ستكون في صالح الديمقراطيات، مفترضين أن هذه الدول سوف تحتوي المغامرات السوفياتية عن طريق الردع وإعطاء السوفيات فرصة لتقليص المجابهة عن طريق فرض التعاون. لم يرث أي رئيس جديد منذ هاري ترومان مثل هذه السلسلة». ومن ثم يوضح كيف انتقل نيكسون بسياسة أميركا من الهيمنة إلى القيادة.

لا يمكن للمنطقة أن تبقى مرهونة تحت سياط شعاراتٍ وقضايا شكلت لأغراض سياسية محددة، رأينا المحور المناهض للسلام في المنطقة كيف بدا مهزوزاً متآكلاً وهشاً. الأجيال العربية اليوم لم تعد شغوفة بما تحمله القضايا من إرث ثقيل لا يطاق، مهما كان أصل القضية محقاً. لذلك فإن الانفتاح على إسرائيل في عملية السلام يمكنه أن يعزز من التخاطب العقلاني بين الإنسان والآخر، ويضع أغلال التاريخ والماضي على طاولة النقاش. قد يكون مثال أميركا والصين ضرورياً باعتباره كما يصفه كسينجر أخلاقياً متسقاً مع معايير ومشاعر الشعب الأميركي الراغب أن تلتزم سياسته بمعايير الخير والشر من الناحية الفلسفية، كذلك الأمر في الخليج، السلام فلسفي بقدر ما هو سياسي، ومنسجم مع الخيرية والأسس الأخلاقية في عقده وتنفيذه وتسبيبه أيضاً.

أعود لتتمة المثال الصيني في الحرب الباردة كما يرويها كسينجر: «إذا كان هاري ترومان مهندس الأوضاع الجوهرية التي جعلتنا نكسب الحرب الباردة، وقدم رونالد ريغان الدافع لإنهاء هذه اللعبة. فإن ريتشارد نيكسون كان الرجل المحوري في المرحلة ما بين الفترتين. ففي ظل فترة رئاسته وضعت الخطوط العريضة للسياسة الأميركية في العقدين الأخيرين من الحرب الباردة إلى جانب التخلص من مأساة فيتنام. ففي نهاية فترة رئاسة نيكسون سحبت الولايات المتحدة قواتها من فيتنام بشروط مُشرّفة. وأُزيل تهديد الكتلة السوفياتية الذي ظل يخيم على برلين لمدة 25 عاماً باتفاقية مع السوفيات تضمن الوصول إلى تلك المدينة المحاصرة. وبدأت عملية تخفيض الأسلحة الاستراتيجية مع الاتحاد السوفياتي. وأُشركت الصين في دبلوماسية الدول الكبرى، ولا سيما من الجانب الأميركي. تلك الخطوة حولت الموقف الجيوسياسي لموسكو بين يوم وليلة، لأنها عززت تحالفاً قوياً لجميع قوى العالم العظمى ضده. وأمكن التغلب على حرب الشرق الأوسط وتآكل الدور السوفياتي السياسي والاستراتيجي في تلك المنطقة تدريجياً. وأصبحت عملية السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب تحت الرعاية الأميركية قيد التنفيذ. ولعل الإسهام الأكبر لفترة ولاية نيكسون أن معظم العلاقات والاستراتيجيات انطلقت أثناء ولايته وظلت بمثابة سياسة ثابتة لجميع من خلفه من رؤساء حتى كتابة هذه السطور».

يمكن للفضاء السياسي القادم في المنطقة، والمتمم للتحالفات الحيوية بين دول الاعتدال، أن يخفف من عناوين «التسييس» التي حذر منها الشيخ محمد بن زايد، وذلك لتحقيق رغبة الشعوب في أن تعيش في ظل مفاهيم دينية معتدلة، وبظل سياسات وأحلاف أسست على المصلحة والواقعية والمنفعة، هذه قطعاً ستخلق فضاءات ثقافية ومبادرات جديدة مفيدة.

زمن الآيديولوجيات والشعارات والزعيق آن أوان انتهائه، ليتم حصر ذلك كله في أزقة الدويلات، وقنوات الهتيفة، ومهرجانات الخطابة المكتظة بالحمقى والمعاتيه.

رفاق إردوغان و«التخلص من العار»

حنا صالح

ماذا يجري في تركيا؟

هل سقطت كل أقنعة الدعاية وانفضح الترويج وظهرت الحقائق بعد سنوات من التباهي عن النمو والازدهار، وأن هذا البلد في ظل حكم حزب «العدالة والتنمية» يسير بقوة نحو الرخاء؟ وألم يعد بين يدي الرئيس إردوغان من سبيل لتغطية الانهيارات الداخلية على الصعد المالية والاقتصادية والاجتماعية إلا خوض الحروب في قارتين بتدخل عسكري مباشر؟ أو من خلال المرتزقة الذين يسهل تجنيدهم إما بالرشوة المالية، أو من خلال وصفات قوى التطرف التي يبرع بها تنظيم «الإخوان المسلمين» فيجند ألوف اللاجئين السوريين، ويرسلهم وقوداً لخدمة منحى أنقرة التوسعي الذي بات ملازماً لشخصية إردوغان الحالم بالعبث بالخرائط وحدود البلدان ونهب ثرواتها؟!

إرسال المرتزقة من المتطرفين وزمر الاغتيال إلى أذربيجان لقتال أرمن قره باغ، أو نقل قوات نظامية ومرتزقة إلى ليبيا لقتال الشعب الليبي، وتحرك مجموعات «الذئاب الرمادية» في فرنسا لخلق واقع غير مألوف: مجتمعٍ مواز على غرار المجتمع الفرنسي للتدخّل في شؤون البلدان الأخرى والمقصود هنا فرنسا الدولة الكبرى. كذلك استمرار الحرب ضد الأكراد من شمال شرقي سوريا إلى جبال قنديل في العراق، وبالتوازي المضي في توتير الوضع في شرق المتوسط من أجل الاستئثار بحصة من ثروات النفط والغاز، ولو أدى ذلك إلى وضع المنطقة على حافة مواجهة عسكرية مع اليونان... كل هذا النهج الذي يسعى لتركيز الاهتمام على الخارج والسعي لإنجاز ما لحرف الاهتمام عن التطورات الداخلية، لا يبدو أنه كافٍ لتغطية الشرخ الداخلي نتيجة تداعيات انهيار سعر صرف الليرة التركية واتساع التضخم وازدياد أرقام البطالة التي لامست 15 مليون تركي عاطل عن العمل!

كان صادماً الخبر الذي أوردته جمعية ثقافية تركية ومفاده أنه بين مارس (آذار) الماضي ونهاية الصيف، تم تسجيل 100 محاولة انتحار بين موسيقيين معروفين، ويفترض أنهم فئة اجتماعية مميزة، والسبب يعود لكونهم وجدوا أنفسهم على قارعة الطريق، متروكين من دون عمل، ولا فرص لعمل ضمن آجال قريبة، وعاجزين أمام الضائقة المعيشية! وكلما تم التمعن أكثر فأكثر في قراءة تطورات الأوضاع التركية، تظهر استطلاعات الرأي والبيانات المستقلة، وجود خيبة واسعة لدى المواطنين وخوف من المستقبل، فتكثر ظاهرة الانتحار وفي كثير من الأحيان تأخذ طابع الانتحار الجماعي!

تقول الأرقام الرسمية إنه بين بداية عام 2018 ونهاية عام 2019 انتحر في تركيا 566 شخصاً، وكانت المحاولات قد طالت بضعة ألوف، لكن الأمر الصادم تكرر حالات الانتحار الجماعي التي تعبر عن انسداد كامل ويأس لا قعر له. حالات الانتحار هذه بدت كإثبات على أن القاتل هو السياسات الرسمية المتبعة التي تتجاهل هموم الناس ووجعهم. قبل بضعة أشهر صُدم سكان حي الفاتح في إسطنبول بيافطة معلقة على باب شقة سكنية كتب عليها: «انتباه الشقة ملوثة بالسيانيد. أخبروا الشرطة. لا تدخلوا الشقة». وجاءت الشرطة وعثرت على جثث أربع إخوة؛ رجلين وامرأتين تتراوح أعمارهم بين 48 و60 عاماً! وفي أواخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اشتكى السكان في حي باكير كوي في إسطنبول من رائحة كيماوية تنبعث من داخل إحدى الشقق فاقتحمتها الشرطة لتجد ثلاث جثث تعود إلى صائغ في الـ38 من العمر وزوجته وطفله ابن الست سنوات، والسم القاتل هو السيانيد. وقبل ذلك بأيام، تم العثور في أنطاليا على جثث عائلة من أربعة أفراد بينهم طفل في الخامسة انتحروا باستخدام السيانيد، وإلى جانب الجثث وجدت رسالة من الأب قال فيها: «أطلب الصفح، لكن لا يمكن لي فعل أي شيء»! وفي الوقت عينه، بات من الأمور المألوفة في المدن التركية مشهد تجمع النسوة ممن هنّ في خريف العمر حول حاويات النفايات للبحث عن بقايا طعام في القمامة!

هذا التدهور المريع لم يبدأ اليوم، بل ظهرت معالمه منذ عدة سنوات، وقد تسببت مؤخراً السياسات المالية والاقتصادية المتبعة التي يقف خلفها بيرات البيراق (صهر إردوغان)، وأولويتها المحاباة والمصالح الضيقة لعائلة الرئيس وبعض النافذين المقربين منه، في ارتفاع دراماتيكي في أعداد الفقراء إلى ما يزيد على 20 مليون تركي، فيما يماثلهم عدداً من هم على حافة الفقر.

كذلك هناك نحو 4 ملايين تركي يعيشون على مساعدات حكومية متواضعة. في هذا الوقت أدى الانهيار الحاد في سعر صرف الليرة مقابل الدولار، إلى ترتيب ضغوط على المصرف المركزي، الذي تراجعت موجوداته إلى ما دون 40 مليار دولار فيما الديون المستحقة هي بحدود 170 ملياراً... واتسع قلق المستثمرين على استثماراتهم.

لم يبدأ الانهيار في العامين الماضيين، بل يعود إلى بداية المرحلة الرئاسية لإردوغان، عندما عدّل الدستور واستأثر بصلاحيات شاملة كان من بينها أنه يعود للرئيس ترقية وتعيين عمداء الجامعات، كما تصنيف القضاة وترقيتهم (...) وبدأت تركيا الجديدة طي مرحلة صفر مشاكل إلى مرحلة الصدام المفتوح مع المحيط القريب والأبعد منه. المرحلة الأولى استقطبت الاستثمارات، والمشاريع المشتركة، وفرص العمل، وباتت تركيا قبلة للسياحة الأوروبية والخليجية، والحديث يدور هنا عن ملايين السياح ذوي الإنفاق المرتفع...

كل ذلك انتهى مع تقدم شعبوية مريضة في الترويج لقيام «عثمانية جديدة» والعودة إلى «تركيا الكبرى» و«هلال عثماني» يتكامل مع الهلال الفارسي ولا يصطدم معه، وينحو إلى تمزيق بلدان المنطقة وينتهك سيادتها، مع رعونة في التدخل في شؤون الدول العربية، بما في ذلك حرمان العراق وسوريا من حقوقهما المائية، إلى ممارسة الابتزاز للبلدان الأوروبية من خلال الاستخدام المتكرر لورقة اللاجئين السوريين، ويتمدد التدخل إلى الدول المنبثقة عن الاتحاد السوفياتي السابق، ما جعل حليفه السابق وخصمه الحالي، علي باباجان، يعلن أن إردوغان جلب العار إلى تركيا بسبب تدخلاته الخارجية التي تسببت في عزل تركيا عن محيطها الإقليمي، فضلاً عن عزلتها على الساحة الدولية، ويتعهد بأن تركيا ستتخلص من هذا العار!

بعد 17 سنة من حكم حزب «العدالة والتنمية» في تركيا، وهو حزب تحول في السنوات الأخيرة إلى ما كانت عليه أحزاب البعث في سوريا والعراق، أي تركيبة عائلية مع مقربين من التابعين الموثوقين، والنتيجة أن الأموال متوفرة لشراء صواريخ «إس 400» لكنها غير متوفرة لتأمين الطحين! فباتت أولوية القوى التركية التخلص من الحكم المتسلط الذي جلب الفقر والجوع والدم والعار، وتجربة الانتخابات المحلية الأخيرة تقدم الدليل على أن إمكانية التغيير باتت أقرب من أي وقت سابق.

قادة التحول ورواد الإستدامة في قطاعي تحلية المياه وإنتاج الكهرباء عالمياً
بصمتنا في مجال الطاقة المتجددة
الأصول 25
الإنتاجية 2.6 جيجاواط
الدول 10
التكلفة 59.6 مليار ريال سعودي
رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER كوا باور
www.acwapower.com

وزراء يؤكدون انعكاسات إيجابية منتظرة على تنافسية بيئة الأعمال ورفع كفاءة العاملين وجذب الاستثمارات

السعودية تطلق مبادرة «تحسين العلاقة التعاقدية» للأجانب في سوق العمل

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أطلقت السعودية رسميا أمس عبر وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، «مبادرة تحسين العلاقة التعاقدية»، الرامية لتحرير سوق العمل من نظام الكفالة المعمول به إلى علاقة تعاقدية مرنة، في وقت أكد فيه وزراء سعوديون على انعكاسات إيجابية منتظرة أن تظهر سريعا في سوق العمل المحلية تكمن في زيادة التنافسية وتحسين بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات للبلاد.

ومبادرة تحسين العلاقة التعاقدية هي إحدى مبادرات التحول الوطني التي تم تطويرها بالشراكة مع وزارة الداخلية ومركز المعلومات الوطني وبدعم جهات حكومية أخرى في المملكة، وذلك بعد عقد العديد من اللقاءات مع القطاع الخاص ومجلس الغرف السعودية وبناء على دراسات وأبحاث شملت أفضل الممارسات الدولية في هذا المجال.

وتنظر السعودية إلى أن تنعكس مبادرة «تحسين العلاقة التعاقدية» إيجابا على الاقتصاد الوطني، من حيث مرونة سوق العمل وتطوره، ورفع إنتاجية القطاع الخاص، واستقطاب الكفاءات أصحاب المهارات العالية، والمساهمة في تحقيق مستهدفات برنامج «رؤية المملكة 2030» إلى تفاصيل أكثر في التقرير التالي:

مبادرات تراكمية

أوضحت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أن المبادرة تأتي ضمن سعيها لتحسين ورفع كفاءة بيئة العمل، كما تأتي استكمالاً للجهود السابقة في هذا المجال، من خلال إطلاق العديد من البرامج.

وبحسب الوزارة، كان من أهم البرامج السابقة، برنامج حماية أجور العاملين في القطاع الخاص وبرنامج توثيق العقود إلكترونيا، وبرنامج رفع الوعي بالثقافة العمالية وبرنامج «ودي» لتسوية الخلافات العمالية، واعتماد برنامج التأمين على حقوق العاملين، وإطلاق منظومة اللجان العمالية المنتخبة، وغيرها من البرامج التي تُعنى بتطوير وتحسين بيئة العمل وحماية حقوق جميع أطراف العلاقة التعاقدية.

مساعي المرونة

وتسعى مبادرة «تحسين العلاقة التعاقدية» لزيادة مرونة وفاعلية وتنافسية سوق العمل، ورفع جاذبيته بما يتواءم مع أفضل الممارسات العالمية.

وتأتي المبادرة كذلك من أجل تفعيل المرجعية التعاقدية في العلاقة العمالية بين صاحب العمل والعامل بناء على عقد العمل الموثق بينهما من خلال برنامج توثيق العقود، مما يسهم في تقليص التباين في الإجراءات التعاقدية للعامل السعودي مقابل العامل الوافد، الأمر الذي سينعكس على زيادة فرص توظيف المواطنين في سوق العمل واستقطاب الكفاءات.

حيثيات المبادرة

وتتيح خدمة التنقل الوظيفي للعامل الوافد الانتقال لعملٍ آخر عند انتهاء عقد عمله دونَ الحاجة لموافقة صاحب العمل، كما تحدد المبادرة آليات الانتقال خلال سريان العقد شريطة الالتزام بفترة الإشعار والضوابط المحددة، وتسمح خدمة الخروج والعودة للعامل الوافد بالسفر خارج المملكة، وذلك عند تقديم الطلب مع إشعار صاحب العمل إلكترونيا.

وتُمكن المبادرة الوافد من المغادرة من خلال خدمة الخروج النهائي بعد انتهاء العقد مباشرة مع إشعار صاحب العمل إلكترونياً دون اشتراط موافقته، إضافة إلى إمكانية مغادرة المملكة مع تحمل العامل جميع ما يترتب من تبعات فسخ العقد، علماً بأن جميع هذه الخدمات ستتاح عبر منصة «أبشر» ومنصة «قوى» التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

وتعزز مبادرة «تحسين العلاقة التعاقدية» من تنافسية سوق العمل السعودية مع أسواق العمل العالمية وترفع تصنيفه في مؤشرات التنافسية الدولية، حيث ترتقي هذه المبادرة بسياسات العمل وفق الممارسات المُنظِّمة للعلاقات العمالية المتفق عليها دولياً، كما ستؤدي إلى الحد من الخلافات العمالية التي تنشأ أحياناً بسبب عدم اتفاق أطراف العلاقة التعاقدية، كما ستسهم في تمكين وتنمية رأس المال البشري، واستقطاب الكفاءات في سوق العمل.

تفاعل الوزراء

وتفاعل الوزراء السعوديون المعنيون بسوق العمل والاقتصاد، حيث أكد محمد الجدعان وزير المالية السعودي، أن هذه المبادرة تدل على مكانة المملكة واقتصادها بوصفه اقتصادا مؤثرا وقائدا في منظومة سوق العمل العالمية، مشيرا في تغريدة له أمس على «تويتر»، أن مبادرة تحسين العلاقة التعاقدية سيكون لها آثار إيجابية تنعكس على كفاءة سوق العمل ودعم الاقتصاد الوطني.

من ناحيته، شدد الدكتور ماجد القصبي في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي أمس، أن هذه المبادرة المعنية بتحسين العلاقة التعاقدية بين صاحب العمل والعامل من شأنها المساهمة في تعزيز تنافسية سوق العمل، ومكافحة التستر التجاري، والارتقاء ببيئة الأعمال.

من جهته، عدّ المهندس خالد الفالح وزير الاستثمار السعودي، مبادرة تحسين العلاقة التعاقدية، بأنها خطوة كبيرة على طريق جلب الاستثمارات وتسهيل العلاقة مع المستثمر، مغردا على حسابه بأن هذه المبادرة تؤكد حرص الحكومة السعودية على توليد أسواق عمل مرنة وبيئات استثمارية جاذبة من شأنها أن تدعم الاقتصاد الوطني.

وغرّد ماجد الحقيل وزير الإسكان السعودي على حسابه في «تويتر»، أن مبادرة تحسين العلاقة التعاقدية، تخدم سوق العمل السعودية وتطور آلياتها وفق الممارسات المنظمة للعلاقات العمالية المتفق عليها دوليا، مشيرا إلى أنها ستحفظ حقوق أطراف العلاقة التعاقدية، فضلا عن تقديم خدمات رئيسية تسهم في دعم التنافسية وتعزيزها.

حقوق الإنسان

وتوقعت، من ناحيتها كذلك، هيئة حقوق الإنسان السعودية، أن تأتي هذه المبادرة بثمارها في تحسين وتطوير حوكمة وسياسة وآليات سوق العمل السعودية لتصبح بيئة خصبة للاستثمارات واستقطاب الكفاءات، مشيرة في حسابها على «تويتر»، إلى أن الإجراءات التي اتخذتها المملكة بشأن تنظيم العلاقة بين العامل الوافد وصاحب العمل في هذه المبادرة تؤكد حرصها الدائم على الالتزام بالقانون الدولي لحقوق الإنسان.

السوق الجاذبة

وتدعم الرؤية بناء سوق عمل جاذبة وتمكين وتنمية الكفاءات البشرية وتطوير بيئة العمل، حيث تقدم المبادرة ثلاث خدمات رئيسية، تشمل خدمة التنقل الوظيفي، وتطوير آليات الخروج والعودة والخروج النهائي، وتشمل خدمات المبادرة جميع العاملين الوافدين في منشآت القطاع الخاص ضمن ضوابط محددة تراعي حقوق طرفي العلاقة التعاقدية، على أن تدخل المبادرة حيز التنفيذ في 14 مارس (آذار) المقبل من عام 2021.

السعودية تطلق مبادرة «تحسين العلاقة التعاقدية» التي تتميز بمرونة حركة العاملين الأجانب في سوق العمل (الشرق الأوسط)

ارتفاع أعداد مصانع الأغذية في السعودية 200 % والطبية 150 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية السعودية «مدن» عن رفع أعداد المصانع الغذائية والمشروبات في مدنها الصناعية بنسبة 200 في المائة إلى أكثر من 915 مصنعاً، والمصانع الطبية بأكثر من 150 في المائة إلى ما يقارب 173 مصنعا، وذلك خلال السنوات الخمس الأخيرة في الفترة من 2016 وحتى الربع الثالث من العام الحالي 2020. وأكد مدير إدارة التسويق والاتصال المؤسسي المتحدث الرسمي المُكلَّف قصي العبد الكريم، أن الإجراءات المُيسّرة والمُحفزّات التي توفرها «مدن» لشركائها بالقطاع الخاص من خلال منتجاتها وخدماتها المبتكرة، ساهمت في تقليل التكلفة التشغيلية على المستثمرين وتقليص الفترة الزمنية لبدء عملياتهم الإنتاجية، مما ترتب عليه قفزة نوعية في حجم الاستثمارات المحلية والعالمية الواردة إلى المدن الصناعية منذ 2016.

تحوط حكومي وشعبي قبل العزل... ومخاوف من «كابوس اقتصادي»

بريطانيا تتجه صوب ركود حاد في الشتاء

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت شركة «آي إتش إس ماركت» للبيانات المالية أن بريطانيا تبدو متجهة صوب ركود في خانة العشرات هذا الشتاء، إذ تظهر مسوح للشركات أن النمو الاقتصادي توقف تقريباً خلال الشهر الماضي حتى قبل الإعلان عن أحدث إجراءات للعزل العام في أنحاء إنجلترا.

وانخفض مؤشر «آي إتش إس ماركت/سي آي بي إس» لمديري المشتريات في قطاع الخدمات إلى أقل مستوى في أربعة أشهر، وسجل 51,4 نقطة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مقارنة مع 56,1 نقطة في سبتمبر (أيلول)، ليقترب من مستوى الخمسين نقطة الفاصل بين النمو والانكماش. وكانت القراءة الأولية للمؤشر عند 52,3 نقطة.

وقال تيم مور الخبير الاقتصادي في «آي إتش إس ماركت»: «تشير بيانات أكتوبر إلى أن قطاع الخدمات البريطاني كان يقترب من الركود حتى قبل الإعلان عن العزل العام الثاني في إنجلترا»... وقال مور: «يبدو الاقتصاد البريطاني متجهاً صوب ركود في خانة العشرات هذا الشتاء ومسار للتعافي أكثر صعوبة في 2021». وانخفض مكون الطلبيات الجديدة بشدة في مؤشر مديري المشتريات بقطاع الخدمات وخفضت الشركات عدد الموظفين للشهر الثامن على التوالي.

وتراجع مؤشر مديري المشتريات المجمع، الذي يشمل بيانات قطاع الصناعات التحويلية الأكثر قوة، إلى 52,1 نقطة من 56,5 نقطة، ليسجل أيضاً قراءة أقل من التوقعات الأولية.

وانخفض الناتج المحلي الإجمالي لبريطانيا 20 في المائة خلال فترة العزل العام الأولى في الربع الثاني من العام، وهو أكبر تراجع بين جميع الاقتصادات الكبيرة المتقدمة. لكنه تعافى على نحو سريع في مطلع الربع الثالث قبل زيادة حالات الإصابة بمرض كوفيد - 19 مجدداً.

وفي غضون ذلك، تبدو مظاهر التحوط على أشدها في بريطانيا، سواء على المستوى الحكومي أو الشعبي، وذلك مع زيادة المخاوف من عودة ثقيلة لوباء كورونا يتوقع أن تكون أسوأ من الموجة الأولى كونها تأتي هذه المرة في فصل الخريف، وهو ما يهدد بتبعات كارثية للاقتصاد الذي لم يتعافِ بشكل تام حتى الآن من ضربة الموجة الأولى.

وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون مساء الاثنين إن العاملين لحساب أنفسهم سيتلقون دعماً حكومياً يعادل 80 في المائة من دخلهم قبل الأزمة أثناء الإغلاق العام في إنجلترا، الذي يستمر أربعة أسابيع في نوفمبر (تشرين الثاني)، ارتفاعا من 40 في المائة في الإغلاق العام السابق.

ومن المقرر أن تدخل إنجلترا في عزل ثانٍ يوم الخميس، وهو ما ستُغلقٌ على إثره المطاعم والحانات والمتاجر غير الضرورية حتى الثاني من ديسمبر (كانون الأول) على أقل تقدير، لكن بخلاف الإغلاق الأول في أواخر مارس (آذار) وأبريل (نيسان)، ستظل المدارس مفتوحة لجميع التلاميذ.

وسيتلقى العاملون الذين أحيلوا لإجازات بدون أجر 80 في المائة من أجورهم، ارتفاعاً من 67 في المائة في ظل أحدث خطط لتخفيض الدعم، وقال جونسون إن دعماً أكثر سخاء سيكون متاحًا للعاملين لحساب أنفسهم أيضاً.

وقال وزير المالية ريشي سوناك إن الخطوة تعني أن الحكومة ستكون قادرة على تقديم دعم بقيمة 4,5 مليار جنيه إسترليني (5,8 مليار دولار) للعاملين لحساب أنفسهم بين نوفمبر ويناير (كانون الثاني)، إضافة إلى 13,7 مليار إسترليني جرى إنفاقها بالفعل.

ومن المتوقع أن يقفز العجز في ميزانية بريطانيا للعام المالي الحالي إلى أعلى مستوى له منذ الحرب العالمية الثانية إلى حوالي 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي أو 400 مليار جنيه إسترليني.

وعلى صعيد موازٍ، ذكرت صحيفة (ذا صن) البريطانية أنه في أعقاب إعلان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون فرض الإغلاق التام في البلاد لمدة أربعة أسابيع في محاولة لاحتواء تفشي فيروس «كورونا»، هرع البريطانيون لشراء وتكديس السلع والبضائع بعد سيطرة حالة من الفزع عليهم من احتمال عدم تمكنهم من الحصول على احتياجاتهم الأساسية.

وقالت الصحيفة إن إعلان الإغلاق دفع المواطنين إلى الاصطفاف في طوابير طويلة خارج المتاجر في مانشستر ولندن وساوثهامبتون. وأعادت الصحيفة إلى الأذهان مشهد خلو المتاجر في مارس الماضي من البضائع عندما سارع البريطانيون إلى تخزين المواد الأساسية؛ ما أجبر العديد من المتاجر الكبرى على تطبيق نظام تقنين الشراء واسع النطاق لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الإحصائيات التي أعدت في الأسبوع الأول من شهر مارس أظهرت أن البريطانيين أنفقوا ما يقرب من 60 مليون جنيه إسترليني إضافية على تخزين الضروريات. ويأتي ذلك رغم تأكيد رؤساء المتاجر الكبرى أن هناك فائضاً من السلع وأن مواعيد التسليم متاحة أثناء الوباء.

من جهته، قال أندرو أوبي، رئيس قسم الغذاء والاستدامة في اتحاد التجزئة البريطاني الشهر الماضي: «ندعو المستهلكين إلى مراعاة الآخرين والتسوق بالطريقة نفسها التي اعتادوا عليها خلال هذا الوقت الصعب». وفي ويلز، فرضت الحكومة حظراً على شراء العناصر «غير الأساسية»؛ ما أثار الغضب بين المتسوقين، وفقاً للصحيفة.

تتأهب المملكة المتحدة للدخول في مرحلة إغلاق بدءاً من اليوم الخميس مع مخاوف فائقة من دخول الاقتصاد في نفق مظلم (إ.ب.أ)

خسائر كبرى لـ«علي بابا» في هونغ كونغ ووول ستريت

الصين توقف إدراج «أنت غروب» وتهز ثقة المستثمرين

بكين: «الشرق الأوسط»

أوقفت الصين في اللحظة الأخيرة مساء الثلاثاء أكبر عملية طرح عام في البورصة في التاريخ، محبطة آمال الملياردير جاك ما في غزو قطاع المالية الإلكترونية، ومتسببة بتراجع أسهم مجموعة «علي بابا» العملاقة للتجارة الإلكترونية التي أسسها.

وكان من المقرر أن تقوم مجموعة «أنت»، الشركة الأولى في العالم للدفع الإلكتروني، بطرح عام في بورصتي شانغهاي وهونغ كونغ، بقيمة غير مسبوقة لعملية اكتتاب كانت تقدر بـ34,4 مليار دولار (27,4 مليار يورو).

لكن قبل أقل من 48 ساعة من الموعد الذي كان آلاف المساهمين يترقبونه، أوقف النظام الصيني العملية مساء الثلاثاء.

وعلى وقع ذلك، شهدت مجموعة «علي بابا» التي ترتبط بها أنت تراجع أسهمها بأكثر من 7 في المائة في بورصة هونغ كونغ قبل دقائق قليلة من الإغلاق.

كما خسرت مجموعة التسوق الإلكتروني 8,13 في المائة في بورصة وول ستريت التي أدرجت أسهمها فيها عام 2014 في عملية اكتتاب قياسية في حينه بلغت 25 مليار دولار.

وفي ظل الصراع التجاري والتكنولوجي المحتدم مع الولايات المتحدة في عهد الرئيس دونالد ترمب، اعتبرت عملية إدراج أسهم علي بابا في وول ستريت بمثابة تحد لواشنطن.

وساهمت مجموعة أنت التي تمتلك حوالي 731 مليون مستخدم شهري ناشطين على منصتها «علي باي» للدفع الإلكتروني، في إحداث ثورة في التجارة وخدمات الدفع في الصين، إذ أتاحت استخدام الهواتف النقالة لدفع ثمن المشتريات اليومية.

لكن مجموعة «أنت» أثارت في المقابل مخاوف الهيئات المشرفة على الأسواق المالية باقتحامها قطاع القروض الشخصية وقروض الاستهلاك وإدارة الثروات والتأمين.

وأشارت الهيئات الضابطة رسميا الثلاثاء إلى الواجبات المترتبة على مجموعة أنت على صعيد إبلاغ البيانات، في ظل تشديد التنظيمات المتعلقة بالقروض الإلكترونية مؤخراً.

والواقع أن بكين تعتبر أن الشروط الجديدة المفروضة على مجموعة أنت ستنعكس سلباً على نتائجها، ما سيحد من الأرباح الآجلة الموعودة للمساهمين... لكن النظام الشيوعي قد يكون يسعى أيضاً لتحجيم مجموعة خاصة تتخذ وزناً متزايداً.

وكتب خبير الشؤون الصينية بيل بيشوب في نشرته «سينوسيزم» أن الحزب الشيوعي الصيني «ذكّر مرة جديدة جميع رجال الأعمال، مهما كانت ثرواتهم وشهرتهم، بأن السقوط ليس بعيداً جداً عن الصعود».

وقال الباحث أليكس كابري من معهد هينريش المستقل المعني بمتابعة تطورات التجارة العالمية إن «أنت باتت مؤسسة مالية طائلة الحجم والنفوذ، وهذا غير مقبول للحزب الشيوعي الصيني». وأشار إلى أن نظام الرئيس شي جينبينغ كان خلف تقاعد جاك ما المبكر في سبتمبر (أيلول) 2019.

وقد يكون جاك ما أثار شخصياً هذه المرة استياء السلطات بخطاب ألقاه في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) في شانغهاي، ووجه فيها اتهامات مبطنة إلى هيئات ضبط الأسواق المالية بكبح الابتكار في قطاع التكنولوجيا المالية.

وعلى الإثر، استدعى البنك المركزي وهيئات ضبط الأسواق المالية جاك ما والمديرين الرئيسيين لمجموعة أنت إلى اجتماع نقلت فحواه وسائل الإعلام الصينية في خطوة غير معهودة.

ولفت جاكسون وونغ خبير إدارة الأسهم لدى شركة أمبر هيل كابيتال، إلى أن قطاع المصارف العامة النافذ الذي ينظر باستياء إلى توسع الإقراض الإلكتروني، قد يكون ضغط على الهيئات الضابطة لحضها على إخضاع مجموعة أنت لتنظيمات الحيطة ذاتها.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,73	9,21	1508	2,75
ج. استرليني £	4,86	4,72	0,50	4,77	0,49	0,40	0,92	20,41	11,95	1955	3,57
يورو €	4,39	4,26	0,45	4,30	0,44	0,36	0,83	18,41	10,78	1764	3,22

النفط (برنت) أمس 40,62 $ — السابق 39,71 $

الذهب أمس 1904,60 $ — السابق 1908,40 $

بتكوين أمس 13813,70 $ — السابق 13742,00 $

مزيد من التسهيلات لتعزيز حركة إدراج الشركات

دراسة 15 طلباً للطرح العام في السوق المالية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت هيئة السوق المالية أمس، عن أن هناك 15 طلباً للطرح العام والإدراج في الأسواق المالية المحلية، تحت الدراسة والنظر للتأكد من مطابقة التشريعات والأنظمة واللوائح تمهيداً للموافقة عليها.

وقال محمد القويز، رئيس مجلس إدارة الهيئة، أمس، إن خطط الطرح العام الأولي للفترة المقبلة تبدو كثيفة جداً، مشيراً إلى أن هناك أكثر من 15 طلباً للإدراج، وذلك للسوق الرئيسية (تداول) والسوق الموازية (نمو)، حيث تتم دراستها للنظر في الموافقة عليها من قبل الهيئة.

ويؤكد القويز في جلسة حوارية مع «يورومونيي» لمناقشة آخر تطورات السوق المالية، أن الهيئة تسعى لمساعدة المستثمرين في الحصول على المزيد من الدعم وتقديم تسهيلات لإدراج الشركات في السوق السعودية، موضحاً أن التسهيلات المقدمة من قبل الهيئة حفزت الشركات في الإدراج، وكذلك بسبب الحوكمة الموجودة في السوق.

وشهدت السوق المالية السعودية خمس عمليات طرح عام أولي في 2019، منها شركة النفط العملاقة «أرامكو»، وهو أكبر طرح عام أولي على الإطلاق في الأسواق العالمية.

وقال القويز «شهدنا ثمانية إدراجات جديدة منذ بداية العام على الرغم من الجائحة، ولدينا في الوقت الراهن ما يربو على 15 طلباً ندرسها للإدراج، سواء في السوق الرئيسية أو في سوق نمو (الموازية)». وتشجع السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، الشركات على الإدراج في بورصة المملكة بهدف تعزيز أسواقها المالية في إطار إصلاحات تهدف لخفض اعتمادها على الخام، في وقت فُتحت السوق المالية السعودية للمستثمرين الأجانب في 2015، وأُجريت مجموعة إصلاحات لجذب رأس مال خارجي بهدف تنويع الاقتصاد الشديد الاعتماد على النفط.

وتأتي هذه التطورات وسط ما تشير إليه «هيئة السوق المالية» مؤخراً على لسان القويز من أن أنظمة الهيئة التي تمارسها الشركات للتحول تأتي في سياق إجراء نظامي يتطلب من الشركات الراغبة في طرح جزء من أسهمها بالاستعداد المسبق وتهيئة الأوضاع بما يتوافق وحدث الطرح العام.

السوق المالية السعودية مرشحة لمزيد من عمليات الطرح العام قريباً (الشرق الأوسط)

ولاستكفاء المتطلبات، تعطي هيئة سوق المال فترة 3 أشهر (12 أسبوعاً) للشركات الراغبة بالطرح في السوق الرئيسة وشهرين (8 أسابيع) للراغبة في الطرح في السوق الموازية (نمو).

وحول فكرة الطرح المباشر، يرى القويز خلال مشاركته في ورشة عمل افتراضية نظمتها الغرفة التجارية الصناعية بالشرقية الأسبوع الماضي، أن فكرة الطرح المباشر للشركات حققت مستوى مبهراً من الإفصاح والحوكمة، لافتاً إلى أنها تقوم على طرح أسهم شركات قائمة في السوق، دون المرور على إجراءات الطرح العادية للشركات الحديثة، ودون طرح أسهم جديدة.

وبحسب القويز، أشار إلى أن السوق المالية السعودية هي الأولى في منطقة الخليج العربي التي طبقت فكرة «الإدراج المباشر»، مبيناً أن تحقق مكاسب مهمة، بينها تداول الملكيات والتخارج من الأسهم وتعميق السوق المالية وجذب السيولة؛ ما يساهم في تحقيق قدراً عالياً من السيولة المالية وتماسك السوق في أوقات الأزمات.

شركة الطيران الاقتصادي الإماراتية تعتزم تسيير 14 رحلة في الأسبوع

«فلاي دبي» تبدأ اعتباراً من 26 نوفمبر تشغيل رحلات منتظمة إلى تل أبيب

«فلاي دبي» تسيّر رحلات بين مطاري دبي الدولي وبن غوريون في تل أبيب (وام)

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت «فلاي دبي» أنها ستبدأ تشغيل رحلات منتظمة بين دبي وتل أبيب اعتباراً من 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، على أن تقوم الناقلة بتشغيل رحلتين يومياً بواقع 14 رحلة في الأسبوع، بين مطاري دبي الدولي وتل أبيب بن غوريون.

وبحسب ما نقلته وكالة أنباء الإمارات (وام)، يأتي هذا الإعلان في أعقاب اتفاقية النقل الجوي التي تم توقيعها مؤخراً بين البلدين، وبدء رحلات المسافرين والشحن الجوي من قبل شركات الطيران الوطنية الأخرى؛ فضلاً عن الزيارات الثنائية لفتح فرص السفر والسياحة.

وقال غيث الغيث، الرئيس التنفيذي لشركة «فلاي دبي»: «منذ إطلاق (فلاي دبي) قبل 11 عاماً، التزمنا دوماً بإزالة الحواجز أمام السفر، وتسهيل تدفق حركة وحرية التجارة والسياحة، وتعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة عبر شبكتنا. وفي أعقاب الاتفاقية الثنائية الأخيرة، سيساهم بدء الرحلات المنتظمة في التنمية الاقتصادية وخلق مزيد من الفرص للاستثمار».

وأوضح الغيث أن الناقلة اشتهرت بربط الأسواق غير المخدومة التي كانت تفتقر إلى رحلات جوية في السابق بدبي من خلال رحلات مباشرة؛ حيث توفر شراكة الرمز الموسعة مع «طيران الإمارات» للمسافرين رحلات ربط أكثر سلاسة بين شبكتي «طيران الإمارات» و«فلاي دبي» إلى أكثر من 155 وجهة.

وبحسب موقع «فلاي دبي»، تبدأ أسعار تذكر رحلة ذهاب وعودة الدرجة السياحية من دبي إلى تل أبيب من 1605 دراهم (437 دولاراً) وحتى 2241 درهماً (610 دولارات)، بينما تبدأ أسعار درجة رجال الأعمال من 6 آلاف درهم (1,6 ألف دولار)، في الوقت الذي تستغرق فيه الرحلة نحو 3 ساعات و55 دقيقة.

ويأتي تشغيل طيران «فلاي دبي» للرحلات بعد أن أعلنت شركة «الاتحاد للطيران» أنها شغلت رحلات ركاب تجارية من وإلى إسرائيل؛ حيث كانت أول رحلة تم تشغيلها قد غادرت تل أبيب في 19 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على طائرة «بوينغ دريملاينر 787»، بينما غادرت رحلة العودة أبوظبي في 21 من الشهر نفسه.

وكانت الإمارات قد أعلنت أن بإمكان مواطنيها السفر إلى إسرائيل دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة، ولمدة أقصاها 90 يوماً في كل زيارة، بناء على مذكرة تفاهم الإعفاء المتبادل من التأشيرات المسبقة بين الإمارات وإسرائيل.

وكانت الهيئة العامة للطيران المدني في الإمارات قد وقعت اتفاقية خدمات النقل الجوي مع سلطة الطيران المدني في إسرائيل، بهدف تعزيز العلاقات الجوية الثنائية بين البلدين؛ حيث ستتمكن شركات الطيران الإماراتية من تشغيل 28 رحلة ركاب في الأسبوع إلى مدينة تل أبيب، ورحلات غير محدودة إلى مدينة إيلات، بالإضافة إلى رحلات الشحن، أما الرحلات غير المجدولة فتم الاتفاق على عدم وضع قيود عليها بين الدولتين.

تقلبات عنيفة للأسهم من اليابان إلى نيويورك

القلق يسود الأسواق في «يوم التذبذبات»... ونصائح بالصبر والحذر

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ اللحظات الأولى لصباح الأربعاء، غلبت التذبذبات على مؤشرات أسواق المال العالمية؛ من أقصى الشرق إلى الغرب، ومن الأسهم إلى العملات والسلع. وبين دقيقة وأخرى، ومع كل تصريح يخرج حول تقدم أحد المرشحين في انتخابات الرئاسة الأميركية، تنقلب الأسواق من «الأخضر» إلى «الأحمر»، والعكس بالعكس.

وحث الرؤساء التنفيذيون في «وول ستريت» وقطاع المال، المستثمرين على التحلي بالحذر مع عدم وضوح الفائز المتوقع في انتخابات الرئاسة الأميركية في الساعات التي تلت إغلاق مراكز التصويت، مما ينذر بعملية مطولة لعد الأصوات تبقي الأسواق والشركات في حالة ترقب.

ورغم أن الرئيس الجمهوري دونالد ترمب قدم لقطاع المال إعفاءات ضريبية ضخمة ومكاسب تتعلق بتخفيف القيود التنظيمية، فإن فترته الرئاسية الأولى اتسمت بالضبابية والتقلبات؛ لا سيما على صعيد التجارة الدولية.

وتميل «وول ستريت» نحو اليسار في الانتخابات الراهنة، حيث تفوق المرشح الديمقراطي جو بايدن على ترمب في جمع الأموال من القطاع المالي. ورغم أن كثيراً من الرؤساء التنفيذيين قالوا إنهم لا يدعمون جميع سياسات بايدن؛ فإنهم يرون أنه سيكون من الأسهل توقع خطواته فضلاً على أنه سيكون أفضل لصالح البلد.

وتوقع محللون نسبة مشاركة قياسية في التصويت؛ خصوصاً في التصويت عبر البريد، مما يعني أن الأمر قد يستغرق أياماً لإعلان النتيجة النهائية المؤكدة. ويتأهب كلا الفريقين للطعن على نتيجة الانتخابات.

وقال أنتوني سكاراموتشي، المسؤول التنفيذي بأحد صناديق التحوط والذي قضى 11 يوماً مديراً للاتصالات لدى ترمب في 2017، إنه بعد إغلاق كثير من مراكز التصويت على الساحل الشرقي، فمن المرجح أن تكون المنافسة أكثر احتداماً عمّا توقع في البداية، لكنه لا يزال يتوقع أن يحرز بايدن الفوز.

وصوت سكاراموتشي للمرشح الديمقراطي في هذه الانتخابات. وأضاف: «نعم يمكنه الفوز، وسيكون هذا جيداً للغاية للأسهم». وصعد مؤشر «ستاندارد آند بورز 500» بنسبة 48,8 في المائة خلال فترة رئاسة ترمب، وهو ما يشير إليه ترمب كثيراً بوصفه مقياساً للنجاح.

وعلى صعيد السياسة، ركزت إدارة ترمب على خفض الضرائب وتخفيف القيود التنظيمية وإعادة النظر في وضع الولايات المتحدة في اتفاقيات التجارة الدولية، بهدف دعم الصناعات التحويلية المحلية. بينما على الجانب الآخر، دعا بايدن لزيادة ضرائب الشركات وتشديد القيود التنظيمية ووضع أقل تنافسية مع الشركاء التجاريين.

ومما عزز الضبابية، إعلان ترمب أنه فاز بالانتخابات الأميركية، وقوله «إنهم» يحاولون سرقة الانتخابات، دون أن يقدم دليلاً. وقال إنه سيذهب إلى المحكمة العليا الأميركية للقتال من أجل الفوز إذا اقتضت الضرورة.

شهدت الأسواق العالمية تذبذبات عنيفة أمس مع القلق حول نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية (أ.ب)

يوم التذبذبات

سيطرت التذبذبات على أداء الأوراق المالية الأميركية في الساعات الأولى من يوم الأربعاء، حيث تجاوزت المكاسب المستقبلية لمؤشر «إس آند بي 500 الأوسع نطاقاً» في لحظة ما نسبة اثنين في المائة؛ قبل أن تتبدد كل هذه المكاسب تقريباً في ظل قلق المستثمرين من تأخر إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، وحدوث مشكلات في عمليات فرز وحساب الأصوات... لكن المؤشرات عادت لتفتح على مكاسب واسعة لاحقاً.

وارتفعت أسعار العقود الآجلة على مؤشر «إس آند بي 500» بنسبة 0,9 في المائة عند الساعة 12:07 ظهراً في نيويورك، في حين فقد مؤشر «ناسداك 100» نحو نصف مكاسبه التي كانت 4 في المائة مع تراجع احتمالات تحقيق الرئيس ترمب فوزاً مفاجئاً بعد أن كانت هذه الاحتمالات عالية في بداية ظهور النتائج.

وفي أوروبا، هبطت الأسهم صباح الأربعاء، مع مؤشرات تقدم الرئيس ترمب على منافسه بايدن في عدد من الولايات المهمة المتأرجحة، مما يجعل السباق للبيت الأبيض شديد التقارب.

وتراجع مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 1,2 في المائة بحلول الساعة 08:05 بتوقيت غرينيتش، قبل أن يرتد صعوداً إلى 1,24 في المائة الساعة 13:17.

بينما هبط مؤشر «داكس» الألماني 1,8 في المائة، قبل أن يرتفع 0,85 في المائة. وخسر مؤشر «فايننشيال تايمز 100» البريطاني 1,2 في المائة، قبل أن يصعد مجدداً بدوره 0,83 في المائة.

وفي التعاملات الأوروبية المبكرة تراجعت أسهم البنوك وشركات النفط والغاز والتعدين ما يزيد على 3 في المائة، بعد أن قادت ارتفاعاً في السوق هذا الأسبوع، في الوقت الذي قلص فيه المستثمرون رهاناتهم على فوز كاسح لبايدن كان من المحتمل أن يدعم القطاعات شديدة التأثر بالنمو. كما انخفضت أسهم شركات صناعة السيارات المنكشفة على التجارة 2,7 في المائة.

وفي آسيا، ارتفعت الأسهم اليابانية بينما كانت المكاسب محدودة مع التقارب الشديد في السباق الرئاسي الأميركي.

وصعد مؤشر «نيكي» 1,72 في المائة ليغلق عند 23695,23 نقطة متخلياً عن جزء من مكاسبه المبكرة التي تجاوزت اثنين في المائة، ليلامس أعلى مستوى منذ فبراير (شباط) الماضي. وكسب مؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» 1,2 في المائة ليرتفع إلى 1627,25 نقطة. وقال فوميو ماتسوموتو، الخبير في «أوكاسان سيكيورتيز»: «رغم أن النتيجة لم تحسم بعد، فإن الأسهم يبدو أنها تتحرك في اتجاه وضع احتمال أكبر لفوز ترمب في الحسبان».

كما استهل الدولار تعاملات الأربعاء بارتفاع نسبته نحو واحد في المائة، قبل أن تتقلص مكاسبه إلى 0,2 في المائة فقط. وتراجع العائد على سندات الخزانة العشرية الأميركية إلى 0,82 في المائة، بحسب وكالة «بلومبرغ».

«مكافحة غسل الأموال» الكويتية تصدر إجراءات احترازية لـ56 شركة مخالفة

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة التجارة والصناعة الكويتية أن إدارة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب التابعة لها، أصدرت 56 تدبيراً احترازياً على الشركات المخالفة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي أمس الأربعاء، إن التدابير تضمنت توجيه إنذارات كتابية لـ20 شركة عقارية، وإنذار لشركة صرافة، وآخرين لشركتي تأمين، و17 لشركات مجوهرات. وأوضحت أن التدابير تضمنت أيضاً أمراً لثلاث شركات مجوهرات باتباع إجراءات محددة لتتوافق مع القانون والابتعاد عن المخالفات.

وذكرت أن إدارة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب استكملت إجراءات الترخيص لنحو 34 طلب تأسيس خلال الشهر نفسه، منها 27 شركة عقارية و7 شركات مجوهرات.

ولفتت إلى أن «مكافحة غسل الأموال» قامت بتحديث بيانات 85 ترخيصاً، موزعة على 60 شركة عقارية وشركتي صرافة و21 شركة مجوهرات وشركتي تأمين.

من جهة أخرى، أكد رئيس الهيئة العامة لمكافحة الفساد الكويتية (نزاهة) عبد العزيز الإبراهيم، دعم كافة الجهود المبذولة في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي.

وكان الإبراهيم يتحدث في كلمة ألقاها في الاجتماع السادس للأجهزة المسؤولة عن حماية النزاهة ومكافحة الفساد بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، على مستوى رؤساء الأجهزة، عبر الاتصال المرئي أول من أمس.

وتم خلال الاجتماع مناقشة عدد من البنود المتعلقة بمجال مكافحة الفساد، وعلى رأسها اعتماد القانون الاسترشادي لحماية المال العام لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كما تم تحديث مدونة السلوك الوظيفي الاسترشادية لتبادل الخبرات والتجارب بين هيئات وأجهزة مكافحة الفساد، وتحديث المبادئ الاسترشادية لتبادل الخبرات والتجارب بين هيئات وأجهزة مكافحة الفساد بدول مجلس التعاون.

400 مليار دولار تدفقات نقد أجنبي منذ «التعويم»

«الصكوك السيادية» المصرية أمام البرلمان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية المصرية أمس (الأربعاء)، إن مجلس الوزراء وافق على مشروع قانون للصكوك السيادية وأحاله إلى مجلس النواب.

وأوضح محمد معيط وزير المالية المصري في بيان صحافي، أن بلاده «تستعد لإصدار أول صكوك سيادية فور موافقة مجلس النواب وتصديق الرئيس عبد الفتاح السيسي على القانون الجديد». وتابع أن القانون الجديد سيفتح الباب أمام بلاده «لدخول عالم التمويل الإسلامي الذي بلغ حجم تعاملاته بنهاية يونيو (حزيران) 2020 ما يقارب 2,7 تريليون دولار».

والصكوك من منتجات الدخل الثابت وتشبه السندات التقليدية تماماً، ولكن لا تُحتسب عليها فائدة. وقال الوزير إن «القانون المقترح يأتي ضمن خطة وزارة المالية لتنويع قاعدة المستثمرين في الأوراق المالية الحكومية، خصوصاً أن الصكوك السيادية تصدر بصيغ متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية». وأضاف أن إصدار مصر للصكوك السيادية سوف يسهم في جذب شريحة جديدة من المستثمرين ممن يهتمون بالاستثمار طبقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، بما يوفر تمويلاً وسيولة إضافية لأسواق المال الحكومية وأيضاً يساعد على خفض تكلفة تمويل عجز الموازنة العامة للدولة وإطالة متوسط عمر محفظة الدين.

كما أوضح أن إصدار الصكوك السيادية يقوم على أساس حق الانتفاع للأصول المملوكة للدولة ملكية خاصة، وذلك عن طريق بيع حق الانتفاع بهذه الأصول دون حق الرقبة، أو عن طريق تأجيرها، أو بأي طريق آخر يتفق مع عقد إصدار هذه الصكوك السيادية مع عدم ضمان حصة مالك الصك في الأصول وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.

وأكد معيط أن الوزارة اعتمدت الشكل النهائي لمشروع القانون الجديد بعد الرجوع إلى جميع الوزارات والجهات المعنية بالرقابة المالية وأيضاً مع بعض البنوك الإسلامية من ذوي الخبرة في مجال إصدار الصكوك السيادية، وكذلك الأزهر الشريف بهدف الوصول لأفضل صيغة لبنود القانون بما يتماشى مع طبيعة الصكوك السيادية وأسواق المال الحكومية وأيضاً للتأكد من توافق جميع مواده مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

وفي سياق منفصل، كشف مصدر مصرفي مصري مسؤول أن إجمالي التدفقات بالنقد الأجنبي على البنوك والجهاز المصرفي المصري، منذ تحرير سعر الصرف في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 وحتى الآن، بلغ أكثر من 400 مليار دولار. وقال المصدر في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية، إن هذه التدفقات شملت القروض النقدية والسندات وتدفقات المستثمرين وعائدات السياحة وتحويلات المصريين العاملين بالخارج، إلى جانب الصادرات، ولا تشمل قروض المشروعات. وأضاف أن قرار تحرير سعر الصرف (التعويم) نجح في استعادة ثقة مجتمع الاستثمار الدولي في الاقتصاد المصري، وهو ما انعكس على حجم التدفقات النقدية الخارجية على مصر، بالإضافة إلى تحسن تصنيفات الاقتصاد المصري لدى المؤسسات الدولية، وأسهم في تفوق مصر على جميع الاقتصادات الناشئة.

من جهة أخرى، أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، ارتفاع إجمالي قيمة صادرات البلاد بنسبة 4,1% لتبلغ 30,5 مليار دولار عام 2019 مقابل 29,3 مليار دولار عام 2018.

وذكر الجهاز في النشرة السنوية للتجارة الخارجية أن قيمة الصادرات غير البترولية بلغت 25,5 مليار دولار عام 2019 مقابل 24,6 مليار دولار عام 2018 بارتفاع نسبته 3,9%، بينما بلغت قيمة الصادرات البترولية والكهرباء 5 مليارات دولار عام 2019 مقابل 4,7 مليار دولار عام 2018، بارتفاع نسبته 5,3%.

ولفت الجهاز إلى أنه طبقاً للتكتلات الاقتصادية، جاءت الدول العربية في المرتبة الأولى بنسبة 33,2% من إجمالي الصادرات، تليها دول غرب أوروبا بنسبة 25%، ثم دول شرق أوروبا بنسبة 13,3%.

إعادة التدريب وإكساب المهارات قد يساهمان في تخطي الأزمة

صندوق النقد: «كورونا» يوسّع فجوة الثروة في العالم النامي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر صندوق النقد الدولي بأن وباء «كورونا» المستجد (كوفيد19) يهدد بتبديد المكاسب التي جنتها اقتصادات الدول الناهضة والنامية على مدار العقدين الماضيين اللذين شهدا تحسناً في مستويات الخلاص من الفقر ورفع متوسط أعمار المواطنين في تلك البلدان، مؤكداً أن الأزمة الصحية الراهنة تضع اقتصادات هذه الدول على المحك وتتسبب في مزيد من الاتساع في الفجوة القائمة بين الأغنياء والفقراء.

وأقر الصندوق بأنه رغم ما تحقق على صعيد مكافحة الفقر وتحسين متوسط أعمار السكان، فإن كثيراً من البلدان الناهضة والنامية كابدت من أجل تقليص تفاوت الدخول، وشهدت كذلك مستويات مرتفعة ومستمرة من الشباب غير الفاعلين (سواء بسبب تعطلهم عن العمل، أو بعدهم من المسار التعليمي، أو الافتقار إلى التدريب)، فضلاً عن التفاوت الحاد في مستويات التعليم، والفجوات الواسعة القائمة في توافر الفرص الاقتصادية بالنسبة للنساء.

وتوقع خبراء صندوق النقد، في أحدث تقرير حول «آفاق الاقتصاد العالمي»، أن يتسبب وباء «كوفيد19» في تفاقم مستويات التفاوت وعدم المساواة مقارنة بالأزمات الأخرى في ضوء الآثار المتباينة التي خلفتها تدابير احتواء الوباء على الطبقات الأكثر هشاشة من العمال والنساء المهمشين.

ويقول الخبراء إنهم أثناء سعيهم لتقدير أثر الوباء على التفاوت وحالة عدم المساواة تمكنوا من تعيين حقيقتين: أولاهما أنه من المتوقع انخفاض قدرة الفرد على العمل من المنزل. والثانية تراجع الناتج المحلي الإجمالي في معظم دول العالم.

وأسهب الخبراء في استعراض هاتين الحقيقتين بكثير من التفصيل، مؤكدين أن مفهوم العمل من المنزل بات جوهرياً أثناء الوباء، وقد كشفت دراسة للصندوق عن أن القدرة على العمل من المنزل كانت أقل بين العاملين الأقل دخلاً مقارنة بأصحاب الدخول المرتفعة، واستناداً إلى بيانات من الولايات المتحدة، فإن القطاعات ذات الأنشطة التي يمكن تأديتها من المنزل عرفت مستويات بطالة أقل. وتتيح لنا هاتان الحقيقتان التأكد من أن العمال أصحاب الدخول المتدنية كانوا أقل قدرة على العمل من المنزل، وأكثر ترجيحاً في فقدانهم لوظائفهم جراء الوباء، وهو أمر بالتبعية سيفاقم من توزيع الدخل.

وأكد صندوق النقد على أن الأثر المتوقع لوباء «كوفيد19» على صعيد توزيع الدخل أكبر بكثير مقارنة بالأوبئة السابقة، كما «تقدم لنا الأزمة برهاناً بأن المكاسب التي حصدتها اقتصادات الدول الناهضة والدول منخفضة الدخل منذ الأزمة المالية العالمية، يمكن أن تتبدد وتتحول إلى خسائر».

وأشار الصندوق إلى أن اتساع تفاوت الدخول له أثر واضح على معيشة الشعوب، وقد أجرى خبراء المؤسسة المالية الدولية تقييماً للتطور الذي طرأ قبيل تفشي الوباء وقارنوه بما يمكن توقعه على مستوى الرفاه خلال عام 2020، مستخدمين في ذلك مؤشرات أبعد من الناتج المحلي الإجمالي. واستخدم الخبراء معيار «الرفاه» الذي يمزج بين البيانات الخاصة بنمو الاستهلاك، ومتوسط العمر، وأوقات الفراغ، وعدم المساواة في الاستهلاك.

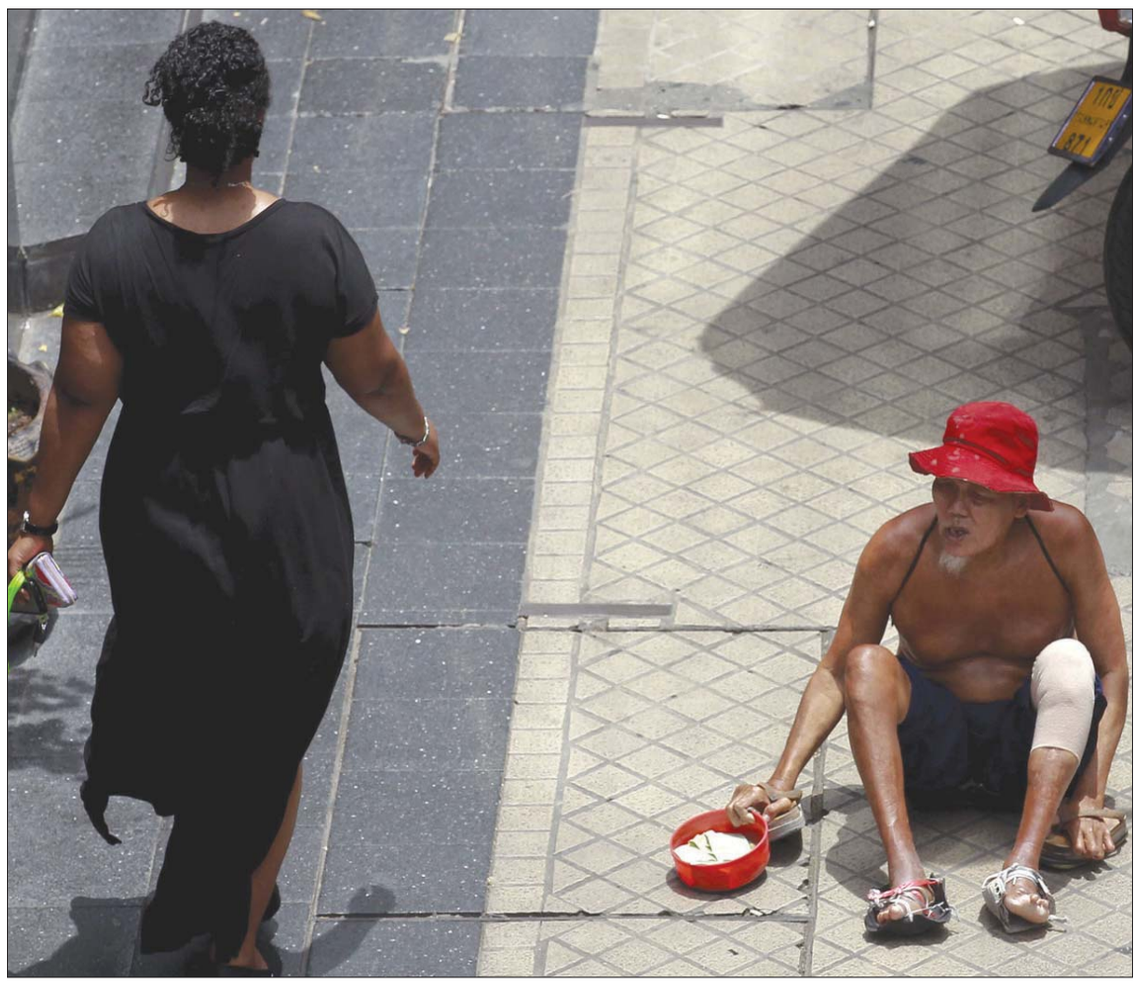

يشير خبراء صندوق النقد إلى أن جائحة «كورونا» بددت مكاسب وجهود جسر فجوة الثروة بالدول النامية (رويترز)

وفي ضوء تلك المقاييس والمقارنات بين عامي 2019 و2020، وجد الخبراء أن الدول الناهضة والنامية تمتعت بنمو في مستوى الرفاه نسبته نحو 6 في المائة، وهو ما يزيد بواقع 1,3 في المائة مقارنة بنصيب الفرد من النمو الحقيقي في الناتج المحلي الإجمالي، بما يؤشر إلى أن كثيراً من أوجه حياة الناس عرفت تحسناً وتطوراً، ويعزى ذلك في معظمه إلى التحسينات التي طرأت على متوسط الأعمار وارتفاعها.

ولفت التقرير إلى أن الوباء قد يقلص مستوى الرفاه بنسبة 8 نقاط في الأسواق الناهضة والبلدان النامية، وأكثر من نصف تلك النسبة يعود إلى التغيرات الزائدة في مستوى التفاوت وعدم المساواة في الدخول الناجمة عن قدرة الأفراد على العمل من المنزل، لافتاً إلى أن تلك المعدلات لا تعكس ولا تتضمن أثر أي تدابير لإعادة توزيع للدخل في أعقاب انتهاء الوباء. وهو الأمر الذي يعني، حسبما قاله الصندوق، أن الدول بوسعها تقليل أثر التفاوت وعدم المساواة في الدخول والأثر على مستوى الرفاه بصفة عامة باتخاذها سياسات سليمة.

وفي ختام التقرير، تحدث خبراء الصندوق عن السياسات المطلوبة لتخفيف التأثيرات السلبية على تفاوت الدخول ومستويات الرفاهية، وسبل دعم المضارين من الأفراد والشركات للحيلولة دون اتساع الفجوات في الدخول وزيادة التفاوت بين الطبقات، مؤكدين أن الاستثمار في برامج إعادة التدريب وإكساب مهارات جديدة يمكن أن يعزز من آفاق إعادة تشغيل العمالة التي خرجت من سوق العمل، خصوصاً بالنسبة للعاملين الذين طرأت على وظائفهم تغيرات حرجة جراء الوباء.

وفي الوقت نفسه، دعا التقرير دول العالم إلى توسيع وزيادة القدرة على الوصول إلى خدمات الإنترنت لمواطنيها وتشجيع الشمول المالي بما يساعد على مزيد من التأهيل والتكيف للتعاطي مع عالم تزداد فيه رقمنة الأعمال والأنشطة.

وأكد الصندوق على ضرورة العناية بتخفيف المعايير المطلوبة لحصول العاطلين عن العمل على إعانات بطالة، والتوسع في منح مساعدات للأسر والمرضى بما يحاصر تأثيرات الوباء على بيئة العمل والوظائف، كما دعا إلى تقديم مساعدات اجتماعية في شكل تحويلات مالية مشروطة، وكوبونات سلع وأغذية، ومزايا للحصول على تغذية وأدوية للأسر متدنية الدخل وعدم التوقف عنها بشكل فجائي.

وأكد التقرير أن السياسات الموضوعة للحيلولة دون فقدان المكاسب التي تحققت على مدار عقود، «من الأمور الجوهرية والحيوية للتأكيد على قدرتنا على الخروج من الأزمة إلى مستقبل أكثر عدالة وازدهاراً».

خطط سودانية لتوفير 250 ألف وظيفة وزيادة إنتاج النفط

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

يتسارع العمل في القطاع الاقتصادي السوداني، بعد وعود برفع اسم البلاد من قائمة الإرهاب، وعودة الخرطوم إلى وضعها الطبيعي، مما يزيد فرص الاستثمارات للقطاع الخاص.

ففي الوقت الذي أعلنت فيه وزارة المالية السودانية العمل لتوفير نحو 250 ألف وظيفة للشباب خلال الفترة الانتقالية، قالت شركة «سودابت» إنها ستضيف 3 آلاف برميل يومياً لإنتاج النفط للبلاد من حقل جديد، مما يرفع إنتاج السودان إلى 64 ألف برميل يومياً.

وقالت وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي السودانية، إنها تعمل على وضع استراتيجية قومية وإنشاء وحدة لريادة الأعمال بالهيئة العامة للاستثمار وتنمية القطاع الخاص، وإنشاء صندوق لتمويل الشباب، للمساهمة في توفير فرص للشباب، تحقيقاً لخطة الوزارة التي تهدف إلى توفير نحو 250 ألف وظيفة للشباب خلال الفترة الانتقالية.

وذكرت الوزارة أن الدكتورة هبة محمد علي وزيرة المالية، اجتمعت مع الشيخ إبراهيم بن خليفة آل خليفة، رئيس مجلس الأمناء بالمركز العربي الدولي لريادة الأعمال والاستثمار التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية «يونيدو»، وعدد من الجهات ذات الصلة.

وقالت الوزيرة إن الوزارة حريصة على الاستفادة من خبرات وإمكانيات منظمة «يونيدو» في مجال ريادة الأعمال. من جانبه، أكد الشيخ إبراهيم بن خليفة آل خليفة، استعداد المنظمة لتقديم الدعم الفني والمالي والخبرات للسودان. واتفق الجانبان على تحديد سقف زمني لتسليم تصورهما حول كيفية مساعدة وحدة ريادة الأعمال حتى تقوم بدورها.

وفي سياق منفصل، قال أيمن أبو الجوخ، المدير العام لشركة البترول الوطنية السودانية (سودابت)، وفق «رويترز»، إن السودان سيضيف ثلاثة آلاف برميل يومياً لإنتاجه النفطي من حقل جديد، مما يرفع إنتاج البلد إلى 64 ألف برميل يومياً.

ويحاول السودان زيادة إنتاج النفط لخفض واردات الوقود المكلفة بعدما خسر 73% من الإنتاج بعد انفصال جنوب السودان في 2011. وقال أبو الجوخ إن حقل الراوات في ولاية النيل الأبيض سيبدأ العمل في غضون أسبوعين بسبعة آبار.

وأضاف أن السودان يأمل في إضافة 20 ألف برميل يومياً إضافية في العام المقبل إذا وافقت وزارة المالية على أموال للتنقيب. وذكر أن السلطات تأمل في جذب استثمارات من شركات غربية بعدما أكدت الولايات المتحدة أنها سترفع اسم الخرطوم من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وهو ما كان يعرقل التمويل الدولي والإعفاء من الديون.

وفي الأسبوع الماضي، رفع السودان أسعار الوقود المحلية إلى مثليها لمواجهة عجز الميزانية في ظل أزمة اقتصادية.

تونس تترقب ثلاث سنوات عسيرة

تونس: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء التونسي، هشام المشيشي، أن الوضع الاقتصادي الذي تعيشه تونس حالياً صعب جداً، وأن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية عميقة وغير مسبوقة، وهي ناتجة عن تراكمات لسنوات طويلة.

وقال المشيشي في مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء، إن «تداعيات أزمة انتشار فيروس (كورونا) عمقت الأزمة الاقتصادية، والجائحة سيكون لها آثار اقتصادية لمدة سنتين أو ثلاث سنوات، ويجب علينا إيقاف النزيف الاقتصادي».

وأوضح أن نسبة العجز تقدر بحوالي 14 في المائة، وأن ذلك ليس نتاجاً لهذه الحكومة بل هو نتاج الفترات السابقة، وأقصى ما يمكن أن تفعله الحكومة الحالية هو تقليص نسبة العجز نقطتين من 14 إلى 12 في المائة، وذلك من خلال عدد من الإجراءات أبرزها تأجيل سداد بعض القروض المبرمجة في ميزانية الدولة لسنة 2020.

وطالب المشيشي البنك المركزي بالتدخل مباشرة من أجل تمويل عجز ميزانية الدولة لسنة 2020، وأنه لن يتجاوز ثلاثة مليارات دينار (1,1 مليار دولار)، مؤكدا أن تونس قادرة على الإيفاء بتعهداتها المالية، قائلاً: «لسنا أمام شبح الإفلاس ووجدنا الحلول التي ستساهم في الإنقاذ الاقتصادي».

وانتقد البنك المركزي الأسبوع الماضي نسبة العجز المرتفعة واللجوء المبالغ فيه للتمويل الخارجي في قانون الموازنة التكميلي.

وأكد المشيشي أن تعطيل إنتاج البترول أو قطع الطرقات والسكك الحديدية ومنع إنتاج الفوسفات لم يعد مقبولاً، وأن المواطن اليوم عليه أن يكون واعياً بأن منع الإنتاج ينعكس سلباً على الدولة؛ وبالتالي ينعكس على جميع القطاعات التي تصبح غير قادرة على تقديم الخدمات الجيدة للتونسيين.

وأوقف عاطلون من العمل إنتاج النفط في جنوب البلد منذ منتصف يوليو (تموز) الماضي للمطالبة بوظائف واستثمارات في مناطقهم الفقيرة، وهم يخوضون مفاوضات مستمرة مع السلطات. وأفادت وسائل إعلام محليّة أن تونس التي تعتبر أحد أكبر منتجي الفوسفات في العالم اضطرت إلى استيراد هذه المادة خلال السنة الحالية نتيجة عمليات تعطيل لإنتاجها ونقلها.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يشهد الناتج المحلي الإجمالي لتونس تراجعاً تاريخياً بنسبة سبعة في المائة عام 2020، خصوصاً بسبب تداعيات أزمة جائحة كوفيد - 19. واعتبر المشيشي أن هذا الوضع ناتج أيضا من تراكمات لأعوام من انعدام الاستقرار على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وانتهى برنامج التمويل التابع لصندوق النقد الدولي الممتد لأربعة أعوام في الربيع، ولا يوجد برنامج آخر في الأفق لتمويل موازنة تونس التي اعتمدت بشكل كبير على المقرضين الدوليين في الأعوام الأخيرة.

قطاعا الخدمات والتصنيع يقودان النمو الصيني القوي

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير نشرته مؤسسة «آي إتش إس ماركت» للاستشارات الاقتصادية، الأربعاء، نمو النشاط الاقتصادي لقطاع الخدمات في الصين خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما يشير إلى استمرار تعافي القطاع من تداعيات جائحة فيروس «كورونا» المستجد التي عانى منها في بداية العام الحالي.

وأشار التقرير إلى ارتفاع مؤشر مديري مشتريات قطاع الخدمات إلى 56,8 نقطة خلال أكتوبر، مقابل 54,8 نقطة في سبتمبر (أيلول). وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، بينما تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش القطاع.

وسجل المؤشر خلال الشهر الماضي ثاني أقوى نمو له منذ عشر سنوات، مدعوماً بالأداء القوي للمؤشر الفرعي للأعمال الجديدة. في الوقت نفسه واصلت التعاقدات الجديدة الخارجية تراجعها في قطاع الخدمات على خلفية عودة أعداد المصابين بفيروس «كورونا» المستجد إلى الارتفاع في عديد من أسواق التصدير في العالم.

وأدت الزيادة الكبيرة في الأعمال الجديدة، إلى جانب وجود مؤشرات قوية على تحسن حالة السوق، إلى استمرار توسع الشركات في التوظيف للشهر الثالث على التوالي.

في الوقت نفسه، ارتفع مؤشر تكلفة مستلزمات التشغيل بأسرع وتيرة له منذ أكثر من عامين، على خلفية ارتفاع أعداد العاملين وزيادة تكاليف المشتريات. ورغم ذلك رفعت الشركات أسعار خدماتها بنسبة طفيفة حتى تحافظ على قدرتها التنافسية.

من ناحية أخرى، ارتفع المؤشر المجمع لمديري مشتريات قطاعي التصنيع والخدمات في الصين إلى 55,7 نقطة خلال الشهر الماضي، مقابل 54,5 نقطة خلال الشهر السابق، بما يشير إلى نمو سريع وحاد للنشاط الاقتصادي في مختلف أنحاء الصين بشكل عام.

وكان مسحاً خاصاً قد أظهر يوم الاثنين أن أنشطة المصانع في الصين تسارعت بأعلى وتيرة فيما يقرب من عشر سنوات في أكتوبر مع تنامي الطلب المحلي، مما يزيد من قوة الدفع لاقتصاد يتعافى سريعاً من أزمة فيروس «كورونا».

وارتفع مؤشر «كايشين-ماركت» لمديري مشتريات القطاع الصناعي 53,6 من 53,0 نقطة في سبتمبر، ليظل فوق مستوى 50 الفاصل بين النمو الانكماش للشهر السادس على التوالي. وتوقع المحللون في استطلاع أجرته «رويترز» أن تظل القراءة مستقرة عند 53,0.

ويعود القطاع الصناعي الضخم في الصين باطراد إلى مستويات نشاط ما قبل الجائحة التي أصابت قطاعات كبيرة في الاقتصاد بالشلل في مطلع العام، إلا أن الآفاق العالمية تزداد قتامة؛ لأن دولاً غربية عديدة ما زالت تكافح الإصابات المتزايدة بمرض «كوفيد- 19»، وتعاود فرض إجراءات الإغلاق الشامل.

وقراءة أكتوبر هي الأعلى منذ يناير (كانون الثاني)، ويركز مؤشر «كايشين» على الشركات الصغيرة والمعتمدة على التصدير، بينما يرصد المسح الرسمي الذي أُعلنت نتائجه يوم السبت الشركات الكبيرة والمشروعات المملوكة للدولة. وأظهر المسح الرسمي توسع أنشطة المصانع بوتيرة أبطأ قليلاً في أكتوبر؛ لكنه جاء أعلى بهامش طفيف من توقعات المحللين.

المعارضة تتهم الحكومة بالاستيلاء على أرباح «إيش بنك»

إردوغان يتحدث عن نمو إيجابي... و«المركزي» يبيع احتياطي الذهب لإنقاذ الليرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رأى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن اقتصاد بلاده سيواصل أداءه الجيد في الربع الرابع من عام 2020 وسيكمل العام بنمو إيجابي، وذلك رغم الانهيار المتواصل لليرة مقابل العملات الأجنبية وارتفاع معدل التضخم، حيث لجأت تركيا إلى بيع احتياطي الذهب لتوفير العملة الأجنبية.

وقال إردوغان: «واثق أن اقتصادنا الذي دخل في مرحلة تعافٍ سريعة سيواصل هذا الأداء في الربع الرابع وسنكمل العام بنمو إيجابي، بعد ما مر به في الربع الثاني في ظل تفشي وباء كورونا، ورغم ذلك شهد نسبة انكماش محدود مقارنة بالدول الأخرى». وأضاف، خلال اجتماع لحكومته ليل الثلاثاء - الأربعاء، أن الربع الثالث من العام شهد انتعاشاً قوياً مع اتخاذ القرارات المناسبة والهيكل المحصن ضد الصدمات، مشيراً إلى ارتفاع حجم الإنتاج الصناعي ومبيعات التجزئة بنسبة 30 في المائة، وتجاوز مؤشر الثقة الاقتصادية 36 في المائة، وزيادة الصادرات بنسبة 34 في المائة مقارنة بالربع السابق.

وتابع أنه «مع الظروف المواتية التي وفرناها تضاعفت مبيعاتنا من المساكن في الربع الثالث مقارنة بالربع الثاني لتصل إلى 537 ألفاً، فيما بلغت مبيعاتنا من المساكن خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 1,2 مليون».

ولفت إردوغان إلى حدوث «تطور مهم» آخر في سوق السيارات، حيث اقتربت مبيعات تركيا من السيارات في الأشهر التسعة الأولى من العام من نصف مليون، معتبرا أن المؤشرات الاقتصادية تشير إلى بداية قوية للربع الأخير من العام.

ويواجه اقتصاد تركيا أزمات متلاحقة، دفعت مؤخراً إلى اللجوء إلى توفير النقد الأجنبي عبر بيع احتياطي الذهب، في محاولة لإنقاذ الليرة المنهارة التي يجرى تداولها حالياً عند حدود تقترب من 8,50 ليرة للدولار، ونحو 10 ليرات لليورو، وسط عجز وزارة المالية والخزانة والبنك المركزي عن إيجاد حلول توقف التدهور.

وكشف مسح، استند إلى بيانات مجلس الذهب العالمي، عن أن تركيا قامت ببيع 45,2 طن من احتياطي الذهب لديها خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وسط توقعات ببيع مزيد من الذهب خلال الشهر الجاري، مع تدهور أكبر في العملة.

وبحسب أرقام المجلس، بلغ إجمالي احتياطي الذهب لتركيا حتى مطلع الشهر الجاري، 561,0 طن، نزولا من 606,2 طن مطلع أكتوبر الماضي، ما يعني أنها باعت 45,2 طن للأسواق العالمية.

وأعلن مجلس الذهب العالمي، الخميس الماضي، عن لجوء البنك المركزي التركي إلى التخلي عن حصص كبيرة من احتياطي الذهب لمواجهة الأزمة المالية.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» الأسبوع الماضي، أن مبيعات البنوك المركزية للذهب قادها بنكا تركيا وأوزباكستان المركزيان، في حين زادت مبيعات بنك روسيا المركزي من الذهب عن المشتريات للمرة الأولى منذ 13 عاماً.

وباع البنك المركزي التركي خلال الربع الثالث من العام الجاري 22,3 طن، فيما باع البنك المركزي الأوزبكي 34,9 طن، بحسب مجلس الذهب العالمي.

وفي الوقت ذاته، واصل الاحتياطي الأجنبي للبنك المركزي التركي تسجيل مستويات متراجعة خلال العام الجاري، تحت ضغوط سياسية ونقدية ومالية. وتراجع الاحتياطي، على أساس سنوي، بنسبة 47,7 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي، إذ سجل حينها الاحتياطي نحو 79,1 مليار دولار.

في سياق موازٍ، اتهم حزب الشعب الجمهوري، حزب المعارضة الرئيسي في تركيا، الحكومة بالاستيلاء على أرباح تقدر بنحو 3,7 مليار ليرة (435 مليون دولار) من مصرف «إيش بنك».

وقال النائب البرلماني عن الحزب، مراد أمير، إن تلك الأموال كانت مخصصة لجمعية اللغة التركية وجمعية التاريخ التركي وتم تحويلها إلى حساب وزارة الخزانة والمالية.

ويمتلك «حزب الشعب الجمهوري» حصة تبلغ 28 في المائة في «إيش بنك»، ثاني أكبر بنك في البلاد، بعد أن ترك مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، الأسهم للحزب، مع وصية بأن تذهب العوائد إلى جمعية اللغة التركية وجمعية التاريخ التركي.

وتم تأسيس «إيش بنك» بتوجيه من أتاتورك عام 1924 كأول مصرف وطني في تاريخ البلاد. ويمتلك البنك 1354 فرعا فيما يعد إحدى أكبر شبكات الفروع في تركيا، حيث يتفوق عليه في عدد الفروع البنك الزراعي، المملوك للدولة، فقط.

وقال وزير الثقافة والسياحة التركي محمد إرصوي إنه يجري تحويل الأموال إلى حساب واحد، ووزارة الخزانة تعمل على «ترتيب قانوني» بشأن هذه القضية، دون الإفصاح عن مزيد من التفاصيل.

وسبق أن قام الرئيس التركي بمحاولات عدة لنقل حصة حزب الشعب الجمهوري، متهماً حزب الشعب الجمهوري باستغلال ذكرى أتاتورك.

وكانت آخر مرة دفعت فيها البنوك التركية أرباحاً عن العام بأكمله في عام 2017، وبعد ذلك منعها المصرف المركزي من القيام بذلك في محاولة لتعزيز رؤوس الأموال الوقائية في النظام المصرفي.

لم تَسلم من صراعات السياسة وبعضها تحوّل إلى مقرات حكومية

قصور مصر التاريخية... أيقونة العصر الذهبي لفنون العمارة

القاهرة: رشا أحمد

تعرضت ثروة مصر من القصور التاريخية للكثير من الفقد المأساوي بسبب الصراعات السياسية والإهمال المتعمد على مر القرون. ورغم ذلك فالقليل الذي نجا منها لا يزال يثير الدهشة بسبب طرزه المعمارية الباهرة وبراعة التصميم، كما أنه يشكل أيقونة لفنون العمارة بوصفها شاهد عيان على عصور كاملة من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عاشتها البلاد.

في كتابها «قصور مصر» الصادر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب تشير الباحثة سهير عبد الحميد إلى أن كثيراً من تلك القصور طُمست معالمها حين تحولت إلى مدارس أو مقرات لهيئات ووزارات، ولم ينجُ من «المذبحة» إلا تلك القصور التي شاء القدر أن تتحول إلى متاحف مثل قصر الأمير عمرو إبراهيم «متحف الخزف» وقصر الأمير محمد علي «متحف المنيل» أو مجمع الفنون الإسلامية.

العودة إلى الجذور

تعود المؤلفة إلى جذور العمارة في مصر عبر مراحل تاريخية مختلفة في محاولة لرصد الأسس الفنية التي قامت عليها نهضة القصور في البلاد، حيث تشير إلى أنه كان بالقاهرة قبيل تولي محمد علي الحكم عُدد من القصور التي عني المسلمون بتشييدها كما في كل بقاع العالم الإسلامي. وفي عمارتها امتزجت الفلسفة العقائدية بمعايير المعالجة البيئية، فجاء صحن البيت المكشوف ساحة يتصل خلالها أهل الدار بالسماء، ثم نافورة تتوسطه لتلطيف درجة حرارة البيت، بينما جاءت المشربية لتمنع أعين المتلصصين من المارة وفي اللحظة ذاتها تسمح بدخول أشعة الشمس هادئة فلا تُقلق سخونتها من في البيت.

وتذكر المؤلفة أن القصور كانت حتى القرن الرابع عشر تتركز في القاهرة الفاطمية حيث شيّد المماليك منذ ذلك التاريخ قصورهم ودورهم خارجها، وتحديداً حول بِرك القاهرة، فتصبح «بركة الفيل» مقصد الصفوة من الأمراء، و«بركة الأزبكية» قبلة البرجوازية القاهرية. وكانت من أهم الدور التي شُيدت منذ الفتح الإسلامي في مصر دار عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط وكانت فسيحة جداً، كما أطلق عليها اسم «القصر الذهبي» وأصبحت داراً للإمارة حتى دمّرها الحريق الذي سببه مروان الثاني في أثناء هروبه، إذ أنشأ صالح بن علي بعد 750 متراً قصراً جديداً في مدينة العسكر إلى الشمال من مدينة الفسطاط بالقرب من جبل يشكر، واستمرت الدار الجديدة مقراً للحكم حتى أنشأ أحمد بن طولون قصر الميدان، وكان لهذا القصر تسعة أبواب وبه ميدان للعب الصوالجة كما في قصر الخليفة المستعصم في سامراء بالعراق.

وتروي أنه عندما احتل العثمانيون مصر سنة 1517 ميلادية ساروا حذو المماليك فأقام «رضوان كتخدا» قصراً كبيراً على الحافة الشرقية لبركة الأزبكية وقد تحول قصر كتخدا إلى مقر لقيادة الحملة الفرنسية على مصر والشام وفي حديقته قُتل القائد الفرنسي كليبر.

لم تنفصل عمارة القصور عن ثقافة العصر، وتباينت نظرة المصريين إليها ما بين التفاؤل والتشاؤم، فقصر الأمير المملوكي «طاز» الذي لا يزال موجوداً في حالة جيدة حتى الآن بعد إعادة ترميمه، تصفه الباحثة بأنه من روائع العمارة المملوكية، بينما تصف قصر الأمير بشتاك بـ«القصر الملعون»، فقد بُني على أنقاض مسجد، مشيرةً إلى أن تاريخ القصر يعود إلى 1334م وأُقيم على رقعة من أرض القصر الكبير الفاطمي. وكان القصر للأمير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بالأمير سلاح. بعد وفاته اشترى بشتاك القصر من ورثته وهدم داراً كانت تُعرف بدار قطوان الساقي، كما هدم أحد عشر مسجداً وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء الفاطميين يسكنها جماعة من الفقراء، وأدخل كل ذلك في البناء إلا مسجداً منها كان لعمه ويُعرف اليوم بمسجد «الفجل».

أعجوبة العصر

أما عن قصر محمد علي باشا، والي مصر، والذي اختار له منطقة شبرا، فقد كانت تلك المنطقة، كما توضح المؤلفة، تظهر في الخريطة التي وضعها علماء الحملة الفرنسية أرضاً زراعية بها كثير من البساتين وبعض المساكن المتناثرة وأشجار الجميز بجزيرة بدران، في حين أنها حالياً حي مترامي الأطراف يضجّ بالزحام والضوضاء والمباني الخرسانية. قرر محمد علي منذ البداية أن يكون قصره المهيب بعيداً عن مؤامرات المماليك، أعدائه السياسيين، وعن سكان قاهرة المعز وحي بولاق أبو العلا حتى لا تثيرهم مظاهر البذخ والثراء في قصر الوالي.

استمر بناء القصر 13 عاماً، حيث بُني على مراحل مختلفة واستمر طوال حكم محمد علي وخلفائه، حيث أُضيف إليه حوض الفسقية ثم سراي الجبلاية. وفيه كانت تقام أهم الحفلات في عصره كما كان يستقبل الأمراء والضيوف وقناصل الدول الأجنبية حتى وفاته. ورغم حداثته في تاريخ القصور الملكية في مصر فإنه كان أعجوبة زمانه، حيث أُدخل فيه نظام الإضاءة بغاز «الاستصباح» الذي عرفته أوروبا قبل ذلك بسنوات قليلة. وكلف محمد علي المهندس الإنجليزي أجالوري بعمل التجهيزات اللازمة لاستخدام هذا الغاز وتكلف آنذاك «ألفي جنيه وخمسمائة قرش» بخلاف ما احتواه القصر من تحف ونجف من الكريستال والبرونز وأثاث فاخر ما زال بعضه موجوداً، مثل طقم الصالون الفرنسي المذهّب الذي ما زال رقمه وموديله في سجلات الشركة الأم، وكذلك ستائر القصر والأباليك والصور والتابلوهات الخاصة بمحمد علي وزوجاته ومائدة البلياردو التي أهداها له ملك فرنسا.

ومع كل هذا الجمال والثراء الفاحش الذي امتاز به هذا القصر ما جعله أشبه بالقصور الأسطورية فإن البعض رآه منحوساً، ففي بهوه استقبل محمد علي جثة ولده الأمير طوسون ومنه خرجت الجنازة الحزينة إلى مدافن الأسرة العلوية. وبسببه ضاع الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، أشهر مؤرخي مصر المعاصرة، عندما دعاه محمد علي لزيارته فركب حماره وفي الطريق أُغتيل ودُفن دون أن يُعرف مكان قبره. البعض أشار إلى قطّاع الطرق والبعض الآخر إلى أعوان محمد علي، فقد عُرف بصراحته وآرائه المعلنة وكان عدواً لدوداً للوالي. وفي هذا القصر قضى محمد علي أسوأ أيامه؛ فعلاقته بابنه إبراهيم اتسمت بالشك والحذر من الجانبين خصوصاً بعدما ثقل على محمد علي داء الدوسنتاريا فكوّن إبراهيم باشا مجلساً للشورى من العلماء مما ساعد على توسيع الهوة بينهما.

قصر المانسترلي

تذكر المؤلفة أن عراقة جزيرة الروضة الموجود بها دفعت المؤرخ الشهير جلال الدين السيوطي، إلى أن يُفرد لها مؤلفاً سماه «كوكب الروضة»، يسهب في وصف جمال حدائقه. وجاء حسن باشا المانسترلي نائباً للحاكم في عهد الخديو عباس حلمي الأول، ثم وزير داخليته ليستأثر لنفسه بالكثير من الأراضي ومنها سراياه المهيبة التي لم يتبقَ منها سوى السلاملك الذي نعرفه اليوم بقصر المانسترلي. عمل المجلس الأعلى للآثار وصندوق التنمية الثقافية على العناية به وإصلاحه وطلائه واستكمال رخام الأرضيات، كما أنشئ جسر خشبي ذو طابع جميل يربط بين ضفتي النيل ما بين الجزيرة، حيث القصر وطريق الكورنيش، وتم تأثيثه بقطع منقولة من قصر الأمير محمد علي بالمنيل تتناسب والطراز التركي للقصر، وهو يستخدم حالياً كمقر للمركز الدولي للموسيقى يجاوره الجامع الذي أنشأه المانسترلي ودُفن به بعد وفاته 1859.

قصر الزعفران

إنه هدية الخديو إسماعيل للوالدة باشا، حيث أراده أن يأتي في التصميم على غرار قصر فرساي الذي أقام به إسماعيل في أثناء فترة تعليمه بفرنسا، ثم أهداه لوالدته لكي تستمتع رئتاها بهواء الحي البكر. وفي حديقة القصر التي تمتد على مساحة مائة فدان زُرع نبات الزعفران لتستنشق خوشيار هانم عطره الذكي. لا يزال قصر الزعفران يحتفظ بأناقته المعهودة في ستائره التي نُسجت بدقة وطُرزت بعناية ألوانها، ولا تزال زاهية والعمال يحرصون على تنظيفها وإعادتها لشبابيك القصر الكبيرة التي تتناسب مع ارتفاعات السقف التي تصل إلى 6 أمتار ليكون الفراغ وسيلة طبيعية للتكييف. ويبدو القصر كأنه قد بُني بالأمس بطرازه المزيج بين القوطي والباروك الذي يميز قصور القرن الـ19 وحديقته الشتوية التي خُصصت لفصل الشتاء والزجاج البلوري المعشّق بألوان زاهية فوق السلم النحاسي الذي يعكس ألوان السماء الساطعة فضلاً عن الثريات الفخمة والزخارف المنمنمة والمدفأة الخشبية واللوحات الزيتية التي تطل من هنا وهناك.

قراءة مصرية لأزمة «سد النهضة» ومسارات حلها

القاهرة: حمدي عابدين

يستدعي كتاب «محاضرات في ملف السد الإثيوبي ومسارات التفاوض... رؤية استراتيجية» الخبرات المصرية السابقة في إدارة المفاوضات حول العديد من القضايا، وذلك من أجل تأكيد اتجاهات الدبلوماسية المصرية لحل قضية السد، والحصول على الحقوق المصرية في مياه النيل عن طريق التفاوض. ويسعى الباحثان اللواء طيار الدكتور هشام الحلبي واللواء محمد إبراهيم اللذان شاركا في مادته، إلى رصد ما رشح عن اللقاءات المصرية الإثيوبية السودانية، وما أسفرت عنه، حتى الآن، كما يحاولان تقديم نظرة تحليلية للمبادئ التي تحكم الموقف المصري في التعامل مع القضية، وعرض السيناريوهات المستقبلية التي يمكن اللجوء إليها لحل الأزمة في المرحلة المقبلة.

الكتاب صدر حديثاً عن مكتبة الإسكندرية، وكان ثمرة محاضرات نظمتها المكتبة في شهر يوليو (تموز) الماضي. وقال الحلبي في دراسته التي جاءت بعنوان «طبيعة التفاوض في أزمة السد الإثيوبي ومساراته المستقبلية» إن القاهرة تتحرك في أزمة السد الإثيوبي عن اقتناع أساسي مفاده بأن مسار التفاوض يُعد أنسب المسارات لحل الأزمة. فهي لم تتوان في تقديم المرونة الكاملة طوال السنوات الماضية من أجل التوصل إلى حل عادل ومتوازن ومُرض يحقق مصالح الأطراف الثلاثة، كما حرصت على أن تبعث برسالة واضحة إلى إثيوبيا والدول المطلة على نهر النيل، تنطوي على أنه يجب أن يكون (النيل) مجالاً للتعاون والتنمية، وليس الخلاف أو الصراع، وهي بذلك تعمل على إرساء مبدأ إنهاء الصراعات الأفريقية بالطرق السلمية، وجذب الاستثمارات العالمية من أجل تنمية القارة الأفريقية.

وخلال الدراسة التي قامت بتحريرها الباحثة شيرين جابر، رصد الحلبي عدداً من النقاط التي تم تناولها، بعد توضيح «مفهوم التفاوض الدولي»، والتعريفات الخاصة به، التي تنطوي على ثوابت مشتركة، أساسها السلام وتحقيق الاستقرار في العلاقات الدولية، وتنميتها استناداً إلى ما يجمع بين الدول من مصالح مشتركة.

وأشار الحلبي إلى أن المفاوضات بدأت في ملف السد الإثيوبي بلقاءات ثلاثية مباشرة بين مصر وإثيوبيا والسودان، لم تصل إلى اتفاق، لكن كل فريق فهم النيات والأسلوب والاستراتيجية والتكتيكات الخاصة بالطرف الآخر، وبعد توقف التفاوض دخلت القضية في مفاوضات ثلاثية انسحبت إثيوبيا قبل تتويجها باتفاق. وأعقب ذلك حدوث موقفين مهمين، الأول يدعم المصالح المصرية، وكان من جانب الخرطوم عقب الثورة السودانية. أما الموقف الثاني، فيتلخص في انعقاد جلسة في مجلس الأمن، كانت نتيجتها أن أديس أبابا طلبت أن تكون المفاوضات برعاية إقليمية من الاتحاد الأفريقي، وفي ظل وجود مراقبين من الأمم المتحدة والبنك الدولي والمفوضية الأوروبية، ومتابعة مجلس الأمن، وهذه تمثل نقطة قوة لمصر في المعادلة التفاوضية.

وأوضح الحلبي أن مصر تمتلك قوة تفاوضية أفضل من إثيوبيا، وبرغم ذلك لم تتوصل حتى الآن إلى اتفاق، والوقت ليس في صالحها، وهذه نقطة سلبية تستغلها الحكومة الإثيوبية؛ وقد قدمت القاهرة منذ بدء المفاوضات كل أوجه المرونة اللازمة من أجل إنجاح المفاوضات، لكن على الجانب الآخر كان التعنت واضحاً من إثيوبيا، التي لجأت إلى التسويف، واتضح أن استراتيجيتها تقوم على السعي للتأجيل حتى يصبح ملء السد أمراً واقعاً؛ وهو ما ينطوي على استفزاز للمفاوض المصري، الذي يمتلك استراتيجية واضحة تماماً، رغم الظروف الإقليمية والدولية المعقدة، التي تستدعي وجود خطة إعلامية لشرح شرعية وقانونية موقف القاهرة ليس فقط للمواطن المصري، لكن أيضاً للإثيوبي، والأفريقي، والأوروبي.

وكشف الحلبي عن السيناريوهات التي تضعها مصر في مقابل إعلان إثيوبيا أنها لن تتوقف عن بناء السد، الأول يتلخص في نجاح المفاوضات التي تتم برعاية الاتحاد الأفريقي، وأن يخرج الجميع مستفيدين. أما في حالة فشله في الوصول إلى مواءمات بين الدول أو اتفاق، سيعود الأمر مرة أخرى إلى مجلس الأمن.

وأشار الحلبي إلى أن واشنطن لم تلجأ لفرض نفوذها على إثيوبيا حتى تشارك في الجولة الأخيرة من مفاوضات واشنطن، لأنها تلتزم بموقف المراقب الذي لا يجب أن يستخدم أي أوراق ضغط على أحد الأطراف.

وفي ورقة بعنوان «الموقف المصري خلال المفاوضات» ذكر اللواء محمد إبراهيم أن القاهرة تتعامل مع قضية السد بمنتهى الجدية، وقد شكلّت مبكراً «لجنة عليا للمفاوضات»، تضم ممثلين عن جميع المؤسسات المصرية المختصة بموضوع المياه، وخبراء متخصصين، وانتهجت المسار السياسي للوصول إلى حل للأزمة، وهو ما يعني أنه لا حديث في القاهرة عن خيار عسكري.

وعن السيناريوهات المستقبلية في حال فشل المفاوضات برئاسة الاتحاد الأفريقي، لفت إبراهيم إلى أن مصر سوف تلجأ إلى مجلس الأمن مرة أخرى، وقد تتحول الأزمة إلى محكمة العدل الدولية.

«ميريت الثقافية» تناقش «قوة الضعف الإنساني»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن الضعف الإنساني بوصفه مصدر قوة مهمشة ومقموعة، خصصت مجلة «ميريت الثقافية الإلكترونية» في عددها لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، ملفاً بعنوان «قوة الضعف... الإنسان نموذجاً»، تضمن خمسة مقالات منها: «قبضة العدمية في مواجهة الحياة!» للدكتورة ثناء هاشم، و«عبد الحليم حافظ... فارس الرومانسية وصوت الثورة» للدكتور فوزي الشامي، و«وفي الضعف قوة... صورٌ سينمائية» لمحمود قاسم.

واستعرض سمير درويش رئيس التحرير، في افتتاحية العدد نماذج من الضعف الإنساني في التراث، وضم ملف «رؤى نقدية» ستة مقالات منها: «هل تموت البلاغة» للدكتور عماد عبد اللطيف، و«السرد يرصد عراء التحولات في الشرق الأوسط» للدكتورة أماني فؤاد، و«ابن سينا بطلاً روائياً إشكالياً» للناقد العراقي فاضل ثامر. وضم ملف «الشعر» 12 قصيدة لشعراء من مصر وتونس.

وفي ملف «القصة» خمس قصص لكتاب من مصر وسوريا. وناقش باب «نون النسوة» مجموعة «رهان ملاك من أجل كمثرى» للكاتبة منة طلعت، وذلك عبر مقالين «عن الرمز السردي» للدكتور محمد زيدان، و«الهوية النسوية» لدينا نبيل، إضافةً إلى قصتين لم يسبق نشرهما للكاتبة.

وتضمن باب «تجديد الخطاب» مقالين: «كتب تحترق» للدكتور أحمد يوسف، وكَتَبَ جمال عمر عن «نقد نقد النقد... في الخطاب العربي المعاصر».

وتضمن باب «حول العالم» ثلاث ترجمات، فترجم عن الإسبانية الدكتور طلعت شاهين نصوصاً شعرية للشاعرة والمخرجة المسرحية الإسبانية ألبارو ماتا جيي، من كوستاريكا، بعنوان: نصوص من «وطن لا اسم له».

كما ترجم سعد كامل عرضاً لكتاب «سر تشارلز ديكنز» كتبه جون ملان بعنوان «لغز تشارلز ديكنز... الجانب المظلم لكاتب عظيم»! كما ترجمت د. رانيا الشاعر قصة بعنوان «المرأة البخارية» للكاتب الإسباني كارلوس رويث ثافون.

وفي «ثقافات وفنون» حوار الشاعر والمترجم عبد المقصود عبد الكريم، بعنوان: «الشّعر صار سلعة راكدة» أجرته سمر لاشين. وفي ملف «رأي» مقالان: «الدستور السوري كسردية روائية» للروائي السوري نبيل سليمان، و«هل نحب الفلسفة حقاً؟» للدكتور حمدي مهران. وتضمن ملف «كتب» أربعة عروض منها: «تجليات الحرب والحب في رواية أحوال المحارب القديم» للدكتورة إشراقة مصطفى حامد. وفي ملف الفن التشكيلي مقال السورية د. أثير محمد علي بعنوان «م. ك. إيشر وتفكيك اللانهائية... من قصر الحمراء إلى العوالم المستحيلة».

«في جو من الندم الفكري» جديد المغربي عبد الفتاح كيليطو

مراكش: «الشرق الأوسط»

صدر للكاتب والناقد والمفكر المغربي عبد الفتاح كيليطو كتاب جديد، عن منشورات «المتوسط» بإيطاليا، بعنوان: «في جو من الندم الفكري». واستقى كيليطو، الذي يولي أهمِّية كبيرة لعناوين كتبه، عنوان كتابه الجديد من مقولة لغاستون باشلار، استهلّ بها الكتاب، نقرأ فيها: «إذا ما تحررنا من ماضي الأخطاء، فإننا نلغي الحقيقة في جو من النَدم الفكري. والواقع أننا نعرف ضد معرفة سابقة، وبالقضاء على معارف سيِّئة البناء، وتخطِّي ما يعرقل، في الفكر ذاته، عملية التفكير».

وانطلق كيليطو، من الحديث عن «المقامات»، وهي الإحالة الأولى على طريقة الكتابة، أو بالأحرى اختيار الكتابة «بالقفز والوثب» على حد قول الفرنسي مونتيني. لكنه، كما نقرأ في كلمة الناشر، يضع أفكاره في سياق تاريخي لا يخلو من علائق مع المناهج الحديثة، بحكم اشتغاله على التجديد في الدراسات الأدبية العربية. وفي هذا، يقول كيليطو: «خصوصية الكتابة مرتبطة بنوعية القراءة. ماذا قرأت؟ وبادئ ذي بدء، ما هو أول كتاب قرأته؟ في كل مناسبة أقدم عنواناً مختلفاً حسب مزاج اللحظة، ومنعرجات الذاكرة، وحسب الشخص الذي يسألني ولغته والأدب الذي ينتمي إليه، فأقترح، بل أخترع كتاباً أول، أُبدع مرة أولى. ها نحن أمام مسألة البدايات. هل هناك أصلاً مرة أولى؟ في أغلب الأحيان لا تكون مؤكدة ومضمونة، سواء أتعلق الأمر بالقراءة أو بأمور أخرى. ما إن نعتقد الإمساك بها حتى نكتشف، وربما في الحين أو فيما بعد، أنها مسبوقة بأخرى. المرة الأولى في النهاية هي المرة بعد الأولى، وفي أحسن الأحوال المرة الثانية. إلى أن يكشف: ليست طريقتي في الكتابة من اختياري، ما هو شبه مؤكد أن ليس بمستطاعي أن أكتب بطريقة أخرى، ولعل هذا هو تعريف الأسلوب، أن تظل حبيس طريقة في الكتابة».

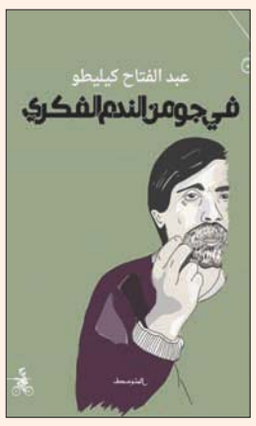

ويقول كيليطو موضحاً وجهة نظره بخصوص طريقة الكتابة، إن هذا قد اتضح له على الخصوص، وهو يقرأ الجاحظ، الذي قال عنه إنه خلصه من شعوره بالنقص، يوم أدرك أنه «لم يكن يستطيع، أو على الأصح لم يكن يرغب في إنجاز كتاب بمعنى استيفاء موضوع ما والمثابرة عليه والسير قدماً دون الالتفات يميناً أو يساراً. هو نفسه يقر بهذا ويعتذر مراراً... على ماذا؟ كدت أقول على تقصيره، وما هو بتقصير. يعلل الأمر بتخوفه من أن يمل القارئ، والواقع أنه هو أيضاً كان يشعر بالملل ويسعى إلى التغلب عليه، وهذا سرّ استطراداته المتتالية. أسس الجاحظ بصفة جلية فن الاستطراد، دشن (ها نحن قد رجعنا دون أن نشعر إلى مفهوم المرة الأولى) فن الانتقال المفاجئ من موضوع إلى موضوع، من شعر إلى نثر، من موعظة إلى نادرة، من مَثَل إلى خطبة، من جد إلى هزل. وإذا كان من اللازم تشبيهه بكاتب أوروبي، فلا أرى أفضل من الفرنسي مونتيني، الذي كان يكتب، على حد قوله، (بالقفز والوثب). ولا أشك أنه كان يقرأ أيضاً بهذه الطريقة».

وزاد كيليطو موضحاً أكثر علاقته بالسرد العربي القديم وفكر النقاد القدماء: «أفهم اليوم لماذا قضيتُ سنوات في دراسة المقامات، ذلك أن مؤلفيها، المتشبعين بفكر الجاحظ، نهجوا الأسلوب نفسه، وقد أكون تأثرت بهم، فكتبي تتكون من فصول قائمة بذاتها، إنها استطرادات، مجالس، أو إذا فضلنا مقامات، بكل معاني الكلمة».

ونقرأ على ظهر غلاف كتاب كيليطو الجديد، الذي جاء في 80 صفحة من القطع الوسط، للفيلسوف الألماني إدموند هوسرل: «في العمل الفلسفي، عقدتُ العزم أن أتخلى عن الأهداف الكبرى وأن أعتبر نفسي سعيداً إن تمكنت ببساطة، هنا وهناك، من إيجاد موطئ قدم على قطعة صغيرة جداً من أرض صلبة، في المستنقعات الضبابية المتقلبة. هكذا انتقلتُ في حياتي من يأسٍ إلى يأس، ومن تماسُك إلى تماسك».

كما نقرأ، من الكتاب: «حين كنا تلاميذ كان معلمونا ينصحوننا، بخصوص تمرين الإنشاء، أن نراجع ما كتبنا بهدف استدراك ما قد يكون فيه من أخطاء لغوية، قبل أن نسلمه لهم للتصحيح. كنا نعتبر الخطأ شيئاً عرضياً، مردُّه إلى الإهمال ويكفي قدر من التركيز لتلافيه. مراجعة سريعة وتنتهي مهمَّتنا، هكذا كنا نرى الأمر. أما اليوم فإنني أعيد النظر فيما كتبت عشرات المرات، ولا أتوقف إلا وفي ذهني أنني إن أعدت القراءة سأكتشف هفوات جديدة. خلافا لما كنت أعتقد في صغري، اتضح لي أن الخطأ ليس شيئا يحدث أو لا يحدث. إنه على العكس المكون الأساس للكتابة، معدنها وطبعها. أن تكتب معناه أن تخطئ. تساءل رولان بارت عن السكرتيرة المثالية التي لا ترتكب أخطاء حين تقوم برقن نص من النصوص، وأجاب: ليس لها لا وعي». يشار إلى أن كيليطو، الذي يتميز بأبحاثه الرصينة معيدا بها قراءة السرد العربي القديم على ضوء المناهج الحديثة، حاملا هم التجديد في الدراسات الأدبيَّة العربيَّة، وُلد في الرباط عام 1945. ويكتب باللّغتيْن العربيَّة والفرنسيَّة. وصدر له عدَة مؤلفات، منها خمسة أجزاء كأعمال كاملة، تحت عناوين «جدل اللغات»، و«الماضي حاضراً»، و«جذور السَّرد»، و«حمَّالو الحكاية» و«مرايا». كما تُرجمَت له أعمال عديدة إلى لغات أخرى، بينها الإنجليزية والإسبانية والإيطالية.

ومن أهم مؤلفات كيليطو، بالعربية أو المعربة، التي كرسته على الصعيد العربي ناقداً متميزاً، نجد «الأدب والغرابة» و«الكتابة والتناسخ» و«الأدب والارتياب» و«المقامات... السرد والأنساق الثقافية» و«العين والإبرة» و«لسان آدم» و«الحكاية والتأويل» و«بحبر خفي» و«من شرفة ابن رشد» و«لن تتكلم لغتي» و«الغائب» و«أبو العلاء المعري أو متاهات القول» و«من نبحث عنه بعيدا يقطن قربنا» و«وحصان نيتشه».

توقعات باستضافة بطولة كبرى

الرياضة السعودية تكشف اليوم عن حدث غير مسبوق

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة الرياضة السعودية أمس أن الرياضة في البلاد تتأهب اليوم الخميس للإعلان عن حدث هو الأول من نوعه، وذلك ضمن سلسلة من الأحداث الرياضية العالمية التي شهدت في الآونة الأخيرة نجاحاً كبيراً في استضافتها، بفضل دعم واهتمام لا محدود من قبل ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، حيث استضافت المملكة عدداً من الأحداث الدولية الرياضية الكبرى، التي تنوعت بين مختلف المنافسات والبطولات والسباقات العالمية.

واستطاعت المملكة بفضل هذا الدعم الكبير في السنتين الماضيتين، استضافة أقوى الأحداث الرياضية العالمية كسباقات الفورمولا إي ورالي داكار، وكأس السوبر الإسباني، وكأس السوبر الإيطالي، والجولة الأوروبية للجولف للسيدات والرجال، والمصارعة الحرة، وبطولات التنس الدولية، وبطولات الفروسية الخاصة بالاتحاد الدولي للفروسية، بالإضافة إلى «كأس السعودية» التي تعدُّ السباق الأغلى قيمة في العالم، كما استضافت المملكة في عام 2019 نزال الدرعية التاريخي في الملاكمة، كما تقدّمت المملكة منذ فترة وجيزة، بملف استضافة دورة الألعاب الآسيوية 2030 وكأس آسيا 2027 لكرة القدم، في إطار التزامها المستمر باستضافة أكبر الأحداث الرياضية القارية والعالمية.

الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل (الشرق الأوسط)

النصر أعلن عن 14 إصابة ونصفها في التعاون وإصابات في الفيصلي والاتحاد

الاتحاد السعودي يحذّر «أندية المحترفين» من مخالفة البروتوكول الصحي

الرياض: فهد العيسى

بعد مُضي ثلاث جولات من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وجَّهت لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد كرة القدم السعودي تحذيراً لكافة فرق دوري المحترفين البالغ عددها ستة عشر فريقاً، بعدم مخالفة البروتوكولات والإجراءات الصحية التي أقرها اتحاد القدم قبل بدء المنافسة.

وهددت «الانضباط والأخلاق» كافة الأندية بتشديد العقوبة في حال إعادة ارتكاب المخالفة للتعميمات المرسلة لها، وذلك بما يعتبر مخالفة للمادة 83 من لائحة الانضباط والأخلاق في اتحاد كرة القدم.

وجاءت هذه التحذيرات لكافة الأندية في ظل تسجيل ورصد عدد من الحالات الإيجابية بين فرق دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين؛ حيث أعلن النصر أمس تسجيل 14 إصابة موزعة بين اللاعبين والأجهزة الفنية والإدارية بالنادي، بالإضافة لنادي التعاون الذي أعلن عن تسجيل عدد كبير من لاعبيه بالإضافة لمدرب الفريق الفرنسي باتريس كارتيرون، وكذلك الفيصلي الذي سُجلت في صفوفه خمس حالات بالإضافة للبرازيلي شاموسكا مدرب الفريق، مقابل حالة واحد لفواز القرني حارس الاتحاد، ومحمد فوزير لاعب فريق الرائد.

ومنذ حلول جائحة فيروس «كورونا» في العالم بات هناك كثير من المتغيرات، في الرياضة مثلاً تم منع الجماهير من الحضور للملاعب، وتم تطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي عند الحضور للملعب، وحتى بين الجالسين في مقاعد البدلاء، وغيرها كثير من الأنظمة الوقتية بسبب الجائحة.

في السعودية، أعلنت رابطة الدوري السعودي للمحترفين قبل انطلاق المنافسة الأغلى في الشرق الأوسط، دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، عن لائحة الدليل الإرشادي لمباريات الدوري التي تضمنت تحديد تفاصيل دقيقة جداً في العمل التنظيمي، وحتى الإعلامي، في الملاعب؛ حيث ألزمت رابطة الدوري السعودي للمحترفين الأندية بتطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي عند الحضور بالحافلات للملعب، وإخضاع كافة منسوبي الأندية لفحص سريع لإبعاد من لديهم أعراض الإصابة بفيروس «كورونا»، وكذلك منع العناق والمصافحة عند بدء المباريات وتسجيل الأهداف ونهايتها، بالإضافة لمنع تبادل القمصان بين لاعبي الفريقين عقب نهاية المباراة، وإلزام الجهازين الإداري والفني بارتداء الكمامة طيلة الوقت.

وفي مباريات الجولات الماضية من منافسات الدوري، حضر هناك عديد من المخالفات، أبرزها العناق بين اللاعبين عند تسجيل الأهداف، وهو ما بثته لقطات التلفزيون بصورة مباشرة، أو حتى ما نشرته رابطة الدوري السعودي للمحترفين عبر الصور في موقعها الإلكتروني.

كما سجلت بعض التجاوزات للتباعد الاجتماعي عقب نهاية المباريات، من خلال الفرحة أو الاحتفال الجماعي بتحقيق الفوز، بالإضافة لظهور عدد من مدربي وإداريي الفرق المشاركة دون ارتداء الكمامة، رغم ما نصت عليه اللائحة بضرورة ارتدائها طيلة الوقت.

وكان السؤال الذي ظل مطروحاً عن جدوى هذه اللوائح والتنظيمات في حال عدم اتخاذ عقوبات عند تجاوزها، قبل أن توجه لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد كرة القدم أمس تحذيراً لكافة الأندية، بأنها ستتخذ أشد العقوبات في حال تكرار هذه التجاوزات.

وفي عديد من الاتحادات الرياضية لكرة القدم حول العالم، أُصدرت لوائح تنظيمية بهدف تحقيق التباعد الاجتماعي والحد من انتشار وتفشي الفيروس، وتم إعلان بعض العقوبات التي كان أبرزها عقوبات مالية عند كسر وخرق هذه القوانين، إلا أنه حتى الآن في السعودية لم يتم الإعلان عن أي عقوبة رغم استمرار بعض التجاوزات.

تجمعات اللاعبين تسببت في تناقل «كوفيد- 19» في بعض الأندية (تصوير: عبد العزيز النومان)

اختبارات طبية أهلاوية لتجهيز معتز هوساوي

فلادان: حسم معسكر فترة التوقف بعد «العين»

جدة: إبراهيم القرشي

شرع الصربي فلادان ميلويفيتش مدرب فريق الأهلي خلال الحصة التدريبية، يوم أمس، في رسم منهجيته التكتيكية التي سيدخل بها مواجهة فريق العين، السبت المقبل، ضمن منافسات الجولة الرابعة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، على ملعب مدينة الملك سعود الرياضية بالباحة.

واستهل ميلويفيتش المران باجتماع باللاعبين حثّهم خلاله على التركيز على المرحلة المقبلة قياساً بأهميتها والعودة لجادة الانتصارات بعد غيابهم عنها في المباراتين الأخيرتين بعد الخسارة من النصر في نصف نهائي كأس الملك، وفريق الاتحاد في الجولة الماضية بالدوري، مطالباً إياهم بخطف نقاط العين والعودة بالنقاط الثلاث.

بينما تركز المران على الجوانب الفنية بتدريبات منوعة، حرص خلاله المدرب الصربي على تطبيق عدد من الجمل التكتيكية وتصحيح الأخطاء التي وقع بها اللاعبون وتوجيههم لعدد من النقاط الفنية، وذلك بعد وقوفه على جاهزيتهم للمباراة.

وتغادر بعثة فريق الأهلي، غداً (الجمعة)، إلى مدينة الباحة تأهباً لمواجهة العين، فيما ينتظر أن يعتمد الصربي ميلويفيتش على خدمات الحارس محمد الربيعي خلال مواجهة العين نظراً لغياب الثنائي محمد العويس وياسر المسيليم، بينما تحوم الشكوك حيال جاهزية اللاعب معتز هوساوي للمباراة؛ حيث ينتظر أن يخضع اللاعب لاختبارات بدنية، للتأكد من جاهزيته الفنية للمباراة، والتي ستتضح اليوم.

ويتطلع ميلويفيتش إلى مصالحة الجماهير الأهلاوية بعد فقدان بطاقة التأهل لنهائي كأس خادم الحرمين الشريفين، والخسارة من الاتحاد في الجولة الثالثة للدوري، والعودة مجدداً لجادة الانتصارات، وسط تحفز إدارة النادي للعمل على تهيئة اللاعبين نفسياً ومعنوياً لموقعة السبت تطلعاً لتحقيق الفريق الفوز وإسعاد جماهيره.

في حين أرجأ مدرب الأهلي أي نقاشات تتعلق بفترة التوقف التي تتزامن مع نهاية مواجهة الفريق مع العين إلى ما بعد المواجهة للتركيز بشكل أكبر على المباراة وعدم الخوض في أي أمور أخرى تتعلق بالمعسكر الذي سيقيمه الفريق والترتيبات المتعلقة به.

بينما سيغادر السوري عمر السومة عقب نهاية مواجهة فريقه أمام العين للالتحاق بمنتخب بلاده، بعد أن ضم التونسي نبيل معلول مدرب المنتخب السوري اللاعب للقائمة المستدعاة لخوض وديتي أوزبكستان والأردن يومي 12 و16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وستشهد فترة التوقف إقامة المنتخب السعودي لمعسكر إعدادي خلال الفترة من 9 إلى 17 نوفمبر الحالي، وذلك ضمن الاستعدادات للتصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023.

من جهة ثانية، استبعد مسؤولو النادي الأهلي المصري من خياراتهم الفنية التعاقد مع الجزائري يوسف البلايلي خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، وبحسب الأنباء المتواترة فإن استبعاد صناع القرار بالأهلي المصري للاعب يعود إلى احتمالية إيقاف اللاعب من قبل «الفيفا»، على خلفية الشكوى المقدمة من النادي الأهلي السعودي ضد اللاعب بسبب تغيبه المفاجئ عن تدريبات الفريق الجماعية، إضافة إلى المطالبات المالية للاعب، الذي تمسك بالحصول على 3 ملايين دولار سنوياً.

فلادان
مدرب الأهلي

الفريقان يتواجهان ضمن منافسات دوري المحترفين السعودي

الوحدة والرائد يبحثان عن الفوز في افتتاح جولة «لنلهم العالم»

جانب من تدريبات الوحدة أمس (المركز الإعلامي بنادي الوحدة)

الرياض: فهد العيسى

تنطلق مساء اليوم الخميس منافسات الجولة الرابعة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين وهي الجولة التي تمت تسميتها بجولة «لنلهم العالم» بقمتنا وذلك بتوجيه من الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة بمناسبة رئاسة السعودية لمجموعة العشرين هذا العام.

وتقام منافسات هذه الجولة على مدى ثلاثة أيام، حيث يشهد اليوم الأول مباراة وحيدة يحل فيها الرائد ضيفاً على نظيره الوحدة في ملعب الملك عبد العزيز بالشرائع بمكة المكرمة، في حين تستمر منافسات الأسبوع الرابع الجمعة، حيث تقام أربع مباريات تجمع الأولى بين الفيصلي ومُضيفه فريق ضمك، فيما يحل الهلال ضيفاً على نظيره الاتفاق بمدينة الدمام، ويلاقي الباطن ضيفه فريق أبها، فيما يستضيف الاتحاد نظيره التعاون في مدينة جدة.

ويسدل الستار على منافسات الأسبوع الرابع بإقامة ثلاث مباريات يوم السبت المقبل، حيث يحل الأهلي ضيفاً على نظيره العين في مدينة الباحة، فيما يواجه الشباب نظيره الفتح في مدينة الأحساء، ويستضيف النصر نظيره القادسية في العاصمة الرياض. ويدخل دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين عقب نهاية هذه الجولة، مرحلة التوقف الأولى، والتي تمتد حتى 23 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بسبب أيام الفيفا الدولية التي تشهد مشاركات لعدد من اللاعبين الدوليين في الدوري السعودي مع منتخبات بلادهم، بالإضافة للمعسكر الذي سيقيمه المنتخب السعودي الأول خلال الفترة من 9 وحتى 17 نوفمبر المقبل وسيخوض خلاله مباراتين وديتين أمام منتخب جامايكا في العاصمة الرياض.

وعوداً على منافسة هذا المساء التي تجمع بين الوحدة وضيفه فريق الرائد، في مواجهة ذات طموح مشتركة، حيث يبحث الفريقان عن استعادة نغمة انتصاراتهم بعد الفوز في الجولة الأولى ثم الابتعاد عن الانتصارات في الجولتين الماضيتين.

ونجح الوحدة بتحقيق فوز متأخر على ضيفه فريق القادسية في الجولة الأولى من الدوري، بعدما قلب تأخره بهدف إلى فوز بهدفين في الدقائق الأخيرة من عمر المباراة قبل أن يتعثر بالخسارة من أمام الأهلي ثم الفيصلي تباعاً.

أما فريق الرائد الذي سجل بداية جيدة بفوزه العريض بثلاثة أهداف على مُضيفه فريق ضمك الذي قلص الفارق متأخراً بتسجيل هدفين، قبل أن يخطف الرائد التعادل من أمام الشباب المتألق فنياً لتنتهي المواجهة 2 - 2 في الجولة الثانية، وتعرض الرائد للخسارة الأولى في الجولة الماضية أمام الباطن الصاعد حديثاً لدوري المحترفين السعودي.

ويتطلع الوحدة لاستغلال إقامة المباراة على أرضه من أجل استعادة نغمة انتصاراته وتحقيق فوز ثمين قبل توقف المنافسة والتي يهدف من خلالها لتحسين مركزه والدخول في مرحلة معنوية جيدة قبل فترة زمنية طويلة من مشاركته الأولى في دوري أبطال آسيا.

حيث ضمن الوحدة مشاركته كرابع فريق سعودي بعد خسارة أبها في دور نصف نهائي كأس الملك، وبالتالي تأهل الوحدة للملحق الآسيوي الذي سيمنحه فرصة المشاركة للمرة الأولى في تاريخه إذا ما نجح في تحقيق الفوز والتأهل لدور المجموعات.

ويقود الوحدة فنياً المدرب البرتغالي فييرا ويملك الفريق العديد من الأسماء المميزة والقادرة على حسم المباريات بمجهودات فردية، رغم المشاكل التي يعانيها الفريق حتى الآن على صعيد حراسة المرمى وخط الدفاع باستقبال أهداف سهلة.

من جانبه يحاول فريق الرائد استعادة بدايته الجيدة التي حقق من خلالها فوزاً عريضاً، ويفتقد الفريق لخدمات لاعبه المغربي محمد فوزير الذي انضم لقائمة المصابين بفيروس «كورونا»، وبالتالي غيابه حتى ما بعد فترة التوقف التي تمتد قرابة أسبوعين.

فيما يتوقع أن تشهد مواجهة هذا المساء مشاركة عبد الفتاح آدم المهاجم الذي انضم مؤخراً لفريق الرائد قادماً من فريق النصر بصفقة تبادلية، رحل فيه رائد الغامدي صوب فريق النصر مقابل انضمام آدم لفريق الرائد على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الحالي.

تراجع حظوظ مشاركة أسبريا وعودة العمري

مدرب القادسية يحذر لاعبيه من الاستهانة بالنصر الجريح

الدمام: علي القطان

تراجعت حظوظ مشاركة اللاعب الكولمبي أسبريا مهاجم فريق القادسية الأول لكرة القدم في مباراة فريقه المقبلة ضد النصر ضمن مباريات الجولة الرابعة من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بعد أن أجرى عملية جراحية في مشط يده اليمني منعته من الانتظام في تدريبات الفريق، بعد الفوز على التعاون في الجولة الماضية.

ورغم الأهمية الكبيرة للاعب في تشكيلة القادسية، فإن التقدم الذي أحرزه لاعب خط الوسط حسن العمري في برنامجه التأهيلي وإمكانية مشاركته في المباراة القادمة جعل المدرب يوسف المناعي يقرر عدم المجازفة بإشراك اسبريلا، وإن كانت العملية الجراحية التي أجرها في مشط اليد وليس القدم.

وستمثل عودة العمري للفريق إضافة فنية نوعية، خصوصاً أنه من لاعبي الخبرة في صفوف الفريق ويجيد الأدوار الهجومية بشكل كبير حيث يلعب خلف المهاجمين.

كما أن عودة اللاعب النيجيري ستانلي أوهاتشي إلى القائمة تعزز من خيارات المدرب المناعي بعد أن كان ستانلي موقوفا في المباراة الماضية. ورغم الأحاديث على حجم الغيابات الكبير في صفوف النصر في المباراة المقبلة المقررة السبت المقبل في الرياض، فإن المناعي جدد تحذيره للاعبين بعدم التساهل بأي فريق مهما تكن ظروفه وحجمه معتبرا أن فريق النصر من الفرق الكبيرة التي تملك البدلاء الجاهزين من النجوم وأن عليهم بذل كل ما هو ممكن تقديمه من أجل المواصلة الإيجابية في الدوري من خلال تقديم المستويات القوية والنتائج الإيجابية التي تعزز من رصيد الفريق في جدول الترتيب، في ظل الرغبة في الحصاد المبكر للنقاط والوصول إلى منطقة الدفء. واستمرارا للأجواء الإيجابية في النادي فقد قدم الرئيس المستقبل مساعد الزامل مكافأة الفوز على التعاون للاعبي فريق القادسية، بعد أن انضم إلى الأعضاء الذهبين وذلك وفاء منه للنادي الذي تولى قيادته قرابة العامين، قبل أن يستقبل مع إعادته لدوري المحترفين.

وتشير المصادر إلى أن الإدارة في طريقها لإعلان التعاقد مع رعاة جدد سواء رئيسيين أو مشاركين لتظهر شعاراتهم على قمصان اللاعبين بالفريق الأول، حيث إن القادسية من الأندية التي لا يوجد بها رعاة حالياً بعد نهاية عقود الرعاة السابقين. وبينت المصادر أن هناك تقدّما في المفاوضات مع عدد من الشركات الكبرى لتوقيع عقود رعاية مجزية، خصوصا مع الأداء الإيجابي لفريق كرة القدم، وكذلك التفوق الذي عليه بقية الألعاب، مما يمثل حافزا للشركات الراغبة في الدخول في مجال الاستثمار والرعاية للأندية الرياضية السعودية.

«غينيس للأرقام القياسية» منحته اللقب الكبير

الأسطورة السعودي محسن المولّد «أكبر لاعب سلة» في العالم

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

حصد عبد المحسن المولّد، لاعب كرة السلة السعودي الدولي، لقب «غينيس للأرقام القياسية» لأكبر لاعب كرة سلة محترف في العالم. وأعلنت السلطة الرسمية لرصد وتسجيل الأرقام القياسية حول العالم أنها رصدت مسيرة «محسن» بين عامي 1979 و2015، لتعلنه رسمياً حاملاً للقب العالمي الثمين عن عمر 51 عاماً و335 يوماً.

جاء هذا الإعلان بعد أسابيع قليلة من إعلان اللاعب المصري عز الدين بهادر أكبر لاعب كرة قدم محترف في العالم، حين جرى توثيقه بعمر 74 عاماً و125 يوماً.

ابن المدينة المنورة في السعودية، وأسطورة نادي أُحد، محسن، من مواليد عام 1963 واستمرت مسيرته على مدار 36 عاماً فتح خلالها خزائنه على عشرات الألقاب المحلية والخليجية والعربية والآسيوية، واليوم، العالمية. لم يترك عبد المحسن فئة عمرية إلا وتُوج فيها ببطولة على الأقل، وسجل رقماً لن ينسى بـ82 نقطة في مباراة واحدة عندما كان شاباً.

محسن بدأ مشواره مع أول دوري للناشئين على مستوى المملكة عام 1979 نال فيه المركز الثالث، وفي درجة «الشباب» حقق 3 بطولات في منطقة المدينة المنورة، وفي فئة «الأولمبي» توج ببطولة واحدة.

وعندما جرى تصعيده سريعاً للفريق الأول فتح خزانته لاحتواء 15 بطولة للدوري الممتاز، و14 بطولة كأس، و3 بطولات نخبة، و4 بطولات خليج، والمركز الثالث في البطولة العربية للمنتخبات في لبنان.

دولياً؛ التحق بالمنتخب السعودي عام 1986 لأول مرة وعمره 20 عاماً قبل اعتزاله اللعب الدولي عام 2005. وحصد بطولتي كأس الخليج و«بطولة الملك عبد الله الدولية» في الأردن وبطولة الشرطة العربية، وحصد المركز الثالث في بطولة آسيا.

المستوى الفردي لم يكن بعيداً عن الإنجازات الجماعية، فقد حصد لقب أفضل لاعب سعودي 6 مرات. كما نال وسام الاتحاد الآسيوي لكرة السلة لمساهمته في تطوير اللعبة، وكُرم من الاتحاد العماني بصفته أكبر لاعب مشارك في كأس الخليج عام 2013، كما كُرم من الاتحاد العربي في 2014 بالرباط للسبب ذاته.

وفي «بطولة النخبة» التي أقيمت في السعودية عام 2004 حصل على كأس هداف البطولة وهداف الثلاثيات، وأفضل لاعب سعودي في البطولة، وأفضل لاعب عموماً في البطولة، وأفضل لاعب في النهائي، واختتم ذلك العام الأبرز له بالحصول على كأس اللاعب المثالي في «بطولة الشرطة العربية» في الرياض.

وقال المولّد: «كانت كرة السلة مختلفة سابقاً، اللعب الجماعي كان أكثر حضوراً، والمنشآت الرياضية تغيرت كثيراً. كما لم يكن هناك إعلام مختص كما هي الحال الآن. آمل أن يستفيد جيل اليوم من هذه المزايا الرائعة التي يتمتعون بها اليوم».

واختتم: «أشعر بالفخر بصفتي سعودياً وعربياً بأن أحصل على لقب (غينيس للأرقام القياسية). هذه لحظة تاريخية بالنسبة لي وللمملكة ولعائلتي. أحمد الله كثيراً أن وهبني الصحة والعافية لأن أواصل ممارسة الرياضة كل هذه الفترة».

محسن المولّد حاملاً شهادة «غينيس للأرقام القياسية»

أتلتيكو يعاني والإنتر يتحسر والكبار يحققون انتصارات كاسحة في الجولة الثالثة لدوري الأبطال

ريال مدريد ينعش آماله... والعلامة الكاملة لبايرن وليفربول وسيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

أنعش ريال مدريد الإسباني حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم (13 مرة) آماله بتحقيق فوزه الأول في المسابقة القارية هذا الموسم وكان على إنتر ميلان الإيطالي 3 - 2، في حين حصدت أندية بايرن ميونيخ الألماني حامل اللقب، وليفربول ومانشستر سيتي الإنجليزيان، العلامة الكاملة بتحقيقها الفوز الثالث توالياً وبانتصارات كاسحة.

في مدريد وضمن منافسات المجموعة الثانية، استعاد ريال مديد توازنه ونغمة الانتصارات القارية بفوزه على ضيفه إنتر ميلان 3 - 2 ضمن الجولة الثالثة. وعانى ريال في أولى جولتين إذ تعرّض لخسارة مفاجئة وتاريخية على أرضه في الجولة الأولى أمام شاختار دونيتسك الأوكراني 2 - 3 وتعادل في الوقت القاتل من مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني 2 - 2 في الجولة الثانية. وكان في طريقه للخروج بنقطة واحدة من مواجهة الإنتر حيث كانت النتيجة 2 - 2 حتى الدقيقة 80 لكن البديل رودريغو أنقذ الفريق الريال بتسجيله هدف الفوز الثمين.

وبهذه النتيجة أصبح رصيد ريال مدريد، أربع نقاط متساوياً مع شاختار وبفارق نقطة واحدة خلف مونشنغلادباخ المتصدر فيما يتقدم بنقطتين على إنتر متذيل الترتيب. وفرط ريال مدريد في تقدمه بهدفين واقترب من هزيمة كانت ستضع المزيد من الضغط على المدرب زين الدين زيدان قبل أن يتعاون الثنائي البديل البرازيلي فينيسيوس جونيور ورودريغو لحفظ ماء وجه الفريق الإسباني.

وجاء الهدف الأول بعد خطأ من لاعب الملكي السابق المغربي أشرف حكيمي الذي أعاد الكرة إلى الخلف، خطفها الفرنسي كريم بنزيمة وتقدم بها وتخطى الحارس السلوفيني سمير هاندانوفيتش الذي خرج لمقابلته وسددها في المرمى الخالي في الدقيقة 25.

وسجل القائد سيرجيو راموس الهدف الثاني في الدقيقة 33 وبرأسية بالتخصص بعد ركنية من الألماني طوني كروس، ارتقى لها الأول وسددها برأسه في الزاوية العكسية. وهو الهدف المئوي لراموس مع الفريق الملكي في جميع المسابقات منها 55 بالرأس.

وقلص إنتر النتيجة إلى 1 - 2 في الدقيقة 35 بعد تمريرة بالكعب من نيكولو باريلا لمارتينيز الذي استقبلها بتسديدة قوية بيسراه في مرمى البلجيكي تيبو كورتوا.

وأدرك إنتر التعادل في الدقيقة 68 بعد كرة متبادلة داخل منطقة الجزاء بين مارتينيز وبيريسيتش أنهاها الأخير بتسديدة في شباك كورتوا رغم مضايقة لوكاس فاسكيز.

وفي الدقيقة 80 أنقذ البديل رودريغو الريال من تعادل كاد يطيح بأحلامهم من بلوغ الأدوار الإقصائية بتسجيل الهدف الثالث مستثمراً تمريرة مواطنه جونيور بديل هازارد بتسديدة بيمناه في سقف المرمى.

وقال راموس قائد ريال: «إنها نتيجة جيدة لنا، كانت مباراة أشبه بالنهائي، مسألة حياة أو موت. عندما أدركوا التعادل، رمينا بكل شيء من أجل الفوز وهذا ما حصل».

وحول هدفه المائة أشار راموس البالغ عمره 34 عاما إلى أن ما يفعله هو الطبيعي وقال: «تأتي الأرقام القياسية الفردية في المرتبة الثانية لكن يستهدف المرء ذلك طالما تساعد الفرق على الفوز وأتطلع إلى المزيد». أما مهاجم إنتر لاوتارو فقال: «إنه أمر مخيب للآمال، لأننا فعلنا كل ما في وسعنا للفوز في هذه المباراة، نحن غاضبون لأننا عدلنا النتيجة واقتربنا من الفوز بها، كان لدينا الكثير من الفرص. علينا النهوض من هذه الكبوة والتطلع للأمام. هذه هي الطريقة، في هذه المسابقة. نحن نفعل كل شيء للفوز، ولكن هناك أخطاء... علينا أن نكون أكثر حذراً في المرة المقبلة».

وفي المجموعة ذاتها، ألحق مونشنغلادباخ الألماني هزيمة تاريخية بمضيفه شاختار الأوكراني 6 - صفر بينها ثلاثية لمهاجمه الفرنسي الاسان بليا.

وسجل بليا أهدافه الثلاثة في الدقائق 8 و26 و78 وأضاف فاليري بوندار (17 خطأ في مرماه) والجزائري رامي بن سبعيني في الدقيقة (44) ولارس ستندل (65) الأهداف الثلاثة الأخرى.

وكان الفريق الألماني افتتح منافسات المسابقة بتعادل مع إنتر 2 - 2 في ملعب جوسيبي مياتزا في ميلان رغم أنه كان متفوقا حتى الدقيقة الأخيرة 2 – 1، ثم أضاع فوزا كان في المتناول أمام ريال مدريد 2 - 2 حينما سجل الملكي هدفيه في الدقيقتين 87 و90، لكن بقي مونشنغلادباخ في صدارة الترتيب.

وفي المجموعة الرابعة ألحق ليفربول هزيمة مذلة بمضيفه أتالانتا الإيطالي بخماسية نظيفة بينها ثلاثية رائعة لمهاجمه البرتغالي دييغو جوتا.

وقال جوتا: «أنا ألعب في أفضل فريق لي في مسيرتي. لست أدري ما إذا كانت هذه المباراة أفضل لحظة في مسيرتي لكن بطبيعة الحال أنا سعيد لتسجيلي ثلاثية».

وكان ليفربول الفائز باللقب القاري ست مرات آخرها عام 2019، فاز على أياكس أمستردام الهولندي 1 - صفر ثم على ميتديلاند الدنماركي بهدفين نظيفين ليحصد العلامة الكاملة حتى الآن. وفك مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب نحسا لازمه في جميع المباريات الخمس التي خاضها وخسرها على الأراضي الإيطالية في مسابقة دوري أبطال أوروبا في مسيرته التدريبية وكانت أمام نابولي 3 مرات وكل من يوفنتوس وروما مرة واحدة محققا فوزه الأول.

وكانت ثلاثية جوتا الرائعة علامة مضيئة في فوز ليفربول الساحق وقدمت إشارة أخرى إلى ثلاثي الهجوم الشهير في النادي الإنجليزي (المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني والبرازيلي فيرمينو) أن المهاجم البرتغالي لا ينوي أن يلعب دوراً مساندا، بل سيزيح البرازيلي فيرمينو من التشكيلة الأساسية.

ويلتقي ليفربول مع مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز الأحد المقبل ولا يمكن تخيل الآن عدم وجود اسم جوتا في التشكيلة الأساسية.

ولن يشعر أحد بالدهشة الآن لإنفاق ليفربول 41 مليون جنيه إسترليني (54 مليون دولار) من أجل ضم جوتا الذي أحرز 16 هدفاً مع ولفرهامبتون الموسم الماضي، وقد بدأ الفريق بالفعل في جني ثمار ما أنفقه بعد أن سجل جوتا سبعة أهداف في عشر مباريات، ودمر دفاع أتالانتا برفقة ماني وصلاح اللذين سجل كل منهما هدفاً.

وقال المهاجم البرتغالي: «إنهما لاعبان من طراز عالمي، نعرف جميعا قدراتهما وهذا يجعل من السهل بالنسبة لي تأدية مهمتي لأنهما رائعان».

وكال كلوب المديح لمستوى جوتا لكن أثنى على فيرمينو لأنه شريك بالنجاح، وقال: «العروض الجيدة لا تسبب لي صداعاً على الإطلاق... العالم في بعض الأحيان يصبح مكاناً سيئاً لأن في اللحظة التي يتألق فيها لاعب ما، نتحدث على الفور عن لاعب آخر لعب معنا ربما 500 مباراة على التوالي، لم نكن لنشارك في دوري الأبطال لولا وجود فيرمينو معنا. والآن يجب أن أفسر لماذا لم يكن موجودا في التشكيلة».

وفي المجموعة ذاتها، تغلب أياكس أمستردام الهولندي على ميتديلاند الدنماركي 2 - 1.

وافتتح أياكس التسجيل بعد 47 ثانية فقط عبر البرازيلي أنطوني ليتجاوز استعداده المضطرب للمباراة، وأضاف القائد دوسان تاديتش الثاني ليتقدم بطل هولندا إلى المركز الثاني في الترتيب بأربع نقاط من ثلاث مباريات. وأحرز أنديرس دريير هدف الفريق الدنماركي وهو الأول له في دور المجموعات، وبقي في مؤخرة الترتيب بدون نقاط. وتأثرت استعدادات أياكس للمباراة بشدة واضطر إلى السفر إلى الدنمارك بدون لاعبين أساسيين مشتبه في إصابتهم بكوفيد - 19.

لكن لاعبين آخرين مثل الحارس الأساسي أندريه أونانا والقائد تاديتش حصلوا لاحقا على الضوء الأخضر للانضمام لبقية التشكيلة.

وفي منافسات المجموعة الأولى حقق بايرن ميونيخ فوزا كاسحاً على منافسه النمساوي سالزبورغ 6 - 2، وهو الرابع عشر له على التوالي في المسابقة القارية. وفاجأ سالزبورغ الضيوف بالتقدم بهدف سجله ميرغيم بيريشا في الدقيقة 9، لكن البولندي روبرت ليفاندوفسكي أفضل لاعب في أوروبا الموسم الماضي انتزع التعادل من ركلة جزاء إثر إعاقة توماس مولر داخل المنطقة (21) في الدقيقة 21. وقبل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة، أضاف مدافع سالزبورغ الدنماركي راسموس كريستيانسن الهدف الثاني خطأ في مرمى فريقه. وعاد الفريق النمساوي ليدرك التعادل منتصف الشوط الثاني بواسطة ماسايا اوكوغاوا في الدقيقة 6)، لكنه لم يصمد أمام الطوفان الهجومي للفريق البافاري حيث سجل المدافع المخضرم جيروم بواتنغ والجناح لوروا ساني ليفاندوفسكي والفرنسي لوكا هرنانديز أربعة أهداف متتالية ليكملوا السداسية.

وفي المجموعة ذاتها، عاد أتلتيكو مدريد الإسباني بالتعادل الإيجابي 1 - 1 مع مضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي. ولم يخسر أتلتيكو مدريد أياً من مبارياته الست في الدوري الإسباني، لكنه تعرّض لخسارة قاسية في مستهل مشواره القاري أمام بايرن ميونيخ الألماني حامل اللقب برباعية نظيفة قبل أن يعوضها بفوز صعب على سالزبورغ النمساوي 3 - 2 في الجولة الثانية بفضل ثنائية لنجمه البرتغالي جواو فيليكس.

ونجح أتلتيكو مدريد في افتتاح التسجيل عندما رفع المكسيكي هيكتور هيريرا كرة عرضية تابعها المدافع الأوروغوياني خوسيه ماريا خيمينز برأسه داخل الشباك في الدقيقة 18، لكن فريق العاصمة الإسبانية لم ينعم كثيرا بتقدمه لأن الحكم احتسب ركلة جزاء لصالح لوكوموتيف إثر لمسة يد من هيريرا داخل المنطقة، فانبرى لها أنطون ميرانتشوك بنجاح مدركا التعادل لفريقه في الدقيقة 25. وحصد بايرن العلامة الكاملة بتسع نقاط مقابل أربع لأتلتيكو واثنتين للوكوموتيف ونقطة واحدة لسالزبورغ.

وفي المجموعة الثالثة أحكم مانشستر سيتي الساعي إلى بلوغ نهائي المسابقة القارية للمرة الأولى في تاريخه قبضته على الصدارة بفوزه الثالث توالياً وكان على أولمبياكوس اليوناني بثلاثية نظيفة.

وبعد أن سجل له جناحه الإسباني فيران توريس الهدف الافتتاحي في الدقيقة 12، انتظر سيتي حتى الدقائق العشر الأخيرة ليحسم النتيجة في صالحه بهدفين إضافيين سجلهما البرازيلي غابريال خيسوس العائد والبرتغالي جواو كانسيلو.

وفي المجموعة ذاتها، ألحق بورتو البرتغالي الخسارة الثالثة بمرسيليا الفرنسي هذا الموسم والـ12 توالياً في المسابقة القارية بفوزه عليه بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها المالي موسى ماريغا والبرتغالي سيرجيو دي أوليفيرا والكولومبي لويس دياز، في حين أضاع دييمتري بايبه هدفا لمارسيليا من ركلة جزاء عندما كانت النتيجة تشير إلى تقدم بورتو 1 - صفر.

جوتا المتألق (الثاني من اليسار) سجل ثلاثيته من خماسية ليفربول في مرمى أتالانتا (أ.ف.ب)

راموس يحتفل بتسجيل هدفه المائة مع الريال (أ.ف.ب)

ميلان بقيادة المخضرم إبراهيموفيتش يواجه ليل الفرنسي... وبنفيكا يصطدم برينجرز في الجولة الثالثة للدوري القاري اليوم

ممثلو إنجلترا لتعزيز حظوظهم في تجاوز دور المجموعات الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم الجولة الثالثة لمسابقة الدوري الأوروبي (يوربا ليغ) حيث تتطلع الفرق الإنجليزية آرسنال وليستر وتوتنهام إلى تحقيق نتائج تعزز من حظوظها في تجاوز دور المجموعات حين تلتقي مع مولده النرويجي، وسبورتنج براغا البرتغالي، ولودوغوريتس البلغاري على التوالي.

في المجموعة الثانية يتطلع آرسنال إلى تحقيق فوزه الثالث توالياً والاقتراب من التأهل إلى الدور الثاني عندما يستضيف مولده النرويجي. ونجح آرسنال في وضع حد لخسارتين متتاليتين في الدوري المحلي من خلال فوزه الثمين خارج ملعبه على مانشستر يونايتد 1 - صفر، وهو الأول له في ملعب أولدترافورد منذ عام 2006. وبلغ آرسنال المباراة النهائية لهذه المسابقة عام 2018 وخسر أمام جاره تشيلسي 1 - 4.

وبعد أن تغلب آرسنال على فرق النخبة في إنجلترا في الدوري المحلي ومسابقة الكأس التي أحرزها أعرب مدربه الإسباني ميكيل ارتيتا عن ارتياحه من النتائج التي حققها فريقه في الأشهر الأخيرة وقال: «يتعين علينا أن نؤمن بقدراتنا على الذهاب إلى أي ملعب وننافس بقوة. أعتقد أننا بلغنا هذه المرحلة» وذلك بعد تحقيقه انتصارات على مانشستر سيتي وتشيلسي وليفربول مؤخرا.

وضمن المجموعة ذاتها يلتقي رابيد فيينا النمساوي مع دوندالك الآيرلندي حيث يبحث كل منهما عن افتتاح رصيد النقاط بعد الخسارة في أول جولتين.

وفي المجموعة العاشرة يأمل الجناح الويلزي غاريث بيل في استغلال مشاركته في مسابقة يوروبا ليغ في صفوف ناديه توتنهام من أجل رفع معدل اللياقة البدنية بعد تعافيه من إصابة أبعدته أسابيع عدة عن الملاعب، عندما يحل فريقه ضيفا على لودوغوريتس البلغاري. وسجل بيل العائد إلى صفوف نادي شمال لندن بعد سبع سنوات قضاها مع ريال مدريد على سبيل الإعارة، باكورة أهدافه مع فريقه الجديد - القديم في مرمى برايتون في الدوري المحلي ليمنحه النقاط الثلاث والمركز الثالث.

وشارك بيل احتياطيا حتى الآن في الدوري المحلي منذ مطلع الموسم الحالي، لكنه يلعب أساسيا في المسابقة القارية. وقال بيل: «أشعر بحالة جيدة. أستعيد لياقتي البدنية تدريجيا وبطبيعة الحال، كان الأمر جيدا أن أخوض مباراتين أساسيا في الدوري الأوروبي بالإضافة إلى مشاركتي (الأحد ضد برايتون) والحصول على دقائق إضافية».

وتابع: «في الوقت الحالي أتحلى بالصبر، أدرك تماما بأنه يتعين علي استعادة كامل لياقتي البدنية بعد أن مضى وقت كبير لم أخض فيه مباراتين على التوالي. سأواصل بذل الجهود خلال الحصص التدريبية بشكل يومي وفي كل مباراة أحصل فيها على فرصة اللعب».

ويتعين على توتنهام أن يستعيد نغمة الانتصارات بعد أن تلقى هزيمة مفاجئة أمام أنتويرب البلجيكي صفر - 1 في الجولة الماضية ما حدا بمدربه البرتغالي إلى القول بعد المباراة: «لو كان بإمكاني تغيير الفريق بأكمله خلال الشوطين لفعلت ذلك» علما بأنه استبدل أربعة لاعبين في مطلعه. وغالبا ما أراح مورينيو بعض لاعبي الصف الأول في المسابقة القارية، وعلى رأسهم ثنائي الهجوم هاري كين والكوري الجنوبي هيونغ مين سون، لكنه قد يلجأ إلى إشراكهما معا، أو أحدهما، لأنه في حاجة إلى العودة بالنقاط الثلاث من صوفيا. وفي المباراة الثانية بالمجموعة، يلتقي رويال أنتويرب مع لاسك لنس النمساوي.

وفي المجموعة السابعة يسعى ليستر سيتي ممثل إنجلترا الثالث إلى نسخ مستواه الجيد في الدوري المحلي هذا الموسم إلى مسيرته الأوروبية عندما يلتقي سبورتنغ براغا.

وكان الثبات في المستوى والتماسك أبرز مميزات ليستر هذا الموسم تحت قيادة المدرب الاسكوتلندي بريندان رودجرز، كما استفاد الفريق كثيرا من تألق مهاجمه وهدافه جيمي فاردي.

وقال هارفي بارنز لاعب ليستر: «قدمنا بداية جيدة هذا الموسم، ليس فقط في الدوري الإنجليزي وإنما في الدوري الأوروبي أيضا... نلتزم بالخطة التي يضعها الجهاز الفني لكل مباراة». في المقابل أشاد كارلوس كارفالهال المدير الفني لبراغا بالعمل الرائع للطاقم الطبي للفريق في ظل الروزنامة المزدحمة بالمباريات هذا الموسم، وقال: «يجب أن أقول إن الطاقم الطبي كان متميزا. لدينا مجموعة صغيرة من اللاعبين، وعلينا أن ندير الأمر بشكل حذر للغاية لأننا نخوض مباراة كل ثلاثة أيام».

وفي المباراة الثانية بالمجموعة يلتقي زوريا لوهانسك الأوكراني مع آيك أثينا اليوناني.

وفي المجموعة الثامنة يتطلع ميلان المتجدد بقيادة مهاجمه المخضرم السويد زلاتان إبراهيموفيتش (39 عاماً)، للمحافظة على سجله الخالي من الهزائم في 24 مباراة في مختلف المسابقات عندما يستضيف في ملعب سان سيرو منافسه ليل الفرنسي الذي لم يخسر بدوره هذا الموسم. ويتصدر ميلان المجموعة بست نقاط من مباراتين فيما يحتل ليل المركز الثاني بأربع نقاط.

وأكد زلاتان أنه من نوعية اللاعبين الذين لا يشيخون، بدليل تصدره ترتيب هدافي الدوري الإيطالي مع 7 أهداف، علما بأنه غاب عن مباراتين بعد إصابته بفيروس «كورونا». وفي المباراة الثانية بالمجموعة، يلتقي سلتيك الاسكوتلندي (نقطة واحدة) مع سبارتا براغ التشيكي (بلا نقاط).

وفي المجموعة الرابعة تبرز المواجهة بين بنفيكا البرتغالي ورينجرز الاسكوتلندي، لا سيما أن الأخير لم يخسر في آخر 17 مباراة في مختلف المسابقات بقيادة مدربه قائد ليفربول السابق ستيفن جيرارد. أما بنفيكا فمني الاثنين بخسارته الأولى محليا بعد خمسة انتصارات توالياً.

ولا تسير الأمور كلها على ما يرام بالنسبة لرينجرز حيث تعرض لاعباه جوردان جونز وجورج إدموندسون للإيقاف بسبب خرقهما القواعد الصحية الصارمة التي يطبقها النادي للحد من تفشي الإصابات بفيروس «كورونا المستجد». وأعرب جيرارد عن اعتقاده أن اللاعبين يشعران بالندم وسيظل هذا الشعور لبعض الوقت.

وضمن المجموعة نفسها يلتقي بوزنان البولندي مع ستاندرد لييج البلجيكي.

وفي المجموعة السادسة يحل نابولي الإيطالي (ثلاث نقاط) ضيفا على ريجيكا الكرواتي (بلا نقاط) علما بأن الأخير يعاني من إصابة أكثر من لاعب بفيروس «كورونا». وفي المباراة الثانية يحل ألكمار الهولندي (ست نقاط) ضيفا على ريال سوسييداد الإسباني (ثلاث نقاط).

وفي باقي المباريات اليوم، يلتقي روما الإيطالي مع كلوج الروماني، ويانغ بويز السويسري مع سسكا صوفيا البلغاري في المجموعة الأولى. ويلعب عابويل بير السبع الإسرائيلي مع باير ليفركوزن الألماني وسلافيا براغ التشيكي مع نيس الفرنسي بالمجموعة الثالثة.

وفي المجموعة الخامسة يلتقي أومونيا نيقوسيا القبرصي مع غرناطة الإسباني، وباوك سالونيكا اليوناني مع آيندهوفن الهولندي. كما يلتقي سيفاس سبور التركي مع كاراباخا أجدام من أذربيجان في المجموعة التاسعة، وفينورد روتردام الهولندي مع سسكا موسكو الروسي، وديناموزغرب الكرواتي مع فولفسبيرغر النمساوي في المجموعة الحادية عشرة، وهوفنهايم الألماني مع سلوفان ليبريتش التشيكي، وريد ستار بلغراد مع جنت البلجيكي في المجموعة الثانية عشرة.

المخضرم ابراهيموفيتش استعاد شبابه ليقود ميلان لنتائج متميزة هذا الموسم (أ.ف.ب)

بيل يعود أساسياً لقيادة هجوم توتنهام اليوم (رويترز)

أسلوب المدير الفني الإسباني الذي يهتم بأدق التفاصيل نجح في تطوير خط الدفاع غير أن الهجوم أصبح أقل قوة

آرسنال يتحسن تحت قيادة أرتيتا لكنه بحاجة إلى جرأة هجومية

لندن: نيك أميس

تميل التصريحات التي يُدلى بها لاعبو كرة القدم قبل المباريات الأوروبية إلى حد الابتذال في كثير من الأوقات، لكن اللاعب الألماني شكودران موستافي قدم نظرة ثاقبة ظلت عالقة في الأذهان عندما سُئل في أثناء استعدادات آرسنال لمواجهة دوندالك الآيرلندي، في إطار مباريات «الدوري الأوروبي»، يوم الخميس الماضي، عن طبيعة التدريب تحت قيادة المدير الفني الإسباني ميكيل أرتيتا.

قال موستافي: «لم أحصل على مثل هذه الحصص التدريبية التفصيلية من قبل. في بعض الأحيان، لا يكون الأمر جيداً، لأن ذلك لا يعني أن تقفز وتستمتع وتسجل كثيراً من الأهداف؛ إن الأمر يتعلق أكثر بالتركيز، ومعرفة متى تذهب إلى المباراة التالية وأنت تعرف بالضبط ما يتعين عليك القيام به».

بالطبع، لم يكن موستافي يقصد انتقاد التدريبات تحت قيادة أرتيتا، لكن وجهة نظره تتمثل في أن المدير الفني الإسباني يستعد للمباريات بشكل دقيق للغاية، مع التركيز الشديد على التحدي الذي سيشكله الخصم، قبل أي شيء آخر. وقد أعاد ذلك إلى الأذهان اللقاءات التي كانت تُجري مع لاعبي آرسنال خلال النصف الأخير من عهد المدير الفني الفرنسي أرسين فينغر. ففي ذلك الوقت، كان من المألوف بالنسبة لهم أن يخرجوا من ملعب التدريب وهم يتحدثون عن استمتاعهم بالمباريات الجانبية الصغيرة فيما بينهم في أثناء التدريبات.

في الواقع، هناك حاجة إلى مزيج بين الطريقة التي يعتمد عليها أرتيتا، والأسلوب الذي كان يتبعه فينغر في التدريبات، وتطبيق ذلك على أرض الواقع في أثناء المباريات. هذا هو التوازن الذي يجب أن يحققه أرتيتا. وفي مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز -على الأقل- كان آرسنال يعاني من أجل القيام بذلك. ومن الواضح أن كل لاعب في صفوف آرسنال يعرف جيداً ما يتعين عليه القيام به. كما أن اللاعبين الذين فشلوا في إتقان اللعب بهذه الطريقة وجدوا أنفسهم على الفور خارج التشكيلة الأساسية للفريق.

ومن الواضح للجميع أيضاً أن العمل الدفاعي قد تحسن بشكل كبير، في مقابل ما كان عليه في أثناء الفترة الأخيرة للإسباني أوناي إيمري على رأس القيادة الفنية للمدفعجية، لكن المشكلة الآن تتمثل في كيفية نقل الهجمات إلى منطقة جزاء الفريق المنافس. فرغم فوز آرسنال على مانشستر يونايتد في معقله في «أولد ترافورد» بهدف دون رد، فإن آرسنال ما زال بحاجة إلى مزيد من الجرأة و«الجنون» -إن جاز التعبير- في النواحي الهجومية، لأن انتصاره لم يأتِ من جملة هجومية، بل من ضربة جزاء نتيجة خطأ فادح من بول بوغبا، لاعب يونايتد.

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن آرسنال يعاني في النواحي الهجومية، حيث يأتي في المركز السابع عشر ضمن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز فيما يتعلق بعدد التسديدات على مرمى المنافسين، أفضل بمركزين فقط عما كان عليه الحال الموسم الماضي.

ومنذ الفوز بثلاثية على فولهام المتواضع، في الجولة الافتتاحية من الموسم، يعاني الفريق بشدة فيما يتعلق بتهديد مرمى المنافسين. ويواجه الفريق مشكلة كبيرة، كما أشار أرتيتا نفسه في عدد من المناسبات، عندما تلعب الفرق المنافسة بتكتل دفاعي متأخر. وقد لعب ليستر سيتي بهذه الطريقة على ملعب الإمارات الأسبوع الماضي، ونجح في تحقيق الفوز على آرسنال بهدف دون رد.

ومع ذلك، يجيد آرسنال الاستحواذ على الكرة بشكل كبير، وتظهر إحصائيات شبكة «أوبتا» أن متوسط تسلسل تمريرات لاعبي المدفعجية يستمر لفترة أطول (13,33 ثانية) من جميع الفرق الـ19 المنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز. وحتى الآن، تسير الأمور بشكل جيد جيداً في هذا الصدد، خاصة أن أبرز الأحداث في ولاية أرتيتا حتى الآن تتمثل في إحراز أهداف رائعة تأتي بعد التمرير المتقن من الخلف للأمام، ولعل أبرز مثال على ذلك ما حدث في مباراة الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي، ضد مانشستر سيتي.

لكن آرسنال يحتل المرتبة الثالثة عشرة في ترتيب «التقدم للأمام» الذي يقيس المسافة التي يقطعها الفريق للأمام من خلال نقل الكرة، كما يأتي في المركز الأخير فيما يتعلق بسرعة نقل الهجمة إلى الأمام بأقل عدد من التمريرات. وحتى بالنسبة لقوة الضغط على المنافسين، يأتي آرسنال ضمن المراكز الأربعة الأخيرة.

وقد استغل المنافسون هذا الأمر إلى حد بعيد في أواخر الموسم الماضي، حيث كان آرسنال يعاني بشدة من خلال الضغط على الفرق المنافسة في مناطق متقدمة، ثم التعرض لهجمات مرتدة سريعة عندما يفقد الكرة. وعندما تلعب الفرق المنافسة بدفاع متأخر، يبدو آرسنال عاجزاً عن فك طلاسم تلك الدفاعات لأنه لا يلعب بسرعة كبيرة. وخلال المباريات الخمس الأخيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز -قبل مباراة مانشستر يونايتد- كان بيير إيميريك أوباميانغ يبدو معزولاً بمفرده في الأمام، لذلك فشل في تسجيل أي هدف خلال تلك المباريات، وهي أطول فترة يغيب اللاعب فيها عن التهديف منذ انضمامه للمدفعجية في عام 2018. ومن دون أن يجد المهاجم الغابوني مساحة يركض فيها، يكون من السهل إبعاده عن المرمى، وبالتالي يكون من الصعب على من يمررون له الكرات أن يجدوه في مناطق خطيرة بالقرب من مرمى الفريق المنافس.

ولا يرى أرتيتا غرابه من تساؤلات بعضهم عن مستوى أداء مهاجمه الغابوني، مشيراً إلى أنه يعتقد أنه يتعين على أوباميانغ توقع مثل هذه الضغوط التي كثيراً ما يتعرض لها معظم كبار اللاعبين. وقال أرتيتا: «يتعين على أوباميانغ خلق مزيد من فرص التهديف لنفسه تجنباً للانتقادات؛ الكل يتوقع منه تسجيل هدف في كل مباراة، وهذا بسبب كونه لاعباً كبيراً، ونتيجة لما قام به في الماضي. الناس يتوقعون منه هذا مستقبلاً. عليه قبول هذا الوضع، ونحن هنا لدعمه إذا ما واجه أي صعوبات».

وأحرز أوباميانغ الذي مدد تعاقده لثلاث سنوات مع النادي اللندني في الشهر الماضي 73 هدفاً للفريق في 116 مباراة منذ انضمامه لصفوفه قادماً من بروسيا دورتموند الألماني في 2018، لكنه هز الشباك 4 مرات فقط خلال 8 مباريات شارك فيها هذا الموسم، منها الهدف الذي سجله في مرمى يونايتد من ركلة جزاء.

وقد لمح أرتيتا إلى أنه قد يغير مركز أوباميانغ ليلعب في قلب الهجوم، لكن ذلك لن يحل المشكلة، ويحرر النجم الغابوني من قيوده. وإذا كان يتعين علينا أن نصدق حقاً أن النجم الألماني مسعود أوزيل لا يناسب طريقة لعب أرتيتا، فإن ذلك يعني أن المدير الفني الإسباني لم يكن محظوظاً بوجود اللاعبين القادرين على تطبيق أفكاره داخل الملعب.

وعلاوة على ذلك، هناك عائق آخر يتمثل في خط الوسط، حيث فشل كل من غرانيت تشاكا وداني سيبايوس في تقديم الأداء المتوقع منهما، وبالتالي فمن المنطقي أن يفقد أحدهما -أو كلاهما- مكانه لحساب النجم الغاني توماس بارتي. وكان من الرائع أن نرى جو ويلوك الذي تأخر كثيراً في تقديم أداء قوي ينفجر كروياً، ويقدم مستويات ممتازة أمام دوندالك.

ويمتلك بوكايو ساكا الإمكانيات والمهارات التي تمكنه من تقديم الإضافة القوية لخط الوسط، لو شارك في التشكيلة الأساسية بشكل مستمر، ولعب في مركزه المفضل (الجناح)، لكن أرتيتا لا يثق كثيراً في الخيارات الأخرى المتاحة في مركز الجناح. وقد أكد يوم الخميس الماضي على أن الجناح الإيفواري نيكولاس بيبي يجب أن يتحسن أكثر فيما يتعلق باتخاذ القرارات السليمة داخل الملعب.

ويحتاج آرسنال بشدة إلى خدمات لاعب بقدرات وإمكانيات النجم الفرنسي حسام عوار، وقد حاول النادي بشدة إنهاء هذه الصفقة في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، لكنه لم يتمكن من حسم الأمور قبل الموعد النهائي للانتقالات.

لقد كان يتعين على أرتيتا أن يعيد تشكيل الفريق تماماً، سواء في النواحي الدفاعية أو الهجومية، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير، وإن كان يسعى الآن لتغيير خياراته تماماً فيما يتعلق باللاعبين الذين يلعبون على الأطراف. وقد نجح أرتيتا في قيادة آرسنال للفوز على مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» للمرة الأولى منذ عام 2006. كما نجح المدير الفني الإسباني، المهووس بالاهتمام بأدق التفاصيل، في تحقيق نتائج جيدة للغاية أمام الأندية الستة الكبرى. ورغم كل ذلك، تظل المشكلة الأساسية تتمثل فيما قاله موستافي، وهي: «عندما تدخل المباراة، ينبغي أن تكون بالصورة نفسها التي كنت عليها في الحصة التدريبية لأن ذلك سيساعدك كثيراً».

وبالتالي، يجب على أرتيتا أن يقرر كيف ومتى يمكنه السماح للاعبيه باللعب بحرية أكبر داخل الملعب، بعيداً عن التفاصيل المعقدة التي تحد كثيراً من قدراتهم!

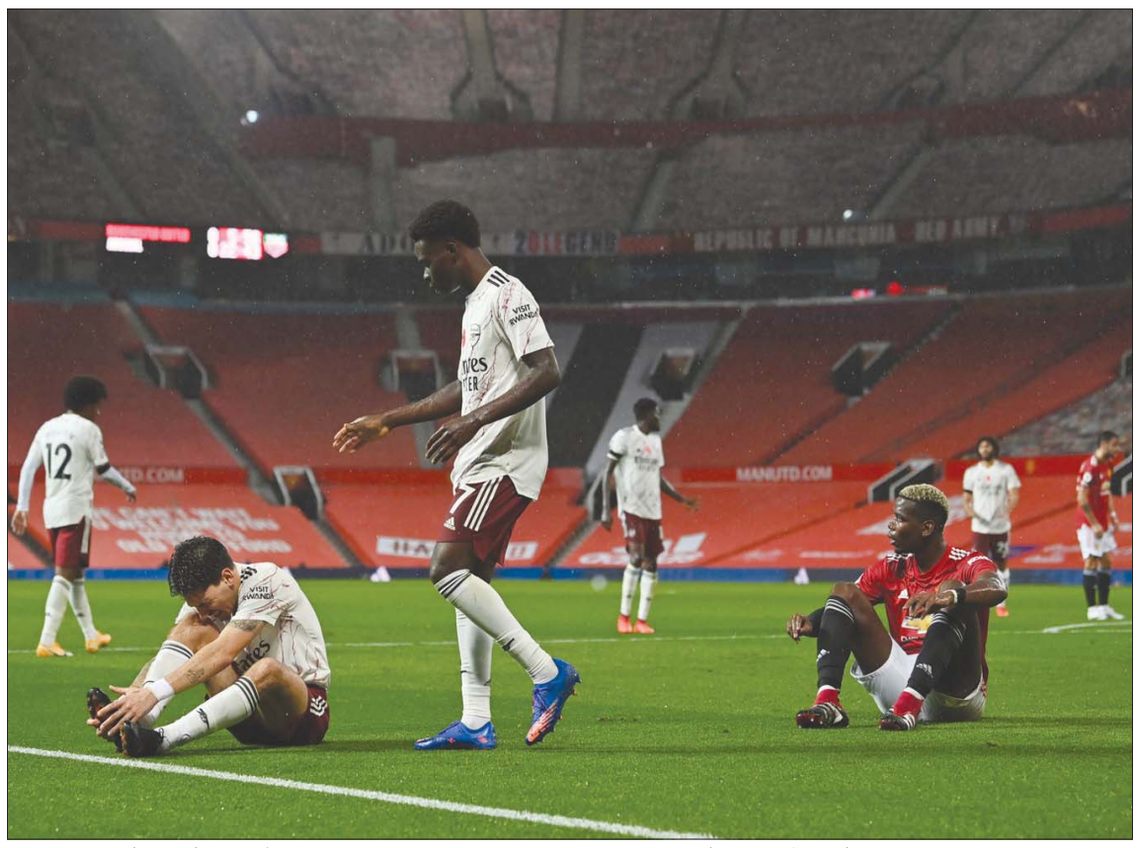

بوغبا لاعب يونايتد (على الأرض يمين) بعد مخالفة ضد بيليرين تسببت في ركلة جزاء لصالح آرسنال (رويترز)

ارتيتا مدرب يهتم بكافة التفاصيل لكن يخشى المغامرة الهجومية (إ.ب.أ)

وسط تهديدات بتعرض منافسات أخرى للإفلاس... هل من الممكن وضع سقف لرواتب اللاعبين حتى لا تتأثر بطولات النخبة؟

جائحة «كورونا» قد تغيّر الرياضة إلى الأبد

لندن: بارني روناي

تقام المباريات في الوقت الحالي بدون جمهور، فلا نرى أعلاماً ترفرف في المدرجات أو بوابات تكتظ بالمشجعين أثناء دخولهم لمشاهدة المباريات، بل على العكس تماماً تمت تغطية المقاعد البلاستيكية للمدرجات للحفاظ عليها، وأغلقت البوابات. وفي الحقيقة، لا يمكن لأي شخص أن يتوقع متى تعود الأمور إلى طبيعتها ويعود الجمهور إلى الملاعب مرة أخرى. لقد قوبلت الأخبار المتداولة خلال الأسبوع الحالي عن اتجاه الحكومة البريطانية لغلق البلاد مرة أخرى وسحب موافقتها السابقة على عودة الجماهير للملاعب بشكل تدريجي في مسابقات المحترفين، بحالة من الفزع، وفي بعض الأحيان بشعور محتوم بالغضب، خاصة بين أولئك الذين يعملون في مجالات تعتمد بشكل كبير على عودة هذه الصناعة إلى الدوران من جديد.

وخلال الأيام القليلة الماضية، صرح رئيس رابطة الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز، ريك باري، بأن الأندية ستخسر 200 مليون جنيه إسترليني أخرى إذا استمر الموسم الحالي حتى نهايته بدون حضور جماهيري. وبدأنا نسمع تصريحات عن إفلاس بعض أندية الرغبي بالفعل حتى العودة إلى وضع الهواة إذا استمر تأثير الكارثة الحالية على اللعبة بهذا الشكل. ومن المؤكد أن تداعيات هذه الأزمة لا تقل شراسة عن أي لعبة رياضية أخرى، ويمكننا أن نسمع بسهولة عن تعرض كثير من الأندية في هذه الرياضات للانهيار ومعاناتها من الديون.

وهناك بالفعل اقتراحات بضرورة أن تكون هناك خطة إنقاذ حكومية، لكن تجب الإشارة في هذا الصدد إلى نقطتين مهمتين. أولاً، لا يمانع وزير الخزانة أن تشمل أي خطة إنقاذ بطولتي الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى، وهذا أمر مفهوم نظراً لتراجع عائدات البث التلفزيوني والجنون الذي طرأ على رواتب اللاعبين.

وثانياً، هل رأيتم الحكومة البريطانية تتحرك لاتخاذ خطوات ملموسة في الآونة الأخيرة؟ أو بطريقة أخرى، هل رأيتم أي تحرك من جانب رئيس الوزراء نفسه، الذي يكتفي بالظهور أمام الكاميرات للحديث عن اتجاهات العدوى القائمة على الرسم البياني؟

في الحقيقة، لا يوجد شيء مؤكد في الوقت الحالي، ولا يمكن ضمان تنفيذ أي وعود على المدى الطويل. لكن الشيء المؤكد هو أن عالم الرياضة على المستوى الاحترافي يواجه الآن أزمة غير مسبوقة، وبالتالي يتعين عليه أن يكون مستعداً لمواجهتها، وللأسف يبدو أنه سيقوم بذلك بمفرده وبدون مساعدة إلى حد كبير!

وعند هذه النقطة، يجب توضيح الأشياء التي تواجه خطراً حقيقياً في هذه اللحظة، كما تجب إثارة كثير من الأسئلة التي تتجاوز مجرد البقاء على قيد الحياة أو الحفاظ على الوضع الراهن، مثل ما الهدف الرئيسي من الرياضة؟ والسؤال الأكثر أهمية هو ما هو الشكل الذي نريد أن تكون عليه الرياضة عندما ينتهي كل هذا؟

في الوقت الحالي، هناك كثير من الأحاديث العاطفية التي تشير إلى أن الرياضة باتت على وشك الانقراض، كما لو أننا أصبحنا عاجزين عن المشاركة وتقديم الدعم! وهذا أمر غير صحيح بالمرة. لكن الشيء المهدد حقاً هو الإدارة المالية الحالية للرياضة على مستوى المحترفين، ونماذجها الحالية وممارساتها الثقافية، مع العلم بأن كثيراً منها غير مرغوب فيه إلى حد ما ويعاني من اختلال وظيفي في المقام الأول.

حتى داخل هذا، هناك طبقات ومستويات يختلف بعضها عن بعض، وسيستمر المستوى الأعلى بغض النظر عن كونه مقيداً بهذه الأزمة، لكنه بعيد عن الخطر. فقد يخسر مانشستر يونايتد، على سبيل المثال، 120 مليون جنيه إسترليني إذا امتدت فترة إقامة المباريات بدون جمهور حتى فصل الربيع، وهو رقم كبير بكل تأكيد. وستتقلص الميزانيات ولن تستطيع الأندية إبرام الصفقات بالشكل الذي كنا نراه قبل ذلك. لكن مانشستر يونايتد كان يدفع نصف هذا المبلغ تقريباً راتباً لأليكسيس سانشيز! لقد عزز هذا الوباء حقيقة واضحة، وهي أن كرة القدم في هذا المستوى لا تعمل وفق أي نطاق بشري منطقي!

لكن الخطر الحقيقي يواجه المستوى التالي من الرياضة على مستوى المحترفين؛ بدءاً من دوري الدرجة الثانية، ومروراً بلعبة الكريكيت في المقاطعات، ووصولاً إلى السباقات وألعاب القوى؛ حيث يوجد تهديد حقيقي لانهيار المؤسسات الراسخة في هذه الرياضات. وفي كثير من الحالات، يكون السبب الرئيسي في ذلك هو الجشع الكبير وعدم وجود مساءلة كما ينبغي. ولم يكن هناك سوى نادٍ واحد فقط من اتحاد الرغبي للمحترفين لم يتكبد خسائر مالية خلال العام الماضي. وقد أنفق نادي ريدينغ لكرة القدم ما يعادل 194 في المائة من حجم عائداته المالية على أجور اللاعبين قبل موسمين. لم يكن بوسع أحد أن يتوقع تفشي وباء عالمي بكل تأكيد، لكن الأحداث - كما يشير التاريخ البشري - تميل إلى التداخل في مرحلة ما.

حتى المؤسسات التي تدار جيداً على مستوى الهواة ستتأثر كثيراً بهذا الوضع. وقد تكون هناك حاجة لعملية تدقيق شديدة لأي خطة إنقاذ ستشمل إعطاء قروض ومنح، بناء على مدى استحقاق كل جهة لذلك.

ونأمل أن يكون النظام المتبع في هذا الأمر سهلاً. ومن المحتمل أن تكون المبالغ المالية المدفوعة صغيرة في ظل معاناة الجميع من الديون بسبب الوضع الحالي جراء الوباء. وتجب الإشارة إلى أن المؤسسات المعنية نفسها هي جزء من ثقافة رياضية تعاني بشدة وتستحق الحماية بغض النظر عن الطريقة التي تدار بها حالياً.

وقد كشفت الأزمة الحالية عن بعض الحقائق الأساسية، وهذا شيء ليس سيئاً على الإطلاق. فقد اتضح مثلاً أن غياب الجماهير يؤثر بشكل كبير على قيمة الدوري الإنجليزي الممتاز كعلامة تجارية كبيرة. وقد أكد المدير الفني لنادي نيوكاسل، ستيف بروس، خلال الأسبوع الحالي، على أن اللاعبين والمديرين الفنيين يفتقدون للدافع والحافز في ظل غياب الجماهير عن الملاعب. وربما تحاول الأندية والمسؤولون تعزيز هذا الأمر قليلاً عند عودة المشجعين، من خلال العمل على زيادة الحضور الجماهيري للشباب، وعدم إقامة المباريات في وقت متأخر من الليل. وفي الحقيقة، من الصعب للغاية تحمل غياب الجماهير عن الملاعب لمدة عام كامل.

ورغم كل تداعيات هذا الوباء العالمي، تعد هذه فرصة جيدة للمنظمات والهيئات الرياضية للانخراط في فترة عميقة من التأمل الذاتي. لقد أثبتت بعض الهياكل أنها مرنة بشكل مدهش، مثل لعبة الكريكيت التي تديرها جهة واحدة تتحكم في كل شيء، وقد اتضح أن هذه طريقة جيدة لإدارة الأزمات المالية!

ومن وجهة نظر أندية النخبة في كرة القدم، قد يكون من الجيد وضع سقف لرواتب اللاعبين، أو التحكم فيها بناء على دخل كل نادٍ، لأنه من السخافة أن تؤدي هذه المجموعة الصغيرة من اللاعبين إلى قتل الصناعة التي تدعمهم!

ومع ذلك، هناك حقيقة صادمة في هذا الأمر، وهي أن الراتب السنوي لغاريث بيل يكفي لدفع رواتب جميع العاملين في أندية دوري الدرجة الثالثة! من المؤكد أن هذا لن يحدث على أرض الواقع، لكننا نشير هنا فقط إلى التفاوت المالي الرهيب!

وينبغي توجيه أموال دافعي الضرائب إلى مسابقات الهواة، وليس إلى مسابقات المحترفين، ويجب ألا تتردد الحكومة في القيام بذلك، نظراً لأن الصحة الجسدية والعقلية للأمة تتطلب ذلك.

وفي غضون ذلك، ستتمكن الرياضة على المستوى الاحترافي من البقاء، تماماً كما تمكنت كرة القدم من البقاء بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. لكن من الواضح أيضاً أن النظام المتبع في عالم الرياضة اليوم لا يعمل كما ينبغي. لا شك أن الرياضة ستجد نفسها تقع في تلك «الهاوية» خلال الأشهر القليلة المقبلة، لكنها قادرة أيضاً على اتخاذ خطوات تمكنها من الصعود من تلك الهاوية.

الملاعب الخاوية من الجماهير أثرت على مداخيل الأندية (أ.ف.ب)

مسابقات الرغبي الكبرى مهددة بالإفلاس (أ.ف.ب)

المخرج عمرو سلامة لـ «الشرق الأوسط»: أتمنى أن يصل العمل للمستوى العالمي

«نتفليكس» تبدأ اليوم عرض مسلسل «ما وراء الطبيعة»

دبي: مساعد الزياني

في ستينات القرن الماضي، وفي إطار من الغموض تنطلق قصة الدكتور رفعت إسماعيل، طبيب الدم الأعزب، والذي يجد نفسه في مواجهة سلسلة من الأحداث الخارقة للطبيعة، وذلك عبر رحلة من الشك بعد اختلال قناعاته العلمية في قصة مسلسل «ما وراء الطبيعة».

المسلسل المستوحى من سلسلة الروايات تعد من الأكثر مبيعاً في الوطن العربي للكاتب المصري الراحل أحمد خالد توفيق، حيث باعت أكثر من 15 مليون نسخة، تستعد شبكة «نتفليكس» العالمية لعرضه اليوم (الخميس) مترجماً إلى أكثر من 32 لغة في 190 دولة حول العالم، حيث أوضحت أنه سيتم توفير الدبلجة إلى أكثر من 9 لغات، من بينها اللغة الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية، التركية والألمانية، وغيرها.

وقالت «نتفليكس» سيكون مسلسل «ما وراء الطبيعة» أول مسلسل أصلي مصري متوفر بالوصف الصوتي باللغة العربية لضعاف البصر والمكفوفين، والوصف النصي باللغة العربية لضعاف السمع.

تنطلق أحداث القصة في عام 1969 حين يدخل رفعت إسماعيل - الذي يقوم بدوره الممثل المصري أحمد أمين - في الأربعين من عمره، حيث يبدأ في التعرض لأحداث خارقة للطبيعة، وخلال الموسم الأول، يدخل إسماعيل عالم «ما وراء الطبيعة» بصحبة ماجي - رزان جمال - زميلته السابقة خلال الجامعة، حيث يحاولان إنقاذ أحبائهما من الخطر الهائل الذي يحيط بهم.

«ما وراء الطبيعة» يحمل رؤية وإشراف إبداعي وإخراج المخرج المصري عمرو سلامة، ويشاركه في الإخراج المخرج الإماراتي ماجد الأنصاري، حيث يقول سلامة «حين شرعنا في التفكير بالقصص التي سيتم تضمينها في الموسم الأول، حاولنا الموازنة بين القصص التي تنقل أجواء الروايات بأمانة للمشاهدين وبين أكثر روايات السلسلة أصالة وذات مرجعية ثقافية رنّانة. التحدي الحقيقي كان دمج العناصر الدرامية المطلوبة في إنتاج مسلسل مع الروايات».

> تستعد شبكة «نتفليكس» لعرض المسلسل اليوم مترجماً إلى أكثر من 32 لغة في 190 دولة حول العالم

أحمد أمين في دور الدكتور رفعت إسماعيل في مسلسل «ما وراء الطبيعة»

وقال سلامة لـ«الشرق الأوسط»، إن العمل يعد أكثر تجربة في حياته يتم تحضيرها بشكل صحيح، وإنه لا يتنازل عن أي شيء، مشيراً إلى أن المخرج في كل الأقسام يسعى للوصول إلى أعمق التفاصيل؛ وذلك للتأكد أن الجميع يعمل على الرؤية نفسها للعمل، لافتاً إلى أنه كان محظوظاً جداً لكون طاقم العمل الذي عمل معه في جميع الأقسام محترفاً جداً.

وزاد «كان هناك عمل ضخم في رسومات الحاسب الآلي، وذلك من خلال تعديل بيئة التصوير وكنها في فترة الستينات، سعينا لتفاصيل التفاصيل للوصول إلى المستوى الذي نطمح له، وتقديم العمل بالصورة المطلوبة»، وقال «أتمنى أن تصل تجربة مسلسل (ما وراء الطبيعة) إلى المستوى العالمي».

من جهته، قال الممثل المصري أحمد أمين لـ«الشرق الأوسط»، إن الاستعداد لـ«ما وراء الطبيعة» كان منذ وقت طويل، مشيراً إلى أنه كان من قراء الرواية، وأعاد قراءتها مرة أخرى، موضحاً أنه تم عمل عدد كبير من التجهيزات للوصول إلى شخصية طبيب الدم الدكتور رفعت إسماعيل.

وأضاف «أتمنى أن ينعكس الاهتمام بالتفاصيل على جودة العمل، حيث كان هناك عمل ضخم لمواكبة تفاصيل العمل لفترة الستينات».

عمل أمين لمدة عام تقريباً قبل التصوير، وقال «قمت بعمل خريطة ذهنية، مثل التي يستخدمها رفعت لتحليل العالم من حوله. قمت بوضع رفعت في الوسط، وبدأت في التركيز على العناصر التي تجعل رفعت هو من هو. في البداية، هو طبيب وأستاذ جامعي. وبالتالي ذهبت إلى كلية الطب، وبدأت في مراقبة أساتذة طب الدم عن قرب. كان يجب أن أكتب كطبيب أيضاً؛ لأن رفعت يكتب كثيراً. على النقيض مما افترضت، لم يكن أطباء الستينات يكتبون بخط غير واضح كما يفعلون اليوم، وبالتالي انخرطت في دروس الخط العربي لأحسّن من خطي».

وقالت الممثلة المصرية آية سماحة، التي قامت بدور هويدا في المسلسل، إن تجربة العمل مختلفة جداً، مشيرة إلى أنه على الرغم من أن العمل كان من إخراج شخصين فإنهما استطاعا إيصال الفكرة للممثلين بشكل سلسل.

إلى ذلك، قال أحمد الشرقاوي، مدير الأعمال العربية والأفريقية الأصلية في «نتفليكس»، إن «خطتنا هي الاستثمار في المبدعين العرب والإنتاج العربي والمحتوى العربي. أعلنّا عن أربعة مشاريع إلى جانب (ما وراء الطبيعة)».

وأضاف الشرقاوي في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن العمل منذ بدء بثه سيكون مترجماً إلى جميع اللغات في نفس وقت عرض النسخة العربية، موضحاً أن العمل يعد من الأعمال الضخمة في الوطن العربي، وتسعى «نتفليكس» لنشره عالمياً من خلال بثه في 32 حلقة.

يتضمن العمل 6 حلقات، كل حلقة تبث بمدة 45 دقيقة،

من إخراج فلوريان زيلر وبطولة أنتوني هوبكنز وأوليفيا كولمان

فيلم «الأب» يفتتح الدورة الـ42 لـ«القاهرة السينمائي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اختار مهرجان القاهرة السينمائي الدولي فيلم «الأب - The Father» إخراج فلوريان زيلر، ليكون فيلم افتتاح الدورة 42 التي تقام خلال الفترة من 2 إلى 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وذلك في عرضه الأول بالعالم العربي وأفريقيا، بحضور عدد من صناعه.

الفيلم من إنتاج المملكة المتحدة وفرنسا، ويعد التجربة الأولى في السينما لمخرجه الكاتب الروائي والمسرحي الفرنسي فلوريان زيلر، الذي تحولت كثير من مسرحياته إلى أفلام سينمائية، ومن بينها «الأب» الذي كتب له السيناريو كريستوفر هامتون الحاصل على الأوسكار عن فيلمه «Dangerous Liaisons - علاقات خطرة».

وتدور أحداث الفيلم، حول أب مسن يرفض الاعتراف بتقدمه في العمر، ولا يقبل المساعدات التي تقدمها له ابنته، وتكون المعضلة الأكبر عندما يهتز شعوره بالأشخاص والعالم من حوله.

«الفيلم الذي يضعه المتابعون للسينما في صدارة الأعمال التي ستنافس على جوائز الأوسكار المقبلة»، بحسب وصف إدارة مهرجان القاهرة، يقدم فيه دور الأب، أنتوني هوبكنز الذي يعد أحد أبرز الممثلين في العالم، والحاصل على أرفع الجوائز الدولية التي من بينها «الأوسكار والبافتا وإيمي وسيسل بي دوميل»، وتشاركه البطولة في دور الابنة الممثلة الإنجليزية الحاصلة على الأوسكار أوليفيا كولمان، كما يشارك أيضا الممثل الإنجليزي روفَس سيوَل في دور زوج الابنة.

وعن الفيلم يقول محمد حفظي رئيس المهرجان، في بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه أمس: «فيلم (الأب)، يخطف الأنفاس ويحطم القلوب، بقصته القوية والمؤثرة التي ستذهل جمهور القاهرة عند مشاهدته في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وقد أخرجه فلوريان زيلر بإتقان شديد، بمشاركة الممثل القدير أنتوني هوبكنز والممثلة أوليفيا كولمان اللذين يقدمان مع باقي فريق التمثيل أداءً متميزاً».

فيما يقول مخرج الفيلم فلوريان زيلر: «فخور باختيار فيلمي لافتتاح مهرجان القاهرة السينمائي العريق، ومتشوق جداً لرد فعل الجمهور عند مشاهدة هذا الفيلم عبر الشاشة الكبيرة».

> يقول مخرج الفيلم فلوريان زيلر: «فخور باختيار فيلمي لافتتاح مهرجان القاهرة السينمائي العريق، ومتشوق جداً لرد فعل الجمهور عند مشاهدة هذا الفيلم عبر الشاشة الكبيرة»

أنتوني هوبكنز وأوليفيا كولمان في مشهد من فيلم «الأب»

وافتتح فيلم «الآيرلندي» للمخرج مارتن سكورسيزي، الدورة 41 من المهرجان، في العام الماضي، وهو من إنتاج شبكة «نتفليكس»، وأحداثه مستوحاة من كتاب تشارلز براندت «سمعت أنكم تطلون المنازل»، وشارك في بطولته ثلاثة نجوم حاصلين على الأوسكار، هم آل باتشينو، وجو بيشي، وثالثهم هو روبرت دي نيرو.

وكشف مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، في وقت سابق عن عرض أفلام مهمة حصدت جوائز عالمية بمهرجانات كبرى خلال العام الحالي، في دورته الـ42، من بينها «أرض الرُّحّل» الذي يعرض لأول مرة عربياً وأفريقياً، وذلك بعد فوزه باثنتين من أبرز جوائز العام هما «الأسد الذهبي» من مهرجان فينيسيا، و«اختيار الجمهور» من مهرجان تورونتو، وهو من إخراج كلوي زاو، وبطولة فرنسيس مكدورماند الحاصلة على الأوسكار، وتدور أحداثه حول امرأة تقرر أن تقضي حياتها في ترحال دائم في الغرب الأميركي خلال فترة الكساد العظيم، ويعرضه مهرجان القاهرة في القسم الرسمي خارج المسابقة.

كما يعرض المهرجان الفيلم الهندي «التلميذ» في القسم الرسمي خارج المسابقة أيضاً، بعد فوزه بجائزتي أفضل سيناريو، والاتحاد الدولي للنقاد (الفيبريسي) في الدورة الأخيرة لمهرجان فينيسيا، من إخراج شايتانيا تامهاني، وإنتاج المخرج الحاصل على الأوسكار ألفونسو كوارون، وتدور أحداثه حول شاب هندي يكرّس حياته لتحقيق حلمه بالغناء الهندي الكلاسيكي، ويواجه تحديات صعبة لا ينجح فيها إلا قليلون.

ومن الأفلام المهمة التي يعرضها المهرجان أيضاً، فيلم «المنفى» إنتاج مشترك بين ألمانيا وبلجيكا وكوسوفو، وإخراج فيسار مورينا، وهو الفيلم الحاصل على جائزة «قلب سراييفو»، أرفع جوائز مهرجان سراييفو، وتدور أحداثه عن مهندس من كوسوفو يعيش مع زوجته الألمانية في ألمانيا ويشعر بأنه عرضة للتنمر والتجاهل من زملائه ومن أسرته؛ مما يجعله في أزمة حقيقية في التعايش مع المحيطين به، ويعرضه المهرجان في قسم البانوراما الدولية.

فيما يمنح المهرجان في دورته المقبلة جائزة «الهرم الذهبي» للكاتب والسيناريست المصري الكبير وحيد حامد، تقديراً لمشواره الفني، كما أعلن المهرجان عن دعم 15 مشروعاً روائياً ووثائقياً من 12 دولة عربية ضمن منصة «أيام القاهرة لصناعة السينما».

يجسّد شخصية خليل الأخ المشاغب والثائر في «عروس بيروت»

جو طراد: تعبت من لعب الأدوار الثانية

جو طراد يجسد شخصية خليل الضاهر في «عروس بيروت»

بيروت: فيفيان حداد

في شخصية مختلفة تماماً عن التي قدّمها في الجزء الأول من مسلسل «عروس بيروت» يتفوق الممثل جو طراد في دور خليل الضاهر الشقيق الثائر والباحث عن إثبات قدراته بين أفراد عائلته. ففي الجزء الثاني من هذا العمل الذي شهد تغييرات وتبديلات في أسماء المشاركين فيه، يخلع جو طراد ثوب الابن العاقل والخاضع لقرارات والدته الست ليلى (تقلا شمعون) وأخيه الأكبر فارس (ظافر العابدين). وينطلق في رحلة حياة مهنية وزوجية وعائلية رسم خطوطها على طريقته غير آبه سوى بتحقيق مآثره ورغباته. ويقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «تبدّلت تماما شخصية خليل في (عروس بيروت 2). فهو بات يعرف تماماً ماذا يريد، ولا يوفّر وسيلة للوصول إلى غاياته». ويتابع: «الدور غني جدا ويحمل صعوبات جمّة كونه يجمع شخصيات عديدة في وجه واحد. فكان بمثابة تحد لي خضته على الصعيدين النفسي والجسدي تماما كما يتطلب».

ويرى جو طراد أن دوره في «عروس بيروت» هو من أهم وأجمل الأدوار التي لعبها في حياته الفنية منذ عام 2010 لغاية اليوم. ويتابع في معرض حديثه: «أعتبره دوراً تجتاحه أحاسيس كثيرة متناقضة وقوية تؤثر على علاقاته مع محيطه. وهو يشكّل في العمل عنصراً محورياً هاماً ومن الأدوار البارزة التي لم يسبق أن شاهدتها في أعمال أخرى أو جسدّها ممثل عربي بنفس عمري». وعن الفرصة التي أتاحها له العمل يقول: «إنها الفرصة التي كنت أنتظرها منذ فترة طويلة. لقد سبق ولعبت أدواراً ناجحة كثيرة كما في «أجيال» و«ما فيي». وهذا النوع من الأدوار حفظته عن ظهر قلب، وصار من السهل علي القيام بها. بالنسبة لي يجمع خليل كل هذه الشخصيات ويشبه في مكان ما جو طراد الإنسان. وبالتعاون مع المخرج فكرت القاضي استطعت أن أبرز قدراتي التمثيلية على أكمل وجه».

ويؤكّد طراد أن صعوبات كثيرة واجهها فريق العمل بسبب ظروف كثيرة، وفي مقدمها انتشار الجائحة وتوقف التصوير لفترة ومن ثم العودة إلى تركيا لإكمالها. «هذا ما أعنيه من صعوبات على الصعيدين الجسدي والمهني، إذ إننا جميعنا عانينا من هذه الأوضاع وقلقنا وسافرنا وعدنا إلى مواقع التصوير». وعن الفرق الذي أحدثه قلم الكاتب طارق سويد في المسلسل بعد أن تسلّم مهام كتابة جزئه الثاني يقول: «هذا الأمر لمسه المشاهد عن قرب، وهناك أصداء جيدة جدا عنه. فسويد استطاع تبسيط الحوار وتقريبه من الناس ولوّنه بالسرعة والحبكة الجذابتين، فانعكست إيجاباً على الفريق وعلى متابع العمل معاً. فهو عرف كيف يلبنن النص إلى حدّ كبير بعد أن قرّب شخصياته من الواقع اللبناني. كما أن عملية الإخراج أسهمت في تزويد المسلسل بتغليفة رائعة أحبها المشاهد».

ويشير جو طراد إلى أن كواليس «عروس بيروت» تحمل الكثير من الدفء بين المشاركين. ويعلّق: «أجواء التصوير تشبه إلى حدّ كبير ما يجري عادة ضمن أفراد العائلة الواحدة. فنتعامل مع بعضنا البعض على هذا الأساس، سيما وأن الأوقات التي أمضيناها معاً كانت أكثر من تلك التي قضيناها مع عائلاتنا الحقيقية». وعن أقرب الممثلين إليه يقول: «جاد أبو علي أخي الصغير في المسلسل (جاد) هو الأقرب إلى قلبي، وأشعر كأنه شقيقي الصغير فعلاً. وكذلك ظافر العابدين ومرام علي وتقلا شمعون، فجميعهم بمثابة عائلتي الحقيقية».

وعن الممثل الزميل له في «عروس بيروت» الذي يستمتع في أدائه يقول: «أختار مرام علي التي تلعب دور زوجتي. فهي تفاجئنا بأدائها وقد استطاعت أن تلبس الدور إلى أقصى الحدود، وتذوب في خطوطه بشكل لافت. كما أن ظافر العابدين من الممثلين الذين نتعلّم منهم، فهو صاحب تجارب تمثيلية عالمية وأنا من أشد المعجبين بأدائه».

جو طراد الذي اشتهر في الأدوار الثانية وحقق نجاحات واسعة من خلالها يوضح: «يعتقد البعض أن الدور الثاني أقل صعوبة من أدوار البطولة. ولكن هذا تفكير خاطئ لأن الدور الثاني عادة ما يقع على عاتق صاحبه كل محاور العمل ومفاتيحه. فيصبح منهكاً ومتعباً، يحتاج التركيز وبذل جهد كبير».

ولكن ماذا بعد «عروس بيروت» هل قرارات وخيارات جو طراد ستختلف عن سابقاتها؟ يردّ: «في الحقيقة تعبت من لعب الدور الثاني. فمن قبل كنت هائما في مهنتي إلى أبعد حدود واستطعت المشاركة في نحو 43 عملاً درامياً، من باب الدور الثاني.

واليوم صار الوقت أن أحصد ما زرعت، سيما وأن المتفرج العربي صار يعرفني. فعروض التمثيل أتلقاها من مصر ولبنان وغيرها من البلدان العربية. وبفضل مسلسل «ما فيي» بجزأيه الأول والثاني الذي عرض على قنوات فضائية عربية، أصبح انتشاري أكبر. حتى إن شركات الإنتاج وفي مقدمها «الصبّاح إخوان» أصبحت على علم بقدراتي التمثيلية. فلذلك لن أعود إلى الوراء بل سأفتح صفحة جديدة تخولّني أن أطلب مساحات تمثيلية أكبر وأهم وأفضل، مع مضمون ومحتوى جيدين. فمن المجحف بحقي وبعد كل ما أسسته على صعيد مهنتي التمثيلية أن أتراجع وتكون الصورة المستقبلية لي أقل قدرا وقيمة مما رسمتها طيلة هذه السنوات».

وعن الدور الذي يطمح في تحقيقه يقول: «على بالي دور هادئ رومانسي بعيد كل البعد عن أدوار مجهدة لعبتها. فأفضل اليوم لعب دور الشاب غير متقلب المزاج والأحاسيس. أرغب في لعب دور أتفنن في تقديمه على صعيد الأداء». وماذا عن مجال السينما والمسرح؟ «في الحقيقة المسرح لا يجذبني بتاتا وأفضّل عليه المجال السينمائي. كما أطمح في عمل من هذا النوع، يوصلني إلى العالمية. فهناك أسماء عربية كثيرة استطاعت تحقيق نجاحات كبيرة في هذا الإطار. وهنا لا يمكنني أن أنسى زميلي نيقولا معوّض الذي تمكّن بفضل جهده ومثابرته ولوج العالمية، وصار اليوم اسمه معروفا في الغرب والشرق». وهل أنت على تواصل معه؟ «نتصل دائما ببعضنا ونتحدّث عن أمور المهنة، وعن الطريق الذي يجب أن نسلكه للوصول إلى أهدافنا».

وعن الأمر الذي يدفعه للتساؤل ورسم علامة استفهام كبيرة حوله يقول: «أسأل نفسي دائما عما أوصلني إلى هنا، ودخولي مهنة التمثيل بالذات. كنت سابقا أعيش في دولة الإمارات العربية كرجل أعمال، وفجأة انقلبت حياتي رأسا على عقب، ودخلت مهنة التمثيل. ولا أجد سوى جواب واحد يردّ على أسئلتي هذه، ألا وهو أنه قدري وأنا لبّيت نداءه».

لا يستبعد جو طراد تقديم أدوار كوميدية في المستقبل القريب، ويقول: «دائماً أفكر في هذا الأمر، خصوصاً أنني بطبيعتي أحب الضحك والمزاح. ولكن خياراتنا كممثلين تبقى ضيقة في غياب كتابات وإنتاجات لأعمال كوميدية. وأنتظر الفرصة المناسبة كي أدخل هذا المجال من بابه العريض».

وعن الدراما المحلية يقول: «انشغالي في تصوير مسلسل (عروس بيروت) يمنعني من متابعة أعمال دراما محلية وعربية. ولكنني أستطيع القول إنه يلزمنا نضج أكبر في أعمالنا من حيث المضمون وجودة الإنتاج. وأنا على استعداد للمشاركة في عمل درامي محلي يمتلك الصفات المطلوبة كي أسهم من زاويتي في تعزيز صناعتنا هذه ودفعها إلى الأمام».

ويختم جو طراد واصفا زملاءه في «عروس بيروت» بالقول: «ظافر العابدين هو الممثل الجنتلمان، وتقلا شمعون هي الأم التي تغمرنا جميعنا بحنانها على أرض الواقع. وكارمن بصيبص صاحبة شخصية جذابة، فيما فارس ياغي (هادي) هو أيضاً شخص كتوم في الحياة الطبيعية». وعن محمد الأحمد (آدم) وعلاء زغبي (طلال) يقول: «محمد ممثل جيد وعلاء كوميدي رائع يضحكني عندما أتابعه».

مليون كتاب من 73 دولة في معرض «العالم يقرأ من الشارقة»

إحدى دور النشر في معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي انطلق أمس ويستمر حتى الرابع عشر من نوفمبر الحالي (وام)

الشارقة: «الشرق الأوسط»

انطلقت أمس فعاليات الدورة الـ39 من معرض الشارقة الدولي للكتاب تحت شعار «العالم يقرأ من الشارقة» بمشاركة 73 دولة عالمية تعرض أكثر من مليون كتاب، حيث تستمر الدورة الاستثنائية حتى 14 من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وقال أحمد العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب إن حجم مشاركات الناشرين من مختلف بلدان العالم يؤكد حقيقة تاريخية مهمة وهي أن المعرفة كانت ولا تزال نافذة الأمم نحو النور والحرية والتقدم، وأن الكتاب بما يمثله من رمز للحضارة سيظل يستقطب الجمهور حوله متجاوزا حدود الجغرافيا واللغة أو تلك التي تصنعها الظروف الطارئة وسيظل أداة لا خلاف عليها لبناء مجتمعات متفوقة بأخلاقها وإبداعها.

وقال العامري: «في مرحلة ما قبل المعرض كان أمامنا كثير من الخيارات فاخترنا الانتصار للحياة والوعي والإرادة الإنسانية، فتنظيم المعرض بآليته الاستثنائية يشير إلى قدرة المجتمعات على ابتكار أشكال جديدة لممارسة حياتها والاحتفاء بمنجزاتها المختلفة وبشكل خاص المنجزات الثقافية والمعرفية التي تمثل في حد ذاتها أداة لتجاوز الأزمات وهو خيار يشكل نموذجا للمعارض والفعاليات داخل الدولة وخارجها على حد سواء».

وأضاف: «لقد عزز معرض الشارقة الدولي للكتاب مكانته وحضوره عبر مسيرته التاريخية فأصبح جزءا من الذاكرة الجماعية للجمهور داخل الدولة أو القادم من الوطن العربي والعالم ومكانا للقاء والتفاعل الاجتماعي والتعرف على عادات وثقافات الشعوب المختلفة... هذه المكانة للمعرض جعلته حدثا سنويا ينتظره المثقفون ومحبو المعرفة وتنتظره العائلات لقضاء أوقات مثمرة مع أبنائها وينتظره الكتاب والأدباء والشعراء والناشرون بشغف وهذا هو الإنجاز الأكبر الذي حققه المعرض وسنظل نحرص على تعزيزه في كل عام».

وأكد أن هيئة الشارقة للكتاب اتخذت بالتعاون مع الجهات المعنية في الإمارة جميع التدابير الوقائية اللازمة وبأعلى المعايير لكن الرهان الأساس يبقى على وعي جمهور معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي تجمعنا به تجربة عريقة أثبت خلالها التزامه العالي بالمسؤولية الاجتماعية وحرصه الشديد على نجاح الفعاليات الوطنية.

ويقام المعرض وسط إجراءات احترازية ووقائية في خطوة للحد من فيروس كورونا، حيث توافد زوار المعرض بأقنعة الوجه وفقا للإرشادات التي عممتها إدارة المعرض، فيما تم تركيب ماسحات حرارية على مداخل المعرض ستعمل بشكل يومي على تعقيم صالات وردهات وأروقة المعرض لمدة 5 ساعات وحرصا على سلامة الناشرين وضعت سلسلة من الإجراءات الخاصة التي تحقق المستويات اللازمة من التباعد الجسدي وتضمن عدم الاختلاط المباشر.

ويحتفي المعرض بتجارب ومشاريع 60 كاتبا وأديبا ومفكرا عبر سلسلة من جلسات تقام لأول مرة في تاريخ المعرض «عن بعد» عبر منصة «الشارقة تقرأ» التي تم إطلاقها لتستضيف جميع الفعاليات الثقافية التي تنظمها هيئة الشارقة للكتاب.

للبيع... قلعة عسكرية على الساحل الجنوبي لإنجلترا

لندن: روكسانا بوبيسكو*

قلعة «سبيت بانك فورت» بناها الجيش البريطاني خلال ستينات وسبعينات القرن التاسع عشر (نيويورك تايمز)

تضم القلعة 12 غرفة نوم (نيويورك تايمز)

تقع الجزيرة الاصطناعية المستديرة المعروفة باسم «سبيت بانك فورت» على بعد نحو نصف ميل من الساحل الجنوبي لإنجلترا في ممر «سولتين» المائي الضيق الذي يتخلل القنال الإنجليزي، أو بحر المانش. وهي واحدة من 3 جزر متشابهة بناها الجيش البريطاني خلال ستينات وسبعينات القرن التاسع عشر. فوق الجزيرة الصغيرة بنيت قلعة جددت مؤخراً تبلغ مساحتها 33000 قدم مربعة من 3 طوابق، تضم 12 غرفة نوم، ومطبخين، ومسبحاً، وفناء مركزياً وكثيراً من أماكن الترفيه والفعاليات ومناطق تناول الطعام.

لعبت قلعة «سبيت بانك فورت» أدواراً مختلفة منذ عصرها الذهبي كمركز دفاع ضد السفن الفرنسية التي تقترب من مدينة بورتسموث الساحلية. منذ أن أوقف تشغيلها لهذا الغرض العسكري في خمسينات القرن الماضي، أصبحت القلعة متحفاً وملهى ليلياً ومؤخراً فندقاً صغيراً وفناء للاحتفالات وللفعاليات.

وفي هذا السياق، قال جيمس ماكنزي، رئيس القسم الريفي بشركة «ستوت أند باركر»، الذي يضم كثيراً من الوحدات السكنية المعروضة للبيع: «عندما تشتري عقاراً مثل هذا، فإنك تشتري جزءاً من التاريخ البريطاني الفريد تماماً والمميز حقاً».

وذكر البائع مايك كلير، رجل الأعمال ومطور العقارات الفريدة، إن الحصن الذي يبلغ قطره نحو 150 قدماً، يمكن الحفاظ عليه كفندق أو تحويله إلى مسكن خاص. مضيفاً أنه «أشبه بيخت ضخم».

اشترى كلير الجزيرة عام 2009 وقام بتجديدها على نطاق واسع بالبناء حول بئر المياه العذبة وجدران الجرانيت التي يبلغ سمكها 15 قدماً. ويؤدي نفق حجري من الأسفل إلى منتصف السطح حيث يوجد فناء مركزي بجدران من الطوب به سلالم تؤدي إلى الأعلى والأسفل.

جرى ترتيب الغرف في حلقتين ذاوتي مركز واحد حول الفناء، وذكر كلير أن الحلقة الداخلية بها حمامان صغيران ومكتبة وصالة، في حين تضم الحلقة الخارجية 8 غرف نوم مع حمامات داخلية كانت في السابق غرفاً للأسلحة النارية. واليوم جرى تجديد الأرضيات والنوافذ المصقولة من خشب البلوط والتي تطل على الجزيرة. تحتوي الحلقة الخارجية أيضاً على غرفة طعام تتسع لـ60 شخصاً ومطبخاً تجارياً ومساحة لطاقم الخدمة.

الجدير بالذكر أن قلعة «سبيت بانك فورت» معروضة للبيع مع قلعتين توأمين في الجزيرة ذاتها. والاثنتان الأخريان أكبر حجماً، وبنيا على مساحة 99000 قدم مربعة ولم يتم تجديد سوى واحدة منهما. وقال كلير إنه يمكن شراء الثلاثي بشكل فردي، أو جماعي، مقابل 9,25 مليون جنيه إسترليني (12,4 مليون دولار) للثلاثة.

تضم مدينة جزيرة بورتسموث، التي يبلغ عدد سكانها نحو 200 ألف نسمة، كثيراً من مناطق الجذب التاريخية، بما في ذلك حوض بناء السفن، وبه سفينة «أتش أم إس فيكتوري» التي شاركت في معركة «ترافلغار» في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 1805. وهناك كذلك متحف يعرض حياة الروائي الشهير تشارلز ديكنز. يبعد مطار ساوثهامبتون الدولي نحو 30 دقيقة عن المرفأ، فيما يبعد مطار هيثرو في لندن نحو ساعة شمالاً.

وفي السياق ذاته، ذكر كريستوفر سميد، مدير إدارة العملاء بشركة «نيكسا بروبرتيس»، أن بورتسموث كانت منذ فترة طويلة مفترق طرق للبحارة وضباط البحرية والمسافرين. وقال ساخراً إنها تشهد هذه الأيام «غزواً» ودياً من قبل الأجانب الذين ينجذبون إلى مينائها المعاد تطويره ببرج مراقبة يبلغ ارتفاعه 560 قدماً ومنطقة تسوق.

*خدمة «نيويورك تايمز»

زاهي حواس

سيمفونية التنقيب والكشف الأثري في السعودية

تحدثنا من قبل عن برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري في جميع مناطق المملكة، حيث ركز البرنامج على خمسة مشروعات مهمة وهي: مشاريع الرفع المساحي لاستخراج صكوك ملكية للمواقع الأثرية؛ وهذا المشروع يعتبر من المشروعات المهمة التي تسجل مواقع التراث تسجيلاً علمياً، وقد أعلن في المملكة العربية السعودية عن مشروع الرفع المساحي الذي يسعى لاستخراج صكوك ملكية للمواقع الأثرية باسم هيئة التراث لعدد كبير من المواقع، خاصة في جدة والرياض وتبوك والجوف وغيرها من المواقع الأثرية المهمة. هناك أيضاً مشروع التنقيب والبحث الأثري، حيث شاهدنا الشهر الماضي الكشف الذي أعلن عن تسجيل خطوات الإنسان على أرض الجزيرة العربية، وكذلك مشروع الدراسات الأثرية المتخصصة، وكذا مشروع استكشاف الآثار الغارقة. وأعتقد أن السعودية قد استفادت من العمل مع البعثات الدولية خلال السنوات الماضية، وهي الخطوات نفسها التي بدأناها في مصر، حيث قمنا بالعمل مع بعثات فرنسية وأميركية، وتم الكشف عن مدن قديمة غارقة في «أبو قير» بالإسكندرية، وكذلك الآثار اليونانية والرومانية الغارقة في منطقة جبل السلسلة بمحطة الرمل التي يوجد فيها قصور البطالمة، بالإضافة إلى قصر الملكة كليوباترا وقصر عشيقها وزوجها مارك أنتوني، حيث شاهدت استخراج عمود أثري من تلك القصور. وكم كنت أتمنى أن يُبنى متحف للآثار الغارقة بجوار قلعة قايتباي عبارة عن صندوق مفتوح تحت الماء يمشي فيه السياح ليشاهدوا تلك الآثار الغارقة.

أما المشروع الأخير الذي يدخل ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين، فهو مشروع تطبيقات الرصد الأثري في جميع مناطق المملكة. وبالنسبة لمشروع التنقيب الأثري فهناك مشروع علمي تقوم به بعثات محلية بالتعاون مع بعثات دولية، إذ تم إنجاز واحد وعشرين مشروعاً مع بعثات دولية من بينها مشروع البعثة السعودية البولندية للتنقيب في موقع عينونة بمنطقة تبوك ومشروع البعثة السعودية النمساوية الألمانية للتنقيب في موقع «قرية» بتبوك.

وهناك مشاريع للتنقيب محلية في منطقة الحدود الشمالية والمنطقة الشرقية وموقع جرش في منطقة عسير. وهناك بعثات مشتركة مع عدد من الجامعات السعودية. وتقوم هذه البعثات بالكشف عن أدلة جديدة تعيد كتابة تاريخ المملكة العربية السعودية على أساس علمي، وخاصة في فترة ما قبل التاريخ وحتى العصور الإسلامية، التي وضعت ضمن اهتمام المملكة لمعرفة خطوات الإنسان على أرض الجزيرة.

عرب وعجم

● الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة بالإمارات، رفع علم الدولة في منطقة سارية العلم على كورنيش القواسم برأس الخيمة، وذلك خلال حضوره احتفالات الدولة بـ«يوم العلم» الذي يصادف ذكرى تولي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة مقاليد الحكم، وأكد أن يوم العلم يمثل احتفالية بالقيم الأصيلة والمبادئ الأساسية التي قامت عليها دولة الإمارات، وهو تعبير عن معاني الولاء والانتماء والتلاحم بين القيادة الرشيدة وأبناء الوطن.

الشيخ سعود بن صقر القاسمي

● السفير محمد محمد الربيع، الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية، استقبل هونغ جيم ووك، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، بمقر السفارة، وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري المشترك بين كوريا الجنوبية والكيانات التابعة للمجلس، وأكد السفير الربيع على أهمية مد جسور التعاون وبناء علاقات اقتصادية وتجارية شاملة في المجالات كافة وأهمها استخدام التكنولوجيا الكورية في إنشاء محطات تحلية المياه وتوطين صناعة السيارات في المنطقة العربية، بالإضافة إلى إقامة صناعات تحويلية في مجال الغذاء.

محمد محمد الربيع

● الناها بنت هارون ولد الشيخ سيديا، وزيرة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة الموريتانية، تفقدت أول من أمس، برفقة وزير الثقافة والصناعة التقليدية والعلاقات مع البرلمان لمرابط ولد بناهي، الشركة الموريتانية للنسيج (ماتيس)، حيث هدفت هذه الزيارة إلى الاطلاع عن قرب على مدى طبيعة نشاط الشركة، وحث العاملين فيها على مواصلة الجهود دعماً وتشجيعاً للصناعة المحلية، وتجول الوزيران في قاعات الشركة وتلقيا شروحا قدمتها مديرة الشركة، والمشاكل والعراقيل التي تعيق العاملات في المجال.

الناها بنت هارون ولد الشيخ سيديا

● وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالوزارة، سفير جمهورية البوسنة والهرسك لدى المملكة العربية السعودية محمد يوسيتش، وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، شاركت أول من أمس، في ندوة «الحماية الاجتماعية والتحديات الراهنة» التي نظمها مجلس الأعمال المصري الكندي ومجلس الأعمال المصري للتعاون الدولي، وأكدت أن ملف الحماية الاجتماعية يحظي باهتمام كبير من القيادة السياسية، حيث تم إطلاق العديد من البرامج والمبادرات لمساعدة الفئات الأكثر احتياجا والأولى بالرعاية، وتوفير حياة كريمة للمواطنين، وأكدت الوزيرة على أن وزارة التضامن الاجتماعي تعد قصة داخل كل بيت مصري، فالوزارة تعمل على الأطفال، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأيتام والمسنين وأصحاب المعاشات.

● رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية، شاركت أول من أمس، في اجتماع عبر الفيديو كونفرنس، مع ليزلي ريد، مديرة بعثة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بمصر، لبحث استراتيجية التعاون الاقتصادي بين مصر وأميركا خلال الخمس سنوات القادمة، وناقش الجانبان المشروعات الممولة من قبل الوكالة، وكذلك الجهود المصرية لتحقيق تمكين المرأة اقتصاديا وسد الفجوة في سوق العمل، وقيام الوزارة مع المجلس القومي للمرأة والمنتدى الاقتصادي العالمي لإطلاق محفز سد الفجوة بين الجنسين، الذي يعتبر منصة تجمع القطاعين الحكومي والخاص والمجتمع المدني والأكاديمي.

رانيا المشاط

● عبد العزيز ولد الداهي، وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني، استقبل أول من أمس، سفير المملكة الإسبانية المعتمد لدى موريتانيا خيسوس سانتوس أغوادو، في مكتبه في نواكشوط، وخلال اللقاء تم بحث آليات تعزيز التعاون وتطويره بين موريتانيا وإسبانيا خاصة في مجال الصيد والاقتصاد البحري، وتطرق اللقاء إلى التعاون بين البلدين خاصة في مجالات تنمية الصيد في موريتانيا ودعم الشركة الموريتانية للتوزيع الأسماك، ودعم خفر السواحل الموريتاني، ومحاربة الهجرة غير الشرعية.

عبد العزيز ولد الداهي

● أشرف سلطان، سفير مصر لدى إندونيسيا، استقبله أول من أمس، لاهوت بنسار، الوزير المنسق المعني بالشؤون البحرية والاستثمار الإندونيسي، حيث أشار السفير إلى تطلع مصر لتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي مع إندونيسيا، خصوصاً في بعض المجالات الصناعية التي تهم البلدين وتتفق مع برامجهما للتنمية المستدامة، وأكد الوزير على أن العلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين تعتبر قاعدة انطلاق للعمل على توظيف إمكانياتهما لإقامة تعاون اقتصادي في المجالات المتنوعة، مُشيراً إلى حرص بلاده وتطلعها إلى تطويرها للوصول لأفق جديدة.

أشرف سلطان

كلمات متقاطعة

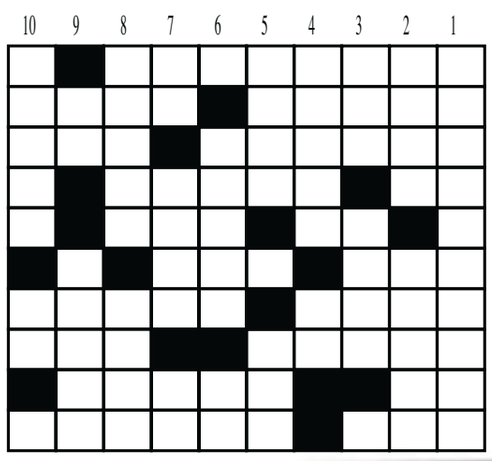

أفقيا

1- دولة افريقية.
2- مدينة فلسطينية - حبر "معكوسة".
3- عاصمة الفلبين - من اجزاء الاتفاقية.
4- اله الشمس لدى المصريين القدماء - أثقال.
5- حرف نصب - ضد علني "معكوسة".
6- ظرف زمان بمعنى عند - آلة طرب.
7- مسلك وطريق - ولد البقرة "معكوسة".
8- غرفة الاستقبال - طري "معكوسة".
9- لفة ورق - ساحة "معكوسة".
10- ضد أمل - من الاخشاب "معكوسة".

عموديا

1- ممثل سوري.
2- قلم - حيوان مفترس "معكوسة".
3- مضيء "معكوسة" - أحصل على.
4- جمع حين - خصب "معكوسة".
5- ضد حرام "معكوسة" - متشابهات.
6- جمع ميل - متشابهان.
7- محبة - رائحة طيبة - من الاطراف "معكوسة".
8- مدينة فلسطينية - متشبث برأيه.
9- نظير "معكوسة" - دولة عربية.
10- مساعدات وتقديم اعانة - للتعريف.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا
2-	م	س	■	و	■	ي	م	ا	ي	م
3-	ا	ك	ن	ر	ا	ل	■	ا	ل	ا
4-	ل	■	ر	ي	م	ز	■	ا	ا	ل
5-	ي	ب	د	■	ا	■	ل	ا	■	م
6-	ز	هـ	ي	■	ن	ي	م	س	ل	ا
7-	ي	و	ن	س	■	ي	ا	و	ا	هـ
8-	ا	■	■	ب	ا	ي	ن	ا	■	ر
9-	■	ل	ي	ل	■	■	ي	ر	ب	■
10-	س	ي	ن	■	ي	ل	ا	■	ن	س

سودوكو

3	2							
		1	2		8	4		5
5			4			1		
					4	8		6
		5		7				
							3	
	3			8		9		
			9					
	6		3				1	7

الحل السابق

3	5	8	2	7	9	4	6	1
4	9	6	5	3	1	7	8	2
1	7	2	4	8	6	3	5	9
9	8	7	6	1	4	2	3	5
2	4	1	7	5	3	6	9	8
6	3	5	9	2	8	1	4	7
5	1	3	8	4	2	9	7	6
7	6	4	1	9	5	8	2	3
8	2	9	3	6	7	5	1	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

الخميس 19 ربيع الأول 1442 - 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15318

London - Thursday - 5 November 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15318

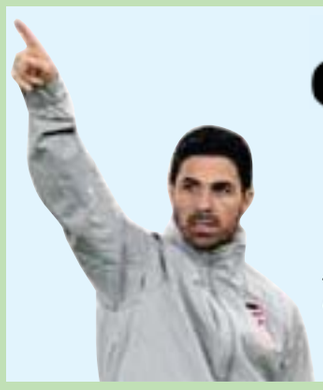

The Guardian sport

الـ غارديان الرياضي

آرسنال يتحسن تحت قيادة أرتيتا لكنه بحاجة إلى مزيد من الجرأة الهجومية

سمير عطاالله

فوز الانقسام

لم يحدث مرة أن انقسمت أميركا على نفسها وانقسم حولها العالم، كما يحدث اليوم. كأنما خرج الأميركيون جميعاً للاقتراع. وكأنما العالم برمته جلس ينتظر النتائج. لم يترك دونالد ترمب أحداً من دون استنفار معه أو ضده. الحياد ممنوع.

هذه أكثر مرة يحضر فيها الشخص، لا البرنامج. والمرشح، لا الحزب. ولم يترك ترمب أحداً ينام حتى «جو النائم». قام وخطب وغنى ورقص وزعق وهدد وضحك. وكان الروائي فيليب روث يقول إن معرفة ترمب باللغة لا تتجاوز 97 كلمة. وقد استخدمها كلها، زائداً حركاته وإيماءاته و«لغة الجسد» الذي يشبه مصارعي «السومو» اليابانيين.

حتى «كورونا» حوَّله من مرض مرعب إلى جزء من العرض الانتخابي. ومقابل هذا الفوران الدائم، كان هناك سبعيني آخر يخوض معركته بهدوء، طارحاً شعاراً واحداً، هو سياسات ترمب. هذه المرة حوَّلت أميركا مهرجانها الانتخابي المألوف إلى مهرجان غير مسبوق كلفها 12 مليار دولار.

الرجل هو الأسلوب، يقول الفرنسيون. دونالد ترمب تجاوز كل الأساليب. رفض مصافحة سلفه ورئيس أميركا باراك أوباما، وخاطب منافسه مثل عامل الحديقة، وتعامل مع السياسة الأميركية كأنها مجرد لعبة غولف أخرى في نادي فلوريدا.

وكل ذلك كان يزيد عدداً كبيراً من الأميركيين إعجاباً به، ويزيد العالم أجمع ترقباً لخطوته التالية. ليلة الثلاثاء- الأربعاء، وعلى اختلاف جميع المواقيت في القارات، أبقى جميع المسؤولين في العالم قنواتهم مفتوحة، لا لكي يعرفوا نتائج الانتخابات؛ بل لكي يعرفوا نتائج ترمب. خسر أو ربح. أما السيناتور بايدن فلم يكن بالنسبة إلى العالم سوى عنصر شكلي لاستكمال العرض الذي أثار أهل الكرة، شاءوا أم أبوا. ليس في عاداته أن يستأذن أحداً فيما يريد أن يفعل.

كل الأشياء والمقاييس تغيرت معه، وصارت تشبهه بدل أن يشبهها. بينما كان نصف أميركا يستهجنه، كان نصفها الآخر يلحق به. وبينما كان رؤساء أميركا يلقون الخطب عن سياساتهم، حوَّل كل السياسات الداخلية والخارجية إلى تغريدات مقتضبة على «تويتر»، أحياناً بأخطاء إملائية.

لن تعود أميركا إلى ما قبل ترمب. لقد وضعها ووضع العالم معها، على رؤوس أصابعها. لا أحد يمكن أن يتوقع ما سيقول أو ما سيفعل. لا حزبه ولا خصومه. وذهب إلى ألد أعداء أميركا في كوريا الشمالية، وحيَّاه قائلاً: يا صديقي العزيز. صادق روسيا، وأعلن الحرب الاقتصادية على الصين. وقلب كل أسس وقواعد السياسة الخارجية كما هي معروفة منذ نصف قرن، بادئاً بتأنيب أقرب جارين إلى أميركا، كندا والمكسيك، رافعاً جداراً إسمنتياً مع الأخيرة.

لكن بينما عارضته النخبة، سار خلفه المؤيدون لسياساته بالملايين. ورقصوا معه. وهتفوا له. وحوَّلوا الانتخابات إلى أول حفل عالمي من نوعه في التاريخ.

الممثلة الإسبانية بيلين كويستا تحضر الإعلان في مدريد عن ترشيح فيلم «الخندق اللانهائي» لجوائز الأوسكار (غيتي)

مشعل السديري

اغرب عن وجهي... ثكلتك أمك

ليس هناك أسخف من «المزحة عندما تتحول إلى رزحة» – وسوف أستعرض معكم على السريع بعض هذه المزحات الغبية - لكي تكون عبرة لبعض المدمنين منكم على «ثقالة الدم».

فهذا شاب فرنسي حصل خلاف بسيط بينه وبين حبيبته، ففكر في أن يرسل لها رسالة يعبر فيها عن أسفه وعتبه، فأرسل لها إيموشن عبارة عن صورة لمسدس، فقامت الفتاة الحمقاء بالتوجه فوراً إلى المحكمة واتهمته بأنه يهددها بالقتل، واستغرب هو عندما تلقى من الجهات المسؤولة تهمة التهديد بقتلها فأنكر ذلك وقال إنه مجرد تعبير بسيط عن الغضب المشوب بالمزاح، ولكن تم الحكم عليه بالسجن لمدة 8 أشهر ودفع تعويضاً كبيراً للفتاة، وأخذت هي كامل التعويض، وفوق ذلك «أعطته الطرشة» – أي تركته نهائياً يستمتع بسجنه.

وإليكم المزحة الثانية التي لا تنزل من الزور: توفي في أميركا رجل يرتدي زياً يشبه حيوان «بيغ فوت» الأسطوري، بعد أن دهسته سيارتان على طريق سريع، من شدة الخوف منه، وذلك في مقاطعة فلاتهيد واسمه راندي لي تبتلي، وعمره 44 عاماً، وقال أصدقاء الضحية إن تبتلي كان يحب المزاح فارتدى البزّة، على أمل أن يخلق خدعة المخلوق الأسطوري، لكي نضحك ونتسلى جميعاً برؤية عابري الطريق وهم يتراكضون مذعورين.

أما المزحة الثالثة التي لا أظن أن هناك مزحة أغبى منها، بطلها رجل صيني، وهي كالتالي:

فتلك المزحة الرومانسية كادت تتحول إلى فاجعة رهيبة، بعدما شارف بطلها على الموت، وذلك عندما أرسل نفسه في صندوق بالبريد إلى حبيبته، وأفادت صحيفة «الصن» بأن هو سنغ كاد يختنق ويفارق الحياة بعدما أرسل نفسه بالبريد إلى مكتب حبيبته في صندوق مغلق تماماً ضاع في مكتب البريد طوال 3 ساعات.

وأوضحت أنه عندما وصل الصندوق إلى عنوانه وفتحته الحبيبة لي وانغ لتصعق برؤيته غائباً عن الوعي، فأجرت اتصالاً بالمسعفين لإنعاشه، وقال سنغ: لم أكن أعلم أن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً، وحاولت ثقب الصندوق لكنه كان سميكاً، كما أنني لم أرغب في إفساد المفاجأة بصراخي طالباً النجدة – ويا ليته أفسدها.

المهم كانت نتيجة تلك المزحة الثقيلة لذلك الرجل أنه أولاً كاد «يفطس» لولا لطف الله، وثانياً أن حبيبته لم تحتقره فقط، ولكنها فوق ذلك «رفسته» من حياتها نهائياً، قائلة له باللغة الصينية الفصحى المعربّة: اغرب عن وجهي أيها الأحمق. ثكلتك أمك!

بريطانيا قد تفرض ضريبة مناخية على اللحوم

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب تحالف للمهن الصحية في المملكة المتحدة بفرض ضرائب على الأطعمة ذات التأثير البيئي المرتفع بحلول عام 2025، ودعا التحالف القوي للمهن الصحية في المملكة المتحدة إلى فرض ضريبة مناخية على الأغذية ذات التأثير البيئي المرتفع، تحديداً اللحوم، بحلول عام 2025، ما لم تتخذ الصناعة إجراءات طوعية بشأن تأثير منتجاتها على البيئة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وتقول مجموعة المؤسسات والهيئات إن أزمة المناخ لا يمكن حلها دون اتخاذ إجراءات لخفض استهلاك المواد الغذائية التي تسبب انبعاثات عالية، مثل اللحوم الحمراء ومنتجات الألبان، لكنها تقول إن النظم الغذائية الأكثر استدامة هي أيضاً أكثر صحة وتقلل من الأمراض.

يضم تحالف الصحة في المملكة المتحدة بشأن تغير المناخ الذي يحمل اسم «UKHACC» عشر كليات ملكية للطب والتمريض، و«الجمعية الطبية البريطانية»، وجمعية «لانسيت» التي تمثل الأطباء والممرضات وغيرهم من المهنيين المكلفين بالعناية بقطاع الصحة في المملكة. يقدم تقرير التحالف الجديد سلسلة من التوصيات بما في ذلك وضع حد سريع لعروض «اشتر واحد واحصل على الآخر مجاناً» للأطعمة الضارة بالصحة والبيئة والأطعمة القابلة للتلف التي غالباً ما تُهدر.

كما يدعو التقرير إلى حملات إعلامية عامة حول النظام الغذائي لتشمل رسائل مناخية، وعلامات تُطبع على أغلفة الطعام تبيّن تأثيره البيئي، ودعا كذلك إلى مراعاة تطبيق المعايير البيئية على ما يجري إنفاقه سنوياً على الطعام المقدم في المدارس والمستشفيات ودور الرعاية والسجون والذي يقدر قيمته بنحو ملياري جنيه إسترليني سنوياً. أظهر استطلاع أجرته مؤسسة «يو غوف» لمتخصصي الرعاية الصحية في التحالف سالف الذكر، أن ثلثيهم يوافقون على أن الأنظمة الغذائية الصديقة للبيئة يمكن أن تحسّن صحتك أيضاً، في حين أن 40% قد غيّروا بالفعل من عاداتهم الغذائية بسبب المخاوف البيئية.

يعد إنتاج الغذاء مسؤولاً عن ربع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في العالم. وقد أظهرت سلسلة من الدراسات العلمية أن اللحوم الحمراء ومنتجات الألبان لها تأثيرات أكبر بكثير من الأطعمة النباتية. يتناول الناس في الدول الغنية بالفعل لحوماً أكثر مما هو مطلوب صحياً، وفي المملكة المتحدة يتناول واحد فقط من كل ثلاثة الحصص اليومية الخمس الموصى بها من الفاكهة والخضراوات.

وفي هذا الصدد، قالت كريستين باش، التي تقود مجموعة الغذاء في كلية الصحة العامة والتي شاركت في تأليف تقرير التحالف: «لا يمكننا تحقيق أهدافنا دون معالجة نظامنا الغذائي. فأزمة المناخ ليست شيئاً يجب أن نراه بعيداً في المستقبل، فقد حان الوقت لأخذ هذه القضايا على محمل الجد الآن».

خطر الإصابة بـ «كورونا» في الحفلات الموسيقية «منخفض جداً»

لندن: «الشرق الأوسط»

قد يكون لدى الباحثين في ألمانيا بعض الأخبار السارة لرواد الحفلات الموسيقية المحبطين في جميع أنحاء العالم الذين قُيِّدت أنشطتهم بسبب انتشار فيروس «كورونا». يشير تحليل أجراه عدد من العلماء لحفل موسيقي أُقيم في قاعة مغلقة في أغسطس (آب)، إلى أن تأثير مثل هذه الأحداث على انتشار فيروس «كورونا»، «يتراوح ما بين منخفض إلى منخفض جداً» شريطة أن يراعي المنظمون التهوية الكافية وبروتوكولات النظافة الصارمة ووجود جمهور محدود، وفقاً للباحثين الألمان الذي أجروا الدراسة، حسب صحيفة (نيويورك تايمز).

قال الدكتور مايكل جيكل، وهو عضو بفريق «جامعة مارتن لوثر هالي فيتنبرغ» الذي أجرى الدراسة، في مقابلة: «لا توجد حجة لعدم إقامة مثل هذا الحفل. فخطر الإصابة بالعدوى منخفض للغاية». نُشرت الدراسة على الإنترنت وأُعلن عنها في مؤتمر صحافي عُقد الخميس، غير أنها لم تخضع للمراجعة بعد.

وتعدّ اختبارات الحفلات العامة من أهم الاختبارات التي تبيّن مدى وكيفية انتقال الفيروس بين الحشود في مكان مغلق، وقد تمّت مراقبة تأثير ذلك عن كثب في صناعة الترفيه العالمية، غير أن هذا النوع من التجارب توقف جراء قيود الإغلاق في معظم البلدان منذ اندلاع الوباء بداية العام الجاري. غير أن بعض الخبراء أعربوا عن شكوكهم بشأن النتائج، مؤكدين أنهم بحاجة إلى تكرارها ومراجعتها، وأن هناك حاجة إلى مزيد من المعلومات حول كيفية استخدام الباحثين للنمذجة.

وفي سياق متصل، قالت إميلي إيفيس، المنظمة المشاركة بمهرجان «غلاستونبري» الذي يقام في الهواء الطلق واستقطب حشوداً بلغت نحو 135000 شخص قبل أن يغلَق بسبب الوباء هذا الصيف: «من الواضح أنه إذا كانت الأقنعة ستعمل مع التجمعات الكبيرة، فهذا تقدم كبير»، مضيفةً أنه «من السابق لأوانه معرفة ذلك. نأمل في المزيد من الأخبار بحلول نهاية العام».

ويعمل باحثون في دول أخرى على دراسات مماثلة على أمل إيجاد طريقة آمنة وقابلة للتطبيق لإعادة فتح الحياة الليلية حتى مع استمرار انتشار الوباء. وقالت مارتا بالاريس، المتحدثة باسم مهرجان «بريمافيرا ساوند» السنوي في إسبانيا، في رسالة بالبريد الإلكتروني: «نحن نراقب عن كثب وباهتمام كبير جميع المبادرات المماثلة في أوروبا».

يساعد منظمو حفل «بريمافيرا سواند» في إجراء دراسة لاختبار ما إذا كانت الاختبارات السريعة لفيروس «كورونا» يمكن أن تكون مقياس اختبار فعالاً لحفلات الموسيقى الحية. وأضافت: «كل هذه المشاريع مهمة للغاية من أجل تأمين مستقبل جديد للموسيقى الحية».

حفل موسيقي أقيم في قاعة مغلقة (نيويورك تايمز)

هواية غريبة لياباني جمع 164 كلباً في منزل

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

عثرت السلطات الصحية في اليابان على 164 كلباً مصاباً بالهزال الشديد تعيش مكدسة في بيت صغير جداً في واحدة من أسوأ حالات الاحتفاظ بالحيوانات. وأضاف كونيهيسا ساجامي، رئيس جماعة «دوباتسوكيكين» للرفق بالحيوان، أن السلطات عثرت على الكلاب المصابة بالطفيليات في منزل مساحته 30 متراً مربعاً في مدينة إيزومو بغرب اليابان في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) بعدما اشتكى الجيران، حسب «رويترز».

وعاشت الكلاب مكدسة على أرفف وأسفل طاولات ومقاعد.

وقال ساجامي: «كانت الأرض ممتلئة بالكامل بالكلاب وكل المساحة التي يمكن رؤيتها من الأرضية مغطاة بالفضلات».

وزار مسؤولو الصحة العامة المنزل قبل سبع سنوات بعد شكاوى من الجيران بسبب الضوضاء والرائحة الكريهة، لكنّ مالك المنزل رفض السماح لهم بتحري الأمر.

وقال الأشخاص الثلاثة المقيمون في المنزل إنهم لم يتحملوا تكلفة تعقيم وإخصاء الكلاب لذا استمر عددها في التزايد. وقال ساجامي إن الأسرة وافقت على التخلي عن الكلاب وإن جماعته ستبحث عن دور رعاية لها بعد أن تتلقى العناية الطبية.

دماغ أقدم الديناصورات أخفّ من حبة بازلاء

القاهرة: حازم بدر

تلقي دراسة دماغ الكائنات المنقرضة الضوء على سلوكها، ومع ذلك، فإن الأنسجة الرخوة، مثل الدماغ، لا يتم حفظها عادةً لفترات طويلة، ومن ثم، فإن الطريق أمام الباحثين لدراسة الأدمغة هو تحليل تجاويف الجمجمة باستخدام التصوير المقطعي، ولكن ذلك يتطلب قحفاً عصبية محفوظة جيداً (الجزء الخلفي والعلوي من الجمجمة والذي يحوي الدماغ)، ولم يتم العثور عليها حتى عام 2015، عندما اكتشف الدكتور رودريغو تيمب مولر، عالم الحفريات البرازيلي من جامعة (سانتا ماريا) الفيدرالية، هيكلاً عظمياً محفوظاً جيداً بشكل استثنائي من منطقة أحفورية في جنوب البرازيل.

وينتمي الهيكل العظمي، الذي يبلغ عمره نحو 233 مليون سنة (العصر الترياسي)، إلى ديناصور صغير آكل للحوم يُدعى (بوريولستس شولتسي)، وساعدت حالة الحفظ الجيدة الباحثين على إعادة بناء أول دماغ كامل لواحد من أقدم الديناصورات في جميع أنحاء العالم، والذي كان يعادل حجمه «كلب صيد»، ونشروا دراسة عن هذا الإنجاز في العدد الأخير من دورية «نيتشر أوف أنتومي».

ويقول تقرير نشره أول من أمس، الموقع الإلكتروني لجامعة (سانتا ماريا) الفيدرالية، إن عملية إعادة البناء قادت إلى اكتشاف أن دماغ (بوريولستس شولتسي)، كان صغيراً نسبياً ويزن نحو 1,5 غرام، وهو أخف قليلاً من حبة بازلاء، وكان الشكل مشابهاً للشكل العام لدماغ التمساح، بالإضافة إلى ذلك، وجد الباحثون هياكل متطورة في المخيخ تشير إلى القدرة على تتبع الفريسة المتحركة، وعلى العكس من ذلك، لم تكن حاسة الشم عالية، لذلك، فمن الأرجح أنه قام بمطاردة الفريسة وتعقبها بناءً على القدرة البصرية بدلاً من حاسة الشم.

إعادة بناء دماغ الديناصور

ببغاء ينقذ أستراليا من حريق

سيدني (أستراليا) - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن ردد ببغاء ناطق اسمه مراراً لتنبيهه للحريق، نجا رجل أسترالي من حريق دمر منزله في كوينزلاند ليل الثلاثاء. وكانت وسائل إعلام محلية قد ذكرت أن الرجل، ويدعى أنتون نجوين، كان نائماً وقت اندلاع الحريق في منزله بمدينة بريزبين. وردد الببغاء اسم «أنتون... أنتون» مرات عدة لتنبيهه للخطر، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

وقال الرجل إنه استيقظ بالفعل وبدأ يشم بعض الدخان، مشيراً إلى أنه التقط الببغاء وخرج مسرعاً من المنزل وشاهد ألسنة اللهب من الخارج. ولدى وصول فرق الإنقاذ كان الحريق قد أتى على المنزل تقريباً. وتمكنت الفرق من إخماد الحريق لاحقاً. وفتحت السلطات تحقيقاً للوقوف على سبب الحريق.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية